تاریخ نویس

لا إله إلا الله

اسماء ابطال يعقوب على نبينا وعليه السلام
١٢٥ كاغز

№ 9731/x.

تفسير واحدى من آخر سورة البقرة الى آخر سورة الكهف في هذا المجلد

صاحبه ومالكه احقر عباد الله خير الدين ابن الحاج مالا رفيق المرحوم اغنيف المكوى

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

بفضلك وكرمك يا الله

Рукопись 22 с/ш. X 15 4/ш. 26 строк 344 стр.

Вакуф Мелкабарие ко конану /он конца
сура «Корова» до конца суры «Пещера»
Написана в 729 г. хиджры рукой سليمان
بن عبد الله بن سليمان بن ابى الذكر (?)
Абу-л-Мухаммеда бен Сулеймана бен
Абу-л-Бикра.

1949

تفسير القرآن

للشيخ الإمام العلامة ... رحمه الله آمين

قيل قبل ان نزل عليه الصوم وهو اثنتا عشرة سنة ... مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله يعني طاعة الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع لذلك الاضعاف عليم بمن ينفقون ... الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يعني المؤمن نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه في نفقته في غزاة تبوك
وشرائه لرومية وكنيفة بالمدينة فتصدق بها على المسلمين وفي عبد الرحمن بن عوف الزهري
تصدق باربعة الاف درهم كل درهم منقال وكان نصف ماله ... قول معروف يعني قول
يعني به الرجل لاخيه المسلم اذا جاءه وصفير به له فما يعطيه شيئا امر عوا له بالخير
مغفرة يعني وتجاوز عنه ... خير من صدقة يعطيها اذا يعني الله غني
عن صدقتكم من الصدقة حليم حين لا يعجل عليكم بالعقوبة على عمل بالصدقة ... في قوله
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ... الذين يمن بها فان كل
صاحبها وهذا صدقة تمن بها صاحبها على المعطاة ... لوها المن فضرب الله تعالى
كالذي ينفق ماله يعني مثل الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله يقول لا
بالله بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر ... فصفوان الحجر الذي فيه
حسرة الاعمال اذا كان فمثله يعني مثل النفقة ... كمثل مثل الحجر الذي
عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا شيء عليه فكذلك مثل المنفق
بغير ايمان فابطل شركه صدقته كما ابطل الوابل ... صدقة المؤمن
خير من يمن بها على صاحبه واذى له على ما اعطاه ثم ضرب الله مثلا
في قوله كمثل صوان يعني الصفا عليه تراب واصابه ... الوابل المطر الشديد
فترك الصفا صلدا يقول ترك المطر الصفا صلدا
الذي ينفق في غير ايمان وينفق رياء الناس ... هذا مثل صاحب المؤمن
الذي ينفق في قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا يقول لا يقدر على شيء من
اعمالهم كما لم يقو على الصفا شيء من التراب عن اصابة المطر الشديد ... الله لا يهدي القوم
الكافرين ثم ذكر نفقة المؤمن الذي يريد به وجه الله تعالى ... الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي وتصديقا ... فقال مثل نفقة المؤمن الذي يريد به وجه الله تعالى ...

اموالهم

كمثل جنة بربوة يعني بستان بمكان مرتفع مستوي تجري من تحتها الانهار
واصابها الجنة وابل يعني المطر الكثير الشديد فاتت اكلها بقول اضعفت ثمرتها
في الحمل ضعفين فكذلك الذي ينفق ماله لله عز وجل في عبد من تضاعف له نفقته
ان كثرت او قلت كان المطر ان يشتد او قل اضعفت ثمرة الجنة حين اصابها وابل فان
لم يصبها وابل واصابها طل يعني طش من المطر وهو المرذاذ مثل الندا والله بما تعملون
يعني بما تنفقون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة هذا مثل ضربه الله عز وجل
لعمل الكافر جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء يعني عجزة لا حيلة لهم فاصابها اعصار فيه نار يعني ريح يعني
سموم حار فاحترقت يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان فيه من كل الثمرات
وله ذرية او لاد ضعفا صغار يعني عجزة لا حيلة لهم فمعيشته ومعيشة ذريته من
بستانه فارسل الله على بستانه السموم الحارة فاحترقت بستانه فلم يكن له قوة من
كبره ان يدفع عن جنته ولم يستطع ذريته الصغار ان يدفعوا عن جنتهم التي كانت
معيشتهم منها حين احترقت ولم يكن للشيخ قوة ان يغرس مثل جنته ولم تكن عند
ذريته خير فيعودون به على ابيهم عند احوج ما كان الى خير يصيبه فلا يجد خيرا ولا
يدفع عن نفسه عذابا كما لم يدفع الشيخ الكبير وذريته عن جنتهم شيئا حين
احترقت ولا يد الكافر الى الدنيا فيغنب كما لا يرجع الشيخ شبابا فيغرس مثل جنته
ولم يقدم لنفسه خيرا فيعود عليه في الاخرة عند احوج ما كان اليه كما احرم جنته عند
احوج ما كان اليها عند كبر سنه وضعف ذريته كذلك يعني هكذا يبين
الله لكم الايات يعني يبين لكم امره يقول لكي تتفكرون في امثال الله عز وجل
فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما يقول انفقوا من الحلال
مما رزقناكم من الاموال الفضة والذهب وغيره وانفقوا من طيبات مما اخرجنا لكم
من الارض يعني الثمار والنبات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة قبل
ان تنزل اية الصدقات فجاء رجل بعذق من تمر عامته حشف فوضعه في المسجد
مع التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بهذا فقالوا لا ندري فامر النبي صلى
الله عليه وسلم فعلق فمن نظر اليه قال بئس ما صنع صاحب هذا فقال الله
ولا تيمموا

الى

ولا يممو الخبيث منه ينفقون ولا تغمضوا الخشف من التمر والردي من طعامكم منه
تنفقون ولستم باخذيه يعني الردي بسعر الطيب لا تسلم يقول لعكان لبعضكم على
بعض حق لم تاخذ دون حقه ثم استثنا الا ان تغمضوا فيه يقول الا ان يهضم احدكم على بعض
حقه فياخذ دون حقه والله يعلم انه ربك فياخذ على علم واعلموا ان الله غني عما عندكم من لا
موال حميد عند خلقه في ملكه وسلطانه ٥ ثم قال الشيطان يعدكم الفقر عند الصدقة
ويامركم ان تمسكوا صدقتكم فلا تنفقوا ولعلكم تفتقرون والفحشا يعني المعاصي يعني بالا
مساك عن الصدقة والله يعدكم عند الصدقة مغفرة لذنوبكم ويعدكم فضلا يعني الخلف
من صدقتكم فيجعل لكم الخلف بالصدقة في الدنيا ويغفر لكم الذنوب في الآخرة والله واسع
لذلك الفضل عليم بما تنفقون وذلك قوله عز وجل في التغابن ان تقرضوا الله قرضا حسنا يعني به
الصدقة محتسبا طيبة بها نفسه يضاعفها لكم في الدنيا ويغفر لكم بالصدقة في الآخرة ٥ يؤتي
الحكمة من يشا ومن يؤتى الحكمة يقول ومن يعط الحكمة علم القرآن والفقه فيه ٥
فقد اوتي خيرا كثيرا يقول فقد اعطي خيرا كثيرا ٥ وما يذكر فيما يسمع الا اولوا
الالباب يعني اهل اللب والعقل ثم قال وما انفقتم من نفقة من خير من اموالكم في الصدقة او
نذرتم من نذر في حق فان الله يعلمه يقول فان الله يعلمه يقول فان الله يحصيه وما للظالمين
من انصار يعني للمشركين من مانع من النار فقوله عز وجل ان تبدوا الصدقات يقول ان
تعلنوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها يعني تسروها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم
من العلانية واعظم للاجر تضاعف بسبعين ضعفا يعني ويكفر عنكم من سياتكم والله بما
تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشا نزلت في المشركين لانه لا باس بالصدقة
عليهم من غير زكاة نزلت في اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
صلة جدها ابي قحافة وعن صلة امها قتيلة وهما كافران فكانه شق عليها صلتهما فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت ليس عليك هداهم يعني ايا قحافة ولكن الله يهدي
من يشا الى الاسلام ٥ وما تنفقوا من خير يعني المال فلانفسكم وما تنفقون
الا ابتغا وجه الله وما تنفقوا من خير يعني المال في الصدقات يوف اليكم يعني
يوفر لكم اعمالكم وانتم لا تظلمون فيها نقص بين على كل من ينفق فقال النفقة
للفقرا المهاجرين الذين احصروا في سبيل الله يقول حبسوا انفسهم على ما حضهم

يعني حبستم وايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا حبسوا انفسهم بالمدينة
في طاعة الله عز وجل فهما اصحاب الصفة منهم ابن مسعود وابو هريرة والموالي اربعماية رجل
لا اموال لهم بالمدينة فاذا كان الليل اووا الى صفة المسجد فامر الله بالنفقة عليهم فقال لا
يستطيعون ضربا في الارض يعني سيرا كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض يعني اذا سرتم
في الارض يعني التجارة فحبسهم الجهل بامرهم وشأنهم انهم اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم يعني بسيما الفقر عليهم لتركهم المسئلة لا يسئلون الناس الحافا فيلحفون في
المسئلة وما تنفقوا من خير يعني من مال كقوله ان ترك خيرا الوالدين يعني مالا على الفقراء
اصحاب الصفة فان الله به عليم يعني بما انفقتم عليهم الذين ينفقون اموالهم في الصدقة
بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يملك غير اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه
ما حملك على ذلك قال حملني ان استوجب من الله ما وعدني به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان لك ذلك فانزل الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا استحلالا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس في الدنيا وذلك علامة اكل الربا ذلك الذي نزل
بهم يوم القيامة لانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاكذبهم الله عز وجل فقال واحل الله البيع
وحرم الربا وكان الرجل اذا حل ماله طلبه فيقول المطلوب زدني في الاجل وازيدك على
مالك فيفعلان ذلك فاذا قيل لهما انهما ربا قالوا سواء زدت في اول البيع او في اخره
عند محل المال فهما سواء فذلك قوله عز وجل انما البيع مثل الربا واحل الله البيع
وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه يعني البيان في القرآن فانتهى عن الربا فله ما سلف
يقول ما اكل من الربا قبل التحريم وامره الى الله بعد التحريم وبعد تركه ان شاء عصمه عن الربا
وان شاء لم يعصمه قال ومن عاد فاكله استحلالا لقولهم انما البيع مثل الربا في الدنيا ان يستحلوا
اكله فقال فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ثم قال يمحق الله الربا فيذهبه ويذهب
ويربي الصدقات يعني ويضاعف الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم يريد ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة المكتوبة في مواقيتها واتوا الزكوة المفروضة يعني واعطوا
الزكوة من اموالهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا
تعصوه فيما بقي وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين نزلت في اربعة اخوة من ثقيف مسعود

منظر

وحبيب وربيعه وعبد يا ليل وهم بنو اعمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانوا يدايون
بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانوا يربون لثقيف فلما اظهر الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم على الطايف اشترط ثقيف ان كل ربا لهم على الناس فهو لهم وكل ربا
للناس عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم الى بني المغيرة فاختصموا الى عتاب بن اسيد بن ابي
العاص بن امية كان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على اهل مكة وقال له استعملتك على اهل
مكة وقالت بنو المغيرة مالنا جعلنا اشقى الناس بالربا وقد وضعه الله عن الناس فقالت ثقيف
انا صالحنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لنا ربانا فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بقصة الفريقين فانزل الله بالمدينة يا ايها الذين امنوا يعني ثقيفا اتقوا الله وذروا ما بقي من
الربا الاية لانه لم يبق غير رباهم ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مصدقين فاقروا بتحريمه
فان لم تفعلوا واقروا بتحريمه فاذنوا يعني فاستيقنوا الحرب من الله ورسوله يعني الكفر وان
تبتم فلكم رؤس اموالكم فلكم من استحلال الربا واقراركم بتحريمه فلكم رؤس اموالكم التي اسلفتم
لا تظلمون احدا اذا لم ترادوا على اموالكم ولا تظلمون فتنقصون من رؤس اموالكم فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى عتاب بمكة فارسل عتاب الى بني عمرو وقرا عليهم
فقالوا ابل نتوب الى الله ونذر ما بقي من الربا فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فطلبوا
رؤس اموالهم الى بني المغيرة فاشتكوا العسرة فانزل الله عز وجل وان كان
ذو عسرة وان كان المطلوب ذو عسرة من الفقر يعني بني المغيرة فنظرة الى ميسرة
يقول فاجله الى غنايه كقوله انظرني الى يوم يبعثون يقول اجلني وان تصدقوا
ولين تصدقوا به كله على بني المغيرة وهم معسرون ولا تاخذونه فهو خير لكم من اخذه
ان كنتم مومنين تعلمون واتقوا يوما يخوفهم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس بر وفاجر ما كسبت من خير وشر وهم لا يظلمون في اعمالهم وهذه اخر اية
نزلت من القران ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها لتسع ليال يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه يعني اكتبوا الدين والاجل
وليكتب بينكم كاتب بين البايع والمشتري بينهما كتابا بالعدل يعدل بينهما في كتابه ولا يزداد
على المطلوب شيئا ولا ينقص من حق الطالب ولا يابى كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب
الكتاب وليملل على الكاتب الذي عليه الحق يعني المطلوب ثم خوف المطلوب فقال

وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني ولا ينقص المطلوب من الحق شيئا كقوله ولا تبخسوا
الناس اشياءهم فان كان الذي عليه الحق سفيها يعني جاهلا بالاملي اوضعيفا يعني اوعاجزا
او به حمق لا يقدر الاملي لعيه اوخرس اوسفه ثم رجع الى الذي له الحق فقال فليملل وليه
بالعدل يعني ولي الحق فليملل هو بالعدل يعني بالحق ولا يزداد شيئا ولا ينقص كما قال للمطلوب
اقبل ذلك وامرها كلها بالعدل ثم قال واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين
فليكن رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يقول لا يشهد الرجل على حقه الا مرضيا
ان كان الشاهد رجلا وامرأة ثم قال ان تضل يعني المرأة ان تنسا احديهما الشهادة فتذكر
احديهما الاخرى يقول تذكرها المرأة الاخرى التي حفظت شهادتها ثم قال ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا يقول اذا ما دعي الرجل ليستشهد على حق اخيه فلا يأب ان كان
فارغا ولا تسئموا يقول ولا تملوا وكل شئ في القرآن تسئموا يقول ولا تملوا ولا
تضجروا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا يعني قليل الحق او كثيره الى اجله لان الكتاب احصا
للاجل واحفظ للمال ذلكم يعني الكتاب اقسط يعني اعدل عند الله واقوم يعني واصوب
للشهادة وادنا الا ترتابوا بالشهادة نظيرها في الاحزاب ذلك ادنى يعني اجدر ان تقر اعينهن
في الحق والاجل الا ان تكون شهادة اذا كان مكتوبا ثم رخص واستثنا فقال الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس فيها اجل فليس عليكم جناح يعني حرج الا
تكتبوها يعني التجارة الحاضرة اذا كان يد بيد على كل حال واشهدوا اذا حققتم اذا
تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يقول لا يعدا حدكم الى الكتاب والشهادة فيدعوهما
الى الكتاب والشهادة ولهما حاجة فيقول اكتب لي فان الله امرك ان تكتب فيضاره
بذلك وهو يجد غيره ويقول للشاهد وهو يجد غيره اشهد لي على حقي فان الله امرك
ان تشهد على حقي وهو يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك فامر الله عز وجل
ان يتركا الحاجتهما وليلتمس غيرهما وان تفعلوا فانه فسوق بكم يقول ان تضار
الكاتب والشاهد وما نهيتم عنه فانه اثم بكم ثم خوفهم فقال واتقوا الله ولا تعصوه
فيها والله بما تعملون من ركل شئ عليم من امركم عليم ثم قال وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فرهن مقبوضة يقول ان لم يكن الكاتب والصحيفة حاضرة فليرتهن الذي له
الحق من المطلوب فان امن بعضكم بعضا في السفر فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحبه

الحق

الحق فلم يرتض منه لتفقته به وحسن ظنه فخونه الله فقال وليتق الله ربه يعني الذي
عليه الحق فليؤد ذلك الذي اؤتمن امانته يقول ليرد على صاحب الحق الحق حيث ايتمنه ولم يرتض
منه ثم رجع الى الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة عند الحاكم يقول فمن اشهد على حق فليشهد
بها على وجهها كما كانت عند الحاكم وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فلا يشهد
بها عند الحاكم فانه اثم قلبه والله بما يعملون من كتمان الشهادة عليم ٥ لله ما في السماوات وما في
الارض من الخلق عبيده وفي ملكه يقضي فيهم ما يريد ٥ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يقول ان تعلنوا ما ليس لكم مما في قلوبكم من ولاية الكفار والنصيحة او تسروه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء من المغفرة والعذاب قدير فلما
نزلت هذه الاية قال المسلمون يا رسول الله انا نحدث انفسنا بالشرك والمعصية
فيحاسبنا الله بها ولا نعلمها فانزل الله تعالى في قولهم في التقديم لا يكلف الله نفسا
الا وسعها يقول لا يكلفها من العمل الا ما طاقت لها ما كسبت من الخير وما عملت او تكلمت
٥ وعليها ما اكتسبت من الاثم فنسخت هذه الاية قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم
وما لم يعملوا او يتكلموا به قوله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه
يقول صدق محمد بما انزل اليه من ربه من القران ثم قال والمؤمنون كل امن بالله
يقول صدق بالله بانه واحد لا شريك له وصدق بملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله يقول لا نكفر باحد من رسله فكذلك هؤلاء المؤمنون صدق
بهم المؤمنون ثم لم يفرقوا بين احد من رسله كفعل اهل الكتاب امنوا ببعض الكتب
وببعض الرسل وكفروا ببعض الكتب وببعض الرسل فذلك التفريق فاما اليهود فامنوا
بموسى وبالتوريه وكفروا بالانجيل والقران واما النصارى فامنوا بالتوريه والانجيل
وبعيسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فقال المؤمنون عند ذلك سمعنا
واطعنا سمعنا قولك ربنا في القران واطعنا امرك ثم قال بعد ما اقروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالكتب ان يقولوا غفرانك ربنا يقول قولوا واعطنا مغفرة منك ربنا واليك المصير
يقول المرجع اليك في الاخرة ثم قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها يقول لا يكلفها
من العمل الا ما طاقت لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الاثم ثم علم جبريل

عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا يقول
ان جهلنا عن شئ او اخطانا فتركنا امرك قال الله ذلك ثم قال ولا تحمل علينا اصرا يعني عهدا
كما حملته على الذين من قبلنا ما كان حرم عليهم من لحوم الابل وشحوم الغنم ولحوم كل
ذي ظفر يقول لا تفعل ذلك بامتي بذنوبها كما فعلته ببني اسرايل فجهلتهم قردة
وخنازير قال الله عز وجل ذلك ثم قال واعف عنا يقول اعفنا من ذلك كله واغفر
لنا يقول وتجاوز عن ذنوبنا من ذلك كله واغفرلنا وارحمنا انت مولانا يقول انت ولينا
فانصرنا على القوم الكافرين يعني كفار مكة وغيرهم الى يوم القيامة قال الله ذلك
لك يا محمد فاستجاب الله له ذلك فيما سأله وشفعه في امته وتجاوز لهم عن الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه فما نزلت قراهن النبي صلى الله عليه وسلم على امته فاعطاه الله هذه
الخصال كلها في الاخرة ولم يعطها احدا من الامم الخالية حدثنا عبد الخالق قال حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال بلغني ان الله عز وجل كتب كتابا
قبل ان يخلق السماوات والارض بالفي عام فهو عنده فوق فانزل الله منه اية ختم
بها سورة البقرة من قرأ السورة الى اخرها فمن قرأها في بيته لم يدخله الشيطان
ثلثة ايام وليالهن

٥٥ سورة العمران مدنية كلها ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وذلك حين اجتمع نصارى
نجران فمنهم السيد والعاقب فقالوا لنشهدان عيسى هو الله فانزل الله عز وجل
تكذيبا لقولهم الم يخبر انه لا اله الا هو الحي القيوم يعني الحي الذي لا يموت القيوم يعني
القايم على كل نفس بما كسبت نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق لم ينزله باطلا يعني
القران مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول قران محمد عليه السلام مصدق للكتب
التي كانت قبله وانزل التورية والانجيل هدى للناس يعني لبني اسرايل من الضلالة
ثم قال وانزل الفرقان يعني القران بعد التورية والانجيل والفرقان يعني به المخرج
في الدين من الشبهة والضلالة فيه بيان كل شي يكون الى يوم القيامة نظيرها في الانبيا
واتينا موسى الكتاب والفرقان يعني به المخرج من الشبهات وفي البقرة وبينات من
الهدى والفرقان ثم قال ان الذين كفروا بايات الله يعني القران وهم اليهود كفروا بالقران منهم حيي
وجدي وابو ياسر بنوا اخطب وكعب الاشرف وكعب ابن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم

لهم عذاب في الآخرة شديد والله عزيز ذو انتقام يعني عزيز في ملكه منيع شديد الانتقام
من اهل مكة هذا وعيد لمن خالف امره **قوله تعالى** ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا
في السماء يعني شيء من اهل السماء ولا من اهل الارض كذلك عنده ٥ هو الذي يصوركم في الارحام ٦
كيف يشاء نزلت في عيسى بن مريم عليه السلام خلقه الله من غير اب ٥ ذكر وانثى سويا وغير
سوي لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في امره نزلت هذه الاية في فولم وما قالوا من البهتان
والزور بعيسى عليه السلام ثم قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات يعمل بهن وهن
الايات التي في الانعام قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا الى ثلث ايات اخرهن لعلكم تتقون يقول هن ام الكتاب يعني اصل الكتاب
لانهن في اللوح المحفوظ مكتوبات وهن محكمات على الامم كلها في كتابهم وانما سمين ام الكتاب
لانهن مكتوبات في جميع الكتب التي انزلها الله عز وجل على جميع الانبيا وليس من
اهل دين الا وهو يرضاهن ثم قال واخر متشابهات يعني بالمتشابهات الم والمر
تشبه على اليهود كم تملك هذه الامة من السنين فالمتشابهات هو لاء الكلمات الاربع
٥ فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهو الشك فهم اليهود ٥ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة يعني ابتغا الكفر وابتغا تاويله يعني منتهى ما يكون وكم
يكون يديد بذلك الملك يقول الله عز وجل وما يعلم تاويله يعني منتهاها ما يكون الا الله
كم تملكون الى يوم القيامة من السنين يعني يا امة محمد تملكون الى يوم القيامة الا ايام
يبتليهم الله بالدجال ثم استانف ثم قال والراسخون في العلم يعني المتدارسون
علم التورية فهو عبد الله بن سلام واصحابه من بني اهل التورية يقولون امنا به كل من
عند ربنا يعني قليله وكثيره من عند ربنا وما يذكر فيما يسمع الا اولوا الالباب
يعني من كان له لب وعقل يعني ابن سلام واصحابه ٥ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
يعني لا تميل قلوبنا يعني لا تحول قلوبنا عن الهدى ٥ وهب لنا من لدنك رحمة انك
يعني من عندك رحمة انك انت الوهاب للرحمة ثم قال بن سلام واصحابه ربنا انك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني ليوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد في البعث بانك
تجمع الناس في الآخرة ٥ ان الذين كفروا يعني اليهود خاصة نزلت في كعب بن
الاشرف لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار

بعة

ثم قال يعني اليهود كذاب آل فرعون كاشباه آل فرعون في التكذيب والذين من قبلهم
من الامم الخالية مثل آل فرعون في الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم
لوط وقوم شعيب كذبوا بآياتنا يعني بانهم كذبوا ايضا بالعذاب في الدنيا بانه غير نازل بهم ما
فاخذهم الله بذنوبهم يعني في الدنيا فعاقبهم الله والله شديد العقاب يعني اذا عاقب نظيرها
في الانفال والله شديد العقاب اذا عاقب ۞ قل للذين كفروا من اهل مكة ستغلبون
وتحشرون الى جهنم في الاخرة وبئس المهاد يقول بئس ما مهدوا لانفسهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للكفار يوم بدر ان الله غالبكم وسوف تحشركم الى جهنم فقال له ابو جهل
يا ابن ابي كبشة هل هذا الا مثل ما كنت تحدثنا به قوله عز وجل قد كان لكم اية في
فئتين وذلك ان بني قينقاع من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتال بدر يوعدونه
بالقتال فحذرهم الله القتل كما قتل كفار مكة يوم بدر فانزل الله عز وجل قد كان
لكم اية يعني عبرة يا معشر اليهود في فئتين التقتا فئة المشركين وفئة المومنين
يوم بدر التقتا فئة تقاتل في سبيل الله فهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر واخرى
كافرة ابو جهل والمشركون ۞ يرونهم مثليهم قال ان اليهود ان الكفار مثلي
المومنين في الكثرة ۞ راي العين وكان الكفار يومئذ سبعمائة رجل عليهم ابو جهل وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بين كل اربعة بعير ومعهم
فرسان احدهما مع ابو مرثد الغنوي والاخر مع المقداد بن الاسود الكندي ومعهم
ستة ادرع والمشركون الف رجل سبع مائة دارع عليهم ابو جهل وثلثمائة حاسر
ثم خمس الاخماس ثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم فبقوا
المشركون في سبع مائة رجل يقول الله تعالى والله يؤيد يعني يقوي بنصره من يشاء
فينصر الله القليل على الكثير ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يعني ان نظر في امر الله
وطاعته لعبرة وتفكر الاولي الابصار حين اظهر الله القليل على الكثير ۞ زين
للناس يعني الكفار حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة يعني المال
الكثير من الذهب والفضة فاما الذهب فهو الف ومائتا دينار واما الفضة الف ومائتا
مثقال والخيل المسومة يعني السائمة وهي الراعية ۞ والانعام وهي الابل والبقر والغنم
والحرث ذلك الذي ذكر في هذه الاية متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب

يعني حسن المرجع وهي الجنة ﴿ قل للكفار أؤنبئكم بخير من ذلكم يعني ما ذكر في هذه الآية
جنات تجري من تحتها الأنهار وذلك أن العيون تجري من تحت البساتين خالدين فيها لا يموتون
﴿ وأزواج مطهرة من الحيض والغائط والبول والبزاق والمخاط من القذر كله ﴿ ورضوان
من الله أكبر يعني رضا الله عنهم ﴿ والله بصير بالعباد ثم أخبر عن فعلهم فقال الذين
يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ثم نعت أعمالهم فقال الجنة هي للصابرين
على أمر الله وفرايضه ﴿ والصادقين بكتاب الله ورسوله والمستغفرين بالأسحار يقول المطيعين
بالأسحار يعني المصلين من آخر الليل قوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك
أن عبد الله بن سلام وأصحابه وهم من أهل التوراة قالوا للرؤساء من اليهود إن محمدا رسول
الله ودينه الحق فاتبعوه فقالت اليهود بل ديننا أفضل من دينكم فقال تبارك وتعالى شهد
الله أنه لا إله إلا هو والملائكة يشهدون بها وأولوا العلم بالتوراة بن سلام وأصحابه يشهدون
أن لا إله إلا هو ويشهدون أن الله قائما بالقسط يعني قايم على كل نبي بالعدل لا إله إلا هو
العزيز في ملكه الحكيم في أمره يشهدون أن الدين يعني التوحيد عند الله الإسلام ثم قال
وما اختلف الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في هذا الدين الأمر بعد ما جاءهم
العلم يعني بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا مؤمنين لمحمد صلى الله عليه وسلم
من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم من ولد إسماعيل تفرقوا بغيا بينهم ومن يكفر
بآيات الله يعني القرآن يعني اليهود ثم خوفهم فقال إن الله سريع الحساب كأنه
قد جاء فإن حاجوك يعني اليهود خاصموك يا محمد في الدين فقل أسلمت وجهي لله يقول
أخلصت ديني لله ومن اتبعني على ديني فقد أخلص وقل للذين أوتوا الكتاب يعني أهل
التوراة والإنجيل اليهود والنصارى أأسلمتم والإسلام اسم اشتق من أسماء الله عز
وجل أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم إلى الإسلام فقال أسلمتم يعني أخلصتم يقول
فإن أسلموا يعني فإن أخلصوا لله يعني لله بالتوحيد فقد اهتدوا من الضلالة وإن
تولوا يعني وإن أبوا أن يسلموا فإنما عليك البلاغ يعني بلاغ الرسالة والله بصير بالعباد
٥ يعني بأعمال العباد ﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله يعني بالقرآن وهم ملوك بني إسرائيل
من اليهود ومن لا يقر الكتاب ﴿ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس يعني بالعدل بين الناس من مؤمني بني إسرائيل من بعد موسى فبشرهم
يا محمد بعذاب أليم يعني وجيع يعني اليهود لأن هؤلاء على دين آبائهم الذين قتلوا الأنبيا

والامرين بالقسط من الناس يعني ظلم الناس ثم قال اولئك الذين حبطت
يعني بطلت اعمالهم ولا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة لانهم اعمالهم كانت في غير طاعة الله
عز وجل وما لهم من ناصرين يعني من مانعين لمنعهم من النار ﴿ الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا من التوراة يعني اليهود كعب بن الاشرف وكعب
بن اسيد وملك بن الضيف ونحرين عمرو ونعمان ابن ابي اوفى وابو ياسر بن اخطب
وابو نافع بن قيس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما اسلموا تهتدوا ولا تكفروا
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن اهدى واحق بالهدى منكم وما ارسل الله نبيا من بعد
موسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تكذبون وانتم تعلمون ان الذي اقول احق فاخرجوا
التوراة تتبع نحن وانتم ما فيها وهي بيني وبينكم وابي مكتوب فيها ابي نبي رسول فابوا ذلك
فانزل الله عز وجل فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب
الله يعني التوراة يعني ليقضي بينهم ثم يتولى فريق يعني يأبى فريق يعني طائفة منهم
وهم معرضون ﴿ ذلك بانهم يعني العذاب واجب عليهم فيها تقديم لقوله فبشرهم
بعذاب اليم بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات يعني الاربعين يوما
الذين عبدوا اباءهم فيها العجل لانهم قالوا انهم ابناء الله واحباؤه فقول عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عما كانوا يفترون يعني الذين كذبوا بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فخوفهم
الله عز وجل فقال فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا شك فيه بانه
كائن ووفيت كل نفس بر وفاجر ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ﴿
قل اللهم مالك الملك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل له ملك الروم وفارس
في امته فانزل الله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم وامته وتنزع الملك ممن تشاء يعني الروم وفارس وتعز من تشاء محمدا صلى الله عليه وسلم وامته
وتذل من تشاء يعني الروم وفارس بيدك الخير انك على كل شيء قدير من الملك وغيره قد بين
توج الليل في النهار يعني ما ينقص من الليل داخلا في النهار حتى يصير الليل تسع ساعات
ويصير النهار خمسة عشر ساعة وذلك قوله عز وجل يكور يعني يسلط الليل على النهار
ويكور يعني ويسلط النهار على الليل وهما كذلك الى يوم القيامة قوله تعالى تخرج
الحي من الميت فهو الناس والدواب والطير خلقهم من نطفة وهي ميتة وخلق الطير من
البيضة وهي ميتة وتخرج الميت من الحي يعني تخرج الله هذه النطفة من الحي وهم الناس
والدواب والطير وترزق من تشاء بغير حساب يقول فوق ما لك تحاسبني انا الملك

ليس

انا الملك اعطي من شئت بغير حساب ولا اخاف من احد يحاسبني قوله تعالى لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وغيره كانوا
وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ومن يفعل ذلك فيتخذهم
اولياء في غير فهو فليس من الله في شيء ثم استثنا فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فيكون بين اظهرهم
فيرضيهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ثم خوفهم فقال ويحذركم الله نفسه يعني عقوبته
في ولاية الكفار والى المصير في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قل لهم يا محمد ان تخفوا ما في صدوركم
يعني ان تسروا ما في قلوبكم من الولاية للكفار او تبدوه يعني او تظهروا ولا يتهم يعني حاطب
واصحابه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل من المغفرة والعذاب قدير
نظيرها في اخر البقرة ثم خوفهم ورغبهم ثم قال يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا يعجل له كل خير عمله ولا يغادر منه شيء ثم قال وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يعني اجلا بعيدا من المشرق الى المغرب ويحذركم الله نفسه
يعني عقوبته في عمل السوء والله رؤوف بالعباد يعني يرفق لهم حين لا يعجل عليهم
بالعقوبة لما دعي النبي صلى الله عليه وسلم كعب واصحابه الى الاسلام قالوا نحن ابنا الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله الذي يدعونا اليه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله ويغفر لكم ما كان في الشرك
والله غفور رحيم ذو تجاوز لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام قل للهود اطيعوا
الله والرسول فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعتها فان الله لا يحب الكافرين يعني اليهود
ان الله اصطفى ادم يعني اختار من الناس لرسالته ادم ونوحا وال ابراهيم يعني ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ثم قال وال عمران يعني موسى وهرون ذرية
الد عمران اختارهم للنبوة والرسالة على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان وهي ذرية بعضها
من بعض وكلهم لا من ذرية ادم ونوح ثم من ذرية ابراهيم والله سميع عليم لقولهم
نحن ابنا الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله عليم بما قالوا يعني اليهود واذ قالت امراة عمران
بنت ماثان واسمها حنة بنت فاقود وهي ام مريم وهي جبلي لان نجاني الله ووضعت ما في
بطني لاجعلنه محررا ونبوا ماثان من ملوك بني اسرائيل من نسل داود والمحرر
الذي لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل الاخرة يلزم المحراب فيعبد الله فيه
ولم يكن يجوز في ذلك الزمان الا الغلمان فقال زوجها ارايت ان كان الذي

فقالت
في بطني انثى والانثى عورة كيف تصنعين فاغتمت لذلك حنة وقالت رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع لدعائي العليم تنذرها يعني بالتقبل الاستجابة
لدعائها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لان الانثى عورة
فيها تقديم يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بما وضعت منها ثم قالت
حنة واني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند الله عز وجل واني اعيذها
بك وذريتها يعني عيسى من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقدر بها
ولا ذريتها شيطان وخشيت حنة الانثى محررة فلفتها في خرق ووضعتها
في بيت المقدس عند المحراب حيث تبتدرون القرا فتساهم القوم عليها لانها ابنت
امامهم وسيدهم وهم الاحبار من ولدها دون ابيهم ياخذها فقال زكريا وهو رئيس
الاحبار انا احذها انا احقكم بها لان اختها ام يحيى عندي فقالت القرا وان كان في
القوم من هو اقرب اليها منك ولو تركت لاحق الناس بها تركت لامها ولكنها محررة
ولكن هلم تتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو احق بها فاقترعوا فقال الله عز وجل
لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم يعني عندهم فتشهدهم ان يلقون اقلامهم يعني
حين اقترعوا تلك مراث باقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي ايهم يكفل مريم
ايهم يضمها فقرعهم زكريا فقبضها ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت
لديهم اذ يختصمون في مريم ذلك قوله عز وجل وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب
وتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يقول ربا بها تربيته حسنة في عبادة
وطاعة لربها فبنا لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل بابه وسطه لا يصعد اليها احد
الا بسلم واستاجر لها ظئرا ترضعها حتى تحركت فكان يغلق عليها الباب ومعه المفتاح
لا يامن عليها احدا بابتها بطعامها وما يصلحها غيره وكانت اذا حاضت اخرجها الى منزله
فتكون مع اختها الى شفع ابنت عمران وهي اخت مريم ابنت عمران ام يحيى فاذا طهرت
ردها الى محرابها بيت المقدس فكان زكريا يدي عندها العنب في الشتاء الشديد
البرد فيا تيها به جبريل عليهما السلام من السما فقال لها زكريا اني لك هذا في غير حينه
قالت هذا الرزق هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا عند
ذلك في الولد فقال الذي ياتي مريم الفاكهة في غير حينها لقادر ان يصلح لي زوجتي ويهب
لي منها ولدا ان ذلك قوله تعالى هنالك يعني عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك

يعني من عندك ذرية طيبة نقيا زكيا كقوله واجعله رب رضيا انك سميع الدعاء
فاستجاب الله له وكان قد دخل في السن فبينما هو يصلي في المحراب حيث يذبح القربان فاذا
هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل عليه السلام فقال ان الله يبشرك بيحيى مزكيا
فاشتق يحيى من اسماء الله مصدقا يعني بكلمة يعني بعيسى من الله وكان يحيى اول من صدق
بعيسى عليه السلام وهو بن ثلاث سنين فقوله الاول وهو بن ستة اشهد فلما شهد
يحيى ان عيسى من الله عجبت بنو اسرايل لصغره فلما سمع زكريا شهادته قام الى عيسى
فضمه اليه وهو في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى ثلاث سنين ويحيى وعيسى ابنا خالة
ثم قال وسيدا يعني حليما وحصورا يعني لا مال له ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا حاجة له في النساء
فلما بشر زكريا بالولد قال الجبار في المخاطبة اني يعني من اين يكون لي ولد وامراتي عاقر
وقد بلغني الكبر يقول ذلك تعجبا لانه قد يبس جلده على عظامه فقال جبريل عليه السلام
كذلك يعني هكذا كذب قال ربك انه يكون لك ولد ويفعل ما يشاء ان يجعل لك ولدا من
الكبر والعاقر لقوله قد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال رب اجعل لي اية يعني علما
للحبل قال اية اذا جامعتها على طهر فحبلت فانك تصبح لا تستنكر من نفسك
خرسا ولا سقما ولكن تصبح لا يطيق الكلام ثلثة ايام الا رمزا يعني الا اشارة
بيده او براسه من غير مرض ولم يحبس لسانه عن ذكر الله ولا عن الصلاة فذلك
قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار يقول بالغداة والعشي فاتى
امراته على طهرها فحبلت وكان اية الحبل انه وضع يده على صدرها فاستقر الحمل
في رحمها فحبلت بيحيى فاصبح لا يستطيع الكلام فعرفت ان امراته قد حملت فولدت
يحيى عليه السلام ولم يعص الله عز وجل طرفة عين قط واذ قالت الملائكة وهو جبريل
عليه السلام وحده يا مريم وهي في المحراب يا مريم ان الله اصطفاك يعني اختارك
وطهرك من الفاحشة والاثم واصطفاك يعني واختارك على نساء العالمين بالولد
من غير بشر يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يعني
مع المصلين فاتيت المقدس وذلك الذي ذكر في هولاء الايات من انبا الغيب
يعني حديث من الغيب لم تشهده يا محمد فذلك قوله وما كنت لديهم يعني عندهم اذ
يلقون اقلامهم في الفزعة ايهم يكفل مريم يعني يضم مريم الى نفسه

وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم ايهم يكفل مريم يعني القداح ۞ اذ قالت
الملايكة وهو جبريل وحده ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
بن مريم وجيها يعني مكينا عند الله في الدنيا والاخرة فيها تقدم ومن المقربين
عند الله في الاخرة ويكلم الناس في المهد يعني في حجر امه في الحين طفلا ويكلمهم
كهلا يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السما ومن الصالحين ۞ قالت رب انى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر يعني الزوج قال كذلك الله يخلق ما يشا وخلق بن
يشا منا ان يخلق ولدا من غير بشر لقولها ولم يمسسني بشر اذ اقضى امرا كان في علمه
ان يكون عيسى في بطن امه مريم من غير بشر فانما يقول له مرة واحدة كن فيكون
لا ثنى امره ۞ ويعلمه الكتاب يعني خط الكتاب بيده بعد ما بلغ اشده وهو
بن ثمنية عشرة سنة والمراة بعد ما تبلغ الحيضة والحكمة يعني الحلال والحرام
والسنة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرايل اني قد جيتكم باية
من ربكم يعني بعلامة من ربكم ثم بين الاية اني اخلق لكم يعني اجعل لكم من
الطين كهيئة الطير فاخلق الخفاش باذن الله لانه اشد الخلق انما هو لحم وثبي
يطير بغير ريش فطار باذن الله وابرى الاكمه الذي ولدته امه اعمى ابرد
النور قط فرد اليه بصره ۞ وابرى الابرص فبرا باذن الله واحيي الموتى باذن
الله فيعيش ففعل ذلك وهم ينظرون فكان صنيعه هذا اية من الله بانه نبي فاجيا
سام ابن نوح بن لملك من الموتى باذن الله ورسولا الى بني اسرايل فقالوا ان هذا لسحر
فارنا اية نعلم انك صادق فقال عيسى ارايتم ان اخبرتكم بما تاكلون في بيوتكم من
الطعام فيها تقدمون وما تدخرون في بيوتكم يعني وما تدفنون في غد تعلمون
اني صادق قالوا نعم قال عيسى عليه السلام يا فلان اكلت كذا وكذا وشربت
كذا وكذا وانت يا فلان اكلت كذا وكذا وانت يا فلان اكلت كذا
وكذا فصنفهم من امن ومنهم من كفر يقول الله عز وجل ان في ذلك لاية يعني لعلامة
لكم فيما اخبرتكم به ان كنتم مومنين يعني مصدقين لعيسى انه نبي رسول
ومصدقا لما بين يدي يعني التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من
الشحوم والشحوم وكل ذي ظفر والسمك فهذا الذي احل لكم غير السبت
فانهم

МИД СССР
МГИМО

وانهم يقولون عليه ووضع عنهم في الانجيل ذلك وجيتكم باية يعني بعلامة من ربكم يعني
العجايب التي كان يصنعها ۞ فاتقوا الله يعني فوحدوا الله واطيعون فيما امرتكم به
من النصيحة فانه لا شريك له وقال لهم عيسى عليه السلام ان الله ربي وربكم فاعبدوه
يعني فوحدوه ۞ هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد دين الله مستقيم وهو الاسلام فكفروا
فلما احس عيسى يعني فلما راى عيسى منهم الكفر يعني من بني اسرايل كقوله هل تحس
منهم من احد يعني هل ترى منهم احدا فمر عيسى على الحواريين يعني القصارين غسالين
الثياب قال من انصاري الى يعني من يعينني مع الله كقوله فارسله الى هامان
يعني معي هامان وكقوله لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله يعني بتوحيد الله واشهد باعيسى باننا مسلمون يعني مخلصون يعني بتوحيد الله
ثم قال ربنا امنا بما انزلت يعني صدقنا بالانجيل الذي انزل على عيسى عليه السلام واتبعنا
الرسول يعني عيسى على دينه فاكتبنا مع الشاهدين يقول فاجعلنا مع الصادقين
نظير هاتين الاية هذا قول الحواريين ۞ ومكروا ومكر الله وذلك ان كفار بني اسرايل
عمدوا الى رجل فجعلوه رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله شبه عيسى على الرقيب فاخذوه
وقتلوه وصلبوه فظنوا انه عيسى ورفع الله عيسى الى السماء من الدنيا من بيت المقدس
ليلة القدر في رمضان فذلك قوله عز وجل ومكروا يعني بعيسى ليقتلوه يعني اليهود
ومكر الله بهم حين قتل رقيبهم وصاحبهم والله خير الماكرين يعني افضل مكرا
منهم ۞ اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي فيها تقديم يقول رافعك الي
من الدنيا ومتوفيك حين تنزل من السماء على عهد الدجال يقول اني رافعك الي الارض
ومطهرك من الذين كفروا يعني اليهود وغيرهم ۞ وجاعل الذين اتبعوك على دينك
ياعيسى وهو الاسلام فوق الذين كفروا يعني اليهود وغيرهم اهل دين عيسى هم
المسلمون فوق الاديان كلها الى يوم القيامة ۞ ثم الي مرجعكم يعني في الاخرة
فاحكم بينكم يعني بين المسلمين واهل الاديان فيما كنتم فيه تختلفون يعني
في الدين يختلفون وهو الاسلام فاسلم طايفة وكفرت طايفة ثم اخبر الله عز وجل منزلة
الفريقين في الاخرة فقال فاما الذين كفروا يعني كفار اهل الكتاب فاعذبهم
عذابا شديدا يعني القتل والجزية في الدنيا وفي الاخرة عذاب النار وما لهم من
ناصرين يعني مرتفعين لمنعهم من النار ۞ واما الذين امنوا وعملوا الصالحات

الصالحات يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم اجورهم يعني فيوفون جزاهم في الآخرة
والله لا يحب الظالمين ذلك الذي ذكر الله عز وجل في الآيات نتلوه عليك يا محمد من الآيات
يعني من البيان والذكر الحكيم يعني المحكم من الباطل ان مثل عيسى عند الله وذلك
ان وفد نصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فمنهم السيد والعاقب
والاسقف والداس والحرث وقيس وابناه وزيد وخالد وخليد وعبد عمرو فقال
السيد والعاقب وهما سيدان اهل نجران يا محمد لم تشتم صاحبنا وتعيبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبكما قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد قال اجل
هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال ابو
محمد عبد الله بن ثابت قال الفراء البتوله المنقطعه الى الله تعالى لقوله وتبتل
اليه تبتيلا قالوا فارنا فيما خلق الله عز وجل عبدا مثله يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص ويخلق من الطين طيرا ولم يقولوا باذن الله تعالى وكل ادمي له اب
وعيسى لا اب له قالا ان عيسى بن الله ونتابعك فما ان تجعل عيسى ولدا ولها
الها فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يكون له ولدا او يكون معه الها
فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم انت احمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احمد وانا
فقالا فما احمد قال احمد والناس عن الشر قالا فانا نسالك عن اشياء قال النبي صلى
صلى الله عليه وسلم لا اخبركم بشيء حتى تسلموا وتتبعوني قالا اسلمنا قبلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم انكما لم تسلما وحجزكما عن الاسلام ثلثه
اكلكما لحم الخنزير وشربكما الخمر وقولكما ان لله ولدا فغضبا عند ذلك
فقالا من ابو عيسى اتاه بمثل فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذا الذي قال الله عز وجل في عيسى
عليه السلام هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين يا محمد يعني من الشاكين في
عيسى ان مثله كمثل فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تقول ما هذا له
بمثل فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك يعني فمن خاصمك
في عيسى من بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان من امر عيسى عليه السلام يعني
ما ذكر في هذه الآية فقل لهما تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم والفسنا
وانفسكم ثم نبتهل يعني نجتهد في الدعاء الى الله فنجعل لعنة الله على الكاذبين

ان هذا

ان هذا الذي ذكر في عيسى عليه السلام لهو القصص الحق والذي يقولون هو الباطل وما من
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في امره حكم عيسى في بطن امه فان تولوا يقول
فان ابوا ان يلا عنوك قل فان الله عليم بالمفسدين في الارض بالمعاصي وانزل الله قل يا محمد يا اهل الكتاب ع
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم يعني كلمة العدل وهو الاخلاص بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله لانهم اتخذوا عيسى عليه
السلام ربا ۞ فان تولوا يعني فان ابوا التوحيد فقولوا لهم انتم اشهدوا بانا مسلمون يعني مخلصين
بالتوحيد فقال السيد والعاقب ما نضع بملاعنته شيئا فوالله لان كان كاذبا ما ملاعنته
بشيء ولان كان صادقا فلا يأتي علينا الحول حتى يهلك الله الكاذبين فقالوا يا ابا محمد نصالحك على ان لا
نغزوك ولا نخيفنا ولا نردنا عن ديننا وعلى ان نؤدي الوطاء في صفر والوطاء في رجب وعلى ثلاثين الحلة
درعا عادية من حديد فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال والذي نفس محمد بيده لو لاعنوني
ما حال الحول وبخصرتي منهم احد والا اهلك الله الكاذبين فقال عمر بن الخطاب رض
الله عنه لو لاعنتهم بيد من كنت تاخذ فقال اخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وحفصة
وعائشة عليهم السلام ۞ يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم يعني لم تخاصمون في
ابراهيم وذلك ان رؤسا اليهود كعب بن الاشرف وابو ياسر واخاه الفيق وزيد بن التابوه
ونصارى نجران يقولون ان ابراهيم اولى الناس بنا والانبيا منا وكانوا على ديننا وما تريد
الا ان تتخذ دينا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد يا محمد الا ان تتخذ
ربا كما اتخذت اليهود عزيرا ربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله من ذلك ولكن
ادعوكم اليه كما امرني ربي ان تعبدوا الله جميعا ولا تشركوا به شيئا فانزل الله عز وجل
يا اهل الكتاب لم تحاجون يعني لم تخاصمون في ابراهيم وتزعمون انه كان على دينكم
وانما انزلت التوراة والانجيل من بعد موت ابراهيم عليه السلام افلا تعقلون ها انتم
هؤلاء حاججتم يعني خاصمتم فيما لكم به علم ما جاء في التوراة والانجيل فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم بما ليس في التوراة والانجيل والله يعلم ان ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ثم اخبر الله عز وجل فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا يعني حاجا
مسلما يعني مخلصا وما كان من المشركين يعني لا من اليهود ولا من النصارى ثم قال ان اولى
الناس بابراهيم لقولهم انه كان على دينهم ۞ للذين اتبعوه على دينه وافتدوا به وهذا النبي
صلى الله عليه وسلم والذين امنوا يقول من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه ثم والله ولي المؤمنين

الذين يتبعونها على دينها ۞ ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم يعني يستنزلونكم عن
دينكم الاسلام وما يضلون يعني وما يستنزلون الا انفسهم وما يشعرون وانما يضلون انفسهم
نزلت في عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذلك ان اليهود جادلوهما ودعوهما الى دينهم
وقالوا ان ديننا افضل من دينكم ونحن اهدى منكم سبيلا فنزلت ودت طايفة من اهل
الكتاب الى اخر الاية ونزلت يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله يعني القران وانتم
تشهدون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعته معكم في التورية يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل يعني لم تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق وذلك ان اليهود
اقروا ببعض امر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا وانتم تعلمون ان محمدا صلى الله
عليه وسلم نبي رسول ثم قال يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله يعني دين الاسلام
وهي الملة وذلك حين دعوا عمار بن ياسر وحذيفة الى دينهم من امن يعني من صدق
وتبغونها عوجا يقول يعني وتريدون بملة الاسلام زيغا وانتم تشهدون بان محمدا رسول
الله تما وعدهم ثم قال وما الله بغافل عما تعملون ۞ ثم حذر المومنين متابعة اليهود فقال
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا يعني طايفة من الذين اوتوا الكتاب
يعني اعطوا التورية يردوكم بعد ايمانكم كافرين ثم قال وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم ايات الله يعني يقرا عليكم ايات الله يعني كلام الله يعني القران وفيكم
وفيكم رسوله يعني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم ۞ ومن يعتصم
بالله يعني يحترز بالله فيجعله تعتد فقد هدي الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام لان غير
الاسلام ليس بمستقيم ونزل في قولهم نحن اهدى منكم سبيلا قل ان الهدى هدى الله يعني دين
الاسلام فهو الهدى ۞ والضلال الذي تدعوا اليه اليهود ۞ وقالت طايفة من اهل
الكتاب كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف اليهود يا بني اسرايل امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا يعني صدقوا بالقران وجه النهار يعني اول النهار يعني
صلاة الغداة واذا كان العشا فولوا وجهه انا نظرنا في التورية فاذا النعت الذي في التورية
ليس بنعت محمد صلى الله عليه فذلك قوله عز وجل واكفروا اخره يعني بعد صلاة
العصر فلبسوا عليهم دينهم لعلهم يشكون في دينهم فذلك قوله عز وجل لعلهم
يرجعون يعني لكي يرجعوا عن دينهم الى دينكم وقال لسفلة اليهود لا تومنوا
الا لمن تبع دينكم فانه لم يوت احد من الناس مثل ما اوتيتم من الفضل والنبوة والعلم

والسر

والمن والسلوى والغمام والحجر واثبتوا على دينكم وقالوا لهم لا تخبروهم بامر محمد فيحاجوكم يعني
فيخاصموكم عند ربكم قالوا ذلك حسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم لان النبوة في غيرهم فانزل
الله عز وجل قل يا محمد ان الفضل يعني الاسلام والنبوة بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم يذلك علم بمن يؤتيه الفضل يختص برحمته من يشاء يعني بدينه من يشاء
واختص الله به المومنين والله ذو الفضل العظيم يعني الاسلام العظيم على المومنين
ومن اهل الكتاب يعني اهل التوريه من ان تامنه بقنطار يوده اليك يعني عبد الله بن
سلام واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك يعني كفار اليهود يعني كعب بن
الاشرف واصحابه يقول منهم من يودي الامانة ولو كثرت ومنهم من لا يود بها ولو
ايتمنته على دينار لا يود اليك الا ما دمت عليه قائما عند راسه مواظبا عليه تطالبه عليه
بحقك فاجعل ذلك لاستحلال الامانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل يعني في العرب
سبيل وذلك ان المسلمين يايعوا اليهود في الجاهلية فلما تقاضاهم المسلمون في الاسلام
قالوا لا نخرج علينا في حبس اموالهم لانهم ليسوا على ديننا يزعمون ان ذلك حلال
لهم في التوريه فذلك قوله عز وجل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كذبة وان في التوريه تحريم الدماء والاموال الا بحقها ولكن امرهم بالاسلام
واداء الامانه واخذ على ذلك ميثاقهم فذلك قوله عز وجل بلى من اوفى
بعهده الذي اخذ الله عليه في التوريه وادى الامانة واتقى محارمه فان الله يحب المتقين
الذين يتقون استحلال الحرام والمحارم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا يعني رؤوس اليهود اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم بعد العرض والحساب ولهم عذاب اليم يعني
وجيع وان منهم يعني من اليهود لفريقا يعني طائفة منهم يعني كعب ابن الاشرف وما لك
بن الضيف وابو ياسر وخلف وجدي وشعبة بن عمرو يلوون السنتهم
بالكتاب يعني بالتي التحريف بالالسن في امر محمد لتحسبوه من الكتاب يعني التوريه
يقول الله عز وجل وما هو من الكتاب الذي كتبوا في التوريه غير نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وصفته ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبة ليس
ذلك بنعت محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر يعني عيسى بن مريم عليه السلام
ان يوتيه الله يعني ان يعطيه الله الكتاب يعني التوريه والانجيل

والحكم يعني الفهم والنبوة ثم يقول للناس يعني بني اسرايل كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول لهم كونوا ربانيين يعني متعبدين لله بما كنتم تعلمون الكتاب يعني التوريه والانجيل
وبما كنتم تدرسون يعني تقرون وما كان ليامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا يعني
عيسى والعزير ولو امركم بذلك لكان كفرا فذلك قوله عز وجل ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد فقال الاصبغ بن زيد وكردم بن قيس ايامرنا
بالكفر بعد الايمان فانزل الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين على ان يعبدوا الله عز
وجل ويبلغوا الرسالة الى قومهم ويدعوا الناس الى دين الاسلام دين الله عز وجل فبعث
الله عز وجل موسى صلى الله عليه معه التوريه الى بني اسرايل فكان موسى اول رسول بعث
الى بني اسرايل وفي التوريه بيان محمد صلى الله عليه وسلم وامره فاقروا به لما يعني للذي
اتيتكم يعني بني اسرايل من كتاب يعني التوريه وحكمة يعني ما فيها من الحلال والحرام
ثم جاءكم يعني بني اسرايل رسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم يقول تصديق
محمد معكم في التوريه لتومنن به يعني لتصدقن به ان بعث ولتنصرنه اذا اخرج يقول
الله لهم قال اقررتم بمحمد في التوريه بتصديقه ونصره واخذتم على ذلكم اصري يقول قبلتم
على ايمان بمحمد عهدي وميثاقي في التوريه قالوا اقررنا يقول الله عز وجل فاشهدوا
على انفسكم بالاقرار يقول الله عز وجل وانا على اقراركم من الشاهدين ثم قال فمن تولى
بعد ذلك يعني فمن اعرض عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد اقراره في التوريه فاولئك
هم الفاسقون يعني العاصين افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات
والارض طوعا وكرها من في السماوات يعني الملايكة والارض يعني المومنين طوعا
ثم قال وكرها يعني الاديان يقولون ان الله ربهم وهو خلقهم فذلك اسلامهم وهم في
ذلك مشركون ثم انزل الله عز وجل في ال عمران اذ لم يومن اهل الكتاب بهذه الآية
به التي في سورة البقرة وامر المومنين ان يقولوها فنزل قل امنا بالله يعني صدقنا
بتوحيد الله وما انزل علينا يعني الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل على ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى يعني وما اعطي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم نقول لا نكفر ببعض ونومن
ببعض ونحن له مسلمون يعني مخلصين ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين نزلت في طعمة بن ابيرق الانصاري من

من الادس

من الاوس من بني ظفار ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بكفار مكة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم حق وجاءهم البينات يعني البيان
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يهدي الى دينه القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة
الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين يعني المؤمنين كلهم خالدين فيها في اللعنة مقيمين لا
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يعني لا ينظر بهم العذاب نزلت في
اثنا عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من المدينة كهيئة البدائم انصرفوا الى طريق
مكة فلحقوا بكفار مكة منهم طعمة ابن ابيرق الانصاري ومقيس بن صبابة الليثي وعبد
الله بن اناس بن خطل بن تيم بن مرة القرشي وحوح بن الاسلت الانصاري وابو عامر بن النعمان
الراهب والحارث ابن سويد بن الصامت الانصاري من بني عمرو بن عوف وهو اخو
الجلاس بن سويد ابن الصامت ثم ان الحارث ندم فرجع تائبا من ظفار ثم ارسل الى اخيه الجلاس
اني قد رجعت تائبا فسل النبي صلى الله عليه وسلم هل من توبة والحقت بالشام فانطلق الجلاس
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فلم يدر حقيقة شيئا فانزل الله عز وجل في الحارث فاستثنا
الا الذين تابوا فلا يعذبوا بعد الكفر يعني من بعد الكفر واصلحوا العمل فيما بقي فان الله عفور للكفر
رحيم به فيما بقي فبلغ امر الحارث الاحد عشر الذي بمكة فقالوا نقيم بمكة ما اقمنا ونتربص
بمحمد الموت فاذا اردنا المدينة فسينزل فينا ما انزل في الحارث ويقبل منا ما يقبل منه
فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قالوا نقيم بمكة كفارا
فاذا اردنا المدينة فسينزل فينا ما انزل في الحارث لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ثم اخبر
عنهم وعن الكفار ما لهم في الاخرة فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلو ان احدهم
ان تكون له الارض ذهبا فقدر على ان يفتدي به نفسه من العذاب لافتدى به ولو افتدى
به ما تقبل منه وله عذاب اليم يعني وجيع نظيرها في المايدة وما لهم من ناصرين يعني من
مانعين يمنعونهم من العذاب قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا يقول
لن تنالوا البر يقول لن تستكملوا التقوى حتى تنفقوا في الصدقة مما تحبون يعني بعض
ما تحبون من الاموال وما تنفقوا من شيء يعني من صدقة فان الله به عليم يعني عالم به يعني
بنياتكم كل الطعام كان حلا لبني اسرايل وذلك ان يعقوب بن اسحق عليه السلام
خرج ليلة ليرسل الماء في ارضه فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع عليه الطريق
فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان فدعا شاتين فكان اول قربان قربه

لرعد

بارض المقدسة فلما اراد الملك ان يفارقه غمز فخذ يعقوب برجليه ليديه انه لو شاء رعد
فهاج به عرق النسا وعرج الملك الى السما وليعقوب بنظر اليه فلقي منها البلا ما ابتلي بالليل
من وجعه ولا يؤذيه بالنهار فجعل يعقوب لله عليه تحريم لحم الابل والبانها وكان من اجب
الطعام واحب الشراب اليه لان شفاه الله قال اليهود جاهدا التحريم من الله في التوريه لجمع
الابل والبانها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه قل لليهود فاتوا بالتوريه فاتلوها فاقرؤها
ان كنتم صادقين بان تحريم الابل في التوريه فلم يفعلوا يقول الله يعيبهم فمن افترى على الله
الكذب بان الله حرم في التوريه من بعد ذلك البيان فاولئك هم الظالمون قل صدق الله وذلك
حين قال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الى اخر الاية وقالت اليهود والنصارى
كان ابراهيم والانبيا على ديننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان ابراهيم حج البيت وانتم
تعلمون ذلك فلم تكفرون بايات الله يعني بالحج فذلك قوله عز وجل قل صدق الله فاتبعوا
ملة ابراهيم حنيفا يعني حاجا وما كان من المشركين يقول لم يكن ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ان اول بيت وضع للناس يعني اول مسجد وضع للناس يعني للمومنين الذي ببكة
مباركا وانما سمي ببكة لانه يبك الناس يزاحم بعضهم بعضا في الطواف وهي البركة ومباركا
فيه البركة ومغفرة لذنوبهم وهدا للعالمين يعني للمومنين من الضلالة لمن
صلى اليه وضلالة لمن صلى قبل بيت المقدس وذلك ان المسلمين واليهود اختصموا في امر
القبلة فقال المسلمون القبلة الكعبة وقالت اليهود القبلة بيت المقدس فانزل الله تعالى
ان الكعبة اول مسجد كان في الارض والبيت قبلة لاهل المسجد الحرام والمسجد قبلة لاهل الحرم
والحرم كله قبلة لاهل الارض ثم قال فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني علامة واضحة
في مقام اثر ابراهيم ومن دخله في الجاهلية كان امنا حتى يخرج منه ولله على الناس حج البيت
يعني على المومنين حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بلاغا يعني بالاستطاع
الزاد والراحلة فمن كفر من اهل الاديان بالبيت ولم يرى الحج واجبا فقد كفر بذلك
قوله عز وجل ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله يعني بالقران والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب يعني اليهود
لم تصدون اهل الايمان تبغونها عوجا وذلك ان ياسر حين دعوها الى دينهم فقالوا
لهما ديننا افضل من دينكم ولمن اهدى منكم سبيلا فقال الله عز وجل لم تصدون
عن سبيل الله يعني عن دين الله من امن تبغونها عوجا يعني ملة الاسلام

زيغا

ربنا وانتم تشهدون ان الدين هو الاسلام وان محمدا رسول الله ونبي الله وما الله بغافل
عما تعملون ۞ يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني طايفة من الذين اوتوا
الكتاب يعني اعطوا التورية يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى
عليكم ايات الله يعني القران وفيكم رسوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم ومن يعتصم
بالله يعني يتوكل بالله فيجعله ثقته فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الى دين الاسلام ۞
يا ايها الذين امنوا يعني الانصار اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا
ينسى وان يشكر فلا يكفر فسخطها فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه كان بين الاوس
والخزرج عداوة في الجاهلية في دم سمير وحاطب يقتل بعضهم بعضا حينا فلما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلح بينهم فلما كان بعد ذلك افتخر منهم رجلان احدهما
ثعلبة بن غنمة من الاوس والاخر اسعد بن زرارة من الخزرج من بني سلمة بن جشم
فجرى بينهما الحديث فغضبا فقال الخزرجي اما والله لو تاخر الاسلام عنا قليلا وقدوم
النبي صلى الله عليه وسلم لقتلنا سادانكم واستعبدنا ابناءكم ونكحنا نساءكم بغير مهر فقال
الاوسي قد كان الاسلام منا خيرا زمانا طويلا فهل لا فعلتم فقد ضربناكم بالمرهفات حتى ادخلناكم
الديار وذكروا الاشعار والمواتي وافتخروا وانتسبا حتى كان بينهما ضرب ودفع بالايدي
والتشعف والنعال فغضبا فنادى فجاء الاوس الى الاوسي والخزرج الى الخزرجي بالسلاح
واسرع بعضهم الى بعض بالدماح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا واتاهم فلما
عاينهم بداهم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يعني مخلصين بالتوحيد واعتصموا بالله جميعا يعني بدين الله جميعا ولا تفرقوا يعني
ولا تختلفوا في الدين كما اختلف اهل الكتاب ۞ واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم
اعداء في الجاهلية يقتل بعضكم بعضا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته يعني برحمته
اخوانا في الاسلام ۞ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يقول كنتم مشركين
الميت منكم في النار والحي منكم على جرف النار ان مات دخل النار فانقذكم منها يعني بين
الشرك والايمان كذلك يعني هكذا يبين الله لكم اياته يعني علاماته اذ كنتم اعداء
في الجاهلية اخوانا في الاسلام لعلكم لكي تهتدون فتعرفوا علاماته في هذه النعمة فلما
سمعوا الفهم القران من النبي صلى الله عليه وسلم تحاجزوا وانتفى بعضهم بعضا

وتناول بعضهم خدود بعض بالتقبيل والاكرام والالتزام يقول جابر ابن عبد الله وهو في القوم
لقد اطلع الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احد هو اكره بطلعته الينا منه لما كنا هممنا
فلما انتهى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ۞ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
عصبة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فوعظ الله المومنين لكيلا
يتفرقوا ولا يختلفوا كفعل اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا في
الدين بعد موسى فصاروا اديانا من بعد ما جاءهم البينات يعني البيان واولئك لهم عذاب
عظيم ثم بين منازل الذين لم يتفرقوا والذين تفرقوا فقال تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما تكلم به
قبل يبعث فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
يعني في جنة الله هم فيها خالدون يعني لا يموتون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين فيعذب على غير ذنب ۞ تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق ولله ما في
السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور يعني تصير امور العباد اليه في الاخرة فافتخرت
الانصار فقالت الاوس منا حنظلة بن ثابت صاحب الشهادتين ومنا حنظلة غسيل
الملائكة ومنا عاصم ابن ثابت ابن افلح الذي حمت راسه الدبر يعني الزنابير ومنا
سعد ابن معاذ الذي اهتز العرش لموته ورضي الله بحكمه والملائكة في اهل فريظة
وقالت الخزرج منا اربعة احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابو زيد ومنا سعد بن عبادة صاحب راية الانصار وخطيبهم الذي ناحت عليه
الجن فقالوا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم تخط فواده فقوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس يعني خير الناس للناس وذلك ان مالك ابن الضيف
ووهب بن يهوذا قالا لعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي
حذيفة ان ديننا خير مما تدعونا اليه ۞ فانزل الله عز وجل فيهم كنتم خير امة اخرجت
للناس في زمانكم كما فضل بني اسرايل في زمانهم تامرون الناس بالمعروف يعني بالايمان
بالله وتنهون عن المنكر وتومنون بالله بتوحيد الله وتنهونهم عن الظلم فانتم
خير الناس وغيركم من اهل الاديان لا يامرون انفسهم ولا غيرهم بالمعروف ولا
ينهونهم عن المنكر ثم قال ولو امن اهل الكتاب يعني لو صدق اهل الكتاب يعني
اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم لكان خيرا لهم من الكفر ثم قال منهم المومنون

يعني عبد الله بن سلام

يعني عبد الله بن سلام واصحابه ۞ واكثرهم الفاسقون يعني العاصين يعني اليهود ۞ لن يضروكم
الا اذا وذلك ان رؤوس اليهود كعب بن مالك وشعبة وبحري والنعمان وابا ياسر وابا نافع وكنانه
ابن ابي الحقيق وبن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم فاذوهم لاسلامهم عبد الله بن سلام واصحابه فانزل
الله عز وجل لن يضروكم الا اذى بالالسن ۞ وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ثم اخبر عن اليهود فقال ضربت عليهم الذلة يعني المذلة اينما ثقفوا يعني وجدوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس يقول لا يامنوا حيث ما توجهوا الا بحبل الا بعهد من الله وعهد من الناس
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحلفاء وبآؤا يعني استوجبوا الغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
يعني الفقر ذلك بانهم الذل الذي نزل بهم بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء
بغير حق ذلك الذي اصابهم بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم ثم اخبر عنهم فقال ليسوا
سواء من اهل الكتاب وذلك ان اليهود قالوا لابن سلام واصحابه لقد خسرتم حين استبدلتم
بدينكم ولقد عاهدتم الله بعهد لا تدينوا الا بديننا فقال الله عز وجل ليسوا سواء من اهل الكتاب
يقول ليس كفار اليهود والذين في الضلالة كمنزلة بن سلام واصحابه الذين هم على دين
الله منهم عصابة قايمة بالحق على دين الله عادلة يتلون ايات الله يعني يقرؤن كلام
الله انا الليل يعني ساعات الليل وهم يسجدون يعني يصلون بالليل ۞ يؤمنون بالله
واليوم الاخر يعني يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ويامرون
بالمعروف يعني بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر يعني عن تكذيب
بمحمد صلى الله عليه وسلم ۞ ويسارعون في الخيرات يعني شرايع الاسلام ۞ واولئك
من الصالحين ۞ وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضل عنكم بل يشكر ذلك لكم ۞ والله
عليم بالمتقين يعني بن سلام واصحابه فقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۞ ثم ذكر نفقة سفلة
اليهود من الطعام والتماد عمل رؤوس اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يريدون
بها الاخرة فضرب الله عز وجل لها مثلا ولنفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا كمثل ريح فيها صر يعني برد شديد اصابت الزرع الباردة حرثت قوم ظلموا
انفسهم فاهلكته فلم يبق منه شيء كذلك اهلك الله نفقة سفلة اليهود وهم كفار التي
اراد وابها الاخرة فلم ينفعهم كما اهلك الريح الباردة حرث الظلمة فلم ينفعهم حرثهم كذلك
نفقاتهم ۞ وذلك قوله عز وجل وما ظلمهم الله حين اهلك نفقاتهم فلم تقبل منهم

الدنيا بيان

ولكن انفسهم يظلمون يعني المنافقين يعني عبد الله بن ابي ومالك بن جشم الانصاري
واصحابه دعاهم اليهود الى دينهم منهم اصبغ ورافع ابنا حرملة وهما من رؤس اليهود فرغبوا
لهما ترك الاسلام حين ارادوا ان يظهروا الكفر فانزل الله عز وجل يحذرهما ولابة
اليهود يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة يعني اليهود من دونكم يعني من دون المومنين
لا يالونكم خبالا يعنيا ودوا ما عنتم يعني ما اثمتم في دينكم قد بدت البغضاء
من افواههم يعني قد ظهرت العداوة بالسنتهم وما تخفي صدورهم يعني ما تسر قلوبهم
من الغش اكبر مما بدت بالسنتهم ٥ قد بينا الايات ان كنتم تعقلون ثم قال هانتم معشر المومنين تحبون هولاء اليهود في التقدم لما
ظهر وامن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ولا يحبونكم لانهم ليسوا على
دينكم وتومنون بالكتاب كله كتاب محمد صلى الله عليه وسلم والكتب كلها
التي كانت قبله واذا لقوكم قالوا امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما
جاء به وهم كذبة يعني اليهود مثلها في المايدة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل يعني اطراف الاصابع يعني من الغيظ
الذي في قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا بدكونكم بالعداوة ٥ قل موتوا بغيظكم ان
يعني اليهود ان الله عليم بذات الصدور يعني ما في قلوبهم من العداوة والغش للمومنين
ثم اخبر عن اليهود فقال ان تمسسكم حسنة تسوء الفتح والغنيمة يوم بدر تسؤهم
وان تصبكم سيئة القتل والهزيمة يوم احد يفرحوا بها ثم قال للمومنين وان
تصبروا على امر الله وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا يعني قولهم ان الله بما يعملون
محيط احاط عمله باعمالهم واذ غدوت من اهلك يعني من اهلك يا محمد يوم الاحزاب
تبوئ المومنين يعني توطن لهم مقاعد للقتال في الخندق وقبل ان يسيئوا اليه والله
عليم وليستعدوا للقتال والله سميع اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني تتركا المركز
منهم بنو الحارثة بن الحارث ومنهم اوس بن قيظي وابو عربة بن اوس بن يامين
وبنو اسلمة بن جشم وهما حيان من الانصار ٥ والله وليهما حين عصماهما فلم يتركا
المركز وقالوا ما يسرنا انا نهم بالذي هممنا به اذ كان الله ولينا على الله فليتوكل
المومنون يعني فليثق المومنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة واتم قليل
يذكرهم النعم فاتقوا الله ولا تعصوه لعلكم تشكرون ربكم في النعم ٥ اذ

تقول يا محمد للمومنين يوم احد الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الف
من الملايكة منزلين عليكم من السماء وذلك حين سالوا المدد فقال الله تعالى بلى يمددكم
بالملايكة ان تصبروا لعدوكم وتتقوا معاصيه ويانوكم من فورهم هذا يعني من وجههم
هذا يمددكم بخمسة الف من الملايكة فزادهم الفين من الملايكة مسومين يعني معلمين
بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها وعليها البياض معتمين بالبياض وقد ارخوا
اطراف العمايم بين اكتافهم ٥ وما جعله الله يقول وما المدد من الملايكة الا بشرى لكم ولتطمين
يعني ولكي تسكن قلوبكم به ٥ وما النصر الا من عند الله العزيز يعني المنيع في ملكه
الحكيم في امره حكم النصر للمومنين لتطهيرها في الانفال ليقطع لكي يقطع طرفا من
الذين كفروا من اهل مكة او يكبتهم يعني يخذلهم فينقلبوا الى مكة خائبين
لم يصيبوا ظفرا ولا خيرا فلم يصب المومنون يوم احد وتركوا المركز وعصوا فرفع
عنهم المدد واصابتهم الهزيمة بمعصيتهم فيها لقديم ٥ ليس لك من الامر شي ليس لك يا
محمد من الامر شي وذلك ان سبعين رجلا من اصحاب الصفة فقراء كانوا اذا اصابوا
طعاما فشبعوا منه تصدقوا بفضله ثم انهم خرجوا الى العدو محتسبين الى قتال قبيلتين
من بني سليم عصية وذكوان فقاتلوهم فقتلوا السبعين جميعا فشق على النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قتلهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما في صلاة الغداة
فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم فيهديهم لدينه او يعذبهم على كفرهم
فانهم ظالمون ثم عظم نفسه فقال ولله ما في السماوات وما في الارض من الخلق عبيده
ومن ملكه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في تاخير العذاب عن
هذين الحيين من بني سليم ٥ يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وذلك
ان الرجل منهم كان اذا حل ماله طلبه من صاحبه فيقول المطلوب اخرعني وازيدك على مالك
فيفعلون ذلك فوعظهم الله عز وجل فقال واتقوا الله في الربا لعلكم تفلحون يعني لكي ترجوا
ولا تعذبوا ثم رغبهم فقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم والى جنة عرضها السماوات والارض
يقول عرض الجنة كعرض سبعة سماوات وسبع ارضين جميعا لو لزق بعضها الى بعض
اعدت للمتقين ثم نعتهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء يعني في العسر وفي الرخاء
والشدة والكاظمين الغيظ وهو الرجل يغضب في امر فاذا فعله وقع في معصية فيكظم
الغيظ ويعفوا فذلك قوله والعافين عن الناس ومن فعل فقد احسن بذلك

قوله عز وجل والله يحب المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اري هؤلاء من امتي قليل وكانوا
كثيرا في الامم الخالية ٥ والذين اذا فعلوا فاحشة وذلك ان رجلا خرج غازيا وخلف رجلا
في اهله وولده فعرض له الشيطان في اهله فهوى المراة وكان منه فنعم فاتا ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فقال هلكت فقال ما اهلكك فقال ما مشى شيء بيا له الرجل من المراة الا وقد
نلته الا الجماع فقال ابو بكر الصديق عليه السلام ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازي
ما لا يغار للقاعد ثم لقي عمر عليه السلام فاخبره فقال له مثل مقالة ابي بكر عليه السلام
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله عز وجل فيه والذين اذا
فعلوا فاحشة يعني الزنا ٥ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا يقول ولم يقيموا على ما فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية
فمن استغفر فاولئك جزاؤهم مغفرة لذنوبهم من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنان لا يموتون ونعم اجر العاملين يعني التائبين
من الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذكر ظلمت نفسك فاستغفر الله وتب
اليه فاستغفر الرجل واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية في عمرو بن
قيس ويكنا ابا مقبل وذلك حين اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلمه حايط واذا
الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل فانتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن بلال بالصلوة
صلاة الاولى فسل ابو مقبل النبي صلى الله عليه وسلم ما توبته فلم يجبه ودخل المسجد
فصلى الاولى ودخل ابو مقبل فصلى معه فنزل جبريل بتوبته اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يعني الصلوات الخمس يذهبن السيئات يعني الذنوب
التي لم تختم بالتوبة وليس عليه حد في الدنيا وما بين الحدين فهو اللمم والصلوات الخمس تكفر
هذه الذنوب وكان ذنب ابي مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي مقبل اما توضات قبل ان تاتينا قال بلى قال اما شهدت معنا الصلوة قال بلى قال
فان الصلوة قد كفرت ذنبك وقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ٥ قد خلت من
قبلكم سنن يعني عذاب الامم الخالية فخوف الله عز وجل هذه الامة بعذاب الامم
ليعتبروا فيوحدوه قوله عز وجل فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
للرسل بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك ٥ ثم وعظهم فقال هذا القران بيان للناس يعني
من الهدى وهدا من الضلالة وموعظة للمتقين ٥ ولا تهنوا يعني ولا تضعفوا عن

او ظلموا انفسهم كانوا منها دون الزنا

عدوكم

عن عدوكم ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل والهزيمة يوم احد وانتم الاعلون يعني الغالبون
ان كنتم مومنين يعني ان كنتم مصدقين ثم عزاهم فقال ان يمسسكم قرح يعني ان يصبكم
جراحات يوم احد فقد مس القوم يعني كفار قريش قرح مثله يقول قد اصاب
المشركون جراحات مثله يوم بدر وذلك قوله وتلك الايام نداولها بين الناس يوم
لكم يوم بدر ويوم عليكم باحد ميزة للمومنين ومزة للكافرين تديل الكافرين من المومنين
ويبتلي المومنين بالكافرين ٥ ليعلم يعني وليري ايمان الذين امنوا منكم عند البلاء
ايمانهم ايشلوا ام لا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين يعني المنافقين
٥ وليمحص الله الذين امنوا بالبلا ليري صبرهم ٥ ويمحق الكافرين يعني ويذهب
دعوة الكافرين الشرك يعني المنافقين فبين نفاقهم وكفرهم ثم بين للمومنين
انه نازل بهم البلاء والشدة في ذات الله عز وجل فقال ام حسبتم يعني احسبتم وذلك
ان المنافقين قالوا للمومنين يوم احد بعد الهزيمة لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم
فان محمدا لو كان نبيا لم يسلط عليه القتل فقال المومنون بلى من قتل دخل الجنة
فقال المنافقون لم تمنون انفسكم الباطل فانزل الله عز وجل ام حسبتم يا معشر
المومنين ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين يعني ولما يري الله الذين جاهدوا منكم
في سبيل الله ويعلم يعني فيري الصابرين عند البلاء ليمحص الله يقول اذا جاهدوا
نصروا اراي ذلك منهم واذا لم يفعلوا لم يرذلك منهم ٥ ولقد كنتم تمنون الموت وذلك
حين اخبر الله عز وجل عن قتلى بدر وما هم فيه من الخير فقالوا يا نبي الله ارانا يوما
كيوم بدر فاراهم الله عز وجل يوم احد فانهزموا فعاقبهم الله عز وجل فقال ولقد كنتم
تمنون الموت من يعني القتال من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقالوا يومئذ
ان محمدا قتل فقال بشير بن الخصاصية الانصاري وهو عم النعمان بن مالك ان كان محمد قتل فان رب
محمد حي افلا تقاتلون على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلقوا الله ثم قال بشير
اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون هولاء وابرا اليك مما جاء به هولاء يعني الكفار ثم شد عليهم
بسيفه فقتل منهم ثم قتل وقال المنافقون يومئذ ارجعوا الى اخوانكم فاستامنوهم وارجعوا
الى دينكم عند قول المنافقين تلك المقالة فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل يقول وهل محمد لو قتل الا كمن قتل من قبله من الانبياء افاين فان

محمد صلي الله عليه وسلم او قتل انقلبتم علي اعقابكم يعني رجعتم الي دينكم الاول الشرك ثم قال
ومن ينقلب علي عقبيه يقول ومن يرجع الي الشرك بعد الايمان فلن يضر الله شيئا ه
يا ذا زاد من الايمان الي الشرك انما يضر بذلك نفسه ه وسيجزي الله الشاكرين يعني الموحدين
حدثني الله عز وجل في الاخره ثم قال وما كان لنفس ان تموت يعني ان تقتل الا باذن الله حتي
باذن الله في موتها كتابا موجلا في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها يعني الذين
تركوا المركز يوم احد وطلبوا الغنيمه فقال ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها يعني الذين
ثبتوا مع اميرهم عبد الله ابن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف حتي قتلوا ه وسيجزي
الله الشاكرين يعني الموحدين في الاخرة ثم اخبر بما لقيت الانبياء والمومنون قبلهم يعزيهم
بغيرهم ليصبروا فقال وكاين يعني وكم من نبي قتل معه قبل محمد ربيون كثير يعني
الجمع الكثير ه فما وهنوا لما يعني ما عجزوا لما نزل بهم قتل انبيائهم وانفسهم
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وما ضعفوا يعني وما خضعوا
لعدوهم وما استكانوا يعني وما استسلموا يعني الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم
الا صبروا والله يحب الصابرين وما كان قولهم عند قتل انبيائهم الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت يعني الخطايا الكبار في اعمالنا وثبت اقدامنا
عند اللقاء فلا نزول وانصرنا علي القوم الكافرين افلا تقولون كما قالوا تقاتلون
تلون كما قاتلوا فتدركون من الثواب في الدنيا والاخرة كما ادركوا ذلك قوله تعالي
فاثابهم الله ثواب الدنيا يقول اعطاهم ثواب النصر والغنيمة في الدنيا وحسن ثواب الاخرة
جنة الله ورضوانه فمن فعل ذلك فقد احسن ذلك قوله عز وجل والله يحب المحسنين
وانزل الله عز وجل في قول المنافقين للمومنين عند الهزيمة ارجعوا الي اخوانكم فادخلوا في دينهم
فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني المنافقين في الرجوع الي اني سفين
يردوكم علي اعقابكم كفارا بعد الايمان فتنقلبوا يعني فترجعوا خاسرين الي دينكم الاول بقول
الله عز وجل واطيعوا الله مولاكم يعني وليكم وهو خير الناصرين من اني سفين واصحابه
ومن كان معه من كفار العرب يوم احد سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وذلك ان الله عز وجل بعد هزيمة المومنين يوم احد قذف في قلوب الذين كفروا الرعب
فانهزموا الي مكة من غير شيء اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل بذلك كتابا

فيه خبر

فيه حجة لهم بالشرك وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين يعني مأوى المشركين النار ه ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم يعني اذ تقتلونهم باذنه يعني احدا ه ولكم النصر عليهم ه حتى اذا
فشلتم يعني ضعفتم عن ترك المركز وتنازعتم في الامر كان تنازعهم انه قال بعضهم لبعض
نتطلق فنصيب من الغنايم وقال بعضهم لا نبرح عن المركز كما امرنا النبي صلى الله عليه
وسلم من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر على عدوكم فتقتل الاعراب الاولية من المشركين
ه منكم من يريد الدنيا الذين طلبوا الغنيمة ه ومنكم من يريد الاخرة الذين ثبتوا في المركز
حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بالقتل والهزيمة ولقد عفا عنكم حيث لم تقتلوا
جميعا عقوبة لمعصيتكم ه والله ذو فضل عظيم على المؤمنين حيث لم يقتلهم جميعا ه اذ
تصعدون ولا تلوون على احد يعني باخذ النبي صلى الله عليه وسلم ه والرسول يدعوكم في اخراكم
يعني ينادكم من ورائكم الي يا معاشر المؤمنين انا رسول الله ثم قال فاثابكم غما
بغم وذلك انهم كانوا يذكرون بينهم بعد الهزيمة ما فاتهم من الفتح والغنيمة وما اصابهم
بعد ذلك من الهزيمة من المشركين وقتل اخوانهم فهذا الغم الاول والغم الاخر اشراف
خالد بن الوليد عليهم من الشعب في الجبل فلما ان عاينوه ذعروا ذلك واساهم ما كانوا فيه
من الغم الاول والحزن فذلك قوله لكيلا تاسوا يعني لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من
الفتح والغنيمة ه ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل على
من بعد الغم امنة نعاسا يعني من بعد الغم بالهزيمة امنة نعاسا يعني من بعد غم الهزيمة وذلك
ان الله عز وجل القى على بعضهم النعاس فذهب همهم فذلك قوله عز وجل يغشى النعاس
طايفة منكم نزلت في سبعة نفر ابي بكر وعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي
طالب والحرث بن الصمت وسهل بن حنيف ورجلين من الانصار ثم قال وطايفة
قد اهمتهم انفسهم يعني الذين لم يلق عليهم النعاس يظنون بالله غير الحق كظن يا
يقول المؤمنين ان محمدا قد قتل ظن الجاهلية يقول لجهال المشركين ابو سفين واصحابه وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قتل يقولون هل من الامر من شيء
شيء فما قول معتب بن قشير يعني بالامر النصر يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ان الامر يعني ان النصر لله ثم قال تخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقول يسرون
في قلوبهم ما لا يظهرون لك بالسنتهم والذي اخفوا في انفسهم انهم قالوا لو كنا

يقولون لو كان لنا من الامر شيء
في بيوتنا ما قتلنا ها هنا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد لو كنتم في
بيوتكم كما تقولون لخرج من البيوت لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فبرزوا
كتب عليه القتل لم يمت ابدا ومن كتب عليه الموت لا يقتل ابدا ٥ وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ٥ يقول الله عز وجل عليم بما في القلوب
من الايمان والنفاق والذي اخفوه في انفسهم قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا يعني هذا المكان فهذا الذي قال الله تعالى قل لهم يا
محمد لو كنتم في بيوتكم كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قوله
تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يعني انهزموا عن عدوهم مدبرين
منهزمين يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم أحد انما
استزلهم الشيطان يعني استفزهم الشيطان ببعض ما كسبوا من الذنوب يعني
لمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز منهم عثمان بن عفان ورافع
ابن المعلى وخارجة بن زيد وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعثمان بن عفبة
وعمرو بن عتبة ولقد عفا الله عنهم حين لم يقتلوا جميعا عقوبة لمعصيتهم النبي صلى
عليه وسلم والله ودود لذنوبهم حليم عنهم في هزيمتهم فلم يعاقبهم فقد عفا الله
المؤمنين ان لا يشكوا شك المنافقين فقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي وذلك انه قال يوم احد لعبد الله بن رباب
الانصاري واصحابه اذا ضربوا في الارض يعني سافروا في الارض تجارا او كانوا غزى لو كانوا
عندنا ما ماتوا يعني التجار وما قتلوا يعني الغزاة قال عبد الله ذلك حين انهزم المؤمنون
وقتلوا يقول الله عز وجل ليجعل الله ذلك حسرة يعني حزنا في قلوبهم والله
يحيي ويميت يحيي المعنى ويميت الاحياء لا يملكها غيره وليس ذلك بايديهم ٥
والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في غير قتل لمغفرة من الله لذنوبكم
ورحمة خير مما تجمعون من الاموال ثم حذرهم القيامة فقال ولئن متم في غير قتل
او قتلتم في غير سبيل الله لالى الله تحشرون فبحريكم يا عالم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
يعني برحمة من الله كان اذلنت في القول ولم تسرع بما كان منهم يوم احد يعني الهزيمة
ولو كنت يا محمد فظا باللسان غليظ القلب لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك

يعني المنافقين

يعني المنافقون ٥ فاعف عنهم يقول اتركهم واستغفر لهم لما كان منهم وشاورهم في الامر يعني من بعد
الله اذا اراد ذلك اعطف لهم واذهب لضغائنهم فاذا عزمت يقول فاذا فرق لك الامر اي ظهر
لك صواب بعد المشاورة فامض لامرك وتوكل على الله يقول فثق بالله ان الله يحب المتوكلين
عليه يعني الذين يثقون به ٥ ان ينصركم الله يعني يمنعكم الله ٥ فلا غالب لكم يعني لا يهزمكم
احد وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وذلك ان العرب في الجاهلية كان اذا
اراد سيدهم ان يقطع دونهم لم يشاورهم فشق عليهم فامر الله عز وجل النبي صلى الله عليه
ان يشاورهم في الامر يعني يمنعكم من بعد الله يعني احد وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٥ وما كان
لنبي ان يغل يعني ان يخون في الغنيمة يوم احد ولا يخون في قسمة الغنيمة نزلت
في الذين طلبوا الغنيمة يوم احد وتركوا المركز وقالوا انا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه
وسلم من اخذ شيئا فهو له ونحن هاهنا فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الم اعهد اليكم
ان لا تبرحوا من المركز حتى يأتيكم امري فقالوا انا كنا تركنا اخواننا وقوفا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ظننتم انا نغل فانزل الله عز وجل وما كان لنبي ان يغل ثم خوف الله
من يفعل ذلك فقال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت
يعني ثم توفى كل نفس بر وفاجر ما كسبت من خير وشر ٥ وهم لا يظلمون في اعمالهم
٥ ثم قال افمن اتبع رضوان الله يعني رضا الله ولم يغلل كمن باء بسخط من الله يعني
كمن استوجب السخط من الله في الغلول ليسوا سواء ثم بين مستقرهما فقال
وماواه جهنم يعني مأوى من غل جهنم وبئس المصير يعني اهل الغلول ثم ذكر من لا
يغل فقال هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون من غل منهم ومن لم يغلل فهو
بصير بعمله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته يعني القرآن
ويزكيهم يعني ويصلحهم ويعلمهم الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني المواعظ التي
في القرآن من الحلال والحرام والسنة ٥ وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يعني بين
مثلها في الجمعة اولما اصابتكم مصيبة وذلك ان سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم احد
يوم السبت في شوال لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقتل من المشركين قبل ذلك
بسنة في سبعة عشرة ليلة خلت من رمضان ببدر سبعين واسروا سبعين رجلا من
المشركين فذلك قوله عز وجل قد اصبتم مثليها من المشركين يوم بدر بمعصيتكم

قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم

النبي صلى الله عليه وسلم وتذكيركم ٥ المركز ٥ ان الله على كل شيء من النصر والهزيمة قدير
وما اصابكم يوم من القتل والهزيمة باحد يوم التقا الجمعان جمع المومنين وجمع المشركين
فباذن الله اصابكم ذلك ثم قال وليعلم المومنين بقوله وليبدي ايمانكم يعني المومنين
وصبرهم عند البلا وليعلم يعني وليبدي الذين نافقوا في اهل الشك عند البلاء والشدة يعني
عبد الله بن ابي بن مالك الانصاري واصحابه المنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
وذلك ان عبد الله بن رياب الانصاري يوم احد دعا عبد الله بن ابي ابن مالك الانصاري
الى قتال يوم احد او ادفعوا المشركين عن دياركم ونسايكم واولادكم فقال
عبد الله بن ابي لو نعلم قتالا يقول لو نعلم ان يكون اليوم قتالا لاتبعناكم يقول
الله عز وجل لو استبقنوا بالقتال ما اتبعوكم ٥ هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان يقولون بافواههم يعني ما ليس في قلوبهم من الكذب فرجع يومئذ عبد الله بن ابي
في ثلثمايه ولم يشهدوا القتال فقال عبد الله ابن رياب واصحابه ابعدكم فسيغني الله عز وجل
نبيه والمومنين عن نصرتكم فلما انهزم المومنون وقتلوا يومئذ قال عبد الله بن ابي لو اطاعونا
يعني عبد الله بن رياب واصحابه ما قتلوا فانزل الله عز وجل في قول عبد الله ابن ابي الذين
قالوا لاخوانهم في النسب والقرابة ولسبوا باخوانهم في الدين والولاية كقوله تعالى والى ثمود
اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين والولاية ولكن اخوهم في النسب والقرابة ٥ وقعدوا
عن القتال لو اطاعونا ما قتلوا فاوجب الله لهم الموت صغره وكباره والحق بمن كره وقتله من
اقربايهم فقال ان ما تكونوا يدرككم الموت الى اجل الايه قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا قتلا يوم بدر من قتل من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلا
من المهاجرين مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر سيد شهدا امتي مهجع وهو اول قتيل قتل يوم بدر وعبيدة ابن الحرث بن
المطلب بن عبد مناف القرشي وعمير بن ابي وقاص بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة بن عبد عمرو العيساني وعقيل بن بكير
وصفوان ابن بيضا ٥ وثمنيه من الانصار حارثة بن سراقة ويزيد ابن الحارث وعوف
ابن الحارث بن رفاعة ابنا عفرا اسم امهما عفرا ورافع بن المعلى وسعد بن خيثمه
وعمير بن الحمام بن الجموح ومبشر ابن عبد المنذر فقال رجل يا ليتنا نعلم ما لقي

ما لقي اخواننا الذين قتلوا ببدر فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل يعني
قتلى بدر اموات بل احياء عند ربهم يرزقون الثمار في الجنة وذلك ان الله عز وجل جعل
ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تدعى في الجنة لها قناديل من ذهب معلقة
بالعرش تأوي الى قناديلها فاطلع الله عليهم هل تستزيدون شيئا فازيدكم قالوا اولسنا
نسرح في الجنة حيث شئنا ثم اطلع عليهم اخرى فقال هل تستزيدون شيئا فازيدكم
ثم اطلع الثالثة فقال هل تستزيدون شيئا فازيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
فنقاتل في سبيلك مرة اخرى لما رأى من كرامتك اياهم فلما فيهم ليت اخواننا الذين في
دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والرزق فان شهد وقتالا يا شروا
انفسهم الشهادة الى المومنين ٥ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون الثمار ثم قال فرحين بما اتاهم الله يعني راضين بما اعطاهم الله من فضله
من الرزق ٥ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من بعدهم من
اخوانهم في الدنيا انهم لو راوا قتالا لاستشهدوا وليلحقوا بهم ثم قال ان لا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون الموت ٥ يستبشرون بنعمة من الله وفضل يعني برحمة من الله ورزق
وان الله لا يضيع اجر المومنين يعني اجر المصدقين بتوحيد الله عز وجل ٥ الذين
استجابوا لله والرسول وذلك ان المشركين انصرفوا بيع احد ولم الظفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الى سابر في اثر القوم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد على بغلة شهباء
يذب المنافقون الى المومنين فقالوا انوكم في دياركم فوطوكم فقتلوكم وكان لكم
النصر يوم بدر فكيف تطلبونهم ولهم اليوم عليكم اجرا وانتم ارغب فوقع في نفس المومنين
قول المنافقين فاشتكوا ما بهم من الجراحات فانزل الله عز وجل ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله الى اجر الاية وانزل الله عز وجل ان تكونوا تالمون يعني
تتجعون من الجراحات فانزل الله عز وجل هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاطلبنهم ولو بنفسي فانتدب مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا من المهاجرين
والانصار حتى بلغوا صعراء بدر الصغرى فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه
فامعز جواده مرعوبا الى مكة ولقي ابا سفيان نعيم ابن مسعود الاشجعي وهو يريد المدينة
فقال يا نعيم بلغنا ان محمدا في اثرنا فاخبره ان اهل مكة جمعوا جمعا كثيرا من قبايل

العرب لقتالكم وانهم لقوا اباسفين فلاموه بلفه عنكم بعد الهزيمة حتى هموا به فردوه
فان رددت عن احمد فلك عشرة ذود من الابل اذا رجعت الى مكة فاراد نعيم ملق النبي
صلى الله عليه وسلم في الصفرا فقال ما وراك يا نعيم فاخبره بقول ابي سفين ثم قال
اتاكم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل يعني نعم المولى
والحوذ فانزل الله عز وجل الذين قال لهم الناس يعني نعيم ابن مسعود وحزه
ان الناس قد جمعوا لكم يعني كفار مكة لكم الجموع لقتالكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا يعني تصديقا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل يعني النبي واصحابه
ه فانقلبوا يعني فرجعوا الى المدينة بنعمة من الله وفضل يعني الرزق وذلك انهم
اصابوا سوقا في الصفرا وذلك في ذي القعدة لم يمسسهم سوء من عدوهم في وجوههم
ه واتبعوا رضوان الله يعني رضا الله في الاستجابة لله وللرسول في طلب المشركين والله ذو
يقول من بعد ما اصابهم القرح يعني الجراحات ه للذين احسنوا منهم الفعل ه
واتقوا يعني معاصيه ه اجر عظيم يعني جزاء عظيم وهي الجنة اخبرنا عبد الخالق
قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي الهذيل قال قال مقاتل نزلت هذه
الاية في ذي القعدة بذي الحليفة حين انصرفوا عن احد فقال ابو سفين واصحابه
بعد قتلى احد ه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم ندب الناس يوم احد في طلب المشركين فقال المنافقون للمسلمين قد رأيتم ما
لقيتم لم ينقلت منكم الا شريدا وانتم في دياركم تصحرون اي تخرجون الى الصحراء وانتم
اكلة الرأس اي ثم قلة وايم الله لا ينقلت منكم احد فاوقع الشيطان قول المنافقين
في قلوب المؤمنين فانزل الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوفكم
بكثرة المشركين فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري يقول ان كنتم مؤمنين يعني
ان كنتم مصدقين فلا تخافوهم ه ثم قال لنبيه لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يعني
المشركين يوم احد ه انهم لن يضروا الله شيئا يقول لن ينقصوا الله شيئا من ملكه وسلطانه
بمسارعتهم في الكفر انما يضرون انفسهم بذلك ه يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
في الاخرة يعني نصيبا في الجنة ولهم عذاب عظيم ثم قال يعنيهم ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان يعني باعوا الايمان بالكفر وانما يضرون انفسهم بذلك ولهم عذاب اليم يعني
وجيع ه ولا يحسبن الذين كفروا اباسفين واصحابه يوم احد ه انما نملي لهم خير
لانفسهم

حين ظفروا خيرا لانفسهم انما نملي لهم في الكفر ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
يعني الهوان ٥ ما كان الله ليذر المومنين يا معشر الكفار على ما انتم عليه من الكفر
حتى يميز الخبيث من الطيب في عمله حين يباين اهل الكفر من اهل الايمان نظيرها في
الانفال فقال وما كان الله ليطلعكم على الغيب وذلك ان الكفار قالوا ان كان
محمد صادقا فليخبرنا بمن يومن منا ومن يكفر فانزل الله عز وجل وما كان الله
ليطلعكم على الغيب يعني لا يطلعكم على غيب ذلك انما الوحي الى الانبياء فذلك
قوله عز وجل ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني يستخلص من
رسله من يشاء فيجعله رسولا فيوحي اليه ذلك الوحي الا الى الانبياء ٥ فامنوا بالله
ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وان تومنوا يعني تصدقوا
بتوحيد الله واتقوا الشرك ٥ فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله يعني اعطاهم ٥ من فضله يعني الرزق ويخلوا بالزكاة ان ذلك خير لهم بل البخل
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وذلك ان كنز احدهم يتحول شجاع
اقرع ذكر له شعر وفيه وبيتان كانها جبلان فيطوق بها في عنقه
فينهشه فيتقيه بذراعيه فيلتقمها حتى يقضي بين الناس فلا يزال معه
حتى يباق الى النار ويقال ذلك قوله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة ٥ ثم قال ولله ميراث السماوات والارض يقول ان بخلوا بالزكاة
فانه يرثهم ويرث اهل السماوات واهل الارض فيهلكون ويبقاه والله بما
تعملون خبير في ترك الصدقة يعني اليهود ٥ لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب مع ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وان تقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص اليهودي ان الله فقير حين يسلنا
القرض ٥ ونحن اغنياء يقول الله عز وجل سنكتب ما قالوا فامر الحفظة ان
تكتب ما قالوا وتكتب قتل الانبياء بغير حق ونقول لهم حرقة جهنم في الاخرة
ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت من الكفر والتكذيب وان الله ليس
بظلام للعبيد فيعذب على غير ذنب ثم اخبر عن اليهود حين دعوا الى

الايمان فقال الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فقال
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات يعني النبيين
بالايات فذلك قوله عز وجل فلم تقتلون انبيا الله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وبالذي قلتم
من امر القربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين بما تقولون ٥ فان كذبوك يا محمد يعزي نبيه
صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم فلست باول رسول كذب فذلك قوله عز وجل فقد
كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات يعني بالايات ٥ والزبر يعني بحديث ما كان قبلها
من المواعظ ٥ وبالكتاب المنير يعني المضيء النير الذي فيه امره ونهيه ثم
خوفهم فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة يعني جزاء اعمالكم
يوم القيامة فمن زحزح يعني صرف عن النار وادخل الجنة فقد فاز يعني فقد نجا
ثم وعظهم فقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني الفاني الذي ليس بشيء ٥ لتبلون
في اموالكم وانفسكم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي
الله عنه يعني بالبلا والمصيبات ٥ ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود
من قبلكم حين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا ثم قال ومن الذين اشركوا من قبلكم يعني
مشركي العرب ٥ اذا كثيرا باللسان والفعل وان تصبروا على الاذى وتتقوا معاصي
فان ذلك من عزم الامور يعني ذلك الصبر والتقوى من خير الامور التي امر الله
بها ٥ واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا التوريه يعني اليهود ليبينه
للناس يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم في التوريه ولا يكتمونه امره وان يبعوه فنبذوه
وراء ظهورهم يعني جعلوه وراء ظهورهم واشتروا بكتمان امر محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا
قليلا وذلك ان سفلة اليهود كانوا يعطون رؤوس اليهود من ثمارهم وطعامهم
عند الحصاد والجذاذ فعلموا بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذهب عنهم تلك المآكل يقول الله عز وجل
فبئس ما يشترون ٥ لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم حين دخلوا عليه نعرفك ونصدقك وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقالوا
المسلمون احسنتم بأن الله بين وجده المسلمون على ما اظهروا من الايمان بالنبي صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله عز وجل ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من

العذاب

من العذاب يعني بئس العذاب ولهم عذاب اليم ٥ يعني وجيع ثم عظم نفسه عز وجل فقال ولله
ملك السماوات والارض وما بينهما من الخلق عبيده وفي ملكه ٥ والله على كل شئ قدير ٥ ان في
خلق السماوات والارض خلقين عظيمين ٥ واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
يعني اهل اللب والعقل ٥ ثم نعتهم فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا يقول عبثا غير لعب
بل لقد خلقتها لامر هو كائن سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته يعني من خلدته في النار فقد اهنته ٥ وما للظالمين من انصار يعني وما للمشركين
من مانع يمنعهم من النار ٥ قالوا ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان وهو محمد صلى
الله عليه وسلم داعيا يدعوا الى التصديق ان امنوا بربكم يعني صدقوا بتوحيد ربكم فاجابه
المومنون فقالوا امنا ربنا يعني صدقنا ٥ فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يقول
امح عنا خطايانا وتوفنا مع الابرار يعني المطيعين قالوا ربنا وانتا يعني واعطنا ما وعدتنا
على رسلك يقول اعطنا من الجنة ما وعدتنا على السنة رسلك ولا تخزنا يعني ولا
تعذبنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاخبر الله عز وجل بفعلهم وبما اجابهم
ما اخذ الله عز وجل لهم موعده ذلك قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم فقال اني لا اضيع
عمل عامل منكم في الخير من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا الى المدينة واخرجوا
من ديارهم وذلك ان كفار مكة اخرجوا مومنيهم من مكة فقالوا وذوا في سبيلي يعني
سبيل الله دين الاسلام وقاتلوا المشركين وقتلوا لاكفرن يعني لامحون عنهم سيئاتهم
يعني خطاياهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني جنات وهي البساتين ذلك الذي
ذكر كان ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب يعني الجنة نزلت في ام
سلمة ام المومنين بنت امية المخزومي حين قالت مالنا معشر النساء عند الله خيرا
وما ذكرنا بشئ ففيها نزلت ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات في الاحزاب
الى اخر الاية فاشرك الله الرجال مع النساء كما شاركهن الرجال في الاعمال الصالحة
في الدنيا ٥ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في مشركي العرب
وذلك ان كفار مكة كانوا في رخاء ولين وعيش حسن فقال بعض المومنين
اعداء الله فيما نرون من الخير وقد اهلكنا الجهد فاخبر الله عز وجل

عنهم بمنزلة الكفار في الاخرة ومنزلة المومنين في الاخرة فقال لا يغرنك يا محمد ما فيه
الكافرين من الخير والسعة وانما هو متاع قليل يتمتعون بها الى اجالهم ثم ماواهم جهنم
وبئس المهاد لبئس الله مصيرهم ثم بين منازل المومنين في الاخرة في الاخرة
فقال لكن الذين اتقوا ربهم وحدوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
لا يموتون كان ذلك نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار يعني المطيعين ه وان
من اهل الكتاب يعني ابن سلام لمن يومن بالله يعني يصدق بالله وما انزل اليكم وما
انزل اليهم من التوريه ثم نعتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا يعني بالقران ثمنا قليلا يعني عوضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود
ما اصابوا من سفلتهم من المآكل من الطعام والثمار عند الحصاد ثم قال يعني مومني
اهل التوريه بن سلام واصحابه اولئك لهم اجرهم عند ربهم يعني جزاوهم في الاخرة
عند ربهم وهي الجنة ان الله سريع الحساب يقول كانه قد جاء ه يا ايها الذين امنوا
اصبروا على امر الله فرايضه وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن ورابطوا
العدو في سبيل الله حتى تدعوا دينهم لدينكم واتقوا الله فلا تعصوه ومن يفعل ذلك فقد
افلح فذلك قوله عز وجل لعلكم تفلحون ه

السورة التي يذكر فيها النساء مدنية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم ه
يا ايها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني ادم عليه السلام وخلق منها زوجها يعني من نفس ادم عليه السلام من ظلعه الايسر
وانما سميت حوا لانها خلقت من حي ادم عليه السلام قال وبث منهما رجالا كثيرا
يقول وخلق من ادم وحوي رجالا كثيرا ونساء وهم الامه واتقوا الله الذي تسالون
والارحام يقول تسالون بالله بعضكم بعض الحقوق والحوايج واتقوا الارحام ان
تقطعوها وحلوها ان الله كان عليكم رقيبا يعني حفيظا لاعمالكم ه وانوا اليتامى
اموالهم يعني الاولياء والاوصيا يعني واعطوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب يقول ولا تتبدلوا الحرام من اموال اليتامى بالحلال من اموالكم يقول لا تدعوا
الحلال وتاكلوا الحرام ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم كقوله فارسل الى هرون يعني
مع هرون ه انه كان حوبا كبيرا يعني اثما كبيرا بلغة الحبش وقد اهل الجاهلية

يسمون الحوب الاثم نزلت في رجل من غطفان يقال له المنذر بن رفاعة وكان معه
مال كثير لبنيه وهو ابن اخيه فلما بلغ البنيه طلب ماله فمنعه فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامر ان يرد عليه ماله وقرا عليه هذه الاية فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا الرسول ونعوذ
بالله من الحوب الكبير ودفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاكوك من يطع الله ويق
شح نفسه فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا ثبت الاجر فكيف
وبقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال الاجر للغلام والوزر على والديه ۵ وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى نزلت في حميصة بن الشمردل الاسدي وذلك ان الله عز وجل انزل ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما يعني بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فخاف
المومنون الحرج فعزلوا كل شئ لليتيم من الطعام او اللبن او الشراب او خادم او ركوب
دابة او مسكن فلم يخالطوهم في شئ من ذلك فشق ذلك عليهم وعلى اليتامى فرخص الله
عز وجل من امر الهمي الخلطة فقال وان تخالطوهم فاخوانكم فنسخ من ذلك الخلطة
فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عما يسر به باس وتركها ان يبتلوه عما هو اعظم منه وذلك انه
كان يكون عند الرجل سبعة نسوة او ثمان او عشر فحرم ولا يعدل بينهن فقال
الله عز وجل وان خفتم الاثم ان لا تقسطوا في اليتامى يقول ان لا تعدلوا في اليتامى فخافوا
الاثم في امر النساء واعدلوا بينهن فذلك قوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم يعني ما حل لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع ولم يطيب ما فوق الاربع ثم قال فان خفتم الاثم ان لا تعدلوا
في الاثنين والثلاث والاربع في القسمة والنفقة فواحدة يقول فتزوج واحدة ولا
تاثم وان خفتم ان لا تحسنوا الى تلك الواحدة فمن ما ملكت ايمانكم من الولايد فاتخذ منهن
۵ ذلكم ادنى ان لا تعولوا يقول ذلك اجدر الا تميلوا عن الحق في الواحدة وفي ابتياع
الولايد بعضهم على بعض ولما نزلت هذه الاية مثنى وثلاث ورباع كان يومئذ تحت قيس
ابن الحرث ثمان نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل سبيل اربع منهن واسك
اربع فقال للتي تريد امساكها اقبلي واللتي لا تريد امساكها ادبري فامسك اربعة
وطلق اربعة ۵ واتوا النساء صدقاتهن نحلة وذلك ان الرجل كان يتزوج بغير مهر فيقول
ارثك وترثيني فتقول المراة نعم فانزل الله عز وجل واتوا النساء يعني واعطوا النساء

الارواح صدقاتهن يعني مهورهن نحلة يعني فريضة فان طبن لكم عن شيء يعني احللن لكم يعني الارواح عن شيء منه يعني المهر نفسا فكلوه هنيئا يعني حلالا مريا يعني طيبا ٥ ولا تؤتوا السفها اموالكم يعني الجهال بموضع الحق في الاموال يعني لا تعطوا اساكن اولادكم اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قواما لمعاشكم فانهن سفها يعني جهالا يعني بالحق نظرها في النفقة ولا تدري الصغيرة ما عليها من الحق في ماله ولكن ارزقوهم فيها يقول اعطوهم فيها واكسوهم يقول وقولوا لهم قولا معروفا يعني العدة الحسنة اني سافعل وكن انت القايم على مالك وابتلوا اليتامى يقول اختبروا عقولهم حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم فان انستم منهم رشدا معشر الاولياء والاوصياء صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم التي معكم ولا تاكلوها اسرافا يعني بغير حق وبدارا ان يكبروا يعني وتبادرا اكلها حتى يبلغ اليتيم الحلم فياخذ منه ماله ثم خص الذي معه مال اليتيم فقال ومن كان غنيا فليستعفف عن اموالهم ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني بالقرض فان ايسر قضاه والا فلا اثم عليه فاذا دفعتم اليهم يعني الاولياء والاوصياء اموالهم يعني الى اليتامى اموالهم اذا احتلموا فاشهدوا عليهم بالدفع اليهم وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد افضل من الله تعالى بينكم وبينهم نزلت في ثابت بن رفاعه وفي عمه وذلك ان رفاعه توفي وترك ابنه ثابت فولى ميراثه فنزلت فيه وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فاخذ عم ثابت بن رفاعه الابن كلها حتى قال وكفى بالله حسيبا قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون نزلت في اوس بن مالك الانصاري وذلك ان اوس بن مالك الانصاري توفي وترك امراته ام كجة الانصاريه وترك ابنتين احديهما صغيره وترك ابني عمه عرفطة وسويد ابني الحرث فلم يعطيها ولا ولدها شيئا من الميراث وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئا ويجعلون الميراث لذوي الاسنان منهم فانطلقت ام كجة وبناتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابنها توفي وان سويد بن الحرث وعرفطة منعاها حقها من الميراث فانزل الله عز وجل في ام كجة وبنتيها للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني حظا وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني حظا مما قل منه يعني من الميراث او كثر نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما فاخذت ام كجة الثمن وبناتها الثلثين وتركه لسويد وعرفطة ٥ واذا حضر القسمة يعني قسمة

المواريث

المواريث فيها تقديم واذا حضر اولوا القربى يعني قرابة الميت واليتامى والمساكين قسمة
المواريث فارزقوهم منه يقول اعطوهم من الميراث وان قل وليس بوقت هذه قبل
قسمة المواريث وقولوا لهم قولا معروفا يقول ان كانت الورثة صغارا فليقل اولياء الورثة
لاهل هذه القسمة اذا بلغوا امرناهم ان يعرفوا حقكم ويتبعوا وصية ربهم وان ماتوا ورثناهم
واعطيناكم حقكم فهذا القول المعروف يعني العدة الحسنة ثم قال وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا فهو الرجل يحضر الميت فيقول له قدم لنفسك اوص لفلان ولفلان
حتى يوصي بعامة ماله فنهى الله عز وجل عن ذلك وليخش الذين يامرون
الميت بالوصية باكثر من الثلث فليخش على ذرية الميت الفاقة والضيعة كما يخشى
على ذريته الضيعة من بعده فكذلك لا يامر الميت بما يؤثمه قوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا يعني عجزة لا حيلة لهم تطيرها في البقرة
خافوا عليهم الضيعة فليتقوا الله وليقولوا اذا حضروا الميت قولا سديدا يعني
عدلا فليامره بالعدل في الوصية لا يجد فيها ولا يجوز فيها ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما يعني حق اليتامى ياكلون في بطونهم نارا اوسيصلون سعيرا وذلك ان خازن
النار ياخذ شفتيه وهما طول من منشفر البعير بين منشفريه اربعين ذراعا
احدهما قالصه على منخره والاخرى على بطنه فليقمه جمر جهنم ثم يقول كل
بما كلك اموال اليتامى ظلما فنسخت هذه الاية ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
وان تخالطوهم فاخوانكم ثم رخص في المخالطة ولم يرخص في اكل اموال اليتامى ظلما ثم
بين قسمة المواريث بين الورثة فقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
فان كن نساء فوق اثنتين يعني بنات لم يجئن فلهن ثلثا ما ترك وان كانت ابنة واحدة
فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان كان له ولد فان لم يكن
له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان له اخوة فلامه السدس وما
بقي فللاب من بعد وصية يوصي بها يعني الى الثلث او دين عليه فانه يبدا بالدين من ميراث الميت
بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك ثم الميراث ثم قال في التقديم في هذه القسمة فريضة بائنة من الله
ان الله كان عليما حكيما في امر الميراث حكيما حيث حكم قسمته قوله تعالى
اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني في الاخرة فيكون معه في درجته
وذلك ان الرجل يكون عمله دون عمل ولده او يكون عمله دون عمل والده فيرفعه الله

عز وجل في درجته لتقر اعينهم بذلكم رجع الى الميراث ولكم نصف ما ترك ازواجكم
اذا مت ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها
او دين عليهن ثم قال ولهن الربع مما تركتم من بعد الموت من الميراث ان لم يكن لكم ولد فان
كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من المال من بعد وصية توصون بها او دين ثم قال وان كان
رجل او امراة فيها تقديم يقدث كلالة والكلالة الميت بموت وليس له ولد ولا جد وله
اخ او اخت لام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
فهم الاخوة لام والذكر والانثى في الثلث سواء من بعد وصية يوصى بها او دين عليه غير مضار
يعني ضرار ولا يوصي باكثر من الثلث ولا يوصي لوارث ولا لغير حق ليس عليه مضارة للورثه
فذلك قوله عز وجل غير مضار وصية من الله يعني هذه القسمة فريضة من
الله والله عليم بالضرار يعني لمن ضار في امر الميراث حليم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة
تلك حدود الله يعني هذه القسمة فريضة من الله ورسوله في قسمة المواريث يدخله
جنات تجري من الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب الفوز
العظيم ٥ ومن يعص الله ورسوله في قسمة المواريث ولم يقسمها ويتعد حدوده يعني
يخالف امره وقسمته الى غيرها يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين يعني الهوان فلما فرض
الله تعالى لحجة وبناتها انطلق سويد وعرفطة وعيينة بوفد حتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان المراة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الصبيان منفعة في شيء فانزل الله عز
وجل في ذلك ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
يعني ما بين في قسمة المواريث في اول السورة يفتيكم في بنات ام كجة وفي بنات ام
التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن الى قوله عز وجل فان الله كان
به عليما قوله عز وجل واللاتي ياتين الفاحشة من نسايكم يعني المعصية وهو
الزنى وهي المراة الثيب تزني فلها زوج فاستشهدوا عليهن اربعة منكم عدولا فان
فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت فان كان لها
زوج وقد زنت اخذ الزوج المهر منها من غير طلاق ولا حد ولا جماع وتحبس في السجن
حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من السجن وهو الرجم فنسخ الحد في
سورة النور الحبس في البيوت ثم ذكر البكرين الذين لم يحصنا فقال والذان

يأتيانها منكم يعني الفاحشة وهو الذي فآذوهما باللسان يعني بالتعيير والكلام القبيح
القبيح بما عملا ولا حبس عليهما لانهما يكدان فيعيران ليبدما وينوبا يقول الله عز وجل
فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بقي فاعرضوا عنهما يعني فلا تسمعوهما الاذى بعد التوبة
ان الله كان توابا رحيما يتجاوز عنهما رحيما بهما حتى نابا ثم انزل في البكرين فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة فنسخت هذه الاية الاية التي في النور الزانية والزاني فلما امر بالجلد قال النبي
صلى الله عليه وسلم الله اكبر جاء الله بالسبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب
جلد مائة ورجما بالحجارة فاخرجوا من البيوت فاجلدوا مائة مائة وخلوا فلم يحبسوا فذلك قوله
او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس ٥ انما التوبة على الله يعني التجاوز على الله
للذين يعملون السوء بجهالة فكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه ثم يتوبون
من قريب يعني قبل المعاينة فاولئك يتوب الله عليهم يعني يتجاوز عنهم وكان الله عليما
حكيما وليست التوبة للذين يعملون يعني الشرك حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان فلا توبة له عند الموت ولا توبة للذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت
في محصن ابن ابي قيس بن الاسلت الانصاري من بني الحارث بن الخزرج وفي امرأته
هند بنت صخر وفي الاسود بن خلف الخزاعي وفي امرأته حبيبة بنت ابي طلحة بن
عبد العزى وفي منصور بن سيار الفزاري وابن سنان وامرأته مليكة بنت خارجة
بن سيار المزني تزوجوا نساء آبائهم بعد الموت وكان الرجل اذا مات حميم له عمد الذي يبتث
الميت الفي على امرأة الميت ثوبا فيرث تزويجها رضيت ام كرهت على مثل
مهر الميت فان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان يلقا عليها ثوبا فهي احق بنفسها
فاتين النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله والله ما يدخل بنا ولا ينفق علينا ولا نترك
ان نتزوج فانزل الله عز وجل يا هؤلاء النفر لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها يعني
وهن كارهات ولكن تزوجهن برضا منهن وكان احدهم يقول انا ارثك كما لي ولي زوجك
وانا احق بك ثم انقطع الكلام ٥ ثم قال ولا تعظلوهن كان الرجل يضار امرأته ليفتدي منه
ولا حاجة له فيها يقول لا تحبسوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن يقول ببعض
ما اعطيتموهن من المهر ثم رخص واستثنا الا ان يأتين بفاحشة مبينة يعني

يعني العصيان البين وهو النشوز فقد حلت العذبة اذا اتى العصيان من قبل المراة ثم
قال وعاشروهن بالمعروف يقول صاحبوهن بالجميل فان كرهتموهن واردتم فراقهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله يعني في الكره خيرا كثيرا يقول عسى الرجل يكره المراة
فيمسكها على كراهية فلعل الله يرزقه منها ولدا يعطفه عليها او عسى ان يكرهها
فيطلقها فيتزوجها غيره فيجعل الله للذي يتزوجها فيها خيرا كثيرا فيرزقه منها الطفا
وولدا ثم قال وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وان اراد الرجل طلاق امراته ويتزوج
اخرى واتيتم احداهن قنطارا يقول واتيتم احداهن من المهر قنطارا من الذهب
والقنطار الف ومائتا دينار فلا تاخذوا منه شيئا اذا اردتم طلاقها يقول فليس له ان يضارها
حتى تفتدي منه يقول اتاخذونه بهتانا يعني المهر يعني ظلما بغير حق واثما مبينا يعني بينا
وكيف تاخذونه تعطيما له يعني المهر وقد افضى بعضكم الى بعض يعني به الجماع واخذن منكم
ميثاقا غليظا يعني بالميثاق الغليظ ما امروا به من قوله فامساكهن بمعروف
او تسريحهن بمعروف والغليظ التشديد وكل غليظ في القرآن يعني به تشديد ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء نزلت في محصن ابي قيس بن الاسلت
بن الافلح الانصاري في امراته كبشة ابنة معن بن عبد بن عدي بن عامر الانصاري
من بني حطمة بن الاوس الا ما سلف لان العرب كانت تفعل ذلك قبل التحريم
وذلك ان محصنا مات ابوه فشدد على امراة ابيه فتزوجها وهو محصن ابن قيس بن
الاسلت الانصاري من بني الحارث بن الخزرج وكبشة بنت معن بن معبد وفي شريك
وامراته ام كجة انه كان فاحشة يعني معصية ومقتا يعني وبغضا وساء سبيلا يعني
وبئس المسلك وانما قال الا ما سلف لان العرب كانوا ينكحون نساء الاباء ثم حرم الشيب والصهر
ولم يقل الا ما قد سلف لان العرب كانت لا تنكح ولا الصهر وقال في الاختين الا ما قد سلف
لانهم كانوا يجمعون بينهما ثم بين ما حرم فقال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت فهذا النسب ثم قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن يعني جامعتم امهاتهن فلم تكونوا دخلتم بهن يقول ان لم تكونوا جامعتم
امهاتهن فلا جناح عليكم يقول لا حرج عليكم في تزويج البنات وحلائل ابنائكم يقول حرم

ما تزوج الاب

الذين من اصلابكم

يقول وحرم ما تزوج الابن الذي خرج من صلب الرجل ولم يتبناه فهو الصهر وان
تجمعوا بين الاختين فحرم جمعهما جميعا الا ان تكون احداهما بملك فزوجها فلا بأس
الا قد سلف قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما لما كان من جمع الاختين قبل التحريم ثم قال
والمحصنات من النساء يعني وكل امرأة ايضا فنكاحها حرام مع ما حرم من النسب والصهر
ثم استثنا من المحصنات الا ما ملكت ومن الحرائر مثنى وثلاث ورباع كتاب الله عليكم يعني
فريضة الله لكم بتحليل الاربعة واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما وراء الاربعة ان تبتغوا باموالكم
محصنين لفروجهم غير مسافحين بالذي علانية ثم ذكر المتعة فقال فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن يعني اعطوهن مهورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة يقول لا حرج عليكم فيما زدتم من المهر وازددتم في الاجل بعد الامر الاول
ان الله كان عليما بخلقه حكيما في امره نسخت هذه الاية الطلاق واية الميراث ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة بعد نزول هذه الاية مرار والله يقول انا كم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال ومن لم يستطع منكم طولا يقول ومن لم يجد منكم سعة من
المال ان ينكح المحصنات المومنات يعني الحرائر فليتزوج من الاماء ما ملكت ايمانكم يعني الولائد
فتزوجوا من فتياتكم المومنات يعني الولائد بعضكم من بعض تزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة
هذا في التقديم ثم قال والله اعلم بايمانكم من غيره فكره للعبد المسلم ان يتزوج وليدة من اهل
الكتاب لان ولده يصير عبدا فان تزوجها فولدت منه فانه ليشتري من سيده رضي
ان كره يسعى في ثمنه ثم قال فانكحوهن باذن اهلهن يقول تزوجهن يعني باذن اربابهن واتوهن
اجورهن يقول واعطوهن مهورهن بالمعروف محصنات عفايف لفروجهن غير مسافحات
غير معلنات بالزنا ولا متخذات اخدان يعني اخلاء في السر فتزني به سرا فاذا احصن يعني
اسلمن فان اتين بفاحشة يقول فان جئن بالزنى تعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
يعني خمسين جلدة نصف ما على الحرة اذا زنت ذلك التزويج للولائد لمن خشي العنت منكم يعني
الاثم في دينه وهو الزنا وان يعني وكان تصبروا عن تزوج الاماء خير لكم من تزويجهن والله
غفور رحيم لمن تزوج الامة رحيم به حين رخص له في تزويجها اذا لم يجد طولا يعني سعة
في تزويج الحرة يريد الله ليبين لكم يعني ان يبين لكم حلاله وحرامه من النساء ويريد ان
يهديكم يعني يبين لكم سنن الذين من قبلكم يعني شرايع هدى من كان قبلكم من

قوله تعالى والمحصنات من النساء قد دلت الاية على ان المحصنات من النساء ازواج وقيل الحرائر ان لم يكن مقترنا بالزوجات ح

من المومنين من تحريم النسب والصهر ويتوب ويتجاوز عنكم من نكاحكم يعني تزويجكن اياهن
قبل التحريم ويريد الذين يتبعون الشهوات يعني الزنا ٥ وذلك ان اليهود زعموا ان نكاح بنت الاخت
من الاب حلال فذلك قوله عز وجل وان تميلوا عن الحق ميلا عظيما استحلال نكاح بنت الاخت
من الاب ٥ يريد الله ان يخفف عنكم اذ رخص لكم في تزويج الامة لمن لا يجد طولا الحرة وذلك
قوله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النكاح ويضعف عن تركه فلذلك
احللكم تزوج الولائد ليلا يزنوا ٥ يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
يعني لا تاكلوها الا بحقها فهو الرجل يجحد حق اخيه المسلم او يقطعه بيمينه ثم
استثنا ما استفضل الرجل من مال اخيه من التجارة فلا باس فقال الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم يقول ولا يقتل بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد ان
الله كان بكم رحيما اذ نهى عن ذلك ٥ ومن يفعل ذلك يعني الدما والاموال جميعا
عدوانا وظلما لاخيه فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا يقول كان عذابهم على
الله هينا ٥ ثم قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اول هذه السورة الى هذه الاية يكفر
عنكم سياتكم يعني ذنوبكم ما بين الحدين ويدخلكم مدخلا كريما يعني حسنا وهي الجنة
ولما نزلت للذكر مثل حظ الانثيين قلن النساء هذا نحن احق ان يكون لنا سهمان ولهن
سهم لانا ضعاف الكسب والرجال اقوى على التجارة والطلب والكسب والمعيشة منا فان
لم فاذا لم يفعل الله ذلك بنا فانا نرجوا ان يكون الوزر على نحو ذلك علينا وعليهم فانزل الله
عز وجل في قولهن كنا نحن احوج الى سهمين فقال ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على
بعض يقول فضل الرجال على النساء في الميراث ونزل في قولهن نرجوا ان يكون الوزر
على نحو ذلك فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن من
الاثم واسئلوا الله من فضله يعني الرجال والنساء ان الله كان بكل شيء من قسمة
الميراث عليما به ٥ ولكل جعلنا موالي يعني العصبة يعني بني العم والقرابي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه
ويعاقده على ان يكون معه وله من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت اية الميراث قام
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الرجل منا كان يحالف الرجل فجله
ولشبابه ويعاقد على ان يكون معه وله من ميراثه كبعض ولده وقد نزلت اية

المواريث

الله المواريث ولم يذكر اهل العقد فانزل الله تعالى عز وجل والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم يقول اعطوهم الذي سميتم لهم من الميراث ان الله كان كل شيء من اعمالكم
شهيدا ان اعطيتم نصيبهم اولم تعطوهم فلم يأخذ هذا الرجل شيئا حتى نزلت واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قوله تعالى
الرجال قوامون على النساء نزلت في سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء وفي امرأته
حبيبة بنت زيد بن ابي زهير وهما من الانصار من بني الحارث بن الخزرج وذلك انه لطم
امرأته فانت اهلها فانطلق ابوها معها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكحته وافرشته
كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتقتص من زوجها فانصرفت مع زوجها
لتقتص منه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل عليه السلام قد اتاني وقد انزل
الله عز وجل الرجال قوامون على النساء يقول مسلطون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض وذلك ان الرجل له الفضل على امرأته في الحق وبما انفقوا من اموالهم يعني وفضلوا
بما ساق اليها من المهر فهم مسلطون في الادب والاخذ على ايديهم وليس بين الرجل
وامرأته قصاص الا في النفس والجراحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اردنا امرا واراد
الله امرا والذي اراد الله خير ثم نعتهن فقال فالصالحات قانتات يعني مطيعات لله ولازواجهن
حافظات لغيبة ازواجهن في فروجهن واموالهم باحفظ الله يقول يعني بحفظ الله لهن
ثم قال واللاتي تخافون نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن من نشز بعلها يعني سعدا
يقول تعلمون معصيتهن لازواجهن فعظوهن بالله فان لم يقبلن الموعظة فاهجروهن
في المضاجع يقول لا تقربوهن للجماع فان راجعن الى طاعة زوجها بالموعظة والهجران
والا فاضربوهن ضربا غير مبرح يعني شديد فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يعني
عدلا يقول لا تكلفوها من الحب لكم ما لا تطيق ان الله كان عليا يعني رفيعا فوق خلقه
كبيرا وان خفتم شقاق بينهما يعني خلاف بينهما يعني سعدا وامرأته ولم يتفقا
ولم يبد من قبل الرجل النشوز او من قبل المرأة فابعثوا يقول الحاكم حكما من اهله
وحكما من اهلها فينظران في امرهما في النصيحة لهما ان كان من قبل النفقة او اضرار
وعظا الرجل وان كان من قبلها وعظاها لعل ان يصلح على ايديهما قوله عز وجل
ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله بينهما للصلح فان لم يتفقا وظن ان الفرقة
خير لهما في دينهما فرق الحكمان بينهما برضا بهما ان الله كان عليما بحكمهما خبيرا

بنصيحتهما لهما في دينهما ٥ واعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا تشركوا به لان أهل
الكتاب يعبدون الله عز وجل في غير اخلاص فذلك قوله جل وعز ولا تشركوا
به شيئا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برا بهما والاحسان الي ذي القربى
يعني صلته والاحسان الي اليتامى والمساكين ان تصدقوا عليهم والاحسان الي الجار
ذي القربى يعني جار بينك وبينه قرابه والجار الجنب يعني من قرب منك اجنبي والصاحب
بالجنب يقول الرفيق في السفر والخدم وابن السبيل يعني الضيف النازل عليك
ان تحسن اليه والي ما ملكت ايمانكم من الخدم فامر الله عز وجل بالاحسان الي
هؤلاء ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا اي نعم الله عز وجل لا ياخذ ما اعطاه
الله عز وجل بالشكر ٥ الذين يبخلون يعني روساء اليهود بخلوا بامر محمد صلي
الله عليه وسلم ان يظهروه ويبينوه فكتموه من التوراة ويامرون الناس بالبخل
وذلك ان روساء اليهود كعب بن الاشرف وغيره كانوا يامرون سفلة اليهود بكتمان
امر محمد صلي الله عليه وسلم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله يعني ما اعطاهم الله من فضله
في التوراة من امر محمد صلي الله عليه وسلم ونعته ثم اخبر ما لهم في الاخرة فقال واعتدنا
يا محمد للكافرين يعني اليهود عذابا مهينا يعني الهوان ثم اخبر عنهم فقال والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس يعني اليهود ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يصدقون
بالله انه واحد لا شريك له ولا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن ومن
يكن الشيطان له قرينا يعني صاحبا فساء قرينا يعني بئس الصاحب ثم قال وماذا
عليهم يعني وما كان عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر يعني البعث وانفقوا مما رزقهم
الله من الاموال في ابان ومعرفة وكان الله بهم عليما انهم لا يؤمنون ٥ ان الله لا يظلم
مثقال حبة ذرة يعني ولا ينقص وزن اصغر من الذرة من اموالهم وان تك حسنة
يعني وزن ذرة حسنة واحدة يضاعفها حسنات كثيرة فلا احد اشكر من الله عز
وجل ويؤت من لدنه اجرا عظيما يقول يعطي من عنده في الاخرة جزاء كثيرا يعني
في الجنة ثم خوفهم فقال فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد يعني نبيهم وهو شاهد
عليهم بتبليغ الرسالة اليهم من ربهم وجينا بك علي هؤلاء شهيدا يعني كفار امة محمد
صلي الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة لهم ٥ ثم اخبر عن كفار امة محمد صلي الله عليه وسلم فقال
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بهم الارض وذلك انهم قالوا في

الاخرة

الاخرة والله ربنا ما كنا مشركين وشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الانفس من الشرك فوددوا عند ذلك ان الارض انشقت فدخلوا فيها واستوت عليهم وذلك قوله عز وجل لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يعني الجوارح حين شهدت عليهم ٥ يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى فترتقرب الله عز وجل في تحريم الخمر البتا وذلك ان عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع طعاما فدعا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد بن ابي وقاص رحمة الله عليهم فاكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلاة المغرب فامهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقرا قل يا ايها الكافرون فقال في قراته نحن عابدون ما عبدتم وانتم عابدون ما اعبد فانزل الله عز وجل في علي بن ابي طالب واصحابه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم فتركوا شربها الا من بعد صلاة الفجر الى الضحى الاكبر فيصلون الاولى وهم اصحاء ويشربونها من بعد العشاء الاخرة الى ثلث الليل فيصبحوا اصحاء ثم ان رجلا من الانصار يسمى عتبان بن مالك الانصاري دعا سعد بن ابي وقاص الى راس بعير مشوي فاكلا ثم شربا فسكرا فخضب الانصاري لحيي البعير فقاتم فكسر انف سعد فانزل الله عز وجل تحريم الخمر في المايدة بعد غزوة الاحزاب ٥ ثم قال لا تقربوا الصلوة وانتم جنب حتى تغتسلوا ثم استثنا المسافر الذي لا يجد الماء فقال لا عابري سبيل وان كنتم مرضى نزلت في عبد الرحمن بن عوف اصابته جنابة وهو جريح فشق عليه الغسل وخاف منه شرا او يكون به قرح او جدري في هذه المنزلة وذلك قوله عز وجل وان كنتم مرضى يعني به جرحى فوجف اما فعليكم التيمم او كنتم على سفر وانتم اصحاء نزلت في عايشة رضي الله عنها اوجا اطمئنم من الغايط يعني الخلا او لامستم النسا يعني جامعتم النسا فلم تجدوا ماء فتيمموا يقول الصحيح الذي لا يجد الماء فتيمموا يقول فتيمموا صعيدا طيبا يعني حلالا فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى الكوعين ان الله كان عفوا عنكم غفورا فيما كان منكم قبل النهي من السكر والصلاة والتيمم بغير وضوء نزلت اية التيمم في امر عايشة رضي الله عنها بين الصلاتين ٥ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني حظا يعني الم تنظر الى الذين اعطوا نصيبا يعني حظا من الكتاب يعني التورية يشترون الضلالة يعني يختارون وهم اليهود منهم اصبغ ورافع ابا حديلة وهما من احبار اليهود يشترون الضلالة يعني باعوا ايمانهم بمحمد قبل ان يبعث بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان تضلوا السبيل يعني ان تخطوا قصد الطريق الهدى كما اخطوا الهدى نزلت في عبد الله

الله بن ابي وملك بن دخشم حين دعوهما الى دين اليهود وعبروهما بالاسلام وزهدوهما فيه
وفيهما نزلت والله اعلم باعدائكم يعني بعداوتهما اياكم يعني اليهود ٥ وكفى بالله وليا
فلا ولي افضل من الله وكفى بالله نصيرا فلا ناصر افضل من الله وفيهما نزلت يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الى اخر الاثنين نزلت في عبد الله ابن ابي ومالك بن
دخشم وفي بني حديلة من الذين هادوا يعني اليهود ٥ يحرفون الكلم عن مواضعه يعني
بالتحريف نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه عن بيانه في التورية ويقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم سمعنا قولك وعصينا امرك ولا نطيعك كذبا بالستتهم يعني التحريف
لنعت محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم سمعنا قولك
وعصينا امرك فلا نطيعك واسمع منا يا محمد لحدثك غير مسمع منك قولك يا محمد
غير مقبول ما نقول وراعنا يعني ارعنا سمعك وطعنا في الدين يعني دين الاسلام يقولون
دين محمد ليس بشيء ولكن الذي نحن عليه هو الدين يقول الله عز وجل ولو انهم قالوا اسمعنا
قولك والعنا امرك واسمع منا وانظرنا حتى نحدثك يا محمد لكان خيرا لهم من التحريف والطعن
في الدين ومن راعنا واقبح يعني واصوب من قولهم الذي قالوا ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا والقليل الذي امنوا به اذ يعلمون ان الله ربهم وهو خلقهم ورازقهم ويكذبون
بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به نزلت في رفاعة بن زيد بن السايب ومالك بن الصيف وكعب
ابن اسيد كلهم يهود مثلها في اخذ السوتة ثم حوفهم بما انزل الله عز وجل من القرآن على محمد
صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم يقول تصديق محمد معكم في التوريه انه نبي رسول ٥ من
قبل ان نطمس وجوها يقول نحول الملة عن العرب والبصيرة التي كانوا عليها من ايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ٥ فنردها على ادبارها بعود العرب الذي كانوا كفارا ضلالا
٥ او نلعنهم يعني نعذبهم كما لعنا يعني كما عذبنا اصحاب السبت يقول فمسخهم قردة كما فعلنا
باوائلهم وكان امر الله مفعولا يقول امرا كائنا لا بد منه وهذا وعيد ٥ ان الله لا يغفر ان يشرك
به يقول عليه اليهود ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء لمن مات موحدا فمشيته لاهل
التوحيد ٥ حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا ابي عن هديل عن مقاتل بن سليمان رحمه الله
عن رجل عن مجاهد ان الاستثنا لاهل التوحيد ٥ ومن يشرك بالله معه غيره فقد افترى
اثما يقول فقد قال ذنبا عظيما ٥ الم تر الى الذين يعني الم تنظر يعني الى فعل الذين يزكون انفسهم
يعني اليهود منهم بحري بن عمرو ومرحب بن يزيد جاوا ابا ولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا اهل

قالوا اهل لها ولا ذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الذي نحلف به ما نحن كهيئتهم
نحن ابنا الله واحباوه وما من ذنب نعمله بالنهار الا نغفر بالليل وما من ذنب نعمله بالليل الا نغفر
لنا بالنهار فذكروا انفسهم بقول الله بل الله يزكي من يشاء يعني يصلح من يشاء من عباده ولا يظلمون يعني ولا
فتيلا يعني الانبيض الذي يكون في شق النواة من الفتيل يقول الله يا محمد انظر كيف يفترون
على الله الكذب لقولهم نحن ابنا الله واحباؤه وكفى به يعني ما قالوا اثما مبينا يعني بينا الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف اليهودي وكان غريا من طي وحي
بن اخطب انطلقا في ثلثين من اليهود الى مكة بعد قتال احد فقال ابو سفين بن حرب ان
احب الناس الينا من يعيننا على قتال هذا الرجل حتى نغنا او يفنوا فنزل كعب ابن الاشرف
على ابي سفين فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال كعب لابي سفين لنحي مسلم ناتم
ثلثون رجلا ومنا ثلثون رجلا فلتزق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن على
قتال محمد ففعلوا ذلك فقال ابو سفين لكعب يا ابا الاشرف انت امرو من اهل الكتاب
تعلم الكتاب الخز اهدي ام ما عليه محمد فقال كعب الي ما يدعوكم محمد فقال الي ان نعبد الله
ولا نشرك به شيئا فقال اخبروني ما امركم وهو يعلم امرهم قالوا نحر الكوما ونقري
الضيف ونفك العاني يعني الاسير ونسقي الحجيج الماء ونعمر بيت ربنا ونصل ارحامنا
ونعبد الهتنا ونحن اهل الحرم فقال كعب انتم والله اهدي مما عليه محمد فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني تقول اعطوا حظا من التورية يومنون بالجبت
يعني حي بن اخطب الفرظي والطاغوت كعب ابن الاشرف ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهل مكة هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا يعني طريقا يقول الله عز وجل اولئك الذين
لعنهم الله يعني كعب واصحابه ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا فلما رجع كعب الى المدينة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى نفر من اصحابه لقتله فقتله محمد بن سلمة الانصاري من بني
حارثة بن الحارث تلك الليلة فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم سار في المسلمين فحاصر اهل النضير حتى
اجلاهم من المدينة الى اذرعات واريحا من ارض الشام ٥ ام لهم الهم والميم ها هنا صلة فلو كان لهم
يعني اليهود نصيبا يعني حظا من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا يعني لا يعطون من حسدهم
وبخلهم وقلة خيرهم نقيرا يعني بالنقير النقرة التي في ظهر النواة التي ينبت منها النخلة ٥
ام يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده على ما اتاهم الله من فضله يعني اعطاهم

وكذلك ان اليهود قالوا انظروا الى هذا الذي لا يشبع من الطعام مالهم الا النساء يعنون النبي صلى
الله عليه وسلم فحسدوه على النبوة وعلى كثرة النساء ولو كان نبيا ما رغب في النساء يقول
الله عز وجل فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما وكان
يوسف منهم على مصر وداوود وسليمن منهم كان لداوود تسعة وتسعين امراة وكان
لسليمان ثلثمايه امراة حرة وسبعمايه سرية فكيف تذكرون محمدا في تسعة لنسوة
ولا تذكرون داوود وسليمن عليهما السلام فكانوا هم اكثر نساء واكثر ملكا من محمد صلى
الله عليه وسلم ومحمد ايضا من آل ابراهيم وكان ابراهيم عليه السلام ولوط واسحق ويعقوب
واسمعيل عليهم السلام يعملون بما في صحف ابراهيم فمنهم يعني من آل ابراهيم من امن به يقول صدق
بالكتاب الذي جاء به ومنهم من صد عنه يعني اعرض عن الايمان بالكتاب ولم يصدق به وكفى بجهنم
سعيرا يقول وكفى بوقودها وعذابها وقودا لمن كفر بكتاب الله عز وجل ثم ذكر بعد كتاب ابراهيم فلا وقود
احد من جهنم لاهل الكفر ثم اخبر بمستقر الكفار فقال ان الذين كفروا يعني اليهود بايانا
يعني بايات القران سوف نصليهم نارا كلما نضجت يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
جددنا لهم جلودا غيرها وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات على مقدار
كل يوم من ايام الدنيا الف عام ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا يعني بقدرته حكيما حكم النار
ثم اخبر بمستقر المومنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات يعني
البساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون لهم فيها ازواج مطهرة يعني النساء
مطهرة يعني مطهرات من الحيض والغايط والبول والقذر كله وندخلهم ظلا ظليلا
الكنان يعني القصور يعني لا حر فيها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت في
عثمان بن طلحه بن عبد الله القرشي صاحب الكعبه في امر مفاتيح الكعبة وذلك ان العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا السقاية والحجابة لنسو
دبهما الناس وقد كان اخذ المفاتيح من عثمان حين افتتح مكة فقال عثمان بن طلحة للنبي صلى
الله عليه وسلم ان كنت تومن بالله واليوم الاخر فادفع الي المفاتيح فدفع اليه النبي صلى
الله عليه وسلم المفتاح ثم اخذه منه ثم اعاد القول عثمان بن طلحه هذا القول فدفع النبي صلى
الله عليه وسلم المفتاح ثم اخذه منه ثلث مرات ثم ان النبي صلى الله عليه طاف بالبيت فانزل الله
عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فقال النبي صلى الله عليه لعثمان خذ يا امانة

يا امانة الله

فاماته الله حين دفع اليه المفتاح فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت السقاية فينا
والحجابة لعبدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون اني جعلت فيكم ما تذرون فيخذ
تثابون علي ذلك وتوجرون علي ذلك والسقاية التي جعلتها فيكم وجيت عنكم ما ترون يعني تولون بعون المتاع
معكم فتمنعون الناس من دخول بيت الله عز وجل فلكم احرد لكم قال العباس بلى فبشر فيما ذلك
اي يفضلون علي الناس ولا يفضل الناس عليكم ثم قال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم
به ان الله كان سميعا ولا اسمع من الله بصيرا ولا ابصر منه فكان من العدل ان يدفع السقاية
الى العباس بن عبد المطلب والحجابة الى عثمن بن طلحة لانهما كانا اهلها في الجاهلية يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد علي سرية فيهم عمار بن ياسر فسارا
حتى دنوا من الماء فرسوا قريبا وبلغ العدو امرهم فهربوا وبقي منهم رجل فجمع متاعه ثم جاء
ليلا فلقي عمارا فقال يا ابا اليقظان ان القوم سمعوا بكم فهربوا وابقى عيري وقد اسلمت وشهدت
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فهل اسلامي نافع فقال عمار ينفعك فاقم فلما اصبح خالد غار
بخيله فلم يجد الا هذا الرجل وماله فقال عمار يا خالد خل عن هذا الرجل فقد اسلم وهو في امانتي
قال خالد فبا انت تجير دوني وانا امير عليك فاستبا فلما رجعا الى المدينة اجاز النبي صلى الله عليه وسلم
امان عمار ونهاه ان يجيز الثانية على امير فقال خالد يا نبي الله سبني هذا العبد الاجدع وشتم خالد
عمارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسب عمارا فمن سب عمارا سبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه
الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فذهب فاتاه فاخذ بثوبه واعتذر اليه فذهب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد قم فاعتذر اليه فاتاه خالد فاخذ بثوبه واعتذر اليه فاعرض عنه
فانزل الله عز وجل في عمار يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني خالد
ابن الوليد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولاه امرهم فامرهم الله بطاعة امراء سوا النبي صلى
الله عليه وسلم فان تنازعتم في شيء من الحلال والحرام يعني خالدا وعمارا فردوه الى الله يعني الى القران
والى الرسول يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم نظيرها في النور ثم قال ان كنتم تومنون
بالله تصدقون بالله بانه واحد لا شريك له وباليوم الاخر يعني بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال فليفعل ما امره الله تعالى ذلك الرد اليهما خير واحسن تاويلا يعني واحسن
عاقبة الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا يعني صدقوا بما انزل من القران وصدقوا
بما انزل من قبلك من الكتاب على الانبياء وذلك ان بشرا المنافق خاصم يهوديا فدعاه

البهودي الي النبي صلي الله عليه وسلم ودعاه المنافق الي كعب ابن الاشرف ثم
انهما اختصما الي النبي صلي الله عليه وسلم فقضا للبهودي علي المنافق فقال المنافق للبهودي
انطلق اخاصمك الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانطلقا الي عمر بن الخطاب فقال البهودي
لعمر بن الخطاب الي محمد فقضا فلم يرض بقضايه فزعم انه يخاصمني اليك فقال عمر
رضي الله عنه للمنافق كذلك قال نعم احببت ان افترق من حكمك فقال عمر رضي الله عنه فكانكما حتي
اخرج اليكما فدخل عمر رضي الله فاخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج الي المنافق فضربه حتي برد
فقال عمرها كذي اقضي علي من لم يرض بقضاي الله و قضاء رسوله صلي الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل في ذلك المنافق الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الي الطاغوت يعني كعب ابن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به يعني
ان يتبروا من الكهنة و يريد الشيطان ان يضلهم عن الهدي ضلالا بعيدا يعني طويلا ٥ واذا
قيل لهم تعالوا الي ما انزل الله والي الرسول رايت المنافقين يعني بشر يصدون عنك
صدودا يعني يعرضون عنك يا محمد اعراضا الي غيرك مخافة ان تحيف عليهم فكيف اذا بهم اذا
يعني المنافقين اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم بالقتل ٥ بما قدمت ايديهم من المعاصي
في التقديم ثم انقطع الكلام ثم ذكر المنافقين ثم جاوك يحلفون بالله ان في سورة براءة ان
اردنا بنينا المسجد الا احسانا وتوفيقا يعني الخير و الصواب فقبضهم نزلت
وليحلفن ان اردنا بنينا المسجد الا الحسني يعني الا الخير و الله يشهد انهم لكاذبون في
قولهم الذي حلفوا به اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم وعظهم
بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا تسختها اية السيف ٥ وما ارسلنا من رسول الا ليطا
ع يعني الا لكي يطاع باذن الله يقول لا يطيعه احد الا باذن الله في طاعة رسوله ٥
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك بالذنوب حين لم يرضوا بقضايك عليهم فاستغفر
والله من ذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون وذلك
ان الزبير بن العوام يعني من بني اسد بن عبد العزي و حاطب ابن ابي بلتعه
اللخمي من مذحج وهو حليف لبني اسد بن عبد العزي اختصما الي النبي صلي الله عليه
وسلم في الماء وكان ارض الزبير فوق ارض حاطب وجا السيل فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اسق ثم ارسل الماء الي جارك فغضب حاطب فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم

ابا انه ابن عمتك فتغير وجه النبي صلى عليه وسلم ومر حاطب علي المقداد بن الاسود الكندي
فقال يا ابا بلتعة لمن كان القضا فقال قضا لابن عمته ولو اشتد فتنة فانزل الله عز وجل فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني اختلفوا يقول لا يستحق الايمان حتى يرضوا بحكمك
فيما اختلفوا فيه من شيء ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يقول لا يجدون في قلوبهم
شكا مما قضيت انه الحق ويسلموا تسليما فقال اليهود قاتل الله هؤلاء ما اسهلهم يشهدون
ان محمدا رسول الله ويبذلون دماءهم واموالهم ووطنوا عقبه ثم يتهمونه في القضا فوالله لقد
اسر اموسي عليه السلام في ذنب واحد اثنياه فقتل بعضنا بعضا فبلغت القتلي سبعون
الفا حتي رضي الله عنا وما كان يفعل ذلك غيرنا فقال عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري فوالله ان الله ليعلم انه لو امرنا ان نقتل انفسنا لقتلناها فانزل الله عز وجل
في قول ثابت ولو انا كتبنا عليهم يقول لو انا فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فكان من ذلك القليل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت
بن قيس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله لو فعل بنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي
لم يفعل بنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للايمان اثبت في قلوب المؤمنين
من الجبال الرواسي ثم قال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من القرآن لكان خيرا لهم في دينهم
واشد تثبيتا يعني تصديقا في امر الله عز وجل ٥ واذا لاتيناهم من لدنا يعني من عندنا اجرا
عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما فلما نزلت الآية قال منهم قال النبي صلى الله عليه
لكان عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس من اولئك القليل ٥ ومن
يطع الله والرسول نزلت في رجل من الانصار يسمى عبد الله بن زيد بن عبد به الانصاري قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجنا من عندك فلم ينفعنا شيء حتى يرجع اليك فذكرت
درجاتك في الجنة فكيف لنا بذلك ان دخلنا الجنة فانزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين بالنبوة والصديقين بالتصديق وهم اول من صدق بالانبياء
حتى عانبوهم والشهدا يعني القتلي في سبيل الله بالشهادة والصالحين يعني المؤمنين اهل
الجنة ٥ وحسن اولئك رفيقا ذلك يعني هذا الثواب هو الفضل من الله وكفى بالله عليما
فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ابنه في حديقة له فاخبره بموت النبي صلى الله عليه
فقال عند ذلك اللهم اعمني فلا اري شيئا بعد حبيبي محمد ابدا فعمي مكانه وكان يحب
النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فجعله الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في

الجنة ٥ يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم يعني عدتكم من السلاح فانفروا ثبات عصبا
سرايا الى عدوكم او انفروا اليهم جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا نفر
وان منكم لمن ليبطئن يعني ليتخلفن عن الغفير نزلت في عبد الله ابن ابي بن مالك
من بني عوف بن الخزرج راس المنافقين ٥ قال اصابتكم مصيبة يعني بلاء من العدو
او شدة من العيش قال المنافق قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا يعني شاهدا فيصيبني
ما اصابهم من البلايا احد كان لم يكن بينكم وبينه مودة في الدين والولاية قال فلان اصابه
فضل يعني رزق من الله الغنيمة ليقولن ندامة في التخلف فيتمنا يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما فالحق من الغنيمة نصيبا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحياة الدنيا بالاخرة ٥ ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا
عظيما في الجنة لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم انا نقاتل فنقتل ولا نقتل فنزلت هذه الاية
فاشركهم جميعا في الاخرة وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وتقاتلون عن المستضعفين
يعني المقهورين من الرجال والنساء والولدان المقهورين بمكة حتى يتسع الامر
ويأتي الى الاسلام من اراد منهم ثم اخبر عنهم فقال الذين يقولون ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها يعني مكة ٥ واجعل لنا من لدنك وليا يعني من عندك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا على اهل مكة والمستضعفين من الرجال يعني الزمنا
بن عباس رحمه الله كنت انا وابي من المستضعفين يعني من النساء والولدان ثم قال
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله يعني في طاعة الله ٥ والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت يعني في طاعة الشيطان ثم حرض الله المؤمنين فقال فقاتلوا اولياء
الشيطان ان كيد الشيطان يعني المشركين بمكة ان كيد الشيطان يعني
مكر الشيطان كان ضعيفا يعني مضمحلا كقوله موهن كيد الكافرين فسار النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة ففتحها وجعل الله المستضعفين مخرجا الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال نزلت في عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وهما من بني
زهرة وقدامة ابن مظعون الجمحي والمقداد بن الاسود الكندي وذلك انهم استاذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم في قتال كفار مكة سرا مما كانوا يلقون منهم من الاذى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا عن قتالهم ٥ واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فابى
اومر بقتالهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله عز وجل بالقتال

كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني

يقاتل في سبيل الله ويغلب كذا وهو

يعني مستضعفين

فلم

الله عز وجل بالقتال فكره بعضهم ذلك فقوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال يعني فرض
عليهم القتال بالمدينة اذا فريق منهم نزلت في طلحة بن عبد الله ه يخشون الناس يعني كفار
مكة كخشية الله فلا يقاتلوهم او اشد خشية هو الذي قال ربنا لم كتبت علينا القتال
يعني لم فرضت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب هل لا تركتنا حتى نموت موتا وعافيتنا
من القتل قل متاع الدنيا قليل تتمتعون فيها يسيرا والاخرة خير من الدنيا يعني والجنة
افضل من الدنيا لمن اتقى ولا تظلمون من اعمالكم الجنة فتيلا يعني الابيض الذي يكون
في وسط النواة حتى يجاوزوا بهائم اخبر في كراهيتهم للقتال ان الموت في اعناقكم فقال
اين ما تكونوا من الارض يدركم يعني يأتيكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور
الطوال المشيدة الى السماء في الحصانة حيث حين لا يخلص اليه ابن ادم يخلص اليه الموت
حتى يقوم منه فقال عبد ابن ابي لما قتلت الانصار يوم احد قال لو اطاعونا ما قتلوا افنزلت
اين ما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ثم اخبر عن المنافقين عبد الله فقال
ان تصبهم حسنة يعني نعمة وهي الفتح والغنيمة يقولون هذه الحسنة من عند الله
وان تصبهم سيئة يعني بلية وهي القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد
انت حملتنا على هذا وفي سببك كان هذا فقال الله عز وجل لنبيه عليه السلام قل كل من عند
الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يعني المنافقين لا يكادون يفقهون حديثا ان الشدة والرخاء والسيئة
والحسنة كلها من الله فما لهؤلاء القوم لا يسمعون ما يخبرهم ربهم في القرآن يعني عبد الله ابن ابي
فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما اصابك من حسنة يعني من نعمة يعني الفتح والغنيمة يوم بدر
فمن الله وما اصابك من سيئة يعني البلاء والشدة من العيش يوم احد فمن نفسك يعني
بذنبك المركز فذنبك ه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا يعني فلا شاهد
افضل من الله عز وجل بانك رسوله ه من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بالمدينة من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله عز وجل
فقال المنافقون الا تسمعون الى هذا الرجل وما يقول لقد قارف الشرك وهو ينهى
ان نعبد الا الله فهو يجعله على الذي قال الا ان نتخذه حنانا يعني ربا كما اتخذ النصارى
عيسى بن مريم حنانا فانزل الله عز وجل تصديقا لقول نبيه صلى الله عليه وسلم من يطع
الرسول فقد اطاع الله ومن تولى يعني ومن اعرض عن طاعتها فما ارسلناك عليهم

حفيظا يعني رقيبا ثم اخبر عن المنافقين فقال ويقولون طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم حين
يامرهم بالجهاد وذلك انهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امرنا ما شئت فامرك
طاعة فاذا خرجوا من عندك خالفوا وقالوا غير الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل ويقولون طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا برزوا من عندك يعني خرجوا من
عندك يا محمد بيت طايفة يقول اللعب الذي قالت غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
الحفظة يكتبون ما يقولون من الكذب فاعرض عنهم يعني الجلاس بن سويد وعمير بن
ابن يزيد فلا تعاقبهم وتوكل على الله يعني وثق بالله وكفى بالله وكيلا يعني وكفى به شفيعا
فلا احد امنع من الله عز وجل وتعالى وكيلا يعني شهيدا لما يكتمون ثم وعظهم فقال افلا يتدبرون
يعني افلا يسمعون القران فيعلمون انه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
يعني كذبا كثيرا لان الاختلاف في قول الناس وقول الله لا اختلاف فيه ٥ واذا جاءهم
يعني المنافقين امر من الامن او الخوف يعني فان جاءهم يعني بلا وسنة نزلت بالمومنين اذاعوا
به يعني افشوه فاذا سمع ذلك المسلمون كاد ان يدخلهم الشك ثم استثنا فقال في
التقديم فقال الا قليلا منهم لا يذيعون بالخير فاوسكتوا وردوا الخبر الى الرسول صلى الله
عليه وسلم بما كان من الامن او الخوف وردوه الى اولي الامر منهم يقول اي امر السرايا فيقولون
هم الذين يخبرون ويكتبون به لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني الذين يبتونه
منهم يعني الخبر على وجهه ويحبون ان يعلموا ذلك فيعلمونه ثم قال ولولا فضل
الله عليكم ورحمته يعني ونعمته فعصمكم من قول المنافقين لاتبعتم الشيطان الا قليلا
نزلت في اناس كانوا يجدثون انفسهم بالشرك ثم قال فقاتل في سبيل
الله فامره ان يقاتل بنفسه لا تكلف الا نفسك يعني ليس عليك ذنب غيرك ٥ وحرض
المومنين يعني وحضض على القتال يعني على قتال العدو ٥ عسى الله ان يكف باس
الذين كفروا والله اشد باسا يعني احذا ٥ واشد تنكيلا يعني نكالا يعني عقوبة من
الكفار ولم يطع النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار لكفاه الله عز وجل قوله عز وجل
من يشفع شفاعة حسنة لاخيه المسلم بخير يكن له نصيب منها يعني حظا من
الاخرة من اجل شفاعته ومن يشفع شفاعة سيئة وهو الرجل يذكر اخاه بسوء
عند رجل يصيبه عيب منه فيتم البلغ فذلك قوله تعالى يكن له كفل منها يعني

إثما من شفاعته وكان الله على كل شيء مقيتا من الحيوان عليه فوز كل دابة بيده رزقها
٥ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها نزلت في نفر تخلفوا بالسلام فحيوا باحسن منها او
ردوها يقول فرد عليه احسن منها قال فيقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته او يرد عليه
بمثل ما سلم عليك ان الله كان على كل شيء من امر التحية ان رددت عليه باحسن منها او بمثلها
حسيبا ٥ يعني شهيدا ٥ الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة نزلت في قوم
شكوا في البعث فاقسم الله بنفسه ليبعثنهم الى يوم القيامة لا ريب فيه لا شك في البعث
ومن اصدق من الله حديثا يقول فلا احد اصدق من الله حديثا ٥ اذا حدث في امر البعث
بشيء ٥ مالكم في المنافقين يعني ما لكم في المنافقين فئتين نزلت في تسعة نفر منهم
محرمة بن زيد القرشي هاجر من مكة الى المدينة فقدموا وارادوا الهجرة فقال بعضهم
لبعض كلهيئة البداة فاذا غفل عنا مضينا الى مكة فجعلوا يتحولون منقلة منقلة حتى
تباعدوا من المدينة ثم انهم ادلجوا حتى اصبحوا وقد قطعوا ارضا بعيدة فلحقوا بمكة فكتبوا الى
الى النبي صلى الله عليه وسلم انا على ما فارقناك عليه ولكنا اشتقنا الى بلادنا واخواننا بمكة
ثم انهم خرجوا تجارا الى الشام فاستبضعهم اهل مكة بضاعة وقالوا لهم انتم على
دين محمد واصحابه فلا باس علينا منهم فيما روا وبلغ المسلمين فقال بعضهم لبعض
اخرجوا الى هؤلاء فقاتلهم وناخذ ما معهم فانهم تركوا دار الهجرة وظاهروا اعدونا
وقال اخرون ما حلت دماهم ولا اموالهم ولكنهم فتنوا ويراجعوا التوبة والنبي صلى
الله عليه وسلم ساكت فانزل الله عز وجل يخبر عن التسعة رهط ويعظ المومنين ليكون
امرهم جميعا عليهم ٥ مالكم منهم في المنافقين فئتين تختصمون والله اركسهم يعني
اضلهم فردهم الى الكفر بما كسبوا ٥ اتريدون ان تهتدوا من اضل الله عن الهدى ومن
يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا يعني طريقا ثم اخبر عن التسعة فقال ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء انتم وهم على الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في
سبيل الله يعني حتى يهاجروا الى دار الهجرة بالمدينة فان تولوا فان ابوا الهجرة فخذوهم
يعني فاسروهم واقتلوهم حيث يعني اين وجدتموهم من الارض في الحل والحرم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا يعني ولا ناصرا ثم استثنا الا الذين يصلون الى قوم يعني التسعة
المرتدين الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهدا خزاعة منهم هلال ابن عويمر

الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلج وبنو خزيمة وهما حيان من كنانة
فلا تقتلوا التسعة لان النبي صلى الله عليه وسلم صالح هؤلاء على ان من يأتيهم من المسلمين
فهو آمن ومن جاء منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو امن فقعد ان وصل هؤلاء او غيرهم
الى اهل عهد فان لهم مثل الذي لحلفائهم ثم قال اوجاؤكم يعني من بني مدلج وبني خزيمة
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم يعني ضاقت قلوبهما ان يقاتلوكم يعني ضاقت قلوبهم عن قتالكم
وعن ان يقاتلوا قومهم من التسعة ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يخوف
المؤمنين ٥ ثم قال فان اعتزلوكم في القتال فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم يعني الصلح يعني
هلال وقومه خزاعة ما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم ٥ ستجدون آخرين يريدون
ان يأمنوكم يعني بامنوا فيكم معشر المؤمنين بانهم مقرين بالتوحيد ويأمنوا قومهم
المشركين لانهم على دينهم ٥ كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يعني كلما دعوا الى الشرك
اركسوا فيها يقول عادوا في الشرك يقول فان لم يعتزلوكم في القتال ويلقوا اليكم السلم يعني
الصلح ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم يعني فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
يعني ادركتموهم من الارض في الحل والحرم ٥ واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا يعني حجة بينة ثم صارت منسوخة ٥ وما كان لمؤمن يعني عياش ابن ابي
ربيعة بن المغيرة المخزومي يقول ما كان ينبغي لمؤمن يعني ان يقتل مؤمنا يعني الحارث
ابن زيد ابن ابي انيسة من بني عامر بن لؤي ٥ الا خطأ وذلك ان الحارث اسلم في
موادعة اهل مكة فقتله عياش خطأ وكان حلف العياش على ابن زيد ليقتلنه وكان
الحارث يومئذ مشركا فاسلم الحارث ولم يعلم به عياش فقتله بالمدينة ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة التي قد صلت لله ووحدت الله ٥ ودية مسلمة
الى اهله المقتول الا ان يصدقوا يقول الا ان يتصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل
فهو خير له فان كان هذا المقتول من قوم عدو لكم من اهل الحرب يعني المقتول مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة نزلت في مرداس بن عمرو القرشي فلا دية له وان كان
من اهل المقتول يعني المقتول وكان ورثته قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد فعليه
دية مسلمة الى اهل المقتول يعني الى ورثته بمكة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل مكة يومئذ عهد فعليه تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد الرقبة فعليه

فهو اسد غطفان او النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بها جرين فاوا بجنا مسلمين وذا رجعوا الى قومهم فقالوا اتينا محمدا فاسلمنا او نعود فقال ستجدون آخرين يريدون

يعني اهل المقتول

صيام

فعليه صيام شهرين متتابعين توبةً من الله تلك التوبة تجاوز من الله من قبل الخطأ
لهذه الامة لان المؤمن كان يقتل بالخطأ في التوبة على عهد موسى عليه السلام وكان الله عليما حكيما
حكم الكفارة والدية ومن يقتل مؤمنا متعمدا نزلت في مقيس بن صبابة الكناني ثم الليثي قتل
رجلا من قريش يقال له عمرو وكان اخيه هشام ابن صبابة وذلك ان مقيس وجد اخاه قتيلا في
الانصار في بني النجار فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل النبي صلى الله عليه
وسلم الى الانصار رجلا من بني فهر مع مقيس فقال ادفعوا الى مقيس قاتل أخيه ان علمتم
ذلك والا فادفعوا اليه ديته فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ما نعلم
له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية اخيه فلما انصرف مقيس عدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله بفهر وارتد عن الاسلام ورجع جملا منها وساق
معه البقية فرجع الى مكة كافرا وهو يقول فيه شعر

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري وارتجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع

فنزلت فيه بعد ما قتل النفس وارتد عن الاسلام وساق معه الدية الى مكة نزلت فيه
بالمدينة ومن يقتل مؤمنا يعني الفهري متعمدا لقتله فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وافدا لا انقطاع له باخذ الدية يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث عليها
غالب ابن عبد الله الليثي قاتل مقيس بن صبابة بفم فتح مكة فلما اصبحوا اراوا حلا
ليس امرداس بن عمرو بن نهيك العبسي من بني تميم بن مرة من اهل فدك معه غنيمة
له فلما راى الخيل ساق غنيمته حتى احرزها في الجبل وكان قد اسلم من الليل واخبر اهله
فلما دنوا كبروا فسمع التكبير منهم فعرفهم فنزل اليهم فقال سلام عليكم اني مؤمن
فحمل عليه اسامة بن زيد بن الحارث الكلبي من بني عبد ود فقال مرداس اني مسلم اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فطعنه اسامة برمحه فقتله
وسلبه وساق غنمه فلما قدم المدينة اخبر اسامة النبي صلى الله عليه وسلم فلامه
ملامة شديدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلته وهو يشهد ان لا اله الا الله قال انما
ذلك اراد ان يحرز نفسه وغنمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن

عن قبله فتسط صدقه ام لا قال يا رسول الله كيف يتبين لي فاما قلبه بضعه من جسده
فقال فلا انت صدقته بلسانه ولا انت شققت عن قلبه فتبين لك فقال استغفر لي يا نبي الله قال
فكيف لك بلا اله الا الله يقول ذلك ثلث مرات فاستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم
الرابعة قال اسامة في نفسه وددت اني لم اسلم حتى كان يومئذ فاعاد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعتق رقبة قال وعاش زمن ابي بكر وعمر وعثمان حتى ادرك علي رضي الله عنه فدعاه
فقال علي رحمه الله الى القتال فقال ما احد اعز علي منك ولكني لا اقاتل مسلما بعد قول النبي صلى
الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله فان اتيتني بسيف اذا ضربت مسلما قال السيف
هذا مسلما واذا ضربت كافرا اقال هذا كافرا قاتلت معك قال فقال له اذهب حيث شئت
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم يعني في الارض يعني سرتم غزاة في سبيل الله
فتبينوا من تقتلوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا يعني مرداس وذلك انه
قال لهم السلام عليكم اني مومن لست مومنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني غنم مرداس
فعند الله مغانم كثيرة في الاخرة في الجنة كذلك يعني هكذا كنتم في الاخرة في الجنة كذلك
يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة بمنزلة مرداس تامنون في قومكم بالتوحيد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اذ القوكم فلا تخيفون احدا بامد كان قبلكم تامنون مثله
قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالهجرة فهاجرتم فتبينوا اذا خرجتم ولا تقتلوا مسلما
ان الله كان بما تعملون خبيرا فقال اسامة والله لا اقتل رجلا بعد هذا يقول لا اله الا الله
قوله عز وجل لا يستوي القاعدون عن الغزو من المومنين غير اولي الضرر يعني
عبد الله بن جحش الاسدي وابن ام مكتوم اهل العذر فقال لا يستوي في الفضل القاعد
الذي لا عذر له والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وهي غزوة تبوك ثم قال فضل الله
المجاهدين على القاعدين من اهل العذر درجة يعني فضيلة على القاعدين وكلا يعني
المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى يعني الجنة ثم قال وفضل الله المجاهدين
على القاعدين الذين لا عذر لهم اجرا عظيما درجات منه ومغفرة لذنوبهم
ورحمة وكان الله غفورا رحيما يعني بالبابه واوس بن حذام ووداعة بن ثعلبة
وكعب ابن مالك وهلال ابن امية وزياد بن سعيد من بني عمرو بن عوف كلهم من
الانصار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم يعني ملك الموت وحده ظالمي انفسهم

درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام

وذلك انهم

وذلك ان نفرا أسلموا بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن الوليد بن المغيره
وقيس بن الوليد بن المغيره وابو قيس بن الفاكهه بن المغيرة والوليد بن عتبه بن ربيعه
بن عبد شمس وعمرو بن اميه بن سفيان بن اميه بن عبد شمس والعلا ابن امية بن خلف
الجمحي ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم في دينهم
فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتل هؤلاء ببدر قالت لهم الملائكة
وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان قالت الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة من الضيق يعني ارض المدينة فتهاجروا فيها يعني البهائم انقطع
الكلام فقال اولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا يعني بئس المصير صاروا اليه ثم استثنا
اهل العذر فقال الا المستضعفين من الرجال يعني الزمنى من الرجال والنساء والولدان
فليس مأويهم جهنم ه لا يستطيعون حيلة يقول ليس لهم سعة للخروج الى المدينة
ولا يهتدون سبيلا يعني ولا يعرفون طريقا الى المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم والعسى
من الله واجب ه وكان الله عفوا عنهم غفورا فلا يعاقبهم لاقامتهم عن الهجرة في عذر
فقال ابن عباس رضي الله عنه انا يومئذ من الولدان واما من النساء فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الاية الى مسلمي مكة فقال جندب بن ضمرة الليثي ثم الجندعي لبنيه
احملوني فاني لست من المستضعفين وان لي دارا بالطريق وكان شيخا كبيرا ولو مت
لتزلت في الاية فحملوه بنوه على سرير متوجها الى المدينة فمات بالتنعيم فبلغ اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم موته فقالوا لو كان لحق بنا لاتم الله له اجره فاراد الله ان
يعلمهم انه لا يخيب من التمس رضاه فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما ه ثم
قال ومن يهاجر في سبيل الله يعني في طاعة الله الى المدينة يجد في الارض مراغما كثيرا
يعني متحولا عن الكفر وسعة من الرزق ه واذا ضربتم في الارض يعني غزوتم بني انمار ببطن مكة
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان يقتلكم
الذين كفروا من اهل مكة فيصيبوا منهم طائفة ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
واذا كنت فيهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم

معك وليأخذوا حذرهم من عدوهم وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ودّ الذين كفروا لو
تغفلون يعني تذودون اسلحتكم واستعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة يعني يحملون
عليكم حملة واحدة يعني جملة واحدة كمثل رجل واحد عند غفلتكم ثم رخص لهم في وضع
السلاح عند المطر او مرض فقال لا جناح يعني لا حرج عليكم ان كان بكم اذا من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم عند وضع السلاح ٥ ان الله اعدّ
للكافرين عذابا مهينا يعني الهوان فكان تقصير الصلوة بعسفان بين مكة والمدينة والنبي
صلى الله عليه وسلم بازاء الذين ضاقوه وهم غطفان ٥ فاذا قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف
فاذكروا الله باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة اذا امنتم
في بلادكم فاقيموا الصلوة يعني اتموا الصلوة كاملة لا تقصروا ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا يعني فريضة معلومة كقوله كتب عليهم القتال يعني فرض عليكم القتال
٥ ولا تهنوا في ابتغاء القوم يقول ولا تعجلوا كقوله فما وهنوا يعني فما عجزوا في طلب
ابي سفيان واصحابه يوم احد بعد القتال بايام فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم الجراحات فانزل الله عز وجل ان تكونوا تألمون يعني تتوجعون فانهم
يألمون كما تألمون فانهم يعني يتوجعون كما تتوجعون وترجون من الله من
الثواب من الاجر ما لا يرجون يعني ابا سفيان واصحابه وكان الله
عليما بخلقه حكيما في امره ٥ انا انزلنا اليك بالحق ولذلك يسمر زيد بن السمين
كان استودع طعمة بن ابيرق الانصاري من الاوس من بني ظفر بن
الحارث درع من حديد ثم ان زيدا اليهودي طلب درعه فجحده طعمة فقال
زيد لقومه قد ذكر لي ان الدرع عنده فانطلقوا حتى نلتمس داره فاجتمعوا
ليلا فاتوا داره فلما سمع جلبه القوم حسّ قلبه ان القوم انما جاءوا من اجل
الدرع فرماه في دار ابي مليك بن عبد الله الانصاري من بني عمرو بن عوف
وكانت داره الى جانب داره فدخل القوم داره فلم يجدوا الدرع واجتمع الناس
ثم ان طعمة اطلع في دار ابي مليك فدخل القوم داره فقال هذا درع في دار ابي
مليك فلا ادري هي لكم ام لا فاخذوا الدرع ثم ان قوم طعمة قتادة

بن النعمن

بن النعمن واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلنبرى صاحبنا
ونقول انهم اتونا ليلا فقصحونا ولم يكن معهم رسول من قبلك وتامرهم
وتامرهم ان يبرءوا صاحبنا فيتقطع السنة الناس عنا بما قد قذفونا به ونخبره
انها وجدت في دار ابي مليك فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فصدق
النبي صلى الله عليه فابراه من ذلك وهو يرى انهم قد صدقوا فانزل الله عز وجل
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس يعني لكي تحكم بين الناس بما اراك
الله يعني بما علمك الله في كتابه كقوله ويدارئون يعني ويدفعون الذين اوتوا العلم
ولا تكن للخائنين خصيما يعني طعمة ثم قال واستغفر الله يا محمد عن جدالك يعني
عن طعمة حين كذب عنه وابرأه من السرقة ان الله كان غفورا رحيما واستغفر
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة
ان الله لا يحب من كان خوانا في دينه اثيما يركبه يستخفون من الناس يعني
يستترون بالخيانة من الناس يعني طعمة ولا يستخفون من الله يعني ولا يستترون
بالخيانة من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني يقولون ما لا يرضى
من القول لقولهم اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فنقول له كذا وكذا
فالقوا بينهم قولهم قتادة واصحابه ليدفعوا عن صاحبهم ما لا يرضى الله من القول
وكان الله بما يعملون محيطا يعني احاط علمه باعمالهم يعني قبح الخائن قتادة بن
النعمن واصحابه ثم قال تعنيهم ها انتم هاؤلاء يعني قبح خائنين جادلتم
بينكم عن طعمة في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام
من يكون عليهم وكيلا يعني بن طعمة وقومه يقول ام من يكون لطعمة
مانعا في الاخرة ثم عرض على طعمة التوبة فقال ومن يعمل سوءا او
يعني اثما او يظلم نفسه يعني قذف البري ابا مليك ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما لذنوبه حين عرض عليه التوبة رحيما
ومن يكسب اثما يعني طعمة فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما
حكيما في امره ومن يكسب لنفسه خطيئة او اثما يعني قذف
البري ثم يرم به بريئا انه رماها في دار ابي مليك الانصاري

فقد احتمل بهتانا واثما مبينا يعني قد فعل البري بما لم يكن واثما مبينا يعني بينا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني ونعمته بالقرآن حين بين لك امر طعمة فحولك عن تصديق الخائنين بالقرآن لهمت طائفة منهم ان يضلوك يقول لكادت طائفة منهم من قوم الخائن ان يستنزلوك عن الحق وما يضلون الا انفسهم وما يستنزلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء يعني وما ينقصونك من شيء ليس ذلك بايديهم انما ينقصون انفسهم وما ينفعونك من شيء يعني وما ينقصونك ثم قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يعني الحلال والحرام وعلمك ما لم تكن تعلم من امر الكتاب وامر الدين وكان فضل الله عليك عظيما يعني النبوة والكتاب ثم قال لا خير في كثير من نجويهم يعني قوم طعمة منهم قيس بن زيد وكنانة ابن ابي الحقيق وابو نافع كلهم يهود حين تناجوا في امر طعمة ثم استثنى فقال الا من امر بصدقة او معروف يعني القرض واصلاح بين الناس ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جزاء عظيما ثم قال ومن يشاقق الرسول يعني يخالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني غير دين المؤمنين نوله ما تولى من الالهة ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس المصير فلما قدم مكة نزل نزل على الحجاج بن غلاط السلمي فاحسن نزله فبلغه ان في بيته ذهبا فلما كان في الليل خرج فنقب حائط البيت فاراد ان ياخذ الذهب وفي البيت مسوك يابسة مسوك الشاة فاصابها حر الشمس فلم تدبغ فلما دخل البيت من النقب وطئ المسوك فسمعوا قعقعة المسوك في صدره عند البيت واحاطوا بالبيت فنادوه اخرج فانا قد احطنا بالبيت فلما خرج فاذا هم بضيفهم طعمة فاردوا اهل مكة ان يرجموه فاستجار الحجاج لضيفه وكانوا يكرمون الضيف فلزموه وشتموه فخرج من مكة فلحق بحية بني سليم يعبد صنمهم ويصنع ما يصنعون الى ان مات على الشرك فانزل الله عز وجل فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني يعدل به فيموت عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك لمن يشاء فمشيئته لاهل التوحيد ومن يشرك بالله فقد ضل عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم ان ابا مليكة عاش حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحلف بالله لعمر لا يولي واجعا فلما كان يوم القادسية انهزم المشركون الى القادسية وجاءت اساورة كسرى فهزموا المسلمين الى قريب من الجسر وثبت ابو مليكة حتى قتل فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال صدق ابو مليكة ان يدعون من دونه يعني يعبدون من دونه الا اناثا يعني اوثانا يعني امواتا

ابن الخطار

اللات والعزى

اللات والعزى وهي الاوثان لا تحرك ولا تضر ولا تنفع فهو ميت وان يدعون الا شيطانا يعني
وما يعبدون الا شيطانا يعني ابليس دين لهم ابليس في طاعته في عبادة الاوثان مريدا
يعني عاتيا تمرد على ربه عز وجل في المعصية لعنه الله حين كره السجود لادم عليه السلام وقال ابليس
لربه عز وجل لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما من كل الف انسان واحد في
الجنة وسائرهم في النار فهذا المفروض وقال ابليس ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم الباطل
ولاخبرنهم ان لا بعث ولا جنة ولا نار ولامرنهم فليبتكن خلق الله يعني ليبدلن دين الله ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام يعني ليقطعن اذان الانعام وهي البحيرة للاوثان ومن يتخذ الشيطان
يعني ابليس وليا من دون الله يعني دينا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد ضل
ضلالا بينا بعدهم ابليس الغرور ويمنيهم ابليس الباطل وما يعدهم الشيطان الا غرورا
يعني الا باطلا الذي ليس بشيء ثم قال ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقال اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا يعني مفرا يلجون اليه يعني الفرار ثم اخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان
فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا يعني حقا انه منجز لهم ما وعدهم ومن اصدق من الله قيلا فليس احد اصدق قولا
منه في امر الجنة والنار والبعث وغيره ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب نزلت
في المؤمنين واليهود والنصارى فقالت اليهود كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم
فنحن اهدى واولى بالله منكم وقالت النصارى ان نبينا كلمة الله وروح الله وكلمته
وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وفي كتابنا العفو وليس فيه قصاص
فنحن اولى بالله منكم معشر اليهود ومعشر المسلمين فقال المسلمون كذبتم كتابنا
نسخ كل كتاب ونبينا خاتم الانبياء وامنا بنبيكم وكتابكم وكذبتم بنبينا وكتابنا
وامرتم وامرنا ان نوفي بكتابكم ونعمل بكتابنا فنحن اولى منكم فانزل الله عز وجل
ليس بامانيكم معشر المؤمنين ولا اماني اهل الكتاب ثم اختار من الاديان دين الاسلام
فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص لله وهو محسن في عمله واتبع ملة
ابراهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابراهيم خليلا يعني محبا فانزل الله عز وجل
فيهم هذان خصمان يعني كفار اهل الكتاب اختصموا يعني تلاثتهم المسلمين واليهود
والنصارى في دينهم ايهم اولى بالله ثم اخبر بمستقر الكفار فقال والذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يعني جعلت لهم ثياب من نار الى آخر الآية ثم اخبر بمستقر المؤمنين

فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية
قوله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا والخليل ان الله احبه في كسر الاصنام وجداله
قومه واتخذ الله ابراهيم خليلا قبل ذبح ابنه فلما رأته الملائكة حين امر بذبح ابنه اراد المضي على
ذلك قالت الملائكة لو ان الله اتخذ عبدا خليلا لاتخذ هذا خليلا محبا ولا يعلمون ان الله اتخذه
خليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان صاحبكم خليل الرحمن يعني نفسه فقال
المنافقون لليهود الا تنظرون الى محمد يزعم انه خليل الله لقد احتقرني فانزل الله عز وجل
واتخذ الله ابراهيم خليلا يعني القي في النار وقد ذهب حر النيران يوميذ من الارض كلها
٥ من يعمل سوءا الجد به نزلت في المؤمنين مجازى في الدنيا يصيبه النكبة بحجر او الضربة
او اختلاج عرق او خدش عود او عثرة قدم فيما سيه وما يعفوا الله عنه اكثر فذلك
قوله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم قال ولا يجدله من دون
الله وليا يعني قريبا ينفعه ولا نصيرا يعني ومانعا يمنعه من الله ولما افتخرت اليهود
على المؤمنين بالمدينة بين الله امر المؤمنين فقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
بتوحيد الله عز وجل فاولئك يدخلون الجنة ٥ ولا يظلمون نقيرا يعني لا ينقصون من
من اعمالهم نقيرا حتى يجازون بها يعني النقير الذي في ظهر النواة التي تنبت فيها النخلة
قوله عز وجل ومن احسن دينا يعني فلا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص
دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابراهيم
خليلا يعني محبا ٥ ولله ملك السماوات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان
الله بكل شيء محيطا يعني احاط علمه بهم ٥ ويستفتونك في النساء نزلت في
سويد وعرفطة ابني الحارث وعيينة بن حصن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الولدان الصغار
منفعة من شيء فانزل الله عز وجل فيهم ويستفتونك في النساء يعني يسألونك
عن النساء يعني سويد وصاحبيه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
يعني ما بين في الفسمة في اول هذه السورة قال ويفتيكم في يتامى النساء يعني في
بنات ام كجة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من انصباتهن من الميراث
في اول السورة ثم قال وترغبون ان تنكحوهن لدمامتهن يعني بنات ام كجة وكان
الرجل يكون في حجره اليتيمة ولها مال او يكون لها موق يعني الحسن فيرغب في

تزوجها

وانا ابراهيم عبد من عباده صلى الله عليه وسلم والخذ الله ابراهيم خليلا الاية

التزارى وذلك انه قال فرض الله تعالى ميراث الذكور واناثهم وعرفطة وعيينة اخوا

في تزويجها و يمنعها من الازواج من اجل مالها رجاء ان تموت فيرثها فذلك قوله عز وجل وترغبون
ان تنكحوهن لدمامتهن ونهيكم عن المستضعفين من الولدان تعطوهم حقوقهم وكانوا
لا يورثونهم ونهيكم ان تقوموا لليتامى بالقسط يعني بالعدل وما تفعلوا من خير مما امركم به في الميراث
من قسمة المواريث فان الله كان به عليما فيجزيكم به ٥ وان امراة واسمها خولة بنت
محمد بن مسلمة خافت يعني علمت من بعلها نشوزا يعني من زوجها او اعراضا عنها لما بها من
العلة الى الاخرى نزلت في رافع بن خديج الانصاري وفي امراته خولة بنت محمد بن سلمة الانصاري
كان رافع طلقها ثم راجعها فيتزوج عليها اشب منها وكان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة
يقول فلا جناح عليهما يعني الزوج والمراة الكبيرة ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ان ترضي
المراة الكبيرة بماله على ان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة يقول فلا باس بذلك في القسمة فذلك
قوله عز وجل عز وجل والصلح خير من الطلاق واحضرت الانفس الشح يعني الحرص على المال
يعني الكبيرة ان ترضيها الزوج من بعضها له فتحرص على المال وتدع نصيبها من زوجها وان تحسنوا
الفعل فلا يفارقها وتتقوا الميل والجور فان الله كان بما يعملون خبيرا من امرهن من الاحسان
والجور ثم قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في الحب ان يستوي حبهن في قلوبكم ولو حرصتم
لا تقدرون على ذلك فلا تميلوا الى التي تحب وهي الشابة ولكن اعدلوا في القسمة والنفقة كل
الميل فتذروها كالمعلقة فيأتيها وتدع الاخرى يعني الكبيرة ٥ كالمعلقة لا ايم ولا ذات
بعل وان تصلحوا امرهن وتتقوا الميل والجور فان الله كان غفورا حين ملت الى الشابة برضا
الكبيرة رحيما بك حين رخص لك في الصلح فان ابت الكبيرة الصلح الا ان يستوي بينها
وبين الشابة او يطلقها ثم انه طلقها فنزلت وان يتفرقا يعني رافع وخولة المراة
الكبيرة يغن الله كلا يعني الزوج والكبيرة من سعته يعني من فضله الواسع وكان الله
واسعا لهما في الرزق حميدا حكيما يعني حكم فرقتهما ٥ ولله ما في السماوات وما في
الارض من الخلق عبيده وفي ملكه ٥ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم يعني هذه الامة ان اتقوا الله يعني وحدوا الله وان تكفروا فان لله ما في السماوات
وما في الارض من الخلق عباده وفي ملكه وكان الله غنيا عن عبادة خلقه جميعا حميدا في
سلطانه عند خلقه ٥ ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا
فلا شاهد افضل من الله عز وجل وان من فيها عباده وفي ملكه ثم قال ان يشا يذهبكم

ايها الناس يعني بالموت ويات باخرين يعني بخلق غيركم الطوع منكم وكان الله على ذلك قديرا
ان يذهبكم ويات بغيركم اذ عصيتموه ٥ من كان يريد ثواب الدنيا بعمله فليعمل لاخرته فعند الله
ثواب الدنيا وثواب الاخرة فهي الجنة وكان الله سميعا بصيرا باعمالكم ٥ يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين يعني قوالين بالقسط شهداء لله يقول اقيموا الشهادة لله بالعدل ولو
كانت الشهادة على انفسكم او على الوالدين او على الاقربين ان يكن احدهما غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما يقول هو اولى بالغني والفقير من غيره فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا ان تعدلوا
لوا عن الحق الى الهوى ثم قال وان تلوا او تعرضوا يعني التحريف بالشهادة بالحلج بها لسانه
فلا يقيمها ليبطل بها شهادته او تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها فان الله كان من كتمان الشهادة
واقامتها خبيرا نزلت في رجل كانت عنده شهادة على ابيه فامره الله ان يقيمها
لله ولا يقول اني ان شهدت عليه اجحفت به له وان كان فقيرا هلك وازداد فقرا ويقال انه
ابو بكر الصديق رضي الله الشاهد على ابيه ابي قحافة ٥ يا ايها الذين امنوا نزلت في
مومني اهل الكتاب كان بينهم وبين اليهود كلام لما اسلموا قالوا نومن بكتاب محمد ونكفر
بما سواه فقالوا امنا بالله وصدقوا بتوحيد الله وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ٥
وبالكتاب الذي نزل على رسوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل من قبل
نزول كتاب محمد صلى الله عليه ٥ ثم ذكر كفار اهل الكتاب فحذرهم الاخرة يعني البعث
فقال ومن يكفر بالله يعني بتوحيد الله والملايكة وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني
البعث الذي فيه جزاء الاعمال فقد ضل عن الهدى ضلالا بعيدا وباعد الله من الثواب
والعقاب ثم ذكر كفار اهل الكتاب فقال ان الذين امنوا بالتورية وموسى
ثم كفروا من بعد موسى ثم امنوا بعيسى وبالانجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا
بمحمد صلى الله عليه وبالقران لم يكن الله ليغفر لهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا الى
الهدى منهم عمرو بن زيد وقيس بن زيد واوس ابن قيس لما نزلت المغفرة للنبي
صلى الله عليه وسلم وللمومنين في سورة الفتح قال عبد الله ابن ابي ونفر معه فالنا
فانزل الله عز وجل لبشر المنافقين يعني عبد الله ابن ابي ومالك بن دخشم وجد بن
قيس بان لهم في الحفرة عذابا اليما يعني وجيعا ثم نعتهم فقال الذين يتخذون الكافرين
من اليهود اولياء من دون المومنين وذلك ان المنافقين قالوا لاناس من محمد فتابعوا
اليهود وتولوهم فذلك قوله عز وجل ايبتغون عندهم العزة يعني المنعة وذلك

ان اليهود

وكان اليهود عاتوا مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه فتعززوا بذلك فقال ابتغون
عندهم العزة يقول يبتغي المنافقون عند اليهود المنفعة فان العزة لله جميعا يقول
جميع من يتعزز فانما هو باذن الله ٥ وكان المنافقون يستهزؤن بالقرآن فانزل الله تعالى بالمدينة
وقد نزل عليكم في الكتاب في سورة الانعام بمكة ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يكون حديثهم يعني المنافقين وغيرهم
الله وامنه فنهاهم الله عز وجل عن مجالسة كفار مكة ومنافقي المدينة عند الاستهزاء بالقرآن
ثم خوفهم ان جالسوهم ورضيتم باستهزائهم انكم مثلهم في الكفر ان الله جامع المنافقين
عبد الله ابن ابي ومالك بن دخشم وجد بن قيس من اهل المدينة والكافرين من اهل مكة
في جهنم جميعا ثم اخبر عن المنافقين فقال الذين يتربصون بكم الدوائر فان كان لكم
معشر المومنين فتح من الله يعني النصر على العدو يوم بدر قالوا الم نكن معكم على عدوكم فاعطونا
من الغنيمة فلستم احق بها منا وذلك قوله في العنكبوت ايضا ولئن جاء نصر من ربك يعني
ببدر ليقولن انا كنا معكم على عدوكم وان كان للكافرين نصيب يعني دولة على المومنين
يعني يوم احد قال المنافقون للكفار الم نستحوذ عليكم يعني الم نحط عليكم من ورائكم
ونمنعكم من المومنين يعني نجادل المومنين عنكم ونحبسهم عنكم ونخبرهم انا معكم قالوا
ذلك جبنا وفرقا منهم قال الله عز وجل فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل
الله للكافرين على المومنين سبيلا ابدا نزلت في عبد الله ابن ابي واصحابه ان المنافقين
يخادعون الله وهو خادعهم حين اظهروا الايمان واسروا التكذيب وهو خادعهم
على الصراط في الاخرة حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيقوا في الظلمة
فهذه خدعة الله لهم ٥ ثم اخبر عن المنافقين فقال واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
يعني متثاقلين يعني المنافقين لا يرونها حقا عليهم نظيرها في براءة يراؤون الناس بالقيام
اليها ولا يذكرون الله يعني الصلوة الا قليلا يعني بالتطبيل الرياء ولا يصلون في السر ٥ مذبذبين
بين ذلك يقول ان المنافقين ليسوا مع اليهود فيظهرون ولائهم ولا مع المومنين
في التصديق والولاية ولا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد
له سبيلا اليه ٥ يا ايها الذين امنوا يعني نزلت في المنافقين منهم عبد الله
ابن ابي ومالك بن دخشم وذلك ان موالي هما من اليهود اصبغ ورافع غيرهما بالاسلام
وزينوا لهم ترك دينهما وتولي اليهود وصانعا اليهود فقال لا تتخذوا الكافرين

من اليهود اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة
يحتج بها عليكم حين توليتم اليهود وناصحتموهم ٥ ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
يعني الهاوية ولن تجد لهم نصيرا يعني مانعا من العذاب وما اخبر تعالى عن المنافقين قال
اناس للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان فلان وفلان منافقين فتابوا منه فكيف يفعل الله بهم
فانزل الله عز وجل الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا يعني اخترزوا بالله
واخلصوا دينهم لله ولم يخلطوه بشرك فاولئك مع المومنين في الولاية وسوف يوت الله المومنين
اجرا عظيما يعني جزاء وافرا ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمته وامنتم يعني وصدقتم
فانه لا يعذب شاكرا ولا مومنا وكان الله شاكرا عليما لاعمالكم عالما بها ٥ لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول لاحد من الناس الا من ظلم يعني اعتدي عليه فينتصر من القول
مثل ما ظلم ولا جناح عليه ان ينتصر بمثل مقالته نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
شتمه رجل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فسكت عنه مرارا ثم رد عليه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال ابو بكر يا رسول شتمني وانا
ساكت فلم تقل له شيئا حتى رددت عليه قمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا
كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجا الشيطان فلم اكن لاجلس عند
مجي الشيطان فلم اكن لاجلس عند مجي الشيطان وكان الله سميعا يجهره السوء
عليما به ثم اخبر ان النجاة وخير عند الله عز وجل من الانتصار ٥ فقال ان تبدوا خيرا
يعني تعلنوه او تخفوه يعني تسروه او تعفوا عن سوء فعل بكم فان الله كان عفوا
قديرا يقول فان الله قدير على عفو ذنوبكم منكم على عفو صاحبكم ٥ ان الذين يكفرون
بالله ورسله يعني اليهود منهم عامر ابن الطفيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض الرسل يعني موسى
عليه السلام ونكفر ببعض يعني عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
يعني دينا يعني ايمان ببعض الرسل اولئك هم الكافرون حقا كفروا ببعض الرسل
لانه يعصهم الايمان ببعض الرسل ٥ واعتدنا للكافرين في الاخرة عذابا مهينا يعني
عذابا لهوان ثم ذكر المومنين فقال والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد
منهم يعني الرسل وصدقوا بالرسل جميعا اولئك سوف يوتيهم اجورهم يعني جزاء
اعمالهم وكان الله غفورا لذنوبهم رحيما بهم ٥ يسئلك اهل الكتاب

نسخ رجل ابا بكر

ان تنزل

ان تنزل عليهم كتابا ان تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في اليهود وذلك ان كعب بن الاشرف
وفنحاص اليهودي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا بانك رسول نبي فاتنا
بكتاب غير هذا مكتوب من السماء جملة واحدة كما جاء به موسى فذلك قوله عز وجل
يسألك اهل الكتاب الى قوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
يعني معاينة وهم السبعون فاخذتهم الصاعقة يعني الموت بظلمهم لقولهم ارنا
الله جهرة يعني معاينة ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات يعني الايات
التسع فعفونا عن ذلك ولم يستاصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل وآتينا
موسى سلطانا مبينا يعني حجة بينة يعني اليد والعصا ورفعنا فوقهم الطور يعني
الجبل فوق رؤوسهم رفعه جبريل عليه السلام وكانوا في اصل الجبل فرفع فوق
رؤوسهم بميثاقهم لان تقروا بما في التوراة وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب ايليا
وبقال اريحا وقولوا حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت اي لا تعتدوا في اخذ الحيتان يوم السبت
واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني شديدا والميثاق اقرارهم بما عهد الله اليهم في التوراة يعني
شديدا فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم اقرارهم بما في التوراة وكفرهم بايات الله يعني
بالانجيل والفرقان وهم اليهود وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وذلك انهم
سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا عرفوا ان الذي قال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم حق فسكتوا وقالوا عند ذلك قلوبنا غلف يعني اكنة عليها الغطا
فلا تفقه ولا تفهم ما تقول يا محمد كراهية لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من كفرهم
بالانجيل والفرقان يقول الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم حين ختم على قلوبهم
فلا يؤمنون الا قليلا يقول ما اقل ما يؤمنون فانهم لا يؤمنون البتة وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما وذلك ان اليهود قذفوا يوسف بن ماثان وكان ابن عمها وكان
خطبها ومريم ابنة عمران ابن ماثان وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم ولم يقولوا رسول
الله ثم قال الله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم صاحبهم الذي قتلوه وكان
الله عز وجل جعله على صورة عيسى بن مريم عليه السلام فقتلوه وكان المقتول لهم عيسى عليه
السلام فقال المقتول لعيسى عليه السلام حين لطمه اتكذب على الله حين تدعي انك نبي رسول
الله فلما اخذوه ليقتلوه قال لليهود الى لست بعيسى انا فلان واسمه يهودا فكذبوه
وقالوا انت عيسى وكانت اليهود جعلت للمقتول رقيبا على عيسى عليه السلام فالقى الله
شبهه على الرقيب فقتلوه ثم قال الله عز وجل وان الذين اختلفوا فيه يعني في عيسى

وهم النصاري فقال بعضهم قتله اليهود وقال بعضهم لم يقتل ولكنه بي شبه من قتله وما
قتلوه يقينا يقول ما قتلوه ظنهم يقينا يقول لم يستيقنوا قتله كقوله الرجل قتله
علما فاكذب الله اليهود في قتل عيسى عليه السلام فقال بل رفعه الله اليه حيا الي السماء
في شهر رمضان في ليلة القدر الي السما الدنيا من جبل بيت المقدس فذلك قوله عز وجل
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما يعني عزيزا منيعا حين منع عيسى من القتل حكيما
حكم برفعه الي السماء قال وترك عيسى عليه السلام بعد رفعه خفين ومدرعه وحذاءه
لحذف بها الطير فقالت عايشة رضي الله عنها وترك رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعد موته ازارا اعليطا وكسي ووساده ادم حشوها ليف ٥ وان من اهل الكتاب يعني
اليهود الا ليومنن به قبل موته انه نبي رسول قبل موت اليهودي عند موته لان الملايكة يضرب
وجهه ودبره ويقول ياعدو الله ان النبي المسيح الذي كذبت به وهو عبد الله ورسوله
وهو عبد الله ورسوله حق فيومن به ولا ينفعه ويومن به من كان منهم حيا اذا نزل
عيسى من السما علي نبينا وعليه السلام ٥ افبق دهين الناس عليه ممصرتان مختمرتان معه
حربة يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس رحمة الله عليه فمن غرق من اليهود او
احرق بالنار او اكله السبع قال لا تخرج روحه لعيسى عليه السلام ٥ ثم قال ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم الرسالة قوله عز وجل فبظلم من الذين
هادوا يعني اليهود حرمنا عليهم طيبات يعني في الانعام احللت لهم يعني اللحوم
والشحوم وكل ذي ظفر كانت لهم حلال فحرمها الله عليهم بعدوقف موسى عليه
السلام وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فيها اضاروا بصدهم الناس عن سبيل الله كثيرا
يعني عن دين الله الاسلام وعن محمد صلي الله عليه وسلم وباخذهم الربا وقد نهوا عنه
في التوريته واكلهم اموال الناس بالباطل وهو محرم يعني بغير حق ٥ واعتدنا للكافرين منهم
يعني من اليهود عذابا اليما يعني وجيعا فهو الظلم الذي ذكره الله تعالي في هذه الاية
ثم ذكر مومني اهل الكتاب اهل التوريته فقال لكن الراسخون في العلم منهم
وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ان اليهود ليعلموا
ان الذي جيت به حق وانك عندهم لمكتوب في التوريته فقالت اليهود ليس كما تقولون
انهم لا يعلمون شيئا وانهم ليغرونك ويحدثونك بالباطل ٥ قال الله عز وجل لكن
الراسخون في العلم منهم يعني اهل الرسوخ في علم التوريته يعني بن سلام واصحابه من اليهود

والمومنون

والمومنون يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من غير اهل الكتاب بما انزل اليك من القران وما
انزل من قبلك من الكتب على سايد الانبيا التورية والانجيل ثم نعتهم فقال والمقيمين
الصلوة والمونون الزكوة يعني المعطون الزكاة والمومنون بالله واليوم الاخر اله واحد لا
شريك له وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال اولئك سنوتيهم اجرا عظيما ٥ انا اوحينا اليك
وذلك ان عدي بن زيد وصاحبيه اليهودين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم والله ما اوحى
الله اليك ولا الى احد من بعد موسى عليه السلام فاكذبهم الله تعالى فقال انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده يعني من بعد نوح وهود وصالح واوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني بني يعقوب يوسف واخوته ٥ واوحينا
اليهم في صحف ابراهيم ثم قال واوحينا الى عيسى وايوب ويونس وهارون وسليمن واتينا داود
زبورا ليس فيه حد ولا حكم ولا فريضة ولا حلال ولا حرام خمسين ومايتي سورة فاخبر
الله بهن ليعلموا انه نبي وقالت اليهود ذكر محمد النبيين ولم يبين لنا امر موسى عليه
السلام اكلمه الله ام لم يكلمه فانزل الله عز وجل في قول اليهود ورسلا قد قصصناهم عليك
من قبل هولاء بمكة في الانعام وفي غيرها الان هذه مدنية ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما يعني مشافهة وهو ابن اربعين سنة ليلة الثاد ومرة احدى يوم اعطى
التورية رسلا مبشرين ومنذرين مبشرين بالجنة ومنذرين من النار لان لا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسول فيقولون يوم القيامة لم ياتنا لك رسول وكان الله عزيزا حكيما
حكم ارسال الانبيا الى الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون حق ما اقول
والله لفي التورية فان تتوبوا اوبراجعوا يغفر لكم ذنوبكم قالوا لو كان ما تقول في التورية
لنا نعناك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم لتشهدون بما اقول قالوا ما عندنا من شهادة
قال الله عز وجل فان لم تشهدوا لاحد منهم فان الله وملايكته يشهدون بذلك فذلك
قوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك من القران انزله بعلمه والملايكة يشهدون
بذلك فقوله عز وجل وكفى بالله شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بانه انزل عليك القران
ان الذين كفروا يعني اليهود بمحمد في القران وصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الله دين
الاسلام قد ضلوا عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم قال يعني بهم ان الذين كفروا
يعني اليهود كفروا بمحمد والقران ظلموا يعني واشركوا بالله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم

تاسع ٢٠٣

طريقا الى الهدى ثم استثنا الاطريق جهنم يعني طريق الكفر فهو يقود الى جهنم خالدين
فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يعني عذابهم على الله هينا ۞ يا ايها الناس
قد جاءكم الرسول يعني محمد صلى الله عليه وسلم بالحق بالقران من ربكم فامنوا خيرا
لكم يقول صدقوا بالقران فهو خير لكم من الكفر وان تكفروا فان لله ما في السماوات
من الخلق والارض وكان الله عليما حكيما ۞ يا اهل الكتاب يعني النصارى لا تغلوا في دينكم
يعني الاسلام والغلو في الدين ان يقولوا على الله غير الحق في امر عيسى بن مريم عليه السلام
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وليس لله بولد وكلمته القاها يعني بالكلمة
ان الله تعالى قال له كن فكان وروح منه يعني بالروح انه كان من غير بشر نزلت
في نصارى نجران في السيد والعاقب ومن معهما ثم قال فامنوا يعني صدقوا بالله بانه
واحد لا شريك له ورسله محمد صلى الله عليه وسلم بانه نبي رسول ولا تقولوا ثلاثة
يعني ولا تقولوا ان الله ثالث ثلثة ان يكون له ولد يعني عيسى له ما في السماوات
وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه عيسى وغيره وكفى بالله وكيلا يعني
شهيدا بذلك ۞ ثم قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا يستنكف الملايكة
المقربون ان يكونوا عبيد لله ليعتبروا بان الملايكة اقرب الى الله منزلة من عيسى
ابن مريم وغيره فان عيسى عبد من عباد الله ثم اوعد النصارى فقال ومن يستنكف
يعني ومن يانف عن عبادة الله يعني التوحيد ويستكبر يعني ويتكبر عن
العبادة فسيحشرهم اليه جميعا فلم يستنكف ويستكبر غير ابليس لعنه
الله واخبر المومنين بمنزلتهم في الاخرة ومنزلة المستنكفين فقال فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم يعني يوفر لهم جزاءهم ويزيدهم على اعمالهم من فضله الجنة
واما الذين استنكفوا يعني انفوا واستكبروا عن عبادة الله التوحيد فيعذبهم
عذابا اليما يعني وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني مانعا يمنعهم من الله ۞
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني بيان من ربكم وهو القران وانزلنا اليكم نورا مبينا
يعني ضياء بينا من العمى وهو القران فاما الذين امنوا يعني صدقوا بالله تعالى بانه واحد لا شريك
له واعتصموا به يعني واحترزوا به يعني بالله فسيدخلهم في رحمة منه يعني
الجنة وفضل يعني الرزق في الجنة ويهديهم اليه صراطا مستقيما ۞ يستفتونك

نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري من بني سلمة بن جشم بن سعد بن علي بن سارده بن يزيد
بن جشم بن الخزرج وفي اخواته ﴿ قل الله يفتيكم فيهن في الكلالة يعني به الميت الذي
مات وليس له ولد ولا جد ولا والد فهو الكلالة ﴿ وذلك ان جابر بن عبد الله مرض
بالمدينة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كلالة لا ابا لي ولا ولد
فكيف اصنع في مالي فانزل الله عز وجل ان امرؤ هلك يعني مات ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك الميت من الميراث وهو يرثها ان لم يكن لها ولد اذا ماتت قبله وان كانتا
اثنتين يعني اختين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا يقول كراهة ان لا تخطوا فتسمة المواريث والله بكل شيء عليم من قسمة
المواريث وغيرها وسورة المائدة مدنية كلها نزلت
بالنهار بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود يعني بالعهود التي بيني وبينكم وبين المشركين احلت لكم بهيمة الانعام يعني
احل لكم اكل لحوم الانعام الابل والبقر والغنم والصيد كله الا ما نبي عليكم يعني
عنه فانهي الله عز وجل عن اكله ما حرم من الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة
والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم قال غير محلي الصيد يعني من غير ان تستحلوا
الصيد وانتم حرم يقول اذا كنت محرما بحج او عمرة فالصيد عليك حرام كله
غير صيد البحر فانه حلال لكم ان الله يحكم ما يريد فحكم انه جعل ما يشاء من الحلال حراما
وجعل ما شاء مما حرم في الاخرة من الصيد حلالا ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعاير الله يعني مناسك الحج والعمرة وذلك ان الحمس قريش وخزاعة
وكنانة وعامر بن صعصعة كانوا يستحلون ان يغير بعضهم على بعض في اشهر الحرام وغيرها
وكانوا وكانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا لا يدرون الوقوف بعرفات من
شعاير الله عز وجل فلما اسلموا اخبرهم الله عز وجل بانها من شعاير الله فقال ان
الصفا والمروة من شعاير الله وامر ان يسعا بينهما فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد يقول لا تستحلوا القتل
في الشهر الحرام وذلك ان اثامة حنادة بن عوف بن اميه من بني كنانه كان يقوم
في سوق عكاظ في كل سنة فيقول الا اني احللت المحرم وحرمت صفر واحللت كذي
وحرمت كذي ما بشا وكانت العرب تاخذه فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر

يصل به الذين كفروا يعني جنادة بن عوف يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما
حرم الله يعني خلافا على الله وعلى ما حرم فيحلوا ما حرم الله من اشهر الحرم ثم رجع الى
الاية الاولى حدثنا عبد الخالق قال احدثنا عبد الله بن ثابت قال احدثني ابي
قال احدثنا الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عن شهر بن حوشب قال كنت في
في خيل الحجاج فجلس الحجاج يعرض الخيل فمررت به على فرس لي فقال لي يا شهر
لعلك تشاركه في محلاته فقلت لا بل اصلحك الله انه فرس له غرف ورقه وهو كما
اسوسه فقال لي يا شهر اخبرني عن قول الله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته واني لامر بقتل اليهودي والنصراني فما اراه ان يتكلم بشيء فقلت له الا ليؤمنن
به قبل موت عيسى عليه السلام اذا نزل فقتل الدجال لم يبق يهودي ولا نصراني
الا امن بعيسى فقال الحجاج من اين اخذتها فقلت من ابي تراب يعني علي رضي الله عنه
فقال لي اخذتها من معدنها واردت ان اغيظه بذلك حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال احدثنا الهذيل عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي
قال لما رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام الى السماء اجتمعت علماء بني اسرائيل فاية رجل
فقال بعضهم لبعض انتم كثير تخوف الفرقة فليخرج بعضكم فخرج منهم عشرة
عشرة حتى بقيت عشرة فقالوا انتم كثير ليخرج بعضكم فخرج سنة وبقي اربعة فقالوا
اليكم انتهى علم بني اسرائيل فقال بعضهم ما تقولون في عيسى فقال رجل منهم اتعلمون ان
احدا يحيي الموتى الا الله قالوا لا قال اتعلمون ان احدا يعلم الغيب الا الله قالوا لا قال
اتعلمون ان احدا يبرئ الاكمه والابرص الا الله قالوا لا قال فهو الله كان في الارض
ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له قال الاخر لا اقول كما قلت قد عرفنا وعرفنا
امه هو ولد قال الثالث لا اقول كما قلتما قد جاءت به امه من غير عمل صالح قال الرابع
لا اقول كما تقولون وكان عيسى عليه السلام يخبركم انه عبد الله وروح الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح فقولوا كما قال لنفسه قد خشيت ان تكونوا اقلتم
قولا عظيما هذا راي لا اقود على غير هذا فافترقوا فخرج رجل رجل منهم فقالوا
له ما قلت قال قلت هو الله فاتبعه عنق من الناس ثم قالوا للاخر ما قلت قال قلت هو ولد فاتبعه
عنق من الناس ثم قالوا للثالث ما قلت قال قلت جاءت به امه من غير عمل صالح
فاتبعه عنق من الناس ثم خرج الرابع فقال قلت هو عبد الله وروح الله وكلمته
القاها الى مريم فاتبعه عنق من الناس قال ابو كعب القرظي كذا قد ذكر في

كتاب الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الاية ثم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الى اخر الاية ثم قال وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم ذكر فرقة اخرى فقال ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وهم الذين قالوا هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن عمرو عن الحسن البصري ان سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه اوصني قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا سلمان اتق الله ثم اعلم ان سيكون في هذه الامة فتوح كثيرة فلا عرفن ما ذدت فيها على ما جعلت في بطنك او لبست منها على ظهرك اعلم انه يا سلمان من صلى الصلوات الخمس في جماعة فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا اعرفن ما فعلت في ذمة الله فتحقر الله فيكبك على وجهك في النار حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن عمرو عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاتل والمقتول والامر يوم القيامة فيجتمعون بين يدي الله عز وجل فيقول المقتول اي رب سل عبدك هذا فيم قتلني فيقول الرب عز وجل فيم قتلت عبدي هذا فيقول امرني بقتله فلان فيقول الرب عز وجل تعست قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعس والله تعسة لا يتعس بعدها ابدا انعسه الله في النار ثم رجع الى الاية في التقديم قال ولا الهدي ولا القلايد كفعل اهل الجاهلية وذلك انهم كانوا يصيبون من الطريق قال كان في الجاهلية من اراد الحج من غير اهل الحرم تقلد نعله وبعيره من الشعر والوبر فيأمن به الى مكة وان كان من اهل الحرم تقلد نعله وبعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن به حيث يزدهر فهذا في غير اشهر الحرم فاذا كان في اشهر الحرم لم يقلدوا انفسهم ولا ابلهم ولا غنمهم وهم امنون حيث ما ذهبوا ثم قال ولا امين البيت الحرام يعني متوجهين نحو بيت الحرام نزلت في الحطم يقول لا تعرضوا الحجاج بيت الله الحرام يبتغون فضلا من ربهم يعني الرزق في التجارة في مواسم الحج ورضوانا يعني ورضوان الله عنهم فلم يرض الله عنهم حتى يسلموا فنسخت اية السيف هذه الاية كلها قوله تعالى واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا يقول اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول لا يحملنكم عداوة المشركين من اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني منعوكم عن دخول البيت الحرام ان يطوفوا عام الحديبية ان تعتدوا يعني ان تركبوا معاصيه فتستحلوا

اخذ الهدي والقلايد والقتل في الشهر الحرام من حجاج بكرين وابل في اهل اليمامة نزلت
في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن حرثوم البكري
من بني قيس بن ثعلبة وفي حجاج المشركين وذلك ان شريح بن ضبيعة جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي دينك فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما له وما عليه فقال شريح اني في دينك هذا غلظا فارجع الى قومي فاعرض عليهم ما قلت
فان قبلوا كنت معهم وان لم يقبلوا كنت معهم فخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد جا بوجه كافر فمر وخرج بوجه غادر وما اراي الرجل يسلم فمر على سرح
بالمدينة فاستاقها فطلبوه فسبقهم الى المدينة ثم انشا يقول

قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم خدلج الساق
ولا رعش القدم ٭ قال ابو محمد عبد الله بن ثابت سمعت ابي يقول قال ابو صالح قتله رجل
من قومه على الكفر وكان الرجل مسلما يعني الذي قتله فلما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم معتمرا عام الحديبية في العام الذي صده المشركين جا شريح الى مكة معتمرا
ومعه تجارة عظيمة في حجاج بكرين وابل فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم
شريح واصحابه وعرفوا تلبيتهم فاراد اهل السرح ان يغيروا عليهم كما اغاروا عليهم قبل
شريح واصحابه فقالوا نشاور النبي صلى الله عليه وسلم فاشاوروه فنزلت الآية التي اول
في السورة ٭ يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله يعني امر المناسك ولا تستحلوا
في الشهر الحرام اخذ الهدي ولا القلايد يقول ولا تخيفوا من قلد بعيره ولا تستحلوا
قتل امين البيت الحرام يعني مقوجهين قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعني
شريح ابن ضبيعة واصحابه يبتغون فضلا من الله يعني الرزق في التجارة ورضوانا
لحجهم فنهاهم الله عز وجل نبيه صلى عليه وسلم عن قتالهم ثم لم يرض منهم حتى يسلموا
فنسخت هذه الاية الاية السيف فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله حرمت
عليكم الميتة يعني اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعني الذبح
لاصنام المشركين ولعيدهم وهذا حرام البتة ان ادركت ذكاته وان لم تدرك
ذكاته فانه حرام البتة لانهم جعلوه لغير الله ثم قال الله تعالى والمنخنقة يعني وحرم
المنخنقة الشاة والابل والبقر التي تخنق بحبل او غيره حتى تموت والموقوذة
يعني التي تضرب بالخشب حتى تموت والمتردية التي تردا من الجبل فتقع منه

اوقع بسر

او تقع في بيد فتموت والنطيحة يعني الشاة تنطح صاحبتها فتموت وما اكل السبع
من الانعام والصيد يعني فريسة السبع ثم استثنا فقال الا ما ذكيتم يعني ذكاته
من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ادركتم ذكاته يعني
بطرف او بعرق يضرب او بذنب يتحرك فهو حلال وما ذبح على النصب يعني وصم ما ذبح
على النصب وهي الحجارة التي كانوا ينصبونها في الجاهلية فيعبدونها فهو حرام البتة
وكان خزان الكعبة يذبحون لها وان شاءوا بدلوا تلك الحجارة بحجارة اخرى والقوا
الاولى ثم قال الله عز وجل وان تستقسموا الامور بالازلام فدحين في بيت
اصنامهم فاذا اراد وا ان يركبوا امرا اتوا بيت اصنامهم فضربوا بالقدحين فما خرج
من شيء عملوا به وكان مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا اراد واسفرا اتوا
ذلك البيت فعطوا على ذلك ثوبا ثم ضربوا بالقدحين فان خرج السهم الذي فيه
مكتوب امرني ربي خرج في سفرهم وان خرج السهم الذي فيه مكتوب نهاني ربي
لم يسافر فهذا الاستقسام ذلكم فسق يعني معصية حرام فلا تخشوهم يعني فلا تخشوا
الكفار واخشوني في ترك امري ثم قال اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم دينكم
ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا حكم ولا حد ولا فريضة غير اثنين من سورة النساء
يستفتونك اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم امر الحلال والحرام وذلك
ان الله عز وجل كان فرض على المومنين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والايمان بالبعث والجنة والنار والصلوة ركعتين غدوة وركعتين بالعشي وغير موقت
والكف عن القتال فلما اراد ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وفرضت الصلاة الخمس
ليلة المعراج وهو بمكة والزكوة المفروضة بالمدينة ورمضان والغسل من الجنابة
وحج البيت وكل فريضة فلما حج حجة الوداع نزلت هذه الاية يوم عرفة فبكت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لنزول الوحي فجمع وعاش النبي صلى الله عليه وسلم
بعدها احدا وثمانين ليلة ثم مات يوم الاثنين لثلثين خلتا من شهر ربيع
الاول وهي اخر اية نزلت من الحلال والحرام اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع
دينكم من حلالكم وحرامكم واتممت عليكم نعمتي يعني الاسلام اذ حججتم وليس
معكم مشرك ورضيت لكم الاسلام دينا يعني واخترت الاسلام دينا
لكم

فليس دين ارضى عند الله من دين الاسلام فقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين ۞ ثم قال فمن اضطر في مخمصة يعني مجاعة وجهد شديد
اصابه من الجوع فان الله غفور رحيم اذ رخص له في اكل لحوم الميتة ولحم الخنزير حين اصابه
الجوع الشديد والجهد وهو على غير المضطر حرام ۞ يسلونك ماذا احل لهم من
الصيد وذلك ان زيد الخير وهو بن المهلهل وعدي ابن حاتم الطايي ان سالا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله كلاب ال ذبح وال الحرانه يصدن الضبي والبقر
والحمر فمنها ما يدرك ذكاته ومنها ما لا يدرك ذكاته فيموت وقد حرم الله الميتة
فماذا يحل لنا فنزلت يسلونك ماذا احل لهم من الصيد قل احل لكم الطيبات
يعني الحلال وذبايح ما احل الله لهم من الصيد ما ادركت ذكاته ثم قال وما علمتم من الجوارح
مكلبين يعني الكلاب معلمين للصيد تعلمونهن مما علمكم الله يقول تعودونهن كما ادبكم الله فيعرفون الخير من الشر وكذلك انتم ايضا فادبوا كلابكم
في امر الصيد ۞ فكلوا مما امسكن عليكم يقول فكلوا مما امسكن يعني حبسن عليكم
الكلاب المعلمة فان قتلن فاذكروا اسم الله عليه اذا ارسلتم بعد ان يمسكن عليكم يعني
بعد ان يحصل عليكم التعليم والتاديب بالامساك واتقوا الله ولا تستحلوا اكل صيد
الميتة الا ما ذكي من صيد الكلب المعلم ثم خوفهم فقال ان الله شديد العقاب
لمن يستحل اكل الميتة من الصيد الا من اضطر قوله عز وجل اليوم احل
لكم الطيبات والطيبات يعني الحلال الذبايح من الصيد وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم يعني بالطعام ذبايح الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ذبايحهم
ونساؤهم حلال للمسلمين ۞ وطعامكم حل لهم يعني ذبايح المسلمين وذبايح نسايهم
حلال لليهود والنصارى ۞ ثم قال والمحصنات من المومنات يعني واحل لكم العفايف
من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واحل لكم تزويج العفا
يف من حرايرنسا اليهود والنصارى نكاحهن حلال للمسلمين اذا اتيتموهن
اجورهن يعني اذا اعطيتموهن مهورهن محصنين لفروجهن غير الزنا مسا
فحين يعني معلنات بالزنا علانية ولا متخذي اخدان يعني ولا تتخذ الخليلة في السر
وبايتها فلما احل الله نسا اهل الكتاب قال المسلمون كيف نتزوجهن

وهم على غير ديننا

وهن على غير ديننا وقل نسا اهل الكتاب ما احل الله تزوجنا للمسلمين الا وقد رضي
اعمالنا فانزل الله عز وجل ومن يكفر بالايمان يعني نسا اهل الكتاب بتوحيد الله عز وجل
فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يعني من الكافرين ۞ قوله عز وجل اية الوضوء
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فيها تقديم يقول اغسلوا وجوهكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم واغسلوا ارجلكم الى الكعبين ۞ وان كنتم جنبا فاطهروا يعني ان اصابتكم
جنابة فاطهروا يعني فاغتسلوا وان كنتم مرضى نزلت في عبد الله بن رحمن بن
عوف رضي الله عنه او اصابتكم جراحة او جدري او كان بكم قروح وانتم مقيمون
في الاهل فخشيتم الكزان بالداء والهلاك فتيمموا بالصعيد ضربة للوجه وضربة لليدين
او ان كنتم على سفر او جا احد منكم من الغايط نزلت في عايشة رضي الله عنها وهي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة بني انمار وهم حي من قيس غيلان ۞ او جا احد منكم من الغايط
في السفر او لامستم النسا يعني او جامعتم النسا في السفر فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يعني من الصعيد ضربتين ضربة للوجه وضربة
لليدين الى الكوعين ولم يومروا بمسح الرجلين ولا مسح الراس في التيمم منه ما
يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق من امور دينكم اذ رخص لكم في التيمم
ولكن يريد ليطهركم يعني من الاحداث والجنابة وليتم نعمته عليكم عليكم اذ رخص لكم
في التيمم في السفر والجراح في الحضر ولعلكم تشكرون ربكم هذه النعم فتوحدونه
فلما نزلت الرخصة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها ما علمتك
الا مباركة قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يعني الاسلام
يوم اخذ ميثاقكم على المعرفة لله بالربوبية اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك ان الله عز وجل
اخذ الميثاق الاول على العباد حين خلقهم واخرجهم من ظهر ادم عليه السلام
فذلك قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا فمن بلغ منهم العمل فاقر لله بالايمان
واياته وكتبه ورسله والكتاب والملايكة والجنة والنار والحلال والحرام والامر
والنهي ان يعمل بما امر به الله وينتهي عما نهى الله عنه فاذا اوفى لله بهذا اوفى الله بالجنة

فهادان ميثاقان ميثاق الايمان بالله والميثاق بالعمل وذلك قوله في سورة البقرة
سمعنا يعني به القرآن والطعنا محمدا صلى الله عليه وسلم اطعنا بالقرآن الذي جاء
عند الله والطعنا الله فيه وهو قول الله عز وجل في سورة التغابن فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا يقول اسمعوا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند
الله واطيعوا الله فيما أمركم ونهاكم فمن بلغ الحلم والعقل ولم يؤمن بالله ولا برسله والكتاب
فقد نقض الميثاق بالايمان بالله وبما اخذ عليه حين خلقه وصار من الكافرين ومن
اخذ الله الميثاق الاول ولم يبلغ الحلم فالله اعلم به ۞ قال وسئل ابن عباس رضي الله عنه
عن اطفال المشركين فقال قد اخذ الله عليهم الميثاق الاول فلم يدركوا اجلا ولم يا
خذوا رزقا ولم يعملوا سيئة ولا تزر وازرة وزر اخرى وماتوا على الميثاق الاول والله
اعلم بهم فاتقوا الله ولا تنقضوا ذلك الميثاق ان الله عليم بذات الصدور يعني بما في قلوبهم
من الايمان والشرك قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
يعني قوامين بالقسط يعني بالعدل شهداء لله ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول لا يحملنكم
عداوة المشركين يعني كفار مكة على ان لا تعدلوا على حجاج ربيعة وتستحلوا
منهم محرما اعدلوا هو اقرب للتقوى يقول فاعدلوا فان العدل هو اقرب للتقوى
يعني خوف الله تعالى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعظهم ويحذرهم ۞ ثم قال
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض
لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم يعني جزاء حسنا وهي الجنة ۞ والذين كفروا
من اهل مكة وكذبوا بايانا يعني القرآن اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون نزلت هذه
الاية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث المنذر بن عمرو الانصاري في اناس من اصحابه
الى بير معونة وهو ماء لبني عامر فساروا حتى اذا اشرفوا على الارض فادركهم
المساء فنزلوا فلما كان الرجيل اصل اربعة منهم بعيرا لهم فاستاذنوا ان يقيموا فاذن
لهم المنذر وساد المنذر بمن معه واجمع القوم وقد جمعوا لهم على الماء وكان بنو
سليم هم الذين اذنوا بني عامر بهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر

بن عامر ومن معه

بن عامر ومعه واصاب الاربعة بعيرهم من الغد واقبلوا في طلب اصحابهم فلقيتهم وليدة
لبني عامر في غنيمة ترعاها فقالت لهم ان اصحاب محمد انتم قالوا نعم رجا ان تسلم قالت فالنجاة
النجاة ان اخوانكم حول الماء قتلهم عامر ابن الطفيل بن مالك بن جعفر فقالوا للاربعة
ما ترون قالوا نرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالذي كان قال واحد منهم لكني
والله لا ارجع حتى اثغر من غدا اصحابي اليوم فامضوا شدين واقبلوا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم السلام كثيرا واشرف على الجبل فنظر الى اصحابه مقتلين عند الماء فاخذ سيفه
ثم ضرب به حتى قتل ورجع الثلثة الى المدينة فاتوها حين امسوا فلقيوا رجلين من بني
سليم وهما خارجين من المدينة فقالوا لهما ممن انتما قالوا نحن من بني عامر فقالوا انتما ممن قتل
اخواننا فاقبلوا عليهما فقتلوهما ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجدوا
الخبر قد سبق اليه فقالوا يا رسول غشينا المدينة ممسين فوجدنا رجلين فقتلناهما وهذا
سلبهما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعتما فانهما كانا من بني سليم قال وكان بين بني سليم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة وعهد فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله يقول لا تعجلوا بامر ولا تفعل حتى يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله ولا
تخالفوا على نبيكم ان الله سميع بما تقولون عليم بما تفعلون في اهل السلمين فقالوا يا محمد
ان صاحبينا اتياك فقتلا عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبيكما اغتزيا
لاعدونا حتى قتلا ولكنا سنعقل صاحبيكم فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اهل عهده فبدا بطل النضير فقال انتم جيراننا وخلفاؤنا والايام دول وقد رايتم الذي
اصابنا فتاخذوا عندنا بدل لجزيكم بها عدا ان شا الله فقالوا مرحبا بك واهلا اخواننا
ينوفر بظه لا نحب ان نسبقهم بامر ولكن انتا يوم كذي وكذي وقد جمعنا لك
الذي تريد ان نعطبك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وارسلوا الى بني قريظة
ان محمدا مغرور باتيناي الرجل والرجلين فاجمعوا له فاقتلوه فاتاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لميعادهم ومعه ثلثة نفر ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وهو ابعهم فاجلسوه في
صفة لهم ثم خرجوا يجمعون له السلاح وكان كعب بن الاشرف عند ذلك بالمدينة فهم بنقظ فرقه
حتى ياتيهم فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم واتاه جبريل عليه السلم فاخبره
بما اراد به واصحابه فقام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن اصحابه مخافة ان يثوروا بهم فاتا باب
النار فقام به فلما ابطا على اصحابه خرج علي رضي الله عنه لينظر ما فعل رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاذا هو علي الباب فقال يا رسول الله احتبست علينا حتي خفنا عليك ان يكون
اغتالك احد قال فان اعدا الله قد اراد واذلك فقم مكانك حتي يخرج اليك بعض اصحابك
فاقمه مكانك واخبره بالذي اخبرتك ثم الحقني ومضي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقام الاخر
بالباب حتي خرج اليه بعض صاحبيه فقال احتبست انت ورسول الله حتي خفنا عليكما فاخبره
الخبر فلبث مكانه ولحق الاخر برسول الله صلي الله عليه وسلم فلما انطلوا علي صاحبهم خرج
فاتبعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم جميعا ذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالشر فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون قوله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل يعني بالميثاق
علي اهل التورية علي ان يعملوا بما في التورية قال وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني شاهدا
علي قومهم من كل سبط رجل ليأخذ هذا الرجل علي سبطه الميثاق شهدا علي قومهم
وكانوا اثنا عشر سبطا فبعث علي كل سبط منهم رجل فاطاع الله منهم خمسة فكان
منهم طالوت ممن اطاع الله وعصي منهم سبعة فنقبوا علي ان يعبدوا الله عز وجل
ولا يشركوا به شيئا فقال الله عز وجل للنقبا الاثنا عشر اني معكم لان اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي يعني الذين بعثتهم اليكم وفيهم عيسي ومحمد صلي الله عليهما
فكفروا بعيسي ومحمد صلي الله عليهما قال الله وقد اخذنا ميثاقهم علي ان يعملوا بما في
التورية والايمان بالنبيين من عمل التورية ثم قال وعزرتموهم يعني واعنتموهم حتي بلغوا
الرسالة واقرضتم الله قرضا حسنا يعني طيبة بها نفسه وهو التطوع لاكفرن
عنكم سيئاتكم يعني اغفر لكم خطاياكم الذي كان منكم فيما بيني وبينكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار يعني البساتين فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد
ضل سواء السبيل يقول فقد اخطا الطريق يعني قصد طريق الهدي فنقضوا العهد والميثاق
قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني يقول فبنقضهم ميثاقهم لعناهم بالمسخ
وجعلنا قلوبهم قاسية يعني نسنت قلوبهم عن الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم يحرفون الكلم عن مواضعه
والكلم صفة محمد صلي الله عليه وسلم ونسوا حظا مما ذكروا به وذلك ان الله اخذ
ميثاق بني اسرايل في التورية ان يؤمنوا بمحمد صلي الله عليه وسلم ويصدقوا به وهو
مكتوب عندهم في التورية فلما بعثه الله عز وجل كفروا به وحسدوه وقالوا ان
هذا ليس من ولد اسحق وهو من ولد اسماعيل فقال الله ولا تزال تطلع علي خائنة منهم

وهو الش

وهو العنس للنبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا منهم والقليل هو منهم عبد الله ابن سلام يقول الله
فاعف عنهم واصفح حتى يأتي الله بأمره في امر قريظة والنضير فكان امر الله فيهم القتل والسبي
والجلا يقول الله عز وجل فاعف عنهم حتى يأتي خبر ذلك الامر فبلغوه فسبوا واجلوا
فصارت آية العفو والصفح منسوخة نسختها آية السيف في براءة فلما جاء ذلك الامر
قتلهم وسباهم واجلاهم ثم ذكر الانجيل فقال ومن الذين قالوا انا نصارى وانما سموا انصاري
لانهم كانوا من قرية يقال لها ناصرة كان نزلها عيسى بن مريم عليه السلام يقول اخذنا ميثاقهم
وذلك ان الله عز وجل اخذ عليهم الميثاق في الانجيل بايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كما اخذ على اهل
التورية ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعونه ويصدقونه وهو مكتوب عندهم
في الانجيل يقول الله عز وجل فنسوا حظا مما ذكروا به يقول فتركوا حظا مما امروا به من
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق له ولو امنوا كان خيرا لهم وكان لهم
حظا يقول له عز وجل فاغرينا بينهم العداوة يعني بين النصارى العداوة والبغضاء الى
يوم القيامة السطورية والمارية يعقوبية وعبادة الملك فهم اعداء بعضهم لبعض الى يوم
القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يعني بما كانوا يعملون يقولون في الجحود والتكذيب
وذلك ان السطورية قالوا ان عيسى بن الله وقالت المارية يعقوبية ان الله هو المسيح ابن مريم
وقالت عبادة الملك ان الله ثالث ثلاثة هو اله وعيسى اله ومريم اله افتراء على الله وانما الله
اله واحد وعيسى عبد الله ونبيه كما وصف الله نفسه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد عليه السلام يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب يعني التورية يعني اخفوا امر الرجم وامر محمد صلى الله عليه وسلم
ويعفوا عن كثير يعني ويتجاوز عن كثير مما كنتم فلا يخبركم بكتمانه قد جاءكم من الله
نور يعني ضياء من الظلمة وكتاب مبين يعني بين يهدي به يعني بكتاب محمد صلى الله عليه
من اتبع رضوانه سبل السلام يعني من اتبع دين محمد دين الاسلام يهديه الله الى طريق الجنة
ويخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذنه يعني بعلمه ويهديهم الى
صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم نزلت في نصارى نجران المارية يعقوبية
فمنهم السيد والعاقب وغيرهم قل لهم يا محمد فمن يملك يعني فمن يقدر ان يمتنع من الله
من شيء من عذابه ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا بعذاب
او موت فمن الذي يحول بينه وبين ذلك ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه عن قولهم حين

قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقال لهم ملك السماوات والارض يقول لله سلطان السماوات
والارض وما بينهما من الخلق لخلق ما يشا يعني عيسى يشا ان يخلقه من غير بشر والله على كل
شي من خلق عيسى من غير بشر وغيره من الخلق قدير فلما اخبر السونة وقالت اليهود المدينة
منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد وبحري بن عمرو ووشاس بن عمرو
وغيرهم ونصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا نحن ابنا الله واحباؤه فافتخروا على
المسلمين وقالوا ما احد من المسلمين افضل عند الله منزلة منا فقال الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل للمسلمين ان يردوا عليهم فلم يعذبكم بذنوبكم حين زعمتم وقلتم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة يعني عدة ما عبدوا العجل ان كنتم ابنا الله واحباؤه افيطيب نفس
رجل ان يعذب ولده بالنار والله ارحم من جميع خلقه فقال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لهم بل انتم بشر ممن خلق فمن العباد ولستم بابنا الله واحباؤه يغفر
لمن يشا يعني يتجاوز عن من يشا فيهد به لدينه ويعذب من يشا فيميته على الكفر
ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه عن قولهم نحن ابنا الله واحباؤه فقال لله ملك السماوات
والارض وما بينهما من الخلق يحكم فيهما ما يشا وهم عبيده وملكه واليه المصير في الاخرة
فيجزيكم باعمالكم يا اهل الكتاب يعني اليهود منهم رافع بن حريلة ووهب بن يهودا
قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل فيها تقديم كان بين محمد وعيسى
عليهما السلام ستمائة سنة يبين لكم الذي تقولون يعني لان لا تقولوا ما جانا
من بشير بالجنة ولا نذير من النار يقول فقد جاءكم بشير ونذير يعني النبي صلى الله
عليه وسلم والله على كل شي قدير اذ بعث محمدا رسولا قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه وهم بنو اسرايل اذكروا نعمة الله عليكم يعني بالنعمة اذ جعل فيكم انبيا يعني السبعين
جعلهم الله انبيا بعد موسى وهرون وبعد ما اماتهم الله بالصاعقة وجعلهم ملوكا يعني
اغنيا اغنا بعضهم عن بعض فلا يدخل عليهم احد الا باذنه بمنزلة الملوك في الدنيا قوله
تعالى واتاكم يعني واعطاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني ما لم يعط احدا من
العالمين من الخير والتوبة وما اعطاهم الله في التيه من المن والسلوى وما ظلل عليهم
الغمام واشباه ذلك مما فضلوا به على غيرهم فقال موسى عليه السلام يا بني اسرايل
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني التي امركم الله ان تدخلوها وهي
ارحا ارض الاردن وفلسطين وهما من الارض المقدسة ولا ترتدوا على
ادباركم

ادباركم يعني ولا ترجعوا وربما تركتم الدخول فتنقلبوا خاسرين يعني فترجعوا خاسرين
وذلك ان الله عز وجل قال لابراهيم عليه السلام وهو بارض المقدسة ان هذه الارض التي
انت بها اليوم هي ميراث لولدك من بعدك فلما اخرج الله عز وجل موسى عليه السلام
بان يدخلوا ارض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الاردن في جبال اريحا وكان في اريحا الف
قرية في كل قرية الف بستان وجنوا ان يدخلوها بعث موسى عليه السلام اثنا عشر
رجلا من كل سبط رجلا يأتونه بخبر الجبارين وامرهم ان يأتوه منها بالثمرة فلما أتوها
اليهم عوج بن عناق بنت ادم عليه السلام فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي الملك
واسمه بانوس بن سنشورث فنظر اليهم فامر بقتلهم فقالت امراته ايها الملك ابق علي
هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا ولياخذوا طريقا غير الذي جاوا فيه فارسلهم لها فاخذوا
عنقودا من كرم ومنهم فحملوه على عمودين بين رجلين وعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض
دوابهم فعجزت الدابة عن حملها حتى اتوا به اصحابهم وهم ببلد يقال لها حيلون فسموا ذلك المنزل
وادي العنقود فقالوا يا موسى وجدنا ارضا مباركة تفيض لبنا وعسلا كما عهدها الله عز وجل اليك ولكن
فيها قوما جبارين يعني قتالين اشد ايقتل الرجل منهم العصابة منا فان كان الله اراد ان يجعلها لنا
منزلا وسكنا فسيسلط عليهم امة فيقتلهم والا فليس لنا قوة وحصنهم منيع فتتابع على ذلك
منهم عشرة فقالوا لموسى ان فيها قوما جبارين طول كل واحد منهم بسعة اذرع ونصف كانوا
من بقايا قوم عاد وكان عوج بن عناق بنت ادم منهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
وهي ارتحالا فان يخرجوا منها فانا داخلون قال يوشع بن نون وهو من سبط بن يامين وكالب
ابن يوفنا وهو من سبط يهودا وهما الرجلان من الفوج الذين يخافون من العدو انعم الله
عليهما بالاسلام قالا ليس كما قال العشرة سيروا حتى تحيطوا بالمدينة وبابوابها فان الفوج اذا رأوا
كثرتكم بالباب وكبتم رعبوا منكم فانكسرت قلوبهم وذهبت قوتهم وانقطعت ظهورهم
فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين يقول
وبالله فثقوا ان كنتم مومنين فان الله يقتلهم بايديكم ويتفيهم من الارض هي ميراثكم يعني
فقالوا يا موسى انصدق رجلين ونكذب عشرة يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك يعني فاذهب انت فسل ربك ان ينصرك عليهم انا ها هنا يعني مقامنا قاعدون
فانا لا نستطيع قتال الجبارين فغضب موسى عليه السلام عليهم فقال رب اني لا املك

موسى عليه السلام اثنا عشر رجلا من كل سبط رجلا يأتونه بخبر الجبارين

في الطاعة الانفسي واخي هارون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يعني العاصين الذين عصوا ان يقاتلوا عدوهم وهم كلهم مؤمنين فاوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام لما اذ سمعتموهم فاسقين فالحق اقول لا يدخلونها ابدا اوذلك قوله فانها محرمة عليهم دخولها البتة ابدا ثم استانف فقال يتيهون في الارض في البرية اربعين سنة فيها تقديم فاعما الله عليهم السبط فحبسهم بالنهار وسيرهم بالليل يسيرون ليلهم فيصبحون حيث امسوا فاذا بلغ اجلهم اربعين سنة ارسل عليهم الموت فلا يدخلها الا خلوفهم يعني اولادهم يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فهما يسوقان بني اسرايل الى تلك الارض فتاه القوم في تسع فراسخ عرضا وثلثين فرسخا طولا قالوا ايضا ستة فراسخ في اثنا عشر فرسخا طولا فقال القوم لموسى ما صنعت بنا دعوت علينا حتى تعبنا في التيه وندم موسى عليه السلام على دعائه عليهم وشق عليه حين راهو افاوحى الله عزوجل فلا تاس على القوم الفاسقين يقول فلا تحزن على قوم انت سميتهم فاسقين ان تاهوا ثم مات هارون عليه السلام في التيه ومات موسى عليه السلام بعده بسنة واشهر فماتا جميعا في التيه ثم ان الله عزوجل اخرج ذراريهم بعد اربعين سنة وقد هلكت تلك الامة العصاة كلها وخرجوا مع يوشع بن نون بن اخت موسى وكالب بن يوقنا بعد وفاة موسى بشهرين فاتوا اريحا فقاتلوا اهلها ففتحوها فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم وقتلوا ثلثة من الجبارين وكانوا قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس فدعا يوشع ابن نون ربه فرد الله عليهم الشمس فطلعت الثانية وغابت الشمس الثانية ودار الفلك فاختلط على الحساب حسابهم منذ يومئذ فيما بلغنا ومات في التيه كل من عد من سنه فصاعدا وموضع التيه بين فلسطين وايلة ومصر فتاه القوم بعصيانهم ربهم وخلافهم على نبيهم مع دعائه بن باعور برمات عليهم فيما بين ست فراسخ الى اثنا عشر فرسخا لا يستطيعون الخروج منها اربعين سنة في التيه ومات هارون عليه السلام حين تم تسعة وثلاثين سنة في التيه ومات موسى عليه السلام بعده بسنة واستخلف عليهم يوشع ابن نون حتى ماتوا كلهم فاخرج ذراريهم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فهما قوله تعالى واتل عليهم يا محمد يقول على اهل مكة نبا ابني ادم بالحق ليعرفوا لك بنبوتك يقول اتل عليهم حديث ابني ادم هابيل وقابيل وذلك ان حوى ولدت في بطن واحد غلاما وجارية قابيل واقليما ثم ولدت في البطن الاخر غلاما وجارية هابيل وليودا وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فلما ادركا قال ادم ليتزوج كل واحد منكما

كل واحد منكم اخت الاخر قال قابيل الاكبر بل يتزوج كل واحد منا اخته التي ولدت معه قال ادم
عليه السلام قربا قربانا فايما تقبل منه قربانه كان احق بهذه الجارية الحسناء فخرج ادم عليه السلام
الى مكة فعمد قابيل وكان صاحب زرع فقرب اخبث زرعه البر الماكول الذي فيه الزوان
وكان هابيل صاحب ماشية الذي فيه فعمد فقرب خير غنمه مع زبد ولبن ثم وضعا القربان
على الجبل وقاما يدعوان الله تعالى فنزلت نار من السماء فاكلت قربان هابيل وتركت قربان
قابيل فحسده قابيل فقال لهابيل لاقتلنك فقال له هابيل يا اخي لا تلطخ بدك بدم بدني
فتركب ذنبا عظيما انا طلبت رضا والدي ورضاك فلا تفعل فان فعلت خزاك الله
بقتلك اياي على غير ذنب ولا جرم فتعيش في الدنيا ايام حياتك في شقاوة ومخافة في
الارض حتى تكون من الخوف والحزن ادق من شعر راسك ويجعلك الهي ملعونا فلم يزل تحاوره
حتى انتصف النهار وكان في مقالة هابيل لقابيل ان انت قتلتني كنت اول من كتب عليه الشقاوة
واول من يساق الى النار من ذريته والدي وكنت اول شهيد يدخل الجنة فغضب عند ذلك
قابيل فقتله فاصبح من الخاسرين قال وكان هابيل قال لاخيه قابيل لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوا باثمي يعني
ان ترجع باثمي يعني بقتلك اياي واثمك الذي عملته قبل قتلي فتكون من اصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين يعني جزاء من قتل نفسا بغير حق فلما قتله عشيته من اخر النهار لم يدر ما يصنع
به وندم ولم يكن على الارض يومئذ بنا ولا قبر فحمله على عاتقه فاذا اعيا وضعه بين يديه ثم ينظر
اليه ويبكي ساعة ثم يحمله فمكث بذلك ثلثة ايام فلما كان من اليوم الثالث بعث الله عز وجل غرابين يقتتلان
فقتل احدهما صاحبه وقابيل ينظر ثم حفر في الارض بمنقاره فلما فرغ منه اخذ بمنقاره
رجل الغراب الميت حتى دفنه في الحفيرة ثم جعل يحثي عليه بمنقاره من التراب حتى دفنه في
الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالارض وقابيل ينظر فقال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي يقول فاغطي عورة اخي كما واري هذا الغراب صاحبه فاصبح من النادمين
بقتل اخيه وذلك قوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوءة اخيه فعمد عند ذلك قابيل فحفر في الارض بيده ثم قذف اخاه في الحفيرة وسواعليه
تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه فلما دفنه القا الله عليه الخوف يعني على قابيل
لانه اول من اخاف فانطلق هاربا في الارض فنودي من السماء يا قابيل اين اخوك

قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين

من اجل ذلك كتبنا

أخوك هابيل قال اوقيت كنت عليه يذهب حيث شاء قال المنادي اما تدري اين هو قال لا قال
المنادي ان لسانك وقلبك ويديك ورجليك وجميع جسدك يشهدون عليك انك قتلته
ظلما فلما انكر شهدت عليه جوارحه فقال المنادي اين تنجو من ربك ان الهي يقول انك
ملعون بكل ارض وخايف من كل من يستقبلك ولا خير فيك ولا في دينك فانطلق خايفا جايعا
حتى اتى ساحل البحر فجعل ياخذ الطير فيضرب به الجبل فيقتلها ويأكلها فمن اجل ذلك
حرم الله عز وجل الموقذة وكانت الطير والسباع لا يخاف بعضها بعضا حتى قتل قابيل
هابيل فلحقت الطير بالسما والوحوش بالبرية في الجبال ولحقت السباع بالغياض وكانت
قبل ذلك تستانس الى ادم عليه السلام وتاتيه وعضت الارض على الكافر يومئذ فمن
ثم يضغط الكافر في قبره في الارض حتى تختلف اضلاعه وتتسع على المؤمن قبره حتى يرى ما طرفيه
وتزوج شيث بن ادم اقليما التي ولدت مع قابيل وبعث الله ملكا الى قابيل فعلق رجله فجعل
عليه ثلثة سراداقات من نار فكان كلما دار دار السراداقات معه فمكث على
على ذلك حينا ثم خلى عنه فمن اجل ذلك يعني من اجل ابني ادم تعظيما للدم وكتبنا
على بني اسرايل في التورية انه من قتل نفسا بغير نفس عمدا او فسادا في الارض او عمل فيها بالشرك
وجبت له النار ولا يعفا عنه حتى يقتل كما يجب النار لقتله الناس جميعا لو قتلهم ثم قال
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وذلك انه مكتوب في التورية من قتل رجلا خطا
فكانما احيا الناس جميعا وذلك انه مكتوب في التورية من قتل رجلا خطا
كانه يقاد به الا ان شاء ولي المقتول ان يعفوا عنه فان عفا عنه وجبت له الجنة كما يجب
له الجنة لو عفا عن الناس جميعا فشدد الله تعالى عليهم القتل لكثرة بعضهم على بعض
ثم قال ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات يعني بالبيان في امره ونهيه ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك البيان في الارض لمسرفون يعني اسرافا في سفك الدم واستحلال المعاصي

قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني يحاربه المشرك نظيرها
في براءة وارصاد لمن حارب الله ورسوله وذلك ان سبعة نفر من عرينة وهم بجيلة اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا فاصابهم وجع شديد ووقع اما الاصفر في
بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها
ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا الى الراعي فقتلوه وغاروا على الابل فاستاقوها وارتدوا
عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر

فاخذوهم فاتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم امر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم فانزل الله
عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني الكفر بعد الاسلام ويسعون في الارض
فسادا القتل واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف يعني
اليد اليمنى والرجل اليسرى والامام في ذلك بالخيار من القتل والصلب وقطع الايدي
والارجل او ينفوا من الارض يعني يهربوا من الارض يعني ارض المسلمين فينفوا بالطرد
وذلك الجزي لهم في الدنيا خزي قطع اليد والرجل والقتل والصلب ولهم في الاخرة عذاب
عظيم يعني كثيرا وافرا لا انقطاع له ثم استثنا فقال الا الذين تابوا من الشرك من قبل
ان تقدروا عليهم فتقيموا عليهم الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاء منهم مسلما قبل
يوخذ فالاسلام يهدم ما اصاب من كفره من قتل او اخذ مال فذلك قوله تعالى فاعلموا
ان الله غفور لما كان منه في كفره رحيم به حين تاب ورجع الى الاسلام فاما من قتل
وهو مسلم ثم ارتد عن الاسلام حتى مات ثم رجع مسلما فانه يوخذ بالقصاص قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة يعني القربة بالعمل الصالح وجاهدوا
العدو في سبيله يعني في طاعته لعلكم لكي تفلحون يعني تسعدون ويقال تفوزون
قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل مكة لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه فقدوا
ان يفتدوا به من عذاب الله يوم القيامة من عذاب جهنم يقول الله عز وجل لو كان ذلك لهم وفعلوه
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع يريدون ان يخرجوا من النار بالفداء وما هم بخارجين
منها ابدا ولهم عذاب مقيم يعني دائم قوله عز وجل والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما يعني ايمانهما من الكوع يقول القطع جزاء بما كسبا يعني سرقا نكالا من الله
يعني عقوبة من الله والله عزيز في ملكه حكيم في امره حين حكم على السارق والسارقة
بقطع اليد فمن تاب من بعد ظلمه يقول فمن تاب من بعد سرقته
واصلح العمل فيما بقي فان الله غفور لذنبه رحيم به فاما المال فلا بد له ان يرده على صاحبه
قوله تعالى الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السماوات والارض يحكم فيهما
ما يشاء ويعذب من يشاء من اهل المعصية ويغفر لمن يشاء يعني به المومنين
والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم يعني صدقوا بالسنتهم ولم تومن
قلوبهم في السر نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري من بني عمرو

بن عوف وذلك انه اشار الى اهل قريظة بيده الى حلقه ان محمدا يحكم فيكم
ولا تنزلوا الا على حكم سعد بن معاذ وكان حليفا لهم قال لا تحزنك الذين يسارعون
يهود المدينة سماعون للكذب يقول قوالين للكذب منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد
وابي لبابة وشعبة بن مالك وبن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس وابو نافع
بن حريملة ويوسف وعازر بن ابي عازر وسلول بن ابي سلول والنحام بن عمرو وهم سماعون لقوم
اخرين يعني يهود خيبر لم ياتوك يا محمد يحرفون الكلم عن مواضعه يعني امر الرجم عن مواضعه
عن بيانه في التوراة وذلك ان رجلا من اليهود يسمى يهودا وامراته نسما بشرة من اهل خيبر من اشراف
اليهود ذنبا وكانا قد احصنا فكره اليهود رجمهما من اجل شرفهما وموضعهما فقالت يهود خيبر نبعث
بهما الى محمد صلى الله عليه وسلم فان افتانا بدينه فان به دينه الضرب وليس في دينه الرجم فتوليه الحكم
فيهما فان امركم فيهما بالضرب فخذوه وان امركم فيهما بالرجم فحذروه فكتبت يهود خيبر الى يهود المدينة
الى كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وابي لبابة وبعثوا نفرا منهم فقالوا سلوا
لنا محمدا صلى الله عليه وسلم عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فان امركم بالجلد فخذوا به
والجلد بضرب بحبل من ليف مطلي بالقار ويسود وجههما ويحملهما على حمارٍ وتجعل وجوههما مما
يلي ذنب الحمار ويحسبه يقول اليهود ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقول ان
امركم بالرجم فاحذروا على ما في ايديكم ان يسلبكموه قال فجاء كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف
وكعب بن اسيد وابي لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الزانيين اذا احصنا
ما ذا عليهما فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بالرجم قال جبريل عليه السلام اجعل بينك
وبينهم ابن صوريا وسلهم عنه فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم في بيت
المدارس فقال يا معشر اليهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابو ياسر
ابن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماءنا فاتم امرهم الى ان قالوا لعبد الله ابن صوريا
هذا اعلم من بقي بالتوراة فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن صوريا غلاما شابا وكان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن سلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدتك
بالله يا غلام الذي لا اله الا هو اله بني اسرايل الذي اخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم
واغرق ال فرعون وانزل عليكم كتابه حلاله وحرامه وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن
والسلوى هل وجدتم في كتابكم الرجم على من احصن فقال ابن صوريا اللهم نعم فلولا اني خفت ان
احترق بالنار او اهلك بالعذاب لكتمت حين سالتني ولم اعترف لك قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الله اكبر فانا اول من احيا سنة من سنن الله عز وجل ثم امر بهما فرجما عند
باب المسجد في بني غنم بن مالك بن النجار فقال عبد الله بن صوريا والله يا محمد ان اليهود لتعلم انك
نبي ولكنهم يحسدونك ثم كفر ابن صوريا بعد ذلك فانزل الله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني ما في التوراة من امر الرجم ونعت محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال ويعفوا عن كثير قال لخبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لليهود ان شئتم اخبرتكم بالكثير فقال ابن صوريا ناشدك بالله ان اخبرنا بالكثير مما
امرت ان نعفوا عنه ثم قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ثلاث خصال لا يعلمهن
الا نبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات سل عما شئت قال اخبرني عن نومك قال تنام
عيناي وقلبي يقظان قال ابن صوريا صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد من اين يشبه الاب
او الام قال ايهما سبقت له الشهوة كان الشبه له قال صدقت قال فاخبرني عما للرجل وما للمرأة
من العلة ومن ايهما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اللحم والدم والظفر والشعر من المرأة والعظم
والعصب والعرق للرجل قال صدقت قال فمن وديدك من الملائكة ومن عدوك بالوحي قال جبريل
عليه السلام قال صدقت يا محمد فاسلم عند ذلك فقوله تعالى ان اوتيتم هذا فخذوه يقول
ذلك يهود خيبر ليهود المدينة كعب ابن الاشرف ومالك ابن الضيف وكعب ابن اسيد وابو
لبابة ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان لم توتوه يعني الجلد وامركم بالرجم فاحذروه فانه نبي قال
الله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني ضلالته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين يعني اليهود
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر حين كتموا امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم
لهم في الدنيا خزي يعني به اليهود وهم اهل قريظة اما الخزي الذي نزل بهم فهو القتل والسبي
واما خزي اهل النضير فالخروج من ديارهم واموالهم وحبانتهم واجلوا الى الشام الى اذرعات واريحا
ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني اعظم من النار ثم قال سماعون للكذب يعني قوالون للزور
منهم كعب ابن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك ابن الضيف ووهب بن يهودا اكالون
للسحت يعني الرشوة في الحكم كانت اليهود قد جعلت لهم جعلا في كل سنة على ان يقضوا
لهم بالجور يقول الله فان جاوك يا محمد في الرجم فاحكم بينهم او اعرض عنهم ولا تحكم بينهم فانت
بالخيار فلم تحكم بينهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني بالعدل
ان الله يحب المقسطين يعني الذين يعدلون في الحكم ثم نسختها الاية التي بعدها فقال وان

احكم بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب ان الرجم على المحصن والمحصنة فلا ترد الحكم ولا تتبع اهواء
يعني كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف ثم قال وكيف يحكمونك وعندهم
التورية فيها حكم الله يعني الرجم على المحصن والمحصنة والقصاص في الدماء سواء ثم يتولون من
بعد ذلك يعني ثم يعرضون من بعد البيان في التورية وما اولئك بالمومنين يعني وما اولئك بمصدقين
حين حرفوا ما في التورية ثم اخبر عن التورية فقال انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة
ونور يعني وضيا من الظلمة يحكم بها النبيون من ولد موسى بن عمران الى عيسى بن مريم عليهما
السلام الذين اسلموا يعني انهم مسلمون للذين هادوا يعني اليهود يحكمون
بما لهم وما عليهم ويحكم بها الربانيون يعني الفقهاء بالتورية المتعبدين من اهل التورية من ولد
هارون والاحبار يعني القراء العلماء منهم بما استحفظوا من كتاب الله من الرجم ونعت محمد صلى الله عليه
وسلم في كتابهم ثم قال ليهود المدينة كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف واصحابهم
فلا تخشوا الناس يقول لا تخشوا يهود اهل خيبر ان تخبروهم بالرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم
واخشوني ان كتمتموه ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا مما كانوا يصيبون
من سفلة اليهود من الطعام والثمار ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله في التورية من الرجم ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم ويشهد به فاولئك هم الكافرون فلما ارادوا القيام به قالت بنو قريظة ابو لبابة
وسعيد بن عمرو ورافع بن حريملة وشاس بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم اخوانا من بني النضير
كعب ابن الاشرف وكعب ابن اسيد ومالك ابن الصيف وغيرهم ابونا واحد وامنا واحدة ودينا
واحد اذا قتل اهل النضير منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا
احدوا منا مايه واربعين وسقا من تمر فان كان من بني قينقاع وقتل منا قاردنا فقتله
قتلناه واخذوا منا ايضا سبعين وسقا من تمر وجراحاتنا على انصاف جراحاتهم فاقض
بيننا وبينهم يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم القرظي او فاضل دم النضيري
ليس للنضيري على القرظي فضل في الدم ولا في العقل قال كعب بن الاشرف ومالك ابن الصيف
وكعب ابن اسيد واصحابهم لا نرضى بقضايك ولا نطيع امرك ولنا خذن بالامر الاول
فارك لنا عدو وما تالوا ان نصعنا ونصعرنا فانزل الله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون
يعني حكمهم الاول ثم قال ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد احسن من الله حكما لقوم
يوقنون بوعد الله ووعيده ثم اخبر في التورية فقال وكتبنا عليهم فيها يعني وفرضنا عليهم
فيها يعني

فيها اي في التوريه نظيرها في المجادله كتب الله يعني قضا الله ان النفس بالنفس والعين بالعين
والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به يقول فمن
تصدق بالقتل والجراحات فهو كفارة له لذنبه يقول ان عفا المجروح عن الجارح فهو كفارة
للجارح من الجروح ليس عليه فيه قود ولا ديه ومن لم يحكم بما انزل الله في التوريه من امر الرجم
والقتل والجراحات فاولئك هم الظالمون ۞ ثم اخبر عن اهل الانجيل فقال وقفينا على اثارهم
يعني وبعثنا من بعدهم يعني من بعد اهل التوريه بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوريه
يقول عيسى عليه السلام يصدق التوريه واتيناه الانجيل يعني اعطينا الانجيل فيه هدى
من الضلاله ونور من الظلمه ومصدقا لما بين يديه يقول الانجيل يصدق التوريه والانجيل
هدى من الضلاله وموعظه من الجهل للمتقين للشرك ثم قال وليحكم اهل الانجيل من الاحبار
والرهبان بما انزل الله فيه يعني في الانجيل من العفو عن القاتل والجارح والضارب
ومن لم يحكم يعني منهم بما انزل الله يعني في الانجيل من العفو واقتص من القاتل والجارح
والضارب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله عز وجل قوله عز وجل وانزلنا اليك
يا محمد الكتاب يعني الفرقان بالحق لم ننزله عبثا ولا باطلا لغير شيء مصدقا لما بين يديه
من الكتاب يقول قرآن محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا بان الكتب التي تنزلت قبله انها من
الله تعالى ۞ فاحكم بينهم بما انزل الله اليك في القرآن ولا تتبع اهواءهم يعني اهوا اليهود
عما جاءك من الحق وهو القرآن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني طريقا وسبيلا فشريعة
اهل التوريه في قتل العمد القصاص ليس لهم عفو ولا ديه والرجم على المحصن والمحصنه
اذا زنيا وشريعة اهل الانجيل في العمد العفو ليس لهم قصاص ولا ديه وشريعتهم في الزنا
الجلد بلا رجم وشريعة امة محمد صلى الله عليه وسلم في قتل العمد القصاص او الديه والعفو
وشريعتهم في الزنا اذا لم يحصن الجلد فاذا احصن فالرجم ۞ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على
دين الاسلام وحده ولكن ليبلوكم يعني ليبتليكم فيما اتاكم يعني فيما اعطاكم من الكتاب
والسنة ومن يطع الله فيما امره ونهاه ومن لم يعصه ۞ فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا
الى الاعمال الصالحة يا امة محمد فيما ذكر من السبيل والسنة الى الله مرجعكم جميعا
في الاخرة انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه من الدين تختلفون قوله وان احكم
بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب يعني بين اليهود وذلك ان قوما من رؤوس اليهود

عيسى عليه السلام ... عليه السلام ... يا امة محمد ... عليه السلام ... عليه السلام ... عليه السلام

بنا

من اهل النضير اختلفوا فقال بعضهم انطلقوا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه
فانما هو بشر اذن مستمع فاتوه فقالوا له هل لك ان نحكم لنا على اصحابنا اهل قريظة
في امر الدماء كما كنا نحكم من قبل فان فعلت فانا نتبعك ونطيعك فانا ان نتبعك نابعك اهل
الكتاب كلهم لانا نقاتلهم واختيارهم فنحن نفتنهم ونذيلهم عامة عليك حتى في دينك فانزل
الله عز وجل يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتبع اهواءهم في امر الدماء واحذرهم ان
يفتنوك يعني ان يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك من امر الدماء بالسوية ∴ فان تولوا
يقول فان ابوا حكمك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم يعني ان يعذبهم في الدنيا بالقتل والجلا
من المدينة الى الشام ∴ ببعض ذنوبهم يعني بالبعض في الدماء التي كانت بينهم من قبل ان
يبعث محمد صلى الله عليه وان كثيرا من الناس يعني رؤوس اليهود لفاسقون يعني لعاصون
حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم في امر الدماء بالحق فقال كعب ابن الاشرف
وكعب ابن اسيد ومالك بن الصيف للنبي صلى الله عليه وسلم لا نرضى بحكمك فانزل الله عز
وجل افحكم الجاهلية يبغون للذي كانوا عليه من الجور من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه
ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون بالله
∴ يا ايها الذين امنوا نزلت في رجلين من المسلمين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض فلما كانت وقعة احد خاف ناس من المسلمين ان يدال الكفار عليهم فقال رجل
منهم انا اتي فلان اليهودي فاتخذ منه يهود فاني اخشى ان يدال الكفار علينا فقال
الاخر فاني اتي ابا فلان النصراني فاتخذ منه نصراء فانزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم يعني من المؤمنين فانه منهم يعني من يلحق
بهم منكم ويكون معهم على دينهم لان المؤمنين لا يتولون الكفار ∴ ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ثم ذكر فقال انما يتولهم المنافقون لانهم قد وافقوهم على
ما يقولون فقال فترى الذين في قلوبهم مرض وهو الشك فهم المنافقون يسارعون
فيهم يعني في ولاية اليهود بالمدينة يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة يعني دولة
اليهود على المسلمين وذلك ان نفرا من المنافقين اربعة وثمانين رجلا منهم عبد
الله بن ابي وابو نافع وابو لبابة قالوا نتخذ عند اليهود يدا ونتولاهم فيما بيننا وبينهم
فانا لا ندري ما يكون غدا ونخشى ان لا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبينهم
ولا نصيب منهم قرضا ومبيره فانزل الله عز وجل فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني بنصر
محمد صلى الله

محمد صلى الله عليه الذي يأسبوا منه أو يأتي بأمر من عنده فنقتل قريظة وأجلى النضير إلى الشام
إلى إذرعات فلما رأى المنافقون ما لقي أهل قريظة والنضير ندموا على قولهم قال فيصبحوا على ما
أسروا في أنفسهم نادمين فلما أخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين
نزلت هذه الآية ويقول الذين آمنوا قال الذين آمنوا بعضهم لبعض الموالاة
الذين أقسموا بالله يعني المنافقين جهد أيمانهم إذا حلفوا بالله فهو جهد اليمين إنهم لمعكم على
دينكم يعني المنافقين جهد أيمانهم إذا حلفوا بالله حبطت أعمالهم يعني بطلت أعمالهم لأنها كانت
لغير الله فأصبحوا خاسرين في الدنيا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
وذلك حين هزموا يوم أحد شك ناس من المسلمين فقالوا ما قالوا فقال فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه فارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو تميم وبنو حنيفة
وأسد وغطفان وناس من كندة منهم الأشعث بن قيس فجاء الله بخير من الذين ارتدوا
فذهب بطن من كندة وجاء الحمير وبجيلة وحضرموت وطائفة من جميد وهمدان
أبدلهم الله عز وجل مكان الكافرين ثم نعتهم فقال أذلة على المؤمنين بالرحمة والتين أعزة
على الكافرين يعني بالغلظة عليهم في الشدة فتشدد الله بهم الذين يجاهدون العدو في طاعة
الله عز وجل ولا يخافون في الله لومة لائم يقول ولا يبالون غضب من غضب عليهم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك الفضل عليم لمن يؤتيه الإسلام وفيهم نزلت الآية
في الأبدال وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قوله عز وجل
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
وذلك أن عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة الأولى إن اليهود
أهجروا والنا العداوة من أجل الإسلام ولا يكلمونا ولا يناكحونا في بني ومنازلنا ومنازلنا
فيهم ولا نجد متحدثًا دون هذا المسجد فأنزلت هذه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم فقالوا قد رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء وجعلوا الناس يصلون
تطوعًا بعد المكتوبة وذلك في الصلوة الأولى فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب
المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عز وجل فدعاه النبي صلى
عليه وسلم فقال هل أعطاك أحد شيئًا قال نعم يا نبي الله قال من أعطاك قال الرجل القائم
أعطاني خاتمه يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
أي حال أعطاكه قال أعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد

لله الذي خص علي رضي الله عنه بهذه الكرامة فانزل الله عز وجل الذين امنوا وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فان حزب الله هم الغالبون فهذا علي رضي الله عنه قبل المسلمين ثم جعل المومنين واهل الكتاب المومنين منهم عبد الله بن سلام وغيره هم الغالبون لليهود حتى قتلوهم و اجلوهم من المدينة الى الشام واذرعات وانجا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني المنافقين الذين اقروا باللسان وليس الايمان في قلوبهم لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاسلام هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك ان المنافقين كانوا يوالون اليهود ويتخذونهم اولياء قال ومن الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود من قبلهم لانهم اعطوا التوراة قبل محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوهم اولياء ولا تتخذوا الكفار اولياء يعني كفار اليهود ومشركي العرب ثم حذرهم فقال واتقوا الله ان كنتم مومنين يعني ان كنتم مصدقين فلا تتخذوهم اولياء يعني كفار العرب حين قال عبد الله بن ابي وعبد الله ابن نفيل وابو لبابة وغيرهم لليهود دلوني اخرجتم لتخرجن معكم يعني كتبوا اليهم ثم اخبر عن اليهود فقال واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك ان اليهود كانوا اذا سمعوا الاذان وراوا المسلمين قاموا الى صلاتهم فيقولون قد قاموا لا قاموا واذا راوهم ركعوا قالوا لا ركعوا واذا راوهم سجدوا قالوا لا سجدوا وضحكوا واستهزوا بهم فقال الله ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ياسر وحيي ابن اخطب ورافع ابن ابي رافع وعازر ابن ابي عازر وخالد وزيد ابنا عمرو وازار ابن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يومن به من الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم والنبوة قالوا لا نومن بعيسى ولا بمن امن به فانزل الله عز وجل هذه الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله

يعني صرفنا

يعني صدقنا بالله بانه واحد لا شريك له وصدقنا بما انزل الينا يعني قران محمد وصدقنا بما انزل
من قبل قران محمد صلى الله عليه وسلم الكتب التي انزل الله عز وجل على الانبيا وان اكثركم
فاسقون يعني عصاة فقالت اليهود للمومنين ما نعلم احدا من اهل هذه الاديان اقل
حظا في الدنيا والاخرة منكم فانزل الله عز وجل قل هل انبيكم بشر من ذلك يعني المومنين
مثوبة عند الله فقالت اليهود منهم يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لعنه الله وغضب
عليه فان لم يقتلا قردا وخنازير وعبد الطاغوت فيها تقديم يعني ومن عبد الطاغوت
وهو الشيطان اولئك شر مكانا في الدنيا يعني شر منزلة واضل عن سواء السبيل من المومنين
فلما نزلت هذه الاية عيرت اليهود فقالوا لهم يا اخوان القردة والخنازير فنكسوا
رؤسهم وفضحهم الله وجا ابو ياسر وكعب بن الاشرف ولعب بن اسيد وعازر بن ابي عازر
وابن صوريا ونافع ابن ابي نافع ورافع بن حريلة وهم رؤسا اليهود حتى دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد صدقناك يا محمد لانا نعرفك ونصدقك ونومن بك ثم خرجوا
من عنده بالكفر عيانهم اظهر والايمان فانزل الله عز وجل واذا جاوكم يعني اليهود قالوا
امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فيهم واذا جاوكم يعني
اليهود قالوا امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم دخلوا عليه وهم يسرون
الكفر وخرجوا من عنده بالكفر وذلك قوله عز وجل وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به يعني بالكفر وهم مقيمين عليه والله اعلم بما كانوا يكتمون يعني ما يسرون في قلوبهم
من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في ال عمران ثم اخبر عنهم فقال وترى
كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان يعني الظلم وهو الشرك واكلهم السحت يعني
كعب بن الاشرف لانه كان يرتشي في الحكم ويقضي بالجور ليسر فكانوا
يعملون ثم عاب الله الربانيون والاحبار فقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
يعني بالربانيون والاحبار يعني القرا الفقها اصحاب التوراة من ولد هارون
وكان رؤوس اليهود عن قولهم الاثم يعني الشرك واكلهم السحت يعني الرشوة
في الحكم ليسر فكانوا يصنعون حيث لم ينههم فعاب من اكل السحت يعني الرشوة
في الحكم وعاب الربانيين الذين لم ينهوهم عن اكله وقالت اليهود يعني ابن صوريا

وفنحاص اليهودي وعازر ابن ابي عازر يد الله مغلولة يعني ممسكة أمسك الله يده عنا
فلا يبسطها علينا بخير وليس بجواد وذلك ان الله عز وجل بسط عليهم في الرزق
فلما عصوه واستحلوا ما حرم الله عليهم امسك عنهم وقتر عليهم الرزق فقالوا عند
ذلك يد الله محبوسة عن البسط يقول الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان بالخير ينفق كيف يشاء يقول يرزق كيف يشاء لمن شاء وسع
في الرزق وان شاء قتر وهم خلقه وعبيده وفي قبضته ثم قال وليزيدن كثيرا منهم يعني اليهود
من بني النضير ما انزل اليك من ربك يعني من الرجم والدماء ونعت محمد صلى الله عليه طغيانا
وكفرا بالقرآن يعني بجحودهم وألقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بعضهم لبعض ويشتم
بعضهم لبعض الى يوم القيامة فلا تجد اليهودي النصراني ولا النصراني اليهودي كلما اوقد
نارا للحرب اطفاها الله يعني كلما اجمعوا امرهم على مكر بمحمد صلى الله عليه وسلم في امر
الحرب قذفهم الله والطفا نار مكرهم فلا يظفرون لبني ابدا ويسعون في الارض فسادا
يعني يعملون فيها بالمعاصي والله لا يحب المفسدين يعني العاملين بالمعاصي قوله
تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا يعني اليهود والنصارى آمنوا يعني صدقوا
بتوحيد الله واتقوا الشرك لكفرنا عنهم سيئاتهم يعني لمحونا عنهم ذنوبهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل فعملوا بما فيها من الرجم والدماء وغيره لم يحرفوه عن مواضعه في التوراة التي انزلها الله تعالى في الانجيل فنعت محمد صلى الله عليه
وسلم واقاموا بما انزل الله اليهم من نعته في التوراة والانجيل من نعت محمد صلى الله عليه
ولم يجر فوا نعته لاكلوا من فوقهم يعني المطر ومن تحت ارجلهم يعني من الارض النبات
ثم قال منهم امة مقتصدة يعني عصبة عادلة في قولها يعني مؤمني اهل الكتاب اهل التوراة
التوراة والانجيل فاما من اهل التوراة فعبد الله بن سلام واصحابه واما من اهل
الانجيل فالذين كانوا على دين عيسى بن مريم عليه السلام وهم اثنان وثلثون رجلا ثم
قال وكثير منهم يعني من اهل الكتاب يعني كفارهم ساء ما يعني بئس ما كانوا يعملون
قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بلغ ما انزل اليك من ربك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام فاكثروا
الدخل عليه ويستهزؤن به ويقولون انت يا محمد ان تتخذ حيانا كما اتخذ

ذلك

النصارى عيسى بن مريم حنانا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم كف عنهم فحرض يعني فحض
الله النبي صلى الله عليه وسلم الى الدعا الى دينه ولا يمنعه ذلك لتكذيبهم اياه واستهزايهم
به فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس يعني من اليهود فلا تقتل ان الله لا يهدي القوم الكافرين يعني اليهود
فلما نزلت هذه الآية امن الرسول صلى الله عليه وسلم من القتل والخوف فقال لا
ابالي من خذلني ومن نصرني ودلكم الله حتى ان بعثاله اليهود فتقتله ثم احبره ما ذا يبلغ
فقال قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لستم على شيء من امر الدين حتى
تقيموا التورية والانجيل يقول حتى تتلوها حق تلاوتها كما انزل الله عز وجل وتقيموا
ما انزل الله اليكم من ربكم من امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحرفوه عن مواضعه وهذا
الذي امره الله عز وجل ان يبلغ اهل الكتاب وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
يعني ما في القران من امر الرجم والدماطعنا يعني عدوانا وكفرا يعني وجحودا بالقران
فلا تاس يقول فلا تحزن يا محمد على القوم الفاسقين الكافرين يعني على اهل الكتاب ان
كذبوك بما تقول قوله عز وجل ان الذين امنوا يعني الذين صدقوا والذين هادوا يعني
اليهود والصابئون وهم قوم من النصارى صبوا الى دين وفارقوا هذه الاصناف الثلثة وزعموا
انهم على دين نوح عليه السلام واخطوا لان دين نوح كان على دين الله دين الاسلام والنصارى انما
سموا النصارى لانهم ابتدعوا هذا الدين بقرية يقال لها ناصرة قال الله عز وجل من امن منهم
من هولاء بالله واليوم الاخر وعمل صالحا اداء الفرايض من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فله الجنة
ومن بقي منهم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا ايمان له الا ان يصدق بمحمد صلى الله عليه
فمن صدق بالله بانه واحد لا شريك له وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال فلهم اجرهم عند ربهم يعني جزاؤهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا
خوف من العذاب ولا هم تحزنون من امور قوله تعالى لقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
في التوبة على ان يعملوا بما فيها وارسلنا اليهم رسلا يقول فارسل الله اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم يعني اليهود فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يعني اليهود كذبوا من
بطايفة من الرسل وقتلوا طايفة من الرسل يعني زكريا ويحيى عليهما السلام في
بني اسرايل قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة يعني اليهود حسبوا

امن الرسول هم من القتل بعد نزول هذه الآية

بيان الصابئين سمي النصارى

قتل اليهود زكريا ويحيى

الا يكون شرك ولا يقتلوا ولا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل ويقتلهم الانبياء ثم لا يبتلوا
بالبلا والشدة من تخبط الشيطان فعموا ايقول عموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن الحق
فلم يسمعوه ثم تاب الله عليهم يقول تجاوز عنهم فرفع البلا فلم يتوبوا بعد رفع البلا
ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون من قتلهم الانبياء وتكذيبهم الرسل ٭ قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصاري نجران الثلاثة يعقوبين
منهم السيد والعاقب وغيرهم قالوا هو الله المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرايل
اعبدوا الله ربي وربكم يعني وحدوا الله ربي وربكم الله من يشرك بالله فيقول ان
الله هو المسيح بن مريم فيموت على الشرك فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما
للظالمين يعني وما للمشركين من انصار يعني من مانع يمنعهم من النار وهم الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة يعني الملكيين قال الله والمسيح ومريم يقول الله تكذيبا لقولهم وما من
اله الا الله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من الشرك ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم يعني ليصيبن الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني وجع القتل بالسيف
والجزية على من بقي منهم عقوبة ثم قال يعنيهم افلا يتوبون يعني افهلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه من الشرك فان فعلوا فان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم
ثم اخبر عن عيسى بن مريم عليه السلام فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت يعني
قد مضت من قبله الرسل وامه صديقة يعني مومنة كقوله انه كان صديقا نبيا
يعني مومنا نبيا وذلك حين قالت لها جبريل عليه السلام اني انا رسول ربك وفي بطنك
المسيح فامنت بجبريل عليه السلام وصدقت بعيسى بن مريم فمن ثم سميت الصديقة
وهي يومئذ في محراب بيت المقدس ٭ كانا ياكلان الطعام ولو كانا الهين ما اكلا الطعام
انظر يا محمد كيف نبين لهم الايات يعني العلامات في امر عيسى ومريم عليهما السلام انهما
كانا ياكلان الطعام والاله لا ياكل الطعام ثم انظر اني يوفكون يعني من اين يكذبون
فاعلمهم اني واحد ٥ قل لنصاري نجران اتعبدون من دون الله يعني عيسى ما لا يملك لكم يعني
ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة والله هو السميع العليم لقولهم ان الله هو المسيح
ابن مريم وثالث ثلاثة العليم بمقالتهم ٭ قل يا اهل الكتاب يعني نصاري نجران
ان لا تغلوا في دينكم عن دين الاسلام فتقولوا غير الحق في عيسى ابن مريم ولا تتبعوا

اهواء

اهوا قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل واضلوا عن الهدى كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل يعني واخطوا طريق الهدى نزلت في بدر صيفا قوله عز وجل لعن الذين
كفروا من بني اسرايل يعني من سبط بني اسرايل على لسان داود بن ايشا ذلك انهم
اصطادوا
اعتدوا الحيتان يوم السبت وكانوا قد نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت فقال داود عليه
السلام اللهم ان عبادك قد خالفوا امرك وتركوا قولك فاجعلهم اللهم اية ونكالا لخلقك فمسخهم الله
قردة فهذه لعنة داود واما لعنة عيسى بن مريم عليه السلام فانهم اكلوا المايدة ثم كفروا ورفعوا
من المايدة فقال عيسى عليه السلام اللهم انك وعدتني ان من كفر منهم بعد ما ياكل من المايدة
ان تعذبه عذابا لا تعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت وكانوا خمسة
الاف فمسخهم الله خنازير ليست فيهم امراة ولا صبي ذلك بما عصوا وكانوا في ترك
امره يعتدون وكانوا يعتدون في ترك دينهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس
ما كانوا يفعلون حين لم ينهوهم عن المنكر ثم قال ترى كثيرا منهم يعني من اليهود يتولون الذين
كفروا من مشركي العرب يعني من قريش لبيس ما قدمت لهم انفسهم لانهم ليسوا باصحاب الكتاب
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يعني اليهود يومنون بالله يعني يصدقون
بالله بانه واحد لا شريك له وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه من القران ما اتخذوهم اولياء
يقول ما اتخذوا مشركي العرب اولياء ولكن كثيرا منهم اليهود فاسقون يعني عاصين قوله
عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وكانوا اليهود يعاونون مشركي العرب
على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويامرونهم بالمسير الى النبي صلى الله عليه وسلم
والذين اشركوا اذا يعني مشركي العرب ايضا كانوا اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم ولتجدن اقربهم مودة ولبس يعني في الحب ولكن يعني الى تسريع الاجابة
الى الايمان الذين امنوا الذين قالوا انا نصاري وكانوا من قرية تسمى ناصرة ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا للذهب يعني متعبدين اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن الايمان نزلت
في اربعين رجلا من مومني اهل الانجيل منهم اثنين وثلاثون رجلا قدموا من ارض الحبشة
مع جعفر بن ابي طالب وثمانية نفر قدموا من الشام ومعهم بحيرا الراهب وابرهة والاشرف
وادريس وتمام وقسيم ودريد وايمن والقسيسين الذين خلفوا اواسط رووسهم وانهم حين
سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما اشبه هذا الذي كنا نحدث به عن عيسى بن
مريم عليه السلام فبكوا وصدقوا بالله ورسوله فنزلت فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول

محمد صلى الله عليه وسلم من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا يعني صدقنا بالقران انه من الله عز وجل فاكتبنا يعني فاجعلنا مع الشاهدين
يعني مع المهاجرين يعني من امة محمد صلى الله عليه وسلم نطيرها في المجاد لم تكتب في قلوبهم
الايمان يعني جعل في قلوبهم الايمان وهو التوحيد ثم قالوا وما لنا لا نؤمن بالله وذلك لما اسلموا
ورجعوا الى ارضهم لانهم كفار قومهم فقالوا لو تركتم ملة عيسى عليه السلام ودين اباكم فالوا نعم وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق مع محمد صلى الله عليه وسلم ونطمع يعني ونرجوا ان يدخلنا ربنا
الجنة مع القوم الصالحين وهم المهاجرين الاولين ۝ فاثابهم الله بما قالوا من التصديق جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب جزاء المحسنين ثم قال والذين كفروا
وكذبوا بايانا يعني القران بانه ليس من الله اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار يعني كفار
النصارى الذين لاقوهم حين اسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من الطعام واللباس نزلت في عشرة نفر
منهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعمر عليه السلام وابن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان
بن مظعون والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان
وسالم مولى ابي حذيفة ورجل اخر اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون الجمحي ثم قالوا قالوا
حتى نجمع على انفسنا الطعام واللباس والنساء فحرموا على انفسهم الطعام واللباس والنساء
وهم ان يقطع بعضهم مذاكيره ويلبسوا المسوح ويبنوا الصوامع فيترهبوا فيها فتفرقوا
وهذا رايهم فجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتا بيت عثمان بن
مظعون فلم يجدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراته احق ما بلغني عن عثمان واصحابه قالت
وما هو يا رسول الله فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بالذي بلغه فكرهت ان تكذب النبي
صلى الله عليه وسلم او تفشي سر زوجها فقالت يا رسول الله ان كان عثمان قد اخبرك شيئا فقد
صدقك او اخبرك الله شيئا فهو كما اخبرك ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فولي لزوجك
اذا جاء انه ليس مني من لم يسنن بسنتي ويهتدي بهديي وياكل ذبايحنا وان من سنتنا
الطعام واللباس والنساء فاعلمي ذلك لزوجك وقولي له ان من رغب عن سنتي فليس مني
فلما رجع عثمان واصحابه رضي الله عنهم اخبرته امراته بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عثمان والله لقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قولنا فما الجبه فذروا الذي كره النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تعتدوا فتحرموا حلالا ان الله لا يحب المعتدين من تحريم حلاله ويعذبكم في امره

وكلوا

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اللباس والنساء والطعام واتقوا الله ولا تحرموا
تحريما احل الله لكم الذي انتم به مومنون يقول الذي انتم به مصدقون قوله عز وجل
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم فهو الرجل يحلف على امر وهو يرى انه فيه صادق وهو كاذب
فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يعني ما عقد عليه قلبك فتحلف وانت
تعلم انك كاذب فكفارة هذه اليمين التي عقدت عليها قلبك وهو الكاذب الطعام عشرة
مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة من اوسط يعني من اعدل ما تطعمون اهليكم
من الشبع نظيرها في البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني عدلا وقال تعالى في يونس قال
اوسطهم يعني اعدلهم يقول ليس باداناها تاكلون ولا بافضله ثم قال او كسوتهم يعني كسوة
عشرة مساكين لكل مسكين عباء او ثوب او تحرير رقبة ما كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا
او صابيا فهو جايز وهو بالخيار في الرقبة والطعام والكسوة فمن لم يجد من هذه الخصال الثلثة
شيئا فليصم ثلثة ايام وهي في قراة ابن مسعود متتابعات ذلك الذي ذكر الله كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا تتعمدوا اليمين الكاذبة كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون ربكم في هذه النعم اذ حعل لكم مخرجا في ايمانكم من الكفارة قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس نزلت في سعد بن ابي وقاص
وفي رجل اخر من الانصار يقال له عتبان بن مالك وذلك ان الانصاري صنع طعاما وشوى راس
بعير ودعا سعد ابن ابي وقاص الى طعامه وهذا قبل تحريم الخمر فاكلوا وشربوا حتى انتشوا
وقالوا الشعر فقام الانصاري الى سعد فاخذ احدى لحيي الجمل فضرب به وجهه فشجه فانطلق
سعد مستعديا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت اية التحريم للخمر فقال يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب يعني الميسر القمار كله والانصاب يعني الحجارة التي كانوا
ينصبونها ويذبحون لها والازلام يعني القداح الذين كانوا يعلون فيها رجس يعني
اثم من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان ومثله قال هذا من عمل الشيطان يعني
من تزيين الشيطان فاجتنبوه فهذا النهي والتحريم كما قال واجتنبوا الرجس من الاوثان
يقول اجتنبوا عبادة الاوثان فانها حرام كذلك واجتنبوا الخمر فانه حرام لعلكم
يعني لكي تفلحوا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم يعني ان يدب بينكم العداوة والبغضاء
الذي كان بين سعد والانصاري حين كسر انف سعد في الخمر والميسر ذلك العداوة و

ايات الايمان

ايات الخمر والميسر

ويريد الشيطان ان يصدكم عن ذكر الله يقول اذا سكرتم فلم تذكروا الله وعن الصلوة يقول اذا سكرتم لم تصلوا فهل انتم منتهون فهذا وعيد بعد النهي والتحريم قالوا قد انتهينا يا ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الذين امنوا ان الله حرم الخمر فمن كان عنده منها شيء فلا يشربها ولا يبعها ولا يسقينها غيره قال انس ابن مالك لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ خمر وانما كانوا الفضيخ يعني من البسر ∴ قال واما الميسر فهو القمار وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يقول ابن اصحاب الجزور فيقومون فقد فيشترون بينهم جزورا فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه يرى من الثمن وله نصيب في اللحم حتى يبقى اخرهم رجلا فيكون عليه الثمن كله وليس له في اللحم نصيب ويقسم الجزور بين البقية بالسوية ∴ واما الازلام فهي القداح التي كانوا يستقسمون الامور بها قد حين مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا اراد وا امرا او ردوا بيت الاصنام فغطوا عليها ثوبا ثم ضربوا بالقداح فان خرج امرني ربي مضا على وجهه الذي يريد وان خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره وكذلك كانوا يفعلون اذا شكوا في نسب رجل ∴ واما الانصاب فالحجارة التي كانوا ينصبونها حول الكعبة وكانوا يذبحون لها ثم قال واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر والميسر والانصاب والازلام الى اخر الاية واحذروا معاصيهما ∴ فان توليتم يعني اعرضتم عن طاعتهما فاعلموا على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين في تحريم ذلك كله فلما نزلت الاية في تحريم الخمر قال حيي بن اخطب وابو ياسر وكعب بن الاشرف ما حال من مات منكم وهم يشربون الخمر فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخواننا ماتوا وقتلوا وقد كانوا يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح يعني حرج فيما طعموا يعني شربوا من الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا المعاصي وامنوا بالتوحيد وعملوا الصالحات قبل التحريم ثم اتقوا المعاصي وامنوا بما يجب من الناسخ والمنسوخ وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض ثم اتقوا المعاصي بعد تحريمها يعني صدقوا ثم اتقوا الشرك فاحسنوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك فهو محسن فالله يحب المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قيل لي انك لمن المحسنين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد يعني ليبتلينكم الله بشيء من الصيد يعني بعض فخص صيد البر خاصة ولم يعم الصيد كله

الصيد

كان للبحر صيدا تناله ايديكم يقول تاخذون معاد الصيد بايديكم اخذ بغير سلاح ثم قال ورماحكم يعني وسلاحكم يعني النبل والرماح بها يصيبون كبار الصيد وهو عام حبس النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية واقام بالتنعيم فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك ولا يدخل مكة فاذا كان عام المقبل اخلوا له مكة فدخلها في اصحابه واقام بها ثلثا فرض النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فحرم البر مكانه ما به بدنه فجاءت السباع والطير ياكل منها فنهاهم الله عز وجل عن قتل الصيد في الحرم ليعلم الله يعني لكي يرى من يخافه بالغيب يقول من يخاف الله ولم يره فلا يتناول الصيد وهو محرم ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك يقول فمن اخذ الصيد عمدا بعد النهي لقتل الصيد وهو محرم فله عذاب اليم يعني ضربا وجيعا وتسلب ثيابه ويغرم الجزاء وحكم ذلك الى الامام فهذا العذاب الاليم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وذلك ان ابا اليسر واسمه عمرو بن مالك الانصاري كان محرما في عام الحديبية بعمرة فقتل حمار وحش فنزلت فيه لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا قال الهذيل حدثني من سمع من عطا يقول العمد والخطا سوى ثم قال ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا لاحرامه فجزاء يعني جزاء الصيد مثل ما قتل من النعم من الارواح الثمانية ان قتله متعمدا او خطاء واشار اليه يعني الى الصيد فاصيب فعليه الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم يعني يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين عدلان فقيهان يحكمان على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم لان قتل حمار وحش او نعامة ففيهما جزاء يعني ينحره بمكة ويطعمه المساكين ولا ياكل هو ولا احد من اصحابه وان كان من ذوات القرون الابل والبقر والوعل ونحوها فجزاؤه ان يذبح بقرة للمساكين وفي الضبع ونحوها شاة مسنة وفي الحمامة شاة وفي بيض الحمام اذا كان فيها فرخ درهم واذا لم يكن فيها فرخ فنصف درهم وفي ولد حمار الوحش ولد بعير مثله وفي ولد النعامة ولد بعير مثله وفي ولد الابل والوعل ونحوه ولد بقرة مثله وفي فرخ الحمامة ونحوها شاة ومثلها وفي ولد الضبع ولد شاة مثلها هديا بالغ الكعبة يعني ينحر بمكة قوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق يذبح بارض الحرم فيطعم مساكين مكة او كفارة طعام مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة او عدل ذلك صياما يقول ان لم تقدر على الهدي ولا على ثمنه ولا ان تطعم المساكين فليصم مكان كل مسكين يوما ينظر ثمن الهدي فيجعله دراهم

ثم ينظركم يبلغ ثمن الدراهم بسعر مكة فيصوم مكان كل مسكين يومًا ولكل مسكين نصف صاع حنطة ويصوم مكان كل مسكين يومًا ليذوق وبال امره يعني جزاء ذنبه يعني الكفارة عقوبة له بقتله الصيد ۞ عفا الله عما سلف يقول عفا الله عما كان منه قبل التحريم يقول يتجاوز الله عما صنع من قتل الصيد فينتهم الله منه بالضرب والفديه وينزع ثيابه والله عزيز يعني منيع في ملكه ذو انتقام من اهل معصيته فيمن قتل الصيد نزلت هذه الاية قبل الاية الاولى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ثم قال الله تعالى احل لكم صيد البحر يعني السمك الطري وكل شي يفرخ في الماء لا يفرخ في غيره فهو للمحرم حلال وطعامه يعني مالح السمك متاعًا لكم يعني منافع لكم يعني للمقيم وللسيارة يعني المسافر ۞ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا يعني محرمين واتقوا الله ولا تستحلوا الصيد في الاحرام ثم حذرهم قتل الصيد فقال واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قوله عز وجل جعل الله الكعبة البيت الحرام وانما سميت الكعبة لانها منفردة من البنيان وكل بيت منفرد من البنيان فهو في كلام العرب الكعبة قال ابو العباس تطلب العرب تسمي كل بيت مربع كعبة قيامًا للناس يعني ارض الحرم امنًا لهم وحياة لهم في الجاهلية قال كان احدهم اذا اصاب ذنبًا او احدث حدثًا يخاف على نفسه دخل الحرم فامن فيه والشهر الحرام قال كان الرجل اذا اراد سفرًا نظر في امره فان كان السفر الذي يريده يعلم انه يذهب ويرجع قبل ان يمضي الشهر الحرام توجه امنًا ولم يقلد نفسه وكاد احلته وان كان يعلم انه لا يقدر على الرجوع حتى يمضي الشهر الحرام قلد نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم فيامن به حيث ما توجه من البلاد فمن ثم قال والهدي والقلايد كل هذا كله قواما لهم وامنًا لهم في الجاهلية نظيرها في اول السورة ذلك بقول هذا لتعلموا ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض قبل ان يكونا ويعلم انه سيكون من امركم الذي كان وان الله بكل شي من الاعمال العباد عليم ثم خوفهم ان لا يستحلوا الغارة في حجاج اليمامة يعني شريح واصحابه فقال اعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب وان الله غفور رحيم لمن اطاعه بعد النهي ثم قال ما على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الا البلاغ في امر حجاج اليمامة شريح من ضبيعة واصحابه والله يعلم ما تبدون يعني ما تعلنون بالسنتكم وما تكتمون من امر حجاج اليمامة والغارة عليهم قل لهم يا محمد لا يستوي الخبيث والطيب يعني بالخبيث

متعمدا قتله قبل نزول هذه الاية ومن عاد بعد النهي فقتل الصيد

الحرام والطيب الحلال نزلت في حجاج اليمامة حين اردوا المؤمنون الغارة
عليهم ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني الحرام ثم حذرهم فقال واتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
يعني اهل اللب والعقل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن حذافة اكل عام فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وخمسة بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت ثم لو وجبت لما قمتم بها ولو تركتم
بها لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما امر تكم بامر فافعلوا واذا نهيتكم عن امر فانتهوا عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله
يا ايها الناس قد رفعت لي الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الاحداث الى يوم القيامة
ورفعت لي اسباب العرب فانا انسبهم رجلا رجلا فقام رجل فقال يا رسول الله اين انا
فقال انت في الجنة ثم قام احر فقال اين انا فقال انت في الجنة ثم قام الثالث فقال اين انا فقال
انت في النار فرجع الرجل حزينا وقام عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله
من ابي فقال ابوك حذافة فقال رجل من بني عبد الدار يا رسول الله من ابي قال ابوك سعد
تنسبه الى غير ابيه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله استر علينا
ستر الله عليك انا قوم قريبوا بالشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم يعني عن الاشياء
حين ينزل به قرآنا تبد لكم يعني يبين لكم عفا الله عنها يقول عفا الله عز وجل عن الاشياء
حين لم يوجبها عليكم والله غفور حليم يعني ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة ثم قال
قد سألها قوم يعني قد سأل عن ذلك الاشياء قوم من قبلكم يعني من بني اسرايل فبينت
لهم ثم اصبحوا بها كافرين وذلك ان بني اسرايل سألوا المايدة قبل ان تنزل فلما نزلت
كفروا بها فقال ولبست المايدة من الله وكانوا يسألون انبياءهم عن اشياء فاذا اخبروهم
بها تركوا ولم يصدقوهم فاصبحوا بها كافرين يعني بتلك الاشياء كافرين قوله
عز وجل ما جعل الله حراما من بحيرة لقولهم ان الله امرنا بها تدلت في مشركي
العرب منهم قريش وكنانة وعامر بن صعصعة وسواد لج والحارث وعامر ابني عبد
مناف وثقيفا امرهم بذلك في الجاهلية عمرو ابن ربيعة بن لحي بن قمعة بن حلف
الخزاعي وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن ربيعة الخزاعي رجلا قصير

فصيرًا الشعر له وقوة بحر فصبه في النار يعني امعاءه وهو اول من سيب السايبة واكل الوصيلة
الوصيلة وحما الحام ونصب ٣٠ الاوثان حول الكعبة وغير دين الحنيفة فاشبه الناس به اكثم
بن الحارث الخزاعي فقال اكثم ايضر بني شبهه يا رسول الله قال لا انت مومن وهو كافر والبحيرة
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن فان كان الخامس سقبًا وهو الذكر ذبحوه للالهة وكان
لحمه للرجال دون النسا وان كان الخامس ربعة يعني انثى شقوا اذنها فهي البحيرة
وكذلك في النفر ولا يحرمها ولا يذكر اسم الله عليها ان ركبت او حمل عليها ولبنها للرجال
دون النسا واما السايبة فهي الانثى من الانعام كلها كان الرجل يسيب لالهته ما شا من ابله
وبقره وغنمه ولا يسيب الا انثى فظهورها واولادها واصوافها واوبارها واشعارها للالهة
والبانها ومنافعها للرجال دون النسا واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن
عمدوا الى السابع فان كان جديًا ذبحوه للالهة وكان لحمه للرجال دون النسا وان كانت
عناقًا انثي استحيوها فكانت من عرض الغنم فان ولدت البطن السابع جديًا وعناقًا قالوا
ان الاخت قد وصلت اخاها وحرمته علينا فحرما جميعًا وكانت المنفعة واللبن للرجال
دون النساء حدثنا عبد الله بن ثابت قال سمعت ابي يقول قال ابو صالح قال مقاتل
وان وضعته ميتًا اشتركوا في اكله الرجال والنسا ذلك قوله عز وجل وان يكن ميتة فهم
فيه شركا واما الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب اولاد اولاده فبلغ ذلك عشرة قالوا
قد حموا ظهره واحرز نفسه واولاده فيهل للالهة ولا يحمل عليه ولا يركب ولا يمنع من
رعي ولا ماء ولا حما ولا شجرًا ابدًا حتى يموت فانزل الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا من قريش وخزاعة ومشركي العرب يفترون
على الله الكذب لقولهم ان الله امر بتحريمه حين قالوا في الاعراف والله امرنا بها يعني بتحريمها
ثم قال واكثرهم لا يعقلون ان الله لم يحرمه قوله عز وجل واذا قيل لهم يعني مشركي
العرب تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من تحليل ما حرم من البحيرة والسايبة والوصيلة
والحام والى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
فانا امرنا ان نعبدوا قال الله عز وجل اولو كان اباؤهم يعني وان كان اباؤهم لا يعلمون شيئًا
من الدين ولا يهتدون له افيتبعونهم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ودلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت العرب
طوعًا وكرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن المنافقون في ذلك فانزلت هذه الآية

سايبة وصيلة وحام بالين

يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم فانظروا ما ينفعكم في امر اخرتكم فاعملوا به لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
اقرءوا بالخراج نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهتديتم الى الله مرجعكم في الاخرة جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت
في بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وايل السهمي كان خرج مسافرا في البحر الى ارض النجاشي
ومعه رجلان نصرانيان احدهما يسمى تميم بن اوس الداري وكان من لخم وعدي بن بدا فمات بديل
وهما في السفينة فمرض به في البحر فلما حضر الوصية وذلك انه كتب وصيته ثم جعلها في متاعه
ثم دفعه الى تميم وصاحبه وقال لهما ابلغا هذا المتاع الى اهلي فاخذ بعض المتاع وحبسا جاما
من فضة مموه بالذهب فنزلت يا ايها الذين شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان
يقول عند الوصية ليشهد وصيته اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين في دينهما او اخران
من غيركم يعني من غير اهل دينكم النصرانيين تميم الداري وعدي ابن بدا ان انتم يا معشر
المسلمين ضربتم في الارض للتجارة فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية حين
انطلق تاجرا في البحر فانطلق معه تميم وعدي صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته ثم جعلها
في المتاع فقال ابلغا هذا المتاع اهلي فلما مات بديل قبض المال فاخذ منه ما اعجبهما
وكان فيما اخذا انا من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا من
تجارتهما دفعا بقية المال الى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصية
فوجدوا المال فيه تاما فلم يبع منه فكلموا تميما وصاحبه فسالوهما هل
باع صاحبنا شيئا او اشترى فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه فقالا لا فقالوا فانا
قد فقدنا بعض ما ابدابه صاحبنا قالا ما لنا علم بما ابدابه ولا ما كان في وصيته ولكنه
دفع الينا هذا المال فبلغنا ما اتاه فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت يعني بديل ابن ابي مارية اثنان
ذوا عدل منكم يعني من المسلمين عبد الله ابن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان او اخران من غيركم يعني من غير دينكم النصرانيين ان انتم معشر المسلمين
ضربتم في الارض تجارا فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل ابن ابي مارية مولى العاص بن
وايل السهمي تحبسونهما يعني النصرانيين فيقسمون بها من بعد الصلوة يعني صلاة
العصر فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله ان ارتبتم يعني ان شككتم نظرها
في امر الشاهدين الصغري ان المال كان اكثر من هذا الذي اتيانا به لا نشتري

ثمنا بقول لا نشتري بايماننا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربا يقول ولو كان الميت ذا
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا ان كتمنا شيئا من المال انا اذا لمن الاثمين بالله
عز وجل فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لخونا شيئا من
المتاع فحلي سبيلهما فلما كان بعد ذلك وجدوا الاناء الذي فقدوه عند تميم الداري فقالوا
اشتريناه منه فسيبا ان نخبركم به فرفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم الثانية
فقالوا يا نبي الله انا وجدنا معها ذين انا من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل فان
عثر على انهما استحقا بقول فان اطلع على انهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال
او خانا فآخران من اولياء الميت وهما عبد الله ابن عمرو بن العاص والمطلب ابن ابي وداعة
السهميان يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين من الذين استحق الاثم عليهم الاولين
فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلاة العصر ان الذي قالا في وصيته صاحبهما حق وان
المال كان اكثر مما ائتمنونا به وان هذا الاناء من متاع صاحبنا الذي خرج بيعه وكتبه
في وصيته وانكما خنتما فذلك قوله لشهادتنا يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب
احق من شهادتهما يعني النصرانيين وما اعتدينا في الشهادة عليكما يعني النصرانيين
بشهادة المسلمين من اولياء الميت انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا يعني اجدر
ان يأتوا بالشهادة على وجهها
نظيرها في النساء ان يأتوا النصرانيين
كما كانت ولا يكتمان شيئا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخافوا ان يطلع على
خيانتهم فترد شهادتهما شهادة الرجلين المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله
والمطلب كلاهما ان الذي في وصية الميت حق وان هذه الآنية من متاع صاحبنا
فاخذوا تميم ابن اوس الداري وعدي بن بدا النصرانيين بتمام ما وجدوا في صيته
الميت حتى اطلع الله عز وجل على خيانتهما في الاناء وعظم الله عز وجل المسلمين ان
يفعلوا مثل هذا فيشهد وا ما لم يروا ولم يعاينوا فقال يحذرهم فضيحته فقال
واتقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين ثم ان تميما الداري
الداري اعترف بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك اسلم يتجاوز الله
عنك ما كان من شركك فاسلم تميم الداري وحسن اسلامه ومات عند
ابن بدا النصرانيا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل يعني الانبياء فيقول

سلم تميم الداري ومات
عند ابن بدا النصرانيا

ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا وذلك أول ما بعثوا عند فترة جهنم لان الناس اذا
خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم فجالوا في الدنيا ثلثين سنة ويقال اربعين سنة
ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس يا اهل الدنيا هلموا هنا موضع الحساب فيسمع
الندي جميع الخلق الناس فيقبلون نحو الصوت فاذا اجتمعوا ببيت المقدس رفرفت
حيهم رفرفة لا يبقى ملك ولا نبي مرسل الا ظن انه لم يجئ بعمل سبعين نبيا لما
رأوا فعند ذلك تاهت عقولهم فيقال لهم يعني للرسل ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا
علم لنا انك انت علام الغيوب ثم رجعت بعد ذلك عقولهم اليهم فشهدوا على قومهم
انهم بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قوله عز وجل واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك يعني مريم بالنعمة على عيسى حين ايده بروح
القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس في المهد صبيا وتكلمهم كهلا
واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده وجعله نبيا ورسولا الى بني اسرايل
وتبري الاكمه يعني الاعمى الذي خرج من بطن أمه اعمى وتبري الابرص بمسحها
بيده فيبرئها واذ تخرج الموتى باذني احيا واذ كففت عنك القتل في ابرسام بن نوح
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون
طيرا باذني فيقوم عيسى يوم القيامة بهؤلاء الكلمات خطيبا على رؤس الخلايق
ويخطب ابليس على اهل النار بهذه الكلمة ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي من العذاب يعني بمانعي من العذاب اني كفرت بما
اشركتموني من قبل في دار الدنيا واما النعمة على مريم انه اصطفاها يعني اختارها
وطهرها من الاثم واختارها على نساء العالمين وجعلها زوجة محمد صلى الله عليه وسلم
في الجنة قوله عز وجل ويكلم الناس في المهد يعني بني اسرايل صبيا في
المهد حين جاءت به امه تحمله ويكلمهم كهلا يعني حين اجتمع واستوت لحيته
واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم
واذ علمتك التورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش

والابرص باذني وتخرج الموتى باذني

فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبري الاكمه الذي تخرج من بطن امه اعمى وكان
عيسى يرد اليه بصره باذن الله عز وجل ويمسح يده على الابرص فاذا هو صحيح باذن الله واما
الاعمى فهو الذي يعمى بعد البصر فيذهب بالبرص باذن الله واحيا سام بن نوح باذن الله حتى
كلمه الناس ثم مات فعاد كما كان واذ كففت بني اسرايل عنك يعني قتلك حين رفعه
الله اليه وقتل شبهه وهو الرقيب الذي كان عليه اذ جئتهم بالبينات يعني العجايب
التي كان يصنعها من ابرا الاكمه والابرص والموتى والطير ونحوه فقال الذين
كفروا منهم يعني اليهود من بني اسرايل ان هذا ما هذا الا سحر مبين يعني الاسحر
بين نظيرها في الصف واذ اوحيت الى الحواريين وهم القصارون ميضوا الثياب
وكانوا اثنا عشر رجلا والوحي من الله هو الالهام فقذف الله في قلوبهم التصديق بالله
وبانه واحد لا شريك له وذلك قوله تعالى ان امنوا بي وبرسولي يعني ان صدقوا بي بانني
واحد ليس معي شريك وبرسولي عيسى بن مريم انه رسول فقالوا امنا يعني صدقنا بما جاء من
عند الله واشهد بانا مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
يقول هل يقدر على ان يعطيك ربك ان سالته ان ينزل علينا مايدة من السماء قال اتقوا
الله فلا تسئلوه البلا ان كنتم مومنين فانها ان نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالوا نريد ان
ناكل منها فقد جعنا وتطمين قلوبنا يعني تسكن قلوبنا الى انك دعوتنا اليه ونعلم ان قد
صدقتنا بانك نبي رسول ونكون عليها يعني على المايدة من الشاهدين عند بني اسرايل
اذا رجعنا اليهم وكان القوم الذين خرجوا وسالوا المايدة خمسة الف بطريق وهم الذين
سالوا المايدة مع الحواريين قال عيسى عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول تكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المايدة وتكون
عيدا لمن بعدنا وتكون المايدة اية منك وارزقنا يعني المايدة وانت خير الرازقين من
غير يقول انت خير من يرزق قال الله عز وجل اني منزلها يعني المايدة عليكم
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين
قال فنزلت عليهم من السما عليها سمك طري وخبز رقاق وتمر وذكروا ان عيسى
قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع احد منكم شي فجاشمعون ليسمكتين صغيرتين
وخبزة

وخمسة ارغفه وجا اخر بشي من سويق فمد عيسى فقطعها صغارا وكسر الخبز فوضعها
فلقا ووضع السويق وتوضى ثم صلى ركعتين ودعا به والقى الله على اصحابه شبه السبات
ففتح الفقم اعينهم وزاد الطعم حتى بلغ الركب فقال عيسى كلوا وسموا الله ولا ترفعوا
وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا واكلوا حتى شبعوا وهم خمسة الاف وهذه الليلة الاحد
فنادى عيسى فقال اكلتم قالوا نعم قال لا ترفعوا قالوا لا نرفع فرفعوا فبلغ ما رفعوا
الفضل اربعة وعشرين مكتلا فامنوا عند ذلك بعيسى وصدقوا ثم رجعوا الى قومهم اليهود
من بني اسرايل ومعهم فضل المايده فلم يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وجحدوا
بنزول المايده فمسخهم الله خنازير وكان وليس منهم صبي ولا امراه ٭٭ واذ قال الله
يا عيسى بن مريم في الاخرة انت قلت للناس يعني بني اسرايل في الدنيا اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال سبحانك تنزه الرب نفسه عن ذلك ان يكون يامرهم بذلك فقال ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني بعدل ان اعبدوا غيرك ان كنت قلته لهم فقد علمته
تعلم ما في نفسي يعني ما كان مني وما يكون ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا اطلع على
غيبك وقال ايضا ولا اعلم ما في علمك ما كان منك وما يكون انك انت علام الغيوب
يعني عيب ما كان وغيب ما يكون ٭٭ ما قلت لهم وانت تعلم الا ما امرتني به في الدنيا ان
اعبدوا الله ربي وربكم يعني وحدوا الله ربي وربكم قال لهم عيسى ذلك في هذه السورة وفي
كهيعص وفي الزخرف ٭٭ وكنت عليهم شهيدا يعني على بني اسرايل شهيدا بان قد بلغتهم
الرساله ما دمت فيهم يقول ما كنت بين اظهرهم فلما توفيتني يقول فلما بلغ بي اجل الموت
فمت كنت انت الرقيب عليهم يعني الحفيظ وانت على كل شي شهيد يعني شاهد يعني
امرتهم من التوحيد وشهيد عليهم بما قالوا من البهتان وانما قال الله يا عيسى بن مريم
ولم يقل واذ تقول يا عيسى بن مريم لانه قال قبل ذكر عيسى بن مريم ٭٭ يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قال يومئذ وهو يوم القيامة حين يفرغ من محاضة الرسل ابن عيسى
بن مريم فيقوم عيسى في شفق وفرق يرعد رعدة حتى يقف بين يدي الله عز وجل
فيقول الله يا عيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله كما قال وتودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فلما دخلوا الجنة قال ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار فنسوا بالماضي على الماضي والمعنى مستقبل ولم يذكر الجنة قبل ذا انهم

بالكلام الاول و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار وكل شيء القران على هذا النحو ثم
قال عيسى لربه في الاخرة يا رب غبت عنهم فتركتهم على الحق الذي امرتني فما ادري ما
احدثوا بعدي فان تعذبهم فانهم عبادك انت خلقتهم
وان تغفر لهم فتتوب عليهم وتهديهم الى الايمان والمغفرة بعد الهداية فانك انت العزيز في ملكك
الحكيم في امرك وفي قراءة بن مسعود فانك انت الغفور الرحيم نظيرها في سورة ابراهيم في مخاطبة
ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وهي كذلك في قراءة بن مسعود قال الله هذا يوم ينفع الصا
دقين يعني النبيين صلعم ما قالوا في الدنيا فكان عيسى في الدنيا صادقا فيما قال لربه في الاخرة ما
قلت لهم الا ما امرتني به فصدقه الله بقوله في الدنيا وصدقه في الاخرة حين خطب على الناس
ثم قال يعني الصادقين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون رضي الله عنهم
بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك الثواب الفوز العظيم يعني النجاء العظيم ثم عظم
الرب نفسه عما قالت النصارى من البهتان والزور انه ليس كما زعمت وانه واحد لا شريك له
فقال لله ملك السماوات والارض وما فيهن من الخلق عيسى بن مريم وغيرهم من الملائكة والخلق
عبيده وفي ملكه والله على كل شيء قدير خلق عيسى ابن مريم من غير اب وغيره قدير حدثنا
عبد الله بن ثابت حدثني ابي حدثني الهذيل قال قالت بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام لو
فقدعصاه لمتنا عطشا فاوحى الله عز وجل الى موسى يخبره ويعلمه بما قالوا وقال لا تعجب
مما قالوا لقومك اتظنون ان العصا هي التي تسقيهم او تملك لهم شيئا اني قادر ان اريهم
قدرتي وان احدا لا يملك شيئا معي ليعلموا انهم كانوا ظالمين فلا تقرع الحجر ولكن كلمه
كلاما واعزم عليه باسمي فاني سامده ان يطيعك فلما سمع موسى ذلك غضب وكان
موسى شديد الغضب من طبيعته شغف الغضب على نبي ما عهد الله اليه فانطلق
الى الحجر فقرعه بالعصا وهو مغضب فلم يجبه وحمل عليه واباد ان ينفجر فلما رأى ذلك
ذكر عهد الله عز وجل الذي كان عهد اليه فالقى العصا وكلم الحجر كلاما وقال ان الله
حلف عزمت عليك لتفجرن لبني اسرائيل فكلمه الحجر مجيبا له باذن الله تعالى
قال له الان يا موسى فهلا قبل هذا استحييت من الله حتى نسيت امره واقبل الله عز وجل
على موسى يعاتبه على ما كان من ذلك فقال يا موسى هل تدري من اين استخرجتك ومن
اي ذل استنقذتك وكم قد الخير الذي اتيتك وهل تدري كيف كنت يوم

اصطفعل

اصطفيتك وبيتك اجبني يا موسى قال موسى انا المهان الذي لكرمت وانا القليل
الذي كثرت وانا الطريد الذي اويت وانا الوضيع الذي رفعت وانا الذليل الذي اعززت
وانا العايل الذي اغنيت وانا الحقير الذي نميت وانا الجاهل الذي علمت وانا الضال الذي
هديت وانا الذي لم اكن شيئا حتى خلقت قال فما حملك على ان تنسا عهدي وتدع امري
وتعمل بهواك في سلطاني اني احلف بعزتي لاحظرن الارض المقدسة ولا تعيش فيها ساعة
ولا تقيلها قال موسى كفايك يا الهي علما وشاهدا فان كنت تعلم ان غضبي كان لنفسي
فعاقبني وان كنت تعلم ان غضبي كان لك فاعف عني واقلني عثرتي قال الله عز وجل
يا موسى وهل ينبغي لك وانت صفيي ان تغضب غضبا ينسيك اسمي وذكري وعهدي
فاني قد عفوت لك وعفوت عنك واقلتك عثرتك وساقر عينك من الارض المقدسة
من اجل الحاجة التي في نفسك منها سار فع عودتها واخفض لك خروشها وامد لك بصرك
حتى تستنيمها واملا عينك منها فلم يدخلها موسى من اجل القسم الذي اقسم الله عز وجل حتى
كان في التيه وقبره في التيه ولكنها قد دخلها ولده وولدها دون ولم يدخلها هارون ولا
احد ممن ولد بمصر حدثني برصيصا حدثنا عبد الله بن ثابت حدثني ابي حدثني الهذيل
عن مقاتل قال كان برصيصا من علماني اسرايل فكبر سنه فاتاه الشيطان فقال له
برصيصا ما افضلك على اهل زمانك اذا لم تحلل الحرام وتحرم عليهم الحلال وتسن
لهم سنة تعرف بها ففعل ذلك فتبعه الناس على ذلك ثم ندم على فعله وعمد الى سلسلة
فثقبها ترقوته ثم علق نفسه في بيت فجاء ملك فقال له يا برصيصا ما تصنع قال اتوب
الى الله عز وجل مما صنعت فقال له الملك انت تتوب من فعلك كيف تتوب مما يعد الناس
عليه ما قد مات عليه الكبير ونشا عليه الصغير حدثنا عبد الله بن ثابت قال سمعت ابي
يقول قال الهذيل قال مقاتل قال ابن عباس القيامة احوال حال بعد حال فاذا السما انشقت
وتناثرت الكواكب وذهبت الشمس والقمر وانقلعت الجبال وتدكدكت
الارض وغارت العيون وسجرت البحار وفرت جهنم وتشخصت الابصار ووقع
الخلايق على الركب وعلا بياض العيون سوادها وانقلعت القلوب فتعلقت
بين الصدور والحناجر فذلك قوله عز وجل إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فعند ذلك قال النبيين ما اذا الجنم قال لا
علم لنا قد شخصت الابصار وذهبت العقول وفرت جهنم

فاذا استنقذت الاشياء قرارها شهد واعلى الامم بالبلاغ حدثنا عبد الله بن ثابت
حدثني ابي حدثني الهذيل عن مقاتل عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال
كان على المائدة سمكتين وكان عيسى يسبح في الارض ويريهم العجايب
فقال لهم يا بني اسرايل اتبعوني وصدقوني فاني الذي تجدوني في التوريه بن العذرا
خلق الخفاش البتول صاحب الحمار وتجي من بعدي صاحب الجمل احمد رحمة للعالمين اخلق اكم من
الطين كهيئة الطير وابرى الاكمه والابرص قالوا فاخلق لنا قال ما تريدون
قالوا اخلق لنا الخفاش وسألوه اشد الطير خلقا طيرا يطير بغير ريش فخلق لهم
الخفاش من طين فطار بين السماء والارض فقالوا هذا سحر قالوا فاحيي لنا سام بن
احيا سام بن نوح نوح قال دلوني على قبره قالوا لا نعلم موضعه بعينه غير انا نعلم انه في هذا
الوادي فجمعوا الحطب فقالوا ان لم تحيه حرقناك بالنار فاتى الوادي
فنادي باعلا صوته يا سام بن نوح اخرج باذن الله ثم نادي يا سام بن نوح اخرج باذن
الله فلم يبق شيبا فاخذوه ليحرقوه فقال لا تعجلوا علي ثم دنا حتى توسط الوادي
فنادي يا سام بن نوح اخرج باذن الله فتحركت الارض وانشقت فاذا سام بن نوح
على شفير القبر ينفض التراب عن رأسه وقد شاب رأسه ولحيته قال عيسى عليه السلام
يا سام مالي اراك ابيض الراس واللحية قال سمعت صوتا فظننت انها الساعة
ولم يشب الناس من لدن ادم الى ابراهيم وابراهيم اول من شاب قال عيسى عليه السلام
فمن انت قال انا سام بن نوح قال فمن انا قال انت عيسى ابن مريم يا بني اسرايل اتبعوا
انا سام ابن نوح وهذا عيسى بن مريم فاتبعوه وصدقوه قال له عيسى قم فامشي قال يا
عيسى لقد جزعت من الموت جزعة لست بالذي اتعرض لها ثانية فوضع عيسى على
راسه من تراب القبر وقال له عد كما كنت فعاد فذلك قوله عز وجل واذ كففت بني
اسرايل عنك وقد جاؤا بالحطب ليحرقوك بالنار الم تحيي لهم سام ابن نوح ٥

سورة الانعام مكية كلها نزلت غير اثنتي عشرة اية منها وهي

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى لعلكم تتقون وهي الايات المحكمات
وقوله وما قدروا الله حق قدره الى اخر الاية ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله
بن سعد بن سرح وقوله عز وجل ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله

والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
هولاء الايات مدنيات كلها وسابه مكي نزل بها جبريل عليه السلام ومعه سبعون
ملكا قد طبقوا ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح والتحميد حتى كادت الارض ان تزج
يعني تزلزل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله العظيم وبحمده وخر ساجدا فيها خصومة
مشركي العرب واهل الكتاب وذلك ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك فقال ربي
ربي لا احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قالوا انت كذاب ما اخبرك الله بشي
وما انت عليه باكثر منا فانزل الله عز وجل الحمد لله فحمد نفسه ودل بصنعه على توحيده الذي
خلق السماوات والارض لم يخلقها باطلا خلقها لامر هو كائن وجعل الظلمات والنور يعني الليل
والنهار ثم رجع الى اهل مكة فقال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني يشركون هو الذي
خلقكم من طين يعني ادم عليه السلام لانكم من ذريته ثم قضى اجلا اجل ابن ادم منذ يولد الى يوم
يموت واجل مسمى عنده يعني البرزخ منذ يوم يموت الى يوم القيامة ثم انتم تمترون يعني تشركون
في البعث يعني كفار مكة. وهو الله في السماوات الها وفي الارض يعلم سركم وجهركم
يعني سراعمالكم وجهرها ويعلم ما تكسبون يعني ما تعملون من الخير والشر. وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم يعني انشقاق القمر الا كانوا عنها معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبروا
في توحيد الله عز وجل فقد كذبوا بالحق لما جاهم يعني القران حين جاهم به محمد صلى الله عليه وسلم
واستهزوا بالقران بانه ليس من الله يعني كفار مكة منهم ابو جهل ابو هشام والوليد
بن المغيرة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وايل السهمي وابي بن خلف وعقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن امية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري ابن هشام من بني اسد
والحارث بن عامر بن نوفل ومخرفة بن نوفل وهشام بن عمرو بن ربيعة
وابو سفين بن حرب وسهيل بن عمرو بن عبيد بن وهب بن خلف والحارث بن قيس وعدي
بن قيس وعامر بن خالد الجمحي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود والمطعم بن عدي وقيط
بن عمرو بن نوفل والاخنس بن شريق وحويطب بن عبد العزى والوليد بن المغيرة
وامية بن خلف كلهم من قريش يقول الله عز وجل فسوف ياتيهم انبا يعني حديث ما
كانوا به يستهزون بانه غير نازل بما ينزل بهم العذاب ببدر ثم وعظهم ليخافوا فقال الم
يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني اهلكنا بالعذاب قبل كفار مكة من امة
في الارض ما لم نمكن لكم يعني لعطينا هم من الخير والتمكين في البلاد ما اعطيناكم يا اهل مكة

وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم
يعني فعذبناهم بذنوبهم يعني بتكذيبهم رسلهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول
خلقنا من بعدهم اهلكهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يعني قرآنا
من السماء في صحيفة فعاينوه ولمسوه بايديهم ما صدقوا به وقال الذين كفروا من اهل
مكة ان هذا الا سحر مبين يقول ما هذا القرآن الا سحر مبين وقالوا لولا يعني هلا
انزل عليه ملك يعينه ويصدقه بما ارسل به نظيرها في الفرقان نزلت في النضر ابن الحرث
وعبد الله بن امية بن المغيرة ونوفل بن خويلد كلهم من قريش يقول الله عز وجل ولو
انزلنا ملكا فعاينوه لقضي الامر يعني لنزل العذاب بهم ثم لا ينظرون يعني لا يناظرهم
حتى يجدبعا لان الرسل اذا كذبوا جاءت الملائكة بالعذاب فيفعل الله عز وجل ولو جعلناه
ملكا لجعلناه في صورة هذا الرسول لانهم لا يطيقون النظر اليه لان الناس لا يطيقون
النظر الى صورة الملائكة ثم قال وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني ولشبهنا عليهم ما يلبسون
يعني ما يشبهون على انفسهم ولقد استهزئ برسل من قبلك ودلك ان مكذبوا
الامم الخالية اخبرتهم رسلهم بالعذاب فكذبوهم ان العذاب ليس بنازل بهم فلما
كذب كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب اوعدهم استهزاوا منه فانزل
الله عز وجل يعزي نبيه ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال ولقد استهزئ
برسل من قبلك يا محمد كما استهزئ منك في امر العذاب فحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
يعني فدار بالذين سخروا منهم يعني الرسل ما كانوا به بالعذاب يستهزئون بانه
غير نازل بهم ثم وعظهم ليحذروا فقال قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
بالعذاب كان عاقبتهم الهلاك فحذر كفار مكة مثل عذاب الامم الخالية قل لكفار مكة
لمن ما في السماوات والارض من الخلق فردوا عليه في الرعد قالوا لله وفي قراءة ابن مسعود
والى ابن كعب في تكذيبهم بالبعث قالوا لله كتب على نفسه الرحمة في تاخير العذاب عنهم
فانزل الله عز وجل في تكذيبهم بالبعث ليجمعنكم الى يوم القيامة انتم والامم الخالية
لا ريب فيه يعني لا شك فيه يعني في البعث بانه كائن ثم نعتهم فقال الذين خسروا
يعني غبنوا انفسهم فهم لا يومنون يعني لا يصدقون انه كائن ثم عظم نفسه لكي يوحد
فقال وله ما سكن في الليل يعني ما استقر في الليل والنهار من الدواب والطير في
البر والبحر فمنها ما يستقر بالنهار وينتشر ليلا ومنها ما يستقر بالليل وينتشر
بالنهار

بالنهار ثم قال وهو السميع بما سالوا من العذاب العليم به ﴿ قل اغير الله اتخذ وليا وذلك ان
كفار قريش قالوا يا محمد ما يحملك على ما ابتليناك به الا انتظر الى ملة ابيك فتاخذ به وندع ما انت
عليه وما يحملك على ذلك الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا فامروه بترك عبادة الله عز وجل
فانزل الله عز وجل قل اغير الله اتخذ وليا يعني ربا فاطر السماوات يعني خالق
السماوات والارض فعظم نفسه ليعرف توحيده بصنعه وهو يطعم ولا يطعم ويرى ولا يرى
يقول هو يرزق ولا يرزق فقولهم لجمع لكم من اموالنا ما يغنيك قل لهم يا محمد اني امرت
ان اكون اول من اسلم يعني اول من اخلص من اهل ملة بالتوحيد ثم اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ولا تكونن من المشركين لقولهم للنبي صلى الله ارجع الى ملة ابيك قل لهم يا محمد اني اخاف
ان عصيت ربي بان ارجع الى ملة اباي عذاب يوم عظيم لسخطها انا فتحنا لك فتحا مبينا
الي اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني الشديد يوم القيامة ﴿ من يصرف عنه يومئذ
من يصرف الله عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه وذلك الصرف يعني صرف العذاب الفوز المبين
يعني به النجاة العظيم البين ثم خوف النبي صلى الله عليه وسلم ليتمسك بدين الله
فقال وان يمسسك الله بضر يعني بسبب الله بضر يعني بلاء وشدة فلا كاشف له الا
هو يقول لا يقدر احد من الالهة ولا غيرهم يكشف الضر الا الله وان يمسسك بخير
يعني وان يصبك بفضل وعافية فهو على كل شيء من ضر وخير قدير وانزل الله عز وجل
في قولهم قل يا محمد اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني تعبدون من دون
الله من الالهة ﴿ قل لا اتبع اهواءكم في ترك دين الله قد ضللت اذا ان اتبعت دينكم
وما انا من المهتدين يعني من المرشدين وقل لهم اني على بينة من ربي يعني على بيان
من ربي فانزل الله عز وجل في ذلك قل اغير الله ابغي ربا الى اخر الاية ﴿ وهو القاهر
لخلقه فوق عباده قد علا هم وقهرهم وهو الحكيم في امره الخبير بخلقه ﴿ قل اي
شيء اكبر شهادة وذلك ان كفار مكة قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اما وجد
الله رسولا غيرك ما نرى احدا يصدقك بما تقول وقد سالنا عنك اهل الكتاب
فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك ان الله هو الذي ارسلك فقال الله
عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم اي شيء اكبر شهادة قالوا الله اكبر شهادة
من غير قال الله عز وجل قل لهم يا محمد الله شهيد بيني وبينكم بانى رسوله واوحى
الي هذا القران من عند الله عز وجل لانذركم به يعني لكي انذركم بالقران يا اهل

مكة ومن بلغ القران من الجن والانس فهو نذير لهم يعني القران الى يوم القيامة ثم قال
لهم اينكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قالوا نعم لنشهد قال الله عز وجل للنبي صلى
الله عليه وسلم قل لهم لا اشهد بما تشهدون به لكني اشهد انما هو اله واحد قل لهم وانني بري
مما تشركون به غيره وانزل الله عز وجل في قولهم لقد سألنا عنك اهل الكتاب فزعموا
ان ليس لك عندهم ذكر فقال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه صفة محمد صلى الله عليه
وسلم في كتبهم كما يعرفون ابناءهم حدثنا عبد الله بن ثابت حدثني ابي حدثنا الهذيل
عن مقاتل قال ان عبد الله بن سلام قال لا انا اعرف لمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني لاني
لا اعلم ما احدثت امه فيه ثم نعتهم فقال الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم
فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون محمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول وانزل الله في
قولهم الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه القران انه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين بان القران جاء من عند الله نظيرها
في يونس ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه شريك
لقولهم ان مع الله آلهة اخرى ثم قال او كذب بآياته يعني بالقران انه ليس من الله
انه لا يفلح الظالمون يعني المشركين في الاخرة بغيتهم نظيرها في يونس ويوم
نحشرهم جميعا وذلك ان المشركين في الاخرة لما راوا كيف يتجاوز الله عن
اهل التوحيد قال بعضهم لبعض اذا سئلنا فقولوا انا كنا موحدين فلما جمعهم الله
عز وجل وشركاءهم قال لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا بان
معي شريكا ثم لم تكن فتنتهم يعني معذرتهم الا الكذب حين سئلوا فتبرءوا
من ذلك فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فقال الله عز وجل للنبي صلى الله
عليه وسلم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون
من الشرك في الدنيا فختم الله على السنتهم وشهدت الجوارح عليهم
بالشرك ومنهم يعني كفار مكة من يستمع اليك وانت تتلوا القران يعني
النضر بن الحارث الى اخر الاية وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني الغطاء
على القلب لئلا يفقهوا القران وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا فلا يسمعون القران
يعني النضر بن الحرث ثم قال وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها يعني انشقاق القمر
والدخان فلا يصدقوا بانهما من الله عز وجل كقول الذين كفروا يعني النضر

ثم نقول للذين
للذين اشركوا

الان فاسألهم

ان هذا القران الا اساطير الاولين يعني احاديث الاولين حديث رستم واسفنديار وهم
ينهون عنه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب بن عبد المطلب يدعوه
الى الاسلام واجتمعت قريش الى ابي طالب ليبيد وا النبي صلى الله عليه وسلم سوا فسالوا
اباطالب ان يدفعه اليهم فيقتلوه فقال ابوطالب ملي عنه صبر قالوا ندفع اليك من شبابنا
من شئت مكان ابن اخيك فقال ابوطالب حين تروح الابل فان حنت الى غير فصيلها
دفعته اليكم وان كانت الناقة حنت الى غير فصيلها فانا احق من الناقة فلما ابا عليهم اجتمع
منهم سبع عشر رجلا من اشرافهم ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا ان لا يبايعوا بني عبد
المطلب ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم ولا يواكلوهم ولا يجالسوهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلوه
فاجتمعوا في دار شيبة ابن عثمان حاجب الكعبة وكانوا هؤلاء اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابوطالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب في التراب دفينا

فاقصد بني فما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الذمامة او احاذر سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وهو عبد المطلب وهم ينهون عنه وينؤون عنه كان نهاهم قريشا عن اذا النبي صلى الله عليه
وسلم وينأى عنه ولا يتبعونه على دينه وان يعني ما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون يعني
اباطالب ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على النار يعني عرضوا على النار يعني كفار قريش
هؤلاء الرؤساء منهم فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا يعني القران بانه من
الله ونكون من المؤمنين يعني المصدقين بالقران قوله عز وجل بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل وذلك انهم حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اوحى الله عز وجل
الى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك فذلك قوله عز وجل بل بدا لهم
يعني بل ظهر لهم من الجوارح ما كانوا يخفون من قبل بالسنتهم من قبل ان تنطق الجوارح
بالشرك فتمنوا عند ذلك الرجعة الى الدنيا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا الى
آخر الاية فاخبر الله عز وجل عنهم فقال ولو ردوا الى الدنيا كما تمنوا وعمروا فيها لعادوا
لما نهوا عنه يعني للذي نهوا عنه من الشرك والتكذيب وانهم لكاذبون في قولهم
حين قالوا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بالقران فلما اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث فكذبوه فقالوا ان هي يعني ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت فاخبر الله عز وجل بمنزلتهم في الاخرة فقال ولو ترى يا محمد اذ وقفوا يعني عرضوا على ربهم قال ليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالعذاب بانه غير كائن نظيرها في الاحقاف فذ خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة يعني القيامة بغتة يعني فجاة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها يعني كفار قريش على ما فرطنا يقول يا ندامتنا على ما ضيعنا في الدنيا في دين الله ثم قال وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وذلك ان الكافر اذا بعث في الاخرة اتاه عمله الخبيث في صورة حبشي اسود منتن الريح كريه المنظر يقول له الكافر من انت قال فيقول انا عملك الخبيث قد كنت احملك في الدنيا بالشهوات واللذات فاحملني اليوم فيقول وكيف اطيق حملك فيقول كما حملتك فيركب ظهره فذلك قوله عز وجل وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني الا بئس ما يحملون وما الحياة الدنيا الا لعب يعني الا باطل ولهو يلهون في الدنيا والدار الاخرة خير للذين على الجنة يقول ولدار الجنة افضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك افلا يعني افهلا يعقلون ان الاخرة افضل من الدنيا لانها بعد دار الدنيا وانما سميت الدنيا لانها ادنا الينا من الاخرة قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان الحرث يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في العلانية فاذا خلا مع اهل بيته قال ما محمد من اهل الكذب واني لاحسبه صادقا وكان اذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لنعلم ان الذي تقول حق وانه لا يمنعنا ان نتبع الهدى معك الا مخافة ان يتخطفنا الناس يعني العرب من ارضنا ان خرجنا وانما نحن اكلة راس ولا طاقة لنا بهم فانزل الله عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون نظيرها في القصص وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فانزل الله عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون في العلانية انك كذاب مفتر فانهم لا يكذبونك في السر بما تقول بل انك نبي رسول يعلمون انك صادق وقد جدوا مثل الصدق فيما مضى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني بالقران يجحدون ولقد كذبت رسلا من قبلك وذلك قبل كفار مكة لان كفار مكة قالوا يا محمد ما يمنعك ان تاتينا باية كما كانت الانبيا

صورة عمل الخبيث

واما سميت الدنيا

نجي بها الى قومهم فان فعلت صدقناك والا فانت كذاب فانزل الله عز وجل يعزي نبيه صلى
الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه وان يقتدي بالرسل قبله ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في هلاك قومهم واهل مكة لما نزلت فيهم قال الله
عز وجل لا مبدل لكلمات الله يعني لا تبديل لقول الله انه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم
الا وقوله حق كما نصر الانبياء ولقد جاءك من نبأ المرسلين يعني من حديث المرسلين حين كذبوا
واوذوا حتى نصروا وان كان كبر عليك اعراضهم عن الهدى ولم تصبر على تكذيبهم اياك فان
استطعت ان تبتغي نفقا يعني سربا في الارض فان لم تستطع فان بسلم ترقى بها الى السماء
فتاتيهم بآية فافعل ان استطعت ثم عذا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم فقال
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فان الله لو شاء لجعلهم مهتدين ثم
ذكر ايمان المؤمنين فقال انما يستجيب الذين يسمعون الهدى يعني القرآن ثم قال والموتى يعني
كفار مكة يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يعني يردون فيخبرهم باعمالهم وقالوا
لولا يعني هلا انزل عليه يعني على محمد كما انزل على الانبياء اية من ربه قل للكفار ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون بان الله قادر على ان ينزلها وما من دابة في الارض
ولا طير يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلقا امثالكم اصنافا مصنفة
يعرف باسمائهم ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني ما ضيعنا في اللوح المحفوظ من شيء ثم الى ربهم
يحشرون في الآخرة ثم يصيرون بعد ما نقص بعضهم من بعض ترابا والذين كذبوا بآياتنا
يعني القرآن صم لا يسمعون الهدى بكم لا يتكلمون به في ظلمات يعني الشرك من
يشأ الله يضلله عن الهدى ومن يشأ يجعله في بني عبد الدار بن قصي ومن يشأ يجعله على صراط
مستقيم يعني على دين الاسلام منهم علي ابن ابي طالب والعباس وحمزة وجعفر
ثم خوفهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله في الدنيا كما اتى الامم الخالية
او اتتكم الساعة ثم رجع الى عذاب الدنيا فقال اغير الله تدعون يعني الاصنام تدعون ان
تكشف عنكم العذاب في الدنيا ان كنتم صادقين بان معه الهة ثم رجع الى نفسه
فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون يعني فتتركون
ما تشركون بالله من الاصنام فلا تدعوهم ان يكشفوا عنكم ولكنكم تدعون الله عز وجل
ولقد ارسلنا الى امم فكذبوهم قومهم كما كذبوك كفار مكة فاخذناهم بالبساء يعني

تعلمهم

قوله المطر فاصابهم البوس والضرا يعني الشدة والبلا نظيرها في الاعراف فكذبوا فاخذناهم
بالبساء والضراء لكي يتضرعون الى ربهم فيتوبوا اليه يقول فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا الى ربهم فما
فأ سمعوا فكشفوا تذلل بهم من البلا ولكن قست قلوبهم يعني جفت فلم تخش وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من الشك والتكذيب فلما نسوا ما ذكروا يعني فلما تركوا ما وعظوا يعني الامم الخالية مما دعاهم
اليه الرسل فكذبوهم فتحنا عليهم يعني ارسلنا عليهم ابواب كل شيء يعني انواع الخير من
كل شيء يعني بعد الضر الذي كان نزل بهم نظيرها في الاعراف ∴ حتى اذا فرحوا بما اوتوا بما
اعطوا من انواع الخير واعجبهم ما هم فيه اخذناهم بغتة يعني اصبناهم بالعذاب بغتة
يعني فجاة اعز ما كانوا فاذا هم مبلسون يعني فاذا هم من تهنون اليسون من كل خير
فقطع دابر القوم الذين ظلموا يعني اصل القوم الذين ظلموا يعني اشركوا فلم يبق منهم احد
∴ والحمد لله رب العالمين وهلاك اعدايه يخوف كفار مكة قل لكفار مكة يا محمد ارايتم ان
اخذ الله سمعكم وابصاركم فلم تسمعوا شيئا ولم تبصروا شيئا وختم على قلوبكم يعني وطبع على
قلوبكم فلم تعقلوا شيئا من الا غير الله يا تيكم به يعني هل احد يرده اليكم غير الله انظر يا محمد
كيف نصرف الايات يعني نكون العلامات في امور شتى ما ذكر من تخويفهم به من السمع والا
بصار والقلوب وما صنع بالامم الخالية ثم هم يصدفون يعني يعرضون فلا يعتبرون ثم
قال يعنيهم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة يعني فجاة لا تشعرون حتى ينزل بكم
او جهرة يعني معاينة تروونه حين ينزل بكم القتل بيدر ∴ هل يهلك بذلك العذاب
الا القوم الظالمون يعني المشركين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين من النار فمن
امن يعني فمن صدق واصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نظيرها في الاعراف
والذين كذبوا بايتنا يعني بالقران كفار مكة يمسهم العذاب يعني يصيبهم العذاب
بما كانوا يفسقون يعني يعبثون فلما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سالوه العذاب
استهزاء وتكذيبا الى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فقال
الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزاين الله يعني مفاتيح الله
ينزل العذاب ولا اعلم الغيب يعني غيب نزول العذاب متى ينزل بكم ∴ ولا اقول لكم اني
ملك لقولهم في حم السجدة ولو شاء الله لانزل ملايكة رسلا فنومن بهم فما انت يا محمد فلا نصد
قك بما تقول ∴ ان اتبع الا ما يوحى الي من القران قل لهم هل يستوي الاعمى والبصير
الاعمى بالهدى فلا يبصره يعني الكفار والبصير بالهدى يعني المومنين افلا يعني
افهلا

يعني فهلا يتفكرون فيعلمون انهم لا يستوون ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون
يعني يعلمون انهم يحشرون الى ربهم في الآخرة يعني الموالي وفقراء العرب الى اياته
ويعلمون انه ليس لهم من دونه يعني من دون الله ولي يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الآخرة
يشفع لهم ان عصوا الله عز وجل لعلهم لكي يتقوا المعاصي فقوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي نزلت في الموالي عمار وابي ذر الغفاري والمقداد وصهيب
وبلال وخباب وسالم ومهجع والمرين فاسط وعامر ابن مسعود وابي هريرة ونحوهم
وذلك ان اباجهل واصحابه قالوا انظروا الى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا واعرابنا هم رذالة
كل حي وسفلتهم يعنون الموالي وفقراء العرب ولو كان لا يقبل الا سادات الحي
واشراف الموالي تابعناه فذكروا ذلك لابي طالب وقالوا قل لابن اخيك ان يطرد هؤلاء
الهدابا والسفلة حتى نجيبه سادات قومه واشرافهم فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم
لو طردت هؤلاء عنك لعل سراة قومك يتبعونك فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يعني يعبدون ربهم يصلون الصلوة له بالغداة والعشي طرفي النهار
يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قال وكانت الصلوة يومئذ
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوات الخمس بعد ذلك وكذلك
فتنا بعضهم ببعض يقول هكذي اعلنا فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب
من المشركين ابوجهل والوليد وعتبة واميه وسهيل ابن عمرو ونحوهم ليقولوا الفقراء
المسلمين اهؤلاء من الله يعني انعم الله عليهم بالاسلام من بيننا يقول الله عز وجل اليس
الله باعلم يعني اما الله اعلم بالشاكرين يعني الموحدين منكم وفيهم نزلت في الفرقان
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الى آخر الآية قال يعني هؤلاء المؤمنين واذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا يعني يصدقون بالقرآن بانه من الله فقل سلام عليكم يعني مغفرة
من الله عليكم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي
من امرت ان اصبر معهم واسلم عليهم وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا بجهالة نزلت في عمر بن الخطاب ثم تاب من بعد السوء والسوء الشرك
واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات يعني نبين الآيات يعني هكذا نبين

نبين امر الذين ازدروهم ۞ ولتستبين يعني ولتتبين لكم سبيل المجرمين يعني طريق الكافرين
من المومنين حتى يعرفهم يعني هؤلاء النفر يعني اباجهل واصحابه ۞ قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله من الالهة قل لا اتبع اهواكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين ان اتبعتها هولكم
وذلك حين دعي الى دين اباءه قوله تعالى قل اني على بينة من ربي يعني بيان
من ربي بما امرني من عبادته وترك عبادة الاصنام حين قالوا له ائتنا
بالعذاب ان كنت من الصادقين وكذبتم به يعني بالعذاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب يعني كفار مكة ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا
لله عز وجل في نزول العذاب بكم في الدنيا ۞ يقص الحق يعني يقول الحق ومن قرا يقضي
الحق يعني يأتي بالعذاب ولا يوخره اذا جا ۞ وهو خير الفاصلين يعني وينتقم يعني خير الحاكمين في
نزول العذاب بهم قل لهم لو ان عندي يعني بيدي ما تستعجلون به من العذاب لقضي
الامر يعني امر العذاب بيني وبينكم ولكن ليس بيدي والله اعلم بالظالمين وعنده
مفاتح الغيب يعني عند الله خزائن العذاب متى ينزله بكم لا يعلمها احد الا هو ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض كلها
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول هو بين في اللوح المحفوظ وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما كسبتم من خير او شر بالنهار
ثم يبعثكم فيه يقول يبعثكم من منامكم بالنهار ليقضى اجل مسمى يعني منتهى
العمر ثم اليه مرجعكم في الاخرة ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير وشر
وهذا وعيد من الله عز وجل يتاوه وهو القاهر لخلقه فوق عباده فوق عباده
قد علاهم ۞ ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يعني الكرام الكاتبين يحفظون
اعمال بني ادم من الكتاب حتى اذا جا احدهم الموت منتهى الاجل توفته رسلنا يعني
ملك الموت وحده وهم لا يفرطون يعني لا يضيعون ما اومروا به يعني ملك الموت
وحده ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ثم ردوا من بعد الموت الى الله في الاخرة فيها تقديم الا
له الحكم يعني القضاء وهو اسرع الحاسبين يقول وهو اسرع حسابا من غيره
فذلك قوله وكفى بنا حاسبين ۞ قل يا محمد لكفار مكة من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر يعني الظل والظلمة والموج ۞ تدعونه تضرعا يعني مستكينا وخفيه

يعني في خفض

يعني في خفض وسلون لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين لك في هذه النعم
فنوحده قل لهم الله ينجيكم منها ومن كل كرب يعني من اهوال كل كرب يعني من كل شدة
ثم انتم تشركون به في النجاة قل لهم هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني الحصب
بالحجارة كما فعل بقوم لوط فلا يبقى منكم احد ۞ او من تحت ارجلكم كما فعل بقارون ومن معه
يعني الخسف ثم قال او يلبسكم شيعا يعني احزابا فرقا اهواء مختلفة كفعله بالامم الخالية
۞ ويذيق بعضكم باس بعض يقول يقتل بعضكم بعضا فلا يبقى منكم احد الا قليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مجهد اه بالليل وهو يقول لئن ارسل الله على امتي عذابا من فوقهم ليهلكن او من
تحت ارجلهم فلا يبقى منهم احدا فقام النبي صلى الله عليه وسلم ودعا ربه عز وجل ان يكشف
ذلك عنهم فاعطاه الله عز وجل اثنتين الحصب والخسف وكشفه عن امته ومنعه
من اثنتين الفرقة والقتل وقال اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بمعافاتك من غضبك
واعوذ بك منك جل وجهك لا ابلغ مدحتك والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال
فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد استجاب لك وكشف عن امتك
اثنتين ومنعوا اثنتين انظر يا محمد كيف نصرف الايات يعني العلامات في امور شتى
من الوان العذاب لعلهم يفقهون يقول لكي يفقهوا عن الله عز وجل فيخافونه ويوحدونه وكذب به
بالقرآن قومك خاصة وهو الحق جاء من الله عز وجل قل لست عليكم بوكيل يعني بمصيطر
نسختها اية السيف لكل نبي مستقر يعني لكل حديث حقيقة ومنتهى يعني العذاب
منه في الدنيا فهو بدد ومنه في الاخرة نار جهنم وذلك قوله وسوف تعلمون وعدهم
العذاب مثلها في اقترب قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا يعني اذا سمعت
يا محمد الذين يخوضون في ايانا يعني يستهزؤن بالقرآن وذلك ان كفار قريش كانوا اذا
سمعوا القرآن خاضوا واستهزوا بالقرآن وقالوا لا يصلح قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاعرض عنهم قم عنهم ولا تجالسهم حتى يكون حديثهم في غير امر الله وذكره
واما ينسينك الشيطان يقول فان انساك الشيطان فجالستهم بعد النهي فلا تقعد
بعد الذكر يقول اذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين يعني المشركين فقال
المؤمنون عند ذلك لو قمنا عندهم خاضوا واستهزوا فانا نخشى الاثم في مجالستهم بعده
حين لا نغير عليهم فانزل الله عز وجل وما على الذين يتقون يعني يوحدون الرب عز وجل

مرحسابهم من شئ يعني من مجازاة او عقوبة خوضهم واستهزايهم من شئ ولكن ذكري لعلهم
يتقون يقول لعلهم يتقون اذا قمتم عنهم من الخوض والاستهزاء الحيا منكم والرغبة في
مجالستكم فيذكرون فيما منكم عنهم فيتركون من الخوض والاستهزاء ثم نسخها الاية
التي في النساء وقد نزل عليكم في الكتاب انا اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الى اخر الاية ۞ وذر الذين اتخذوا دينهم الاسلام
لعبا يعني باطلا ولهوا يعني لهوا عنه ۞ وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الاسلام وذكر به يعني
وعظ بالقران ان تبسل يعني لئلا تبسل نفس بما كسبت يعني الحبس نفس في النار بما كسبت
يعني بما عملت من الشرك والتكذيب فترتهن بعملها في النار ۞ ليس لها من دون الله ولي
يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الاخرة ينتفع لهم ۞ وان تعدل كل عدل يعني تفتدي هذه
النفس المرتهنة بعملها كل عدل فتعطي كل فدا وملء الارض ذهبا لا يوخذ
يعني لا يقبل منها اولئك يعني هم الذين ابسلوا بما كسبوا من الكفر والتكذيب شراب
من حميم يعني النار الحار الذي قد انتهى حرها وعذاب اليم يعني وجيع بما كانوا يكفرون ۞
قل ندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وذلك ان كفار مكة عذبوا قوما من المسلمين
على الاسلام واراد وهم على الكفر فقول الله عز وجل لنبيه قل اندعوا من دون الله
الها يعني الاوثان ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا في الدنيا ونرد على اعقابنا يعني نرجع
الى الشرك بعد اذ يعني بعد ما هدانا الله الى دينه الاسلام فهذا قول المسلمين للكفار
حين قالوا لهم ارتدوا دين محمد عليه السلام واتبعوا ديننا يقول الله عز وجل
للمومنين ردوا عليهم فان مثلنا ان اتبعناكم وتركنا ديننا كان مثلنا كمثل الذي
استهوته الشياطين في الارض حيران يعني كمثل رجل كان معه قوم فضل الطريق
فحيرته الشياطين واصحابه على الطريق يدعونه الى الهدى ايتنا فانا
على الهدى فاذا ذلك الرجل ان اتبعهم فذلك مثلنا ان تركنا دين محمد صلى الله عليه وسلم ونحن
على طريق الهدى والاسلام واما الذي استهوته الشياطين يعني اضلته الشياطين في
الارض حيران لا يدري اين يتوجه فهو عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق ضلله الشيطان
عن الهدى فهو حيران له اصحاب مهتدون يدعونه الى الهدى يعني ابويه فقالا له ايتنا
فانا على الهدى وفيه نزلت والذي قال لوالديه اف لكما فذلك قوله عز وجل
قل ان هدى الله هو الهدى يعني الاسلام وهو الهدى ۞ والضلال الذي يدعوا الشيطان
اليه الذي

اليه الذي انتم عليه قل لهم وامرنا لنسلم لرب العالمين يعني لنخلص لرب العالمين فقد فعلنا
ثم امرهم بالعمل فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يعني للمؤمنين وان اقيموا الصلاة
يعني واتموا الصلوة ملواقيتها لخبرهم انهم لا ينفعهم الصلوة الا مع الاخلاص ٭ واتقوه
يعني واحذروه ثم خوفهم فقال وهو الذي اليه تحشرون يعني يوم القيامة ٭ وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق يعني بانه لم
يخلقهما باطلا لعبا شيء ولكن خلقهما لامر هو كائن ٭ ويوم يقول الله عز وجل
للبعث مرة واحدة كن فيكون لا ينبغي عليها الرب تبارك وتعالى القول مرتين قوله
عز وجل في البعث الحق يعني الصدق وانه كائن وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب
والشهادة يعني بعلم غيب ما كان وما يكون ثم قال والشهادة يعني يشاهد كل
شيء وكل شيء وهو الحكيم يعني حكم البعث الخبير بالبعث يعني ببعثهم
واذ قال ابراهيم لابيه ازر واسمه بكلام قومه تارخ وولد ابراهيم يكوثي وذلك ان الكهنة
قالوا لنمروذ الجبار انه يولد في هذه السنة غلام يفسد الهتك اهل الارض ويدعوا الى غير
الهتكم ويكون هلاك ملكك وهلاك اهل بيتك بسببه فقال نمروذ اردوا هذا
لهين يعزل الرجال عن النساء ويعمد الى كل غلام يولد في هذه السنة فيقتله الى
ان تنقضي السنة فقالوا ان فعلت ذلك والا كان الذي تملك فعمد نمروذ فجعل على
كل عشرة رجال رجلا فقال لهم اذا طهرت المراة فخلوا بينها وبين زوجها الى ان تحيض
ثم يرجع الى امراته الى ان تطهر ثم يحال بينهما فرجع ازر الى امراته فجامعها على طهر فحملت
قال الكهنة قد حبل به الليلة فقال نمروذ انظروا كل امراة استبان حملها فخلوا سبيلها
وانظروا بقيتهم فاقتلوا اولادهم فلما دنا محاض ام ابراهيم ذهبت الى نهر بابل فولدت
فيه ثم لفته في خرقة فوضعته في حلفا ثم رجعت الى بيتها فاخبرت زوجها بمكانه
فعمد ابوه فحفر له سربا في الارض ثم جعله فيه وسد عليه بصخرة مخافة السباع وكانت
امه تختلف اليه وترضعه حتى فطمته وعقل وكان ينبت في اليوم نبات شهر وفي الشهر
نبات سنة وفي السنة نبات سنتين فقال لامه من ربي فقالت انا قال فمن ربك قالت
ابوك قال فمن رب ابي قالت نمروذ قال فمن رب نمروذ فضربته وقالت اسكت فسكت
الصبي فرجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نخبر انه يغير دين اهل الارض
فهو ابنك فاخبرته بمقالته فاتاه ابوه وهو في السرب فقال له يا ابنة من ربي قال انك

اسرايل

قوله تعالى حكاية ابراهيم

قال فمن ربك يا امي قال انا قال فمن ربك فضربه وقال اسكت فسكت فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين يعني
الغابين يعني الذاهبين وذلك لا يذهب ولا يغيب فلما كان من آخر الليل رأى القمر بازغا
يعني طالعا اعظم ضوءا من الكوكب قال فقال هذا ربي وهو ينظر اليه فلما افل يعني
غاب قال لئن لم يهدني الي دينه لاكونن من القوم الضالين عن الهدى فلما رأى
الشمس بازغة يعني طالعة في اول ما رآها قد ملأت كل شيء ضوءا قال هذا ربي هذا
اكبر يعني اعظم من الزهرة والقمر فلما افلت يعني غابت عرف ان الرب عز وجل دايم
باق فيما دفع الصخرة ثم خرج فرأى قومه يعبدون الاصنام فقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما فقال يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة اربابا كثيرة واني بريء مما تشركون
بالله من الالهة قالوا فمن تعبد يا ابراهيم قال اعبد الله الذي خلق السماوات والارض حنيفا
مخلصا لعبادته وما انا من المشركين وذلك قوله اني وجهت وجهي يعني ديني
للذي فطر السماوات يعني خلق السماوات والارض حنيفا يعني مخلصا وما انا من المشركين
ثم قال في التقديم وذلك قوله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض
وما بينهما من الآيات وليكون ابراهيم من الموقنين بالرب انه واحد لا شريك له وذلك
ان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يديه ملكوت السماوات والارض فأمر الله عز وجل
جبريل فرفعه الي الملكوت لينظر الي اعمال العباد فرأى رجلا على معصية
فقال يا رب ما اقبح ما يأتي هذا العبد اللهم اخسف به قال ورأى آخر على معصية فقال
يا رب ما اقبح ما يأتي هذا العبد اللهم اخسف به قال فأمر الله عز وجل جبريل ان يرده
الى الارض فأوحى الله اليه فقال مهلا يا ابراهيم فلا تدعون علي عبادي فاني في عبادي
على احد خصلتين اما ان يتوب الي قبل موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع
خلفا صالحا فيستغفر لابويه فاغفرلهما بدعايه ثم ان نمرود بن كنعان الجبار خاصم
ابراهيم فقال من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه
فعمد نمرود الى انسان فقتله وجاء آخر فتركه قال انا احييت هذا وأمت هذا
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
قوله عز وجل وحاجه قومه وذلك انهم سمعوا ابراهيم عاب الهتهم ويرى
منتهى

ويرى منها قالوا لابراهيم ان لم تؤمن بالهتنا فانا نخاف ان تخبلك وتفسدك فتهلك
فذلك قوله عز وجل وحاجه قومه يعني وخاصمه قومه قال اتحاجوني يعني اتخاصموني
في الله وقد هداني لدينه ولا اخاف ما تشركون به بالله من الالهة وهي لا تسمع ولا
تبصر شيئا ولا تنفع ولا تضر فتخوفونها بادبكم الا ان يشاء ربي شيئا فيصلني عن الهدى فاخاف
الهتكم ان تصيبني بسوء وسع ربي يعني ملأ ربي كل شيء علما يعلمه افلا تعني افلا تتذكرون
فتعتبرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم بالله من الالهة ولا تخافون انتم انكم
اشركتم بالله غيره ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بان معه شريكا
ثم قال لهم فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون امن عبد الها واحدا احق بالامن
امن عبد اربابا شتى معه انا او انتم ان كنتم تعلمون امن عبد اربابا شتى يعني الالهة
صغارا وكبارا ذكورا واناثا فكيف لا اخاف من الكبير اذا سوي بالصغير وكيف
لا تخافون من الذكر اذا سوي بالانثى اخبروني اي الفريقين احق بالامن من الخير
والشر ان كنتم تعلمون فرد عليه قومه فقالوا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يقول
عبدوه اولئك لهم الامن وهم مهتدون من الضلالة فاقروا بقول ابراهيم وقال عليهم فذلك
قوله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه يعني اعطيناها ابراهيم على قومه
ندفع درجات من نشاء يعني فضائل من نشاء يعني حين قال ابراهيم على قومه ان
ربكم حكيم في امره عليم بخلقه ثم قال ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ويعقوب
كلا هدينا للايمان ونوحا هدينا الى الاسلام قبل ابراهيم ومن ذريته يعني من
ذريته نوح وداود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين يعني هؤلاء الذين ذكرهم الله وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم يعني الاسلام
ذلك الدين هدى الله يهدي به من يشاء من عباده يعني ثمانية عشر نبيا من عباده
فيه طهم النبوة ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم ذكر ما اعطى النبيين
فقال اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم الكتاب يعني كتاب ابراهيم
والتوراة والزبور والانجيل والكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد

وكلنا بها يعني بالكتب قوما ليسوابها بكافرين يعني اهل المدينة من الانصار ثم ذكر النبيين
الثمانية عشر فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم فبسنتهم اقتده قل لا اسالكم عليه يعني على الايمان بالقران اجرا
يعني جعلا ان هو يعني القران الا ذكرى للعالمين قوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يقول على رسول
من كتاب فما عظموا الله حين كذبوه بانه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت في مالك بن
الضيف اليهودي حين خاصمه عمر ابن الخطاب في النبي انه مكتوب في التورية فغضب
مالك فقال ما انزل الله على احد كتابا وكان ربانيا في اليهود فعزله اليهود عن
الربانية فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا يعني ضياء من الظلمة وهدى من الضلالة تجعلونه قراطيس
يعني صحفا ليس فيها شيء تبدونها يعني تعلنونها وتخفون يعني ويبدون كثيرا
فكان مما اخفوه امر النبي صلى الله عليه وسلم وامر الرجم في التورية وعلمتم ما لم
تعلموا انتم ولا آباؤكم ثم قال في التقديم قل الله انزله على موسى ثم ذرهم يعني خل عنهم
في طغيانهم ان لم يصدقوك في خوضهم يلعبون يعني في باطلهم يلهون يعني اليهود
نزلت هذه الاية بالمدينة ثم ان مالك بن الضيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه وجعلوا
مكانه رجلا في الربانية قوله تعالى وهذا كتاب يعني وهذا القران كتاب انزلناه
على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك لمن عمل به مصدق الذي بين يديه يقول يصدق ما
قبله من الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء لتنذر ام القرى يعني لكي تنذر بالقران
اهل القرى يعني مكة وانما سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحت الكعبة
وتنذر بالقران من حولها يعني حول مكة يعني قرى الارض كلها والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به يعني يصدقون بالقران انه جاء من الله ثم نعتهم فقال وهم على صلاتهم
يحافظون عليها في مواقيتها لا يتركونها قوله عز وجل ومن اظلم يعني هذه الاية
مدنية يعني فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت
في مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حيث زعم ان الله عز وجل اوحى اليه النبوة
وكان مسيلمة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولين فقال النبي صلى الله عليه

مسيلمة الكذاب

لو يصدقون ليس في الاصل

وسلم لهما اتشهدان ان مسيلمة نبي فقالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ۞ ثم قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولا احد ابغض اظلم منه نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي من بني عامر ابن لوي وهو اخو عثمان بن عفان من الرضاعة كان يتكلم بالاسلام وكتب يوما للنبي صلى الله عليه وسلم سورة النساء فاملا عليه النبي صلى الله عليه وسلم غفورا رحيما كتب عليما حكيما واذا املا عليه سميعا بصيرا كتب سميعا عليما فقال لقوم من المنافقين كتبت غير الذي املا علي وهو ينظر اليه فلم يغير علي وشك عبد الله بن سعد في ايمانه فلحق بمكة كافرا فقال لهم لئن كان محمد صادقا فيما يقول لقد انزل علي كما انزل عليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال وانا شك لسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه فلم يغير ذلك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب ثم قال ولو ترى اذ الظالمون يعني مشركي مكة في غمرات الموت يعني في سكرات الموت اذ قتلوا ببدر والملائكة باسطوا ايديهم عند الموت بضرب الوجوه والادبار يعني بملك الموت وحده يقول لهم اخرجوا انفسكم يعني ارواحكم منهم ابو جهل وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط والنضر بن الحارث وابو قيس ابن الفاكه والوليد بن المغيرة في قليب من سبعين قتيلا فلما بعثوا في الاخرة وصاروا الى النار قالت لهم خزنة جهنم اليوم تجزون عذاب الهون يعني الهوان بغير رافة ولا رحمة نظيرها في الانفال ۞ بما كنتم تقولون على الله غير الحق بان معه شريك ولكنتم عن اياته تستكبرون يعني كنتم تتكبرون عن ايمان بالقران ۞ ولقد جيتمونا فرادى ليس معكم من دنياكم شيء كما خلقناكم اول مرة في الدنيا يعني حين ولدوا وليس لهم شيء وتركتم ما خولناكم في الدنيا يعني ورائظهوركم يعني ما اعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم من الملائكة الذين زعمتم في الدنيا انهم فيكم شركا يعني انهم لكم شفعاء عند الله لقولهم ليونس هو لاء شفعاونا عند الله يعنون الملائكة ثم قال لقد تقطع بينكم يقول لقد تقطع ما تواصلتم به بينكم وبين شركايكم من الملائكة من المودة والتواصل عنكم وضل عنكم في الاخرة ما كنتم تزعمون في الدنيا بان مع الله شريك ۞ قوله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى يعني البر والشعير والذرة والحبوب كلها ثم قال والنوى يعني كل ثمرة لها نوى الخوخ والنبق والمشمش والعنبر والاجاص وما كان من الثمار له نوى ثم قال تخرج الحي من الميت يقول تخرج

الناس والدواب من النطفة وهي ميتة ثم قال ويخرج الميت من الحي يعني النطف والبيض من
الحي يعني الحيوان كلها والطير يقول ذلكم الله الذي ذكر في هذه الاية من صنعه وحسن
دل على توحيده بصنعه ثم قال فانى يؤفكون يقول الى يكذبون بان الله وحده لا شريك
له ثم ذكر ايضا ما في هذه الايات من صنعه ليدل على توحيده بصنعه فالق الاصباح يعني
خالق النهار من حين يبدوا اوله وجاعل الليل سكنا لخلقه ليسكنون لراحة اجسادهم
وجاعل الشمس والقمر حسبانا يقول جعلها في مسيرها كالسحاب في الفلك
يقول لتعلموا بها عدد السنين والحساب وذلك ان الله عز وجل قدرها منازلها
في سما الدنيا فذلك قوله عز وجل ذلك تقدير العزيز العليم يعني تقدير العزيز في ملكه
بصنعه ما اراد العليم بما قدر من خلقه تطيرها في بيس ثم قال وهو الذي جعل لكم النجوم
نورا لتهتدوا بها بالكواكب ليلا يقول لتعرفوا الطريق بها ليلا اذا سرتم في ظلمات
البر والبحر قد فصلنا الايات يعني بينا الايات لقوم يعلمون بان الله عز وجل وحده
لا شريك له ثم اخبر عن صنعه فقال وهو الذي انشاكم من نفس واحدة يعني خلقكم
من نفس واحدة يعني ادم وحده فمستقر في ارحام النساء ومستودع في اصلاب الرجال
مالم يخلقه وهو خالقه قد فصلنا الايات يعني قد بينا الايات لقوم يفقهون عن الله
الله عز وجل ثم اخبر عن صنعه ليعرف بتوحيده فقال وهو الذي انزل من
السما ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات يعني بالمطر نبات كل شئ يعني النبات والحبوب
والوان النبات فاخرجنا منه خضرا يعني اول النبات نخرجه من الما يعني من الما
حبا متراكبا يعني السنبل قد ركب بعضه بعضا فاخرجنا بالما من النخل من طلعها
يعني من ثمرها قنوان يعني قصار النخل دانية يعني ملتزق بالارض يجنا باليد فاخرجنا
بالما جنات من اعناب يعني البساتين ثم نعت البساتين فقال نخيل واعناب
والزيتون والرمان مشتبها ورقها في المنظر يشبه ورقها في المنظر ورق
الزيتون وورق الرمان ثم قال وغير متشابه يعني ثمرها متشابها في اللون
مختلف في الطعم انظروا الى ثمره حين يبدوا اعظما ويكون اوله شيصا ثم قال
وينعه ثم قال انظروا الى نضجه بعد ما كان شيصا ان في ذلك يعني في هذا الذكر من
صنعه وعجايبه لعبر والايات لقوم يومنون يعني يصدقون بالتوحيد قوله عز
وجل وجعلوا يعني ووصفوا لله الذي خلقهم في التقديم شركا من الملايكة

وذلك

وذلك ان جهينة وبني سلمة وخزاعة وغيرهم قالوا ان حيًا من الملائكة يقال لهم الجن هم بنات
الرحمن فقال الله عز وجل وخلقوا له يعني فخلقوا لله بنين وبنات
فجعلوا لله عز وجل ما لم يعلم يعلمونه ان لله بنين وبنات وذلك ان اليهود قالوا
عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله يقول
الله عز وجل سبحانه نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم قال بعظم نفسه سبحانه
وتعالى عما يصفون يعني يقولون من الكذب ثم عظم نفسه واخبر عن قدرته فقال
بديع السماوات والارض ولم تكونا فبدع خلقهما ثم قال اني يكون يعني من اين
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يعني زوجة وخلق كل شيء يعني من الملائكة وعزير وعيسى
وغيرهم خلقي وعبادي وفي ملكي ثم قال وهو بكل شيء عليم ثم دل على نفسه بصنعه
ليوحدوه فقال ذلكم الله ربكم الذي ابتدع خلقهما وخلق كل شيء ولم تكن له صاحبة
ولا ولد ثم وحد نفسه فقال اذكم بوحدوه فقال لا اله الا هو فاعبدوه يعني وحدوه
وهو على كل شيء وكيل يقول هو رب كل شيء ذكرتم من بنين وبنات وغيرهم ثم
عظم نفسه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يقول لا يراه الخلق
في الدنيا وهو يرى الخلق وهو اللطيف الخبير لطف علمه وقدرته حين يراهم
في السماوات والارض الخبير بمكانهم قد جاءكم بصائر من ربكم قد جاءكم يا اهل مكة بصائر
يعني بيان من ربكم وهو القران نظيرها في الاعراف فمن ابصر ايمان القران فلنفسه ومن
عمي عن ايمان القران فعليها يعني فعلى نفسه وما انا عليكم بحفيظ يعني برقيب يعني
محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك يعني وهكذا نصرف الايات في امور شتى يعني
ما ذكر وليقولوا دارست ليلا يقولوا وذلك لما سمعوا القران قالوا هذا شيء دارست
يعني قابلت ودرست يعني تعلمت من غيرك يا محمد فانزل الله عز وجل وكذلك نصرف الايات
ليلا يقولوا دارست وقرأت من غيرك ولنبينه يعني القران لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة اباه فانزل الله عز وجل اتبع
ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين يقول الله عز وجل لنبيه صلى
الله عليه وسلم اعرض عنهم اذا اشركوا فقال ولو شاء الله ما اشركوا يقول لو شاء
الله لمنعهم من الشرك وما جعلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ان لم يوحدوا فما

انت عليهم بوكيل يعني بمسيطر نسختها اية السيف ٥ ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يذكرون اوثان اهل مكة بسوء فقالوا
لينتهين محمد عن شتم الهتنا اولنسبن ربه فنهاهم الله عز وجل عن شتم الهتهم عندهم فيسبوا
ربهم لانهم جهلة بالله عز وجل فانزل الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
من الالهة فيسبوا الله عدوا بغير علم يعلمونه انهم يسبون الله يعني اهل مكة كذلك يعني
هاكذا زينا لكل امة عملهم يعني ضلالتهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تسبوا ربكم فامسك المسلمون
عند ذلك عن شتم الهتهم ٥ واقسموا بالله جهد ايمانهم فمن حلف بالله فقد اجتهد
باليمين وذلك ان كفار مكة حلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن جاءتهم اية كما كانت الانبياء
تجيء بها الى قومهم ليؤمنوا بالله قال الله عز وجل لنبيه قل انما الايات عند الله ان شاء ارسلها
ولست بيدي وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني
لا يصدقون به لما سبق في علم الله من الشقاء قال ونقلب افيدتهم يعني قلوبهم وابصارهم
عن الايمان بها كما لم يؤمنوا به اول مرة يقول كما لم يؤمنوا به اوايلهم من الامم الخالية
بما سألوا من الايات قبلها فكذلك كفار مكة لا يصدقون بها ان جاءتهم اية قال
ونذرهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يتردد دون لا تخرجهم منها ثم اخبر
الله عن علمه فيهم فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فاخبروهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
رسول الله كما سألوا لقولهم في الفرقان لولا انزل علينا الملائكة يعني المستهزئين من قريش
اباجهل واصحابه ثم قال وكلمهم الموتى لقولهم في الرعد ابعث لنا رجلين او ثلثة
من اباينا فنسألهم عن ما تحدثنا به يكون بعد الموت احق هو ثم قال وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا عيانا فعاينوه كله فلو فعلت هذا كله فاخبروهم الموتى بالذي يقول
يا محمد حق ما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا الا ان يشاء الله لهم الايمان ولكن اكثرهم
اهل مكة يجهلون ثم قال وكذلك يعني هاكذا جعلنا لكل نبي عدوا من قومه يعني
اباجهل كان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقولهم في الفرقان ما لهذا الرسول الى
اخر الاية قوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وذلك
ان ابليس وكل شياطين بالانس يضلونهم وكل شياطين بالجن يضلونهم

فاذا التقا شيطان الانس مع شيطان الجن قال احدهما لصاحبه اني اضللت صاحبي بكذا
وكذا فاضلل صاحبك بكذا وكذا فذلك قوله عز وجل يوحي بعضهم الى بعض
يقول بعضهم لبعض زخرف القول غرورا يقول ذلك التزين بالقول الحسن يغلون به الانس
والجن ثم قال ولو شاء ربك ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
فذرهم يعني خل عنهم يعني كفار مكة وما يفترون من التكذيب ٥ ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالاخرة يقول وليقبل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وليرضوه يعني وليحبوه وليقترفوا اثاما مقترفين يعني
ليعملوا من المعاصي ما هم عاملون ٥ افغير الله ابتغي حكما فليس احد احسن قضاء من الله
في تنزيل العذاب ببدر ٥ وهو الذي انزل الكتاب مفصلا يعني القرآن حلاله وحرامه
وكل شيء مفصل مبين يقول فيه امره ونهيه والذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني القرآن بالحق فلا تكونن من الممترين
يعني الشاكين وتمت كلمة ربك يقول بانه نام محمد ببدر ومعذب قومه ببدر فحكمه
عدل في ذلك قوله صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته يعني لا تبديل لقوله
في نصر محمد صلى الله عليه وسلم لان قوله حق وهو السميع فيما سألوا من العذاب العليم به حين سألوا
فاسقط علينا كسفا من السماء يعني جانبا من السماء ٥ وان تطع اكثر من في الارض يعني
اهل مكة حين دعوه الجبلة اباه يضلوك عن سبيل الله يعني يصدوك عن دين الله الاسلام
يعني ان يتبعون الا الظن وانهم يعني ما هم الا يخرصون الكذب ٥ ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله يعني دينه الاسلام وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم
بآياته مؤمنين يعني بالقرآن مصدقين وذلك ان كفار مكة حين سمعوا ان الله حرم الميتة
قالوا للمسلمين انزعمون انكم تتبعون مرضات ربكم الا تخدثونا باعمالكم عما قتلتم انتم بايديكم
اهو افضل ام قتل الله وما ذبح الله عز وجل فلا تاكلونه وهو عندكم ميتة فانزل الله عز وجل
وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني وقد بين لكم ما حرم عليكم
يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ثم استثنى فقال عز وجل الا ما اضطررتم اليه مما نهيت عنه
اكله وان كثيرا من الناس يعني سادة قريش ليضلون اهل مكة باهوائهم يعني بغير علم
يعلمونه في امر الذبائح ان ربك هو اعلم بالمعتدين ٥ وذروا ظاهر الاثم وباطنه يعني

وذروا الظاهر الاثم وباطنه يعني الزنا في السر والعلانية وذلك ان قريشا كانوا ينكرون عن
الزنا في العلانية ولا يرون به باسا سرا ان الذين يكسبون الاثم يعني الشرك سيجزون
في الاخرة بما كانوا يقترفون يعني يكتسبون وانزل الله عز وجل في قولهم ما قتل الله فلا
تاكلوه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله وانه لفسق يعني ان اكل الميتة لمعصية وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم في امر الذبائح وان اطعتموهم باستحلالكم الميتة
انكم لمشركون مثلهم وفيهم نزلت لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك
في الامر يعني امر الذبائح ٥ اومن كان ميتا فاحييناه يعني افمن كان ضالا فهديناه ونزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا له نورا يمشي به يعني يهتدي به في الناس اهو كمن مثله في
الظلمات يعني كالمشبه من هو في الشرك يعني الجاهل ليس الخارج منها يعني من الشرك
يعني من الشرك يعني بمهتد وهو فيها متحير لا يجد منفذا لبسا سواء كذلك هكذا زين
للكافرين ما كانوا يعملون يعني الجهل وذلك انه قال راحتنا بني عبد مناف في الشرف
حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه فمتى يدرك هذا والله لا نؤمن به ولا نتبعه
ابدا او ياتينا بوحي كما ياتيه فانزل الله فيهم واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
اوتي رسل الله الى اخر الاية ٥ وكذلك يعني وهكذا جعلنا في كل قرية خلت يعني مضت
اكابر مجرميها يعني جبابرتها وكبراءها كما جعلنا بمكة يعني المستهزئين من قريش
ليمكروا فيها يعني في القرية بالمعاصي حين اجلسوا في كل طريق اربعة منهم يقول الله عز وجل
وما يمكرون الا بانفسهم يعني وما معصيتهم الا على انفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم
اية يعني انشقاق القمر والدخان قالوا لن نؤمن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته من يشا سيصيب الذين اجرموا صغار
عند الله يعني مذلة عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني يقولون لقولهم لو كان
القران حقا لنزل علي او على ابن مسعود الثقفي يقول الوليد ابن المغيرة لنزل علي فذلك
قوله عز وجل لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين فمن يرد الله ان يهديه لدينه يشرح
صدره للاسلام نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوسع قلبه ومن يرد ان يضله عن
دينه يجعل صدره يعني قلبه ضيقا بالتوحيد يعني الجاهل حرجا لا يجد للتوحيد
من الضيق مجازا ثم قال حرجا يعني شاكا كانما يصعد في السماء يقول هو بمنزلة المتكلف

قال ولد لنزل علي

للصعود

للصعود الى السماء لا يقدر عليه كذلك يعني هكذا الذي يجعل الله الرجس يعني الاثم وهو الشرك
على الذين لا يؤمنون بالتوحيد وهذا التوحيد صراط يعني دين ربك جل اسمه مستقيما
قد فصلنا الايات يعني قد بينا الايات في امر القلوب في الهدى والضلالة يعني الذي شرح
صدره للاسلام والذي جعله ضيقا حرجا لقوم يعني يتذكرون توحيد الله عز وجل
ثم ذكر ما اعد الله للموحدين في الاخرة فقال لهم دار السلام عند ربهم يعني جنة الله عند ربهم
في الاخرة وهو وليهم يقول الله وليهم في الاخرة بما كانوا يعملون له في الدنيا يعني يوحدون ربهم
ويوم نحشرهم يعني كفار الانس والشياطين والجن يقول ويوم يجمعهم جميعا يا معشر الجن
ثم يقول للشياطين قد استكثرتم من الانس يعني من ضلال الانس فيما اصلتم وذلك ان كفار الانس
كانوا تولوا الجن واعادوا بهم وقال اولياؤهم من الانس يعني اولياء الجن من كفار الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض كاستمتاع الجن بالانس وذلك ان الرجل كان اذا سافر فادركه الليل
بارض القفر خاف فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوارهم وامنهم
وكان استمتاع الجن بالانس ان يقولوا لقد سودتنا الانس حين فزعوا الينا فيزدادون
بذلك سودد وشرفا في قومهم وقالت الانس وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت الذي
اجلت لنا في الدنيا فذلك قوله في التقديم فرد الله عليهم فقال النار مثواكم وثوى الكفار خالدين
فيها ابدا الا ما شاء الله واستثنا اهل التوحيد انهم لا يخلدون فيها ان ربك حكيم عليم يعني
حكم النار لمن عصاه عليم يعني عالم بمن لا يعصيه قوله تعالى وكذلك يعني وهكذا نولي
بعض الظالمين بعضا فولي الله عز وجل ظلمة الانس ظلمة الجن وولي ظلمة الجن ظلمة الانس
باعمالهم الخبيثة فذلك قوله عز وجل بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الشرك ثم قال لهم عند
ذلك يا معشر الجن والانس يعني كفار الجن وكفار الانس ولا يعني به الشياطين لان الشياطين
هم اغوو كفار الانس وبعث الله رسولا من الجن الى الجن وبعث الله رسولا من الانس الى
الانس ألم يقصون عليكم فذلك قوله تعالى الم يأتكم رسل منكم يعني من انفسكم الجن الى الجن
والانس الى الانس فيقصون عليكم اياتي يعني ايات القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني
يوم القيامة قالت الانس والجن نشهد نا على انفسنا بذلك انا كفرنا بما قالت الرسل في الدنيا
قال الله للنبي صلى الله عليه وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الاسلام يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه
وشهدوا على انفسهم في الاخرة انهم كانوا كافرين في الدنيا ثم قال الخزان في التقديم النار
مثواكم خالدين فيها لا يموتون ثم استثنا الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم حكم عليهم حقا

بذلك الهلاك كفعله بالامم الخالية وفي سورة اخرى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى يعني معذب
اهل القرى بظلم يعني بغير ذنب في الدنيا واهلها غافلون عن العذاب حتى يبعث في امها
رسولا يتلو ويتم العذاب حجة عليهم ولكل يعني كفار الجن والانس درجات فضايل
من العذاب في الاخرة بما عملوا في الدنيا يعني باعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون هذا وعيد لنظيرها
في الاحقاف **قوله جل ثناؤه** وربك الغني عن عباده خلقه ذو الرحمة يعني
النعمة فلا يعجل عليهم بالعذاب يعني كفار مكة ان لنشأ نذهبكم بهلاك ونستخلف
من بعدكم خلقا من غيركم يعني بعد هلاكم ما نشاء ان نشأ نهلكم وان شاء استأصل والطوع
لله كما انشاكم يعني كما خلقكم من ذرية قوم آخرين يعني اهل سفينة
نوح يعني ذرية نوح انما توعدون من العذاب في الدنيا لآت يعني لكائن وما انتم
بمعجزين يعني بسابقي الله عز وجل باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها **قوله تعالى**
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني جديلتكم يعني كفار مكة اني عامل على جديلتي التي امرت
بها فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار يعني الجنة انه لا يفلح الظالمون يعني لا يسعد الظالمون في الاخرة يعني المشركين
نظيرها في القصص وجعلوا لله يعني ووصفوا لله مما ذرأ يعني مما خلق من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني النصيب لآلهتهم وذلك ان كفار
العرب كانوا يجعلون من انعامهم وحروثهم نصيبا لله ويجعلون للآلهة مثل ذلك فما
اخرج الله من بطون الانعام ومن ظهورها ومن الحرث قالوا هذا لله فيتصدقون
به على المساكين وما اخرج الله عز وجل من نصيب الآلهة انفقوا عليها فان ترك ذكاة
ونما نصيب الآلهة ولم يتركوا نصيب الله تركوا الآلهة وقالوا الغنا الله لا ذكاة
نصيبه فان ترك نصيب الله ولم يتركوا نصيب الآلهة خرجت انعامهم واجتنبت ارضهم
قالوا ليس لآلهتنا من نفقة فاخذوا نصيب الله فسموه بين المساكين والآلهة نصيب
فذلك قوله عز وجل وما كان لشركايهم يعني لآلهتهم من ما خرج من الحرث
والانعام فلا يصل الى الله يعني الى المساكين وما كان لله فهو يصل الى شركايهم يعني
الهتهم يقول الله ساء ما يحكمون يعني بئس ما يحكمون يقول لو كان معي شريك
لم تقولون ما عدلوا في القسمة ان ياخذوا مني ولا يعطوني ثم انقطع الكلام
فقال وكذلك يعني وهكذا زين الشيطان لكثير من المشركين

قتل اولادهم

شركائهم

قتل اولادهم كما زين لهم تحريم الحرث والانعام يعني دفن البنات وهم احياء ليردوهم يعني ليهلكوهم
وليلبسوا عليهم دينهم يعني وليخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك
فذرهم يعني فخل عنهم وما يفترون من التكذيب لقولهم في الاعراف ان الله امرنا بها وقالوا
هذه انعام وحرث حجر يعني حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يعني الرجال دون النساء
وكان منتهيهم انهم جعلوا اللحوم والالبان للرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها يعني الحام
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها يعني البحيرة ان ينتجوها او يركبوها او ينحروها لم يذكروا اسم الله
عليها افتراء على الله يعني كذبا على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون حين زعموا ان الله امرهم بتحريمه
حين قالوا في الاعراف والله امرنا بها ثم اخبر عنهم فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا يعني من الولد والالبان ومحرم على ازواجنا يعني البحيرة والسائبة
والوصيلة كانوا اذا انتجوها فوضعته حيا ذكره فاكله الرجال دون النساء وكذلك الالبان
وما وضعته ميتا اشتركن في اكله الرجال والنساء فذلك قوله عز وجل وان يكن ميتة
فهم فيه شركاء سيجزيهم الله العذاب في الاخرة وصفهم يعني كذبهم على الله تعالى
فيها تقديم ثم يقول وصفهم يعني كذبهم على الله سيجزيهم العذاب في الاخرة انه حكيم عليم
حكم عليهم العذاب عليم به ثم عابهم بقتل اولادهم وتحريم الحرث والانعام فقال قد خسر الذين
قتلوا اولادهم يعني دفن البنات احياء سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من
الحرث والانعام افتراء على الله الكذب حين زعموا ان الله امرهم بهذا يعني بتحريمه
يقول قد ضلوا عن الهدى وما كانوا مهتدين وكانت ربيعة ومضر يدفنون البنات وهم
احياء عيرهم كأنه كانوا لا يفعلون قوله عز وجل وهو الذي انشأ جنات
معروشات يعني خلق البساتين معروشات يعني الكروم وما يعرشون وغير معروشات يعني
قائمة على اصولها والنخل والزرع مختلفا اكله يعني طعمه منه الجيد ومنه الردئ ثم
قال والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه تشبيها ورقها في المنظر يشبه ورق الزيتون ورق الرمان
وغير متشابه ثمرتها وطعمها وهما متشابهان في الورق مختلفان في الطعم يقول الله
عز وجل كلوا من ثمره اذا اثمر حين يكون غضا ثم قال وآتوا حقه يوم حصاده يعني
واعطوا زكاته حين كيله ثم قال ولا تسرفوا كان هذا قبل اية الصدقات في براءة
فنسختها وذلك ان كانوا يتصدقون به فقال كلوا منه واطعموا فذلك قوله عز وجل
وآتوا حقه يوم حصاده يقول واعطوا حقه يعني زكاته حين كيله ثم قال ولا

قوله تعالى

و اتسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول لا تشركوا الالهة في تحريم الحرث والانعام
ومن الانعام حمولة وفرشا يعني الابل والبقر والغنم والصفا ومن الانعام ما يحمل
عليها كلوا مما رزقكم الله من الحرث والانعام حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
يعني تزيين الشيطان فيحرمونه انه لكم عدو مبين كلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كعب
عوف وابن مالك الخشمي يكنى ابا الاحوص ثم قال انزلت ثمانية ازواج قبل خلق ادم
عليه السلام من الضان اثنين يعني ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا
وانثى ومن الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين ذكرا وانثى قل يا محمد من
اين جاء تحريم الانعام من قبل الذكرين ام من قبل الانثيين اما اشتمل عليه
مع ارحام الانثيين يقول على ما اشتمل عليه الرحم ما يشتمل الا على ذكر وانثى فاين هذا
الذي جاء التحريم من قبله وما اشتمل الرحم الا على مثلها يقول ما تلد الغنم الا الغنم
وما تلد الناقة الا مثلها يعني ان الغنم لا تلد البعير ولا البقر تلد الغنم فان قالوا حرم
الله الانثيين خصوا ولم يحل لهم ان ياكلوا الاناث من الانعام وان قالوا الذكرين
لم يجز ان ياكلوا ذكور الانعام فسكتوا يقول الله عز وجل لنبيه قل لهم بتثوني بعلم
ان كنتم صادقين بان الله حرم هذا ثم قال ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا
التحريم فسكتوا فلم يجيبوه الا انهم قالوا حرمها اباؤنا فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم
من ابن حرمها اباؤكم قالوا الله امرهم بتحريمه فانزل الله عز وجل فمن اظلم يقول
فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فقالوا يا محمد فمن اين حرمها اباؤنا فاوحى الله الى نبيه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه يعني على اكل ياكله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا يعني يسيل
او لحم خنزير فانه رجس يعني او فسقا يعني معصية اهل يعني ذبح لغير الله فمن اضطر غير
باغ الى شيء مما حرمت عليه باغ يستحله في دينه ولا عاد يعني معتد بالم يضطر اليه فا
فاكله فان الله غفور رحيم لاكله الحرام في الاضطرار اليه رحيم به اذ رخص له في
الاضطرار الحرام ثم بين ما حرم الله على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر يعني الابل والنعامة والبط والاوز وكل شيء له خف وظفر من الدواب
والطير فهو عليهم حرام وحرم عليهم الشحوم من البقر والغنم ثم استثنا ما يحل لهم
حرمنا عليهم من الشحوم فقال الا ما حملت ظهورهما يعني ظهر الغنم والبقر من الاكتاف
والاليه

والالية والحوايا يعني الجعر او ما اختلط بعظم فكل هذا حلال وحرم عليهم شحم الكليتين
والثرب ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم يعني عقوبة بقتلهم الانبياء وبصدهم عن سبيل الله
وباكلهم الربا وباخذهم اموال الناس بالباطل فهذا البغي وانا لصادقون بذلك وهذا ما اوحى
الله عز وجل الى نبيه انه محرم منه على المسلمين ومنه على اليهود فقال كفار العرب للنبي
صلى الله عليه وسلم فانكم تصبون يقول الله عز وجل فان كذبوك بما تقول من التحريم
فقل لكفار مكة ربكم ذو رحمة واسعة ملان كل شيء لا يحل عليهم بالعقوبة ولا
يرد باسه عن القوم يعني عذابه اذا جاء الوقت على من كذب بما يقول من القوم المجرمين يعني
كفار العرب ۞ سيقول الذين اشركوا مع الله الالهة يعني مشركي العرب
لو شاء الله ما اشركنا ولا اشرك اباؤنا ولا حرمنا من شيء يعني ما حرمنا من الحرث
والانعام ولكن الله امر بتحريمه كذلك يعني هكذا كذب الذين من قبلهم
من الامم الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمدا صلى الله عليه وسلم حتى ذاقوا باسنا
يعني عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يعني بيان من الله بتحريمه فيبينوه لنا
يقول الله عز وجل ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون الكذب قل لهم فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين لدينه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان
الله حرم هذا الحرث والانعام فان شهدوا ان الله حرمه فلا تشهد معهم فامر نبيه ان لا يصدق
قولهم ولا يتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن الذي فيه تحليل ما حرموا والذين لا
يؤمنون يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال والذين بربهم يعدلون يعني
يشركون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم يقول تعالوا اقرأ عليكم ما حرم ربكم
ان لا تشركوا به شيئا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برا بهما ولا تقتلوا اولادكم
يعني دفن البنات وهن احياء من املاق يعني من خشية الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها يعني السفاح علانية وما بطن يعني الزنا في السر
تتخذ الخليل فيأتيها في السر ولا تقتلوا النفس المؤمنة التي حرم الله قتلها الا
بالحق يعني بالقصاص والثيب الزاني الرجم والمرتد عن الاسلام فهذا الحق ذلكم
وصاكم به لعلكم يعني لكي تعقلون بانه لم تحرم الا ما ذكر في هذه الايات الثلث
ولا يجمع البحيرة ولا السايبة والوصيلة والحام ۞ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي

هي احسن الا لينمو ماله بالارباح حتى يبلغ اشده يعني الثماني عشرة سنة واوفوا
الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها لا بكلفها من العمل الا
طاقتها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يعني اذا تكلمتم فقولوا الحق وان كان قرابتك
فقل فيه الحق وبعهد الله اوفوا فيما بينكم وبين الناس ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي
تذكرون في امره ونهيه وان الذي ذكر في هذه الايات من امر الله ونهيه وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل طريق الضلالات يعني فيما حرموا فتفرق
بكم عن سبيله يعني فيضلكم عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تتقون في هذه
مكتوب في التوراة الايات المحكمات الذي لم ينسخهن شيء في جميع الكتب وهن محرمات على بني
آدم وهذه الايات مكتوبات في التوراة عشرة خصال محرمات يا موسى قل لبني
لبني اسرايل انا الله لا اله الا انا فليعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وليبروا الوالدين
ولا تقتلوا مال اليتيم ظلما وليوفوا الكيل اذا كالوا والميزان اذا وزنوا وليقولوا
الحق ولو على انفسهم وليوفوا بعهدي اذا عاهدوا فهذا امري وحكمي فاتبعوه
واعملوا بما فيه ولا تخالفوه فاعقابكم فتم الله لبني اسرايل ما وعدهم من قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية ثم قال وتفصيلا لكل شيء والتوراة
ثم اتينا موسى يعني اعطينا التوراة تماما على الذي احسن يقول تمت الكرامات
على الذي احسن منهم في الدنيا والاخرة فتم الله لبني اسرايل ما وعدهم من قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى اخر الآية ثم قال وتفصيلا لكل شيء والتوراة هدى
من الضلالة ورحمة من العذاب لعلهم بلقاء ربهم يومنون يعني يصدقون البعث الذي فيه
جزاء الاعمال وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فهو بركة لمن امن به واتبعوه واقتدوا
به واتقوا الله لعلكم يعني لكي ترحمون ولا يعذبون ان تقولوا يعني لئلا
يقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن
دراستهم لغافلين يعني عن قراءتهم الكتاب لغافلين وذلك ان كفار مكة قالوا
قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم فوالله لو جاءنا نذير وكنا لكنا
اهدى منهم يعني اليهود والنصارى يقول الله لكفار مكة فقد جاءكم بينة من ربكم
يعني بيان من ربكم يعني القرآن وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب فكذبوا
به فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يعني لا احد اظلم من كذب بايات الله

يعني القرآن

يعني القرآن وصدوا عنها يعني واعرض عن آيات القرآن فلم يؤمن بها ثم اوعدهم الله عز وجل
فقال سنجزي الذين يصدون سنجزي الله في الآخرة الذين يصدون عن آياتنا يعني يعرضون
عن الايمان بالقرآن سوء العذاب يعني شدة العذاب بما كانوا يعرضون عن الايمان بالقرآن ثم اوعدهم
هل ينظرون يعني ما ينتظرون كفار مكة الكافر الايمان الا ان تاتيهم الملائكة يعني ملك
الموت وحده بالموت او ياتي ربك يوم القيامة في ظل من الغمام او ياتي بعض آيات ربك يعني
الشمس من مغربها ثم قال يعني باتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من المغرب لا ينفع
نفسا ايمانها يعني نفس كافرة حين لم تؤمن من قبل ان تجيء هذه الآية لم تكن امنت من قبل
يقول لم تكن صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا يقول
لم تكن عملت هذه النفس قبل طلوع الشمس من مغربها فانه لا يقبل منه بعد طلوعها ومن كان
يقبل منه عمله قبل طلوع الشمس من مغربها فانه لا يقبل منه بعد طلوعها ثم اوعدهم العذاب
فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل فانتظروا انا منتظرون بكم العذاب ٥
ان الذين فارقوا دينهم الاسلام الذي امروا به ودخلوا في غيره يعني اليهود والنصارى قبل
ان يبعث محمد وكانوا شيعا يعني احزابا يهودا ونصارى وصابين وغيرهم لست منهم يا محمد
في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون نسختها براءة قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله الآية ٥ من جاء بالآخرة بالحسنة
بالتوحيد والعمل الصالح فله عشر امثالها في التضعيف ومن جاء بالآخرة بالسيئة يعني
بالشرك فلا يجزى الا مثلها في العظم فجزاء الشرك النار لان الشرك اعظم الذنوب
والنار اعظم العقوبة فذلك قوله عز وجل جزاء وفاقا وافق الجزاء العمل والعمل للجزاء
وهم لا يظلمون كلا الفريقين جميعا ٥ قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم
يعني دين الاسلام يعني دينا قيما يعني مستقيما لا عوج فيه ملة ابراهيم حنيفا يعني
مخلصا وما كان ابراهيم من المشركين يعني اليهود والنصارى قل يا محمد ان صلاتي
الخمس ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له يقول ليس معه
شريك وبذلك امرت وانا اول المسلمين يعني المخلصين من اهل مكة قل اغير الله ابغي
ربا وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر فنحن لك
الكفلاء بما اصابك من تبعة فانزل الله عز وجل قل لهم اغير الله ابغي ربا يعني اتخذ

ربا وصوب كل شيء في السماوات وفي الارض ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني الا
تفسها ولا تزد وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل نفس خطية نفس اخرى لقولهم
للنبي صلى الله عليه وسلم تحمل لك الكفلاء ما اصابك من تبعة ثم الى ربكم مرجعكم في الاخرة فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون يعني في الدين تختلفون انتم وكل قبيلة من الذين تختلفون انتم وكفار
مكة تطيبها في الزمر وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني بعدها اي الامم الخالية
ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني بالدرجات الفضائل في الرزق لقولهم للنبي صلى
الله عليه وسلم ما يحملك على هذا الذي اتيتنا به الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا
فنزل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما يعني ليبتليكم فيما اعطاكم
يقول يبتلي بعض المومنين الموسر بالغنا ويبتلي بعض المومنين المعسر بالفاقة ان
ربك سريع العقاب لخوفهم به كانه قد جاء ذلك اليوم لمن عصاه في فاقة او غنا
وانه لغفور للذنوب لمن اطاعه في فاقة او غنا رحيم بهم بعد التوبة قوله تعالى
ومن الضان اثنين يعني كبش ونعجة ومن المعز اثنين يعني تيس وشاة ومن الابل
اثنين جمل وناقة ومن البقر اثنين ثور وبقرة سورة الاعراف مكية
الا قوله وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله اخذ ربك من بني ادم ذرياتهم
هذه الايات مدنيات بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل
اليك يعني القران فلا يكن في صدرك حرج منه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلا
يكن في قلبك شك من القران بانه جاء من الله لتنذر بها في القران من الوعيد وذكرى
للمومنين يعني تذكرة للمصدقين بالقران انه من الله ثم قال لاهل مكة
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني ارباباً ثم اخبر
عنهم فقال قليلا ما تذكرون يعني بالقليل انهم لا يعقلون فيعتبرون ثم وعظهم
فقال وكم من قرية اهلكناها من الامم الخالية بالعذاب فجاءها باسنا بياتا يعني عذابنا
بياتاً يعني ليلاً وهم نائمون او جاءهم العذاب وهم قائلون يعني بالنهار فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا يقول فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم الا ان قالوا انا كنا
ظالمين كقوله في حم المومن امنا بالله وحده ثم قال فلنسئلن الذين ارسل اليهم
يعني الامم الخالية الذين اهلكوا في الدنيا ماذا اجابوا الرسل في التوحيد ولنسئلن

المرسلين ماذا اجبتم في التوحيد فنلقص عليهم اعمالهم بعلم وما كنا غايبين من اعمالهم
يعني عنهم في الدنيا ٥ والوزن يومئذ الحق يقول وزن الاعمال يومئذ في الاخرة فمن
ثقلت موازينه من المومنين وزن ذره علي سيانه فاولئكم المفلحون ومن خفت موازينه
يعني الكفار فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار بما كانوا
بايانتا يظلمون يعني بالقران يحدوف بانه ليس من الله ٥ ولقد مكنكم في الارض يقول
ولقد اعطيناكم يا اهل مكة من الخير والتمكين في الارض وجعلنا لكم فيها معايش يعني الرزق
لتشكروا وتوحدوه فلم يفعلوا فاخذ الله عز وجل عنهم فقال قليلا ما تشكرون
يعني بالقليل انهم لا يشكرون ربهم هذا النعم فتوحدونه ٥ ولقد خلقناكم يعني ادم عليه
عليه السلام ثم صورناكم يعني ذريته ذكرانا وانثى ابيض واسود سوي وغير سوي ثم قلنا
للملايكة الذين هم في الارض اظهروا منهم ابليس عدو الله اسجدوا لادم فسجدوا له ثم
استثنا فقال الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم مع الملايكة قال ما منعك
الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تغلب
الطين قال فاهبط منها يعني فاخرج منها ما اخرج من صورة الملايكة الى صورة
الذمامة فاخرج من الجنة يا ابليس فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك ان
تتعظم فيها يعني في الجنة فاخرج منها انك من الصاغرين يعني من المذلين قال ابليس
لربه انظرني الى يوم يبعثون يعني النفخة الاخرة يعني اجلني كقوله فنظرة الى ميسرة
يعني النفخة الاخرة يوم يبعث ادم وذريته قال الله انك من المنظرين فلا تموت
الى يوم الوقت المعلوم يعني اجل معلوم وهي النفخة الاولى قال رب بما اغويتني لاقعدن
لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاصدنهم عن دينك المستقيم يعني الاسلام ثم لاتينهم من
بين ايديهم من قبل الاخرة فازين لهم التكذيب بالبعث وبالجنة والنار ٥ ومن خلفهم
يعني من قبل الدنيا فازينها في اعينهم فارغبهم فيها فلا يعطون فيها حقا وعن ايمانهم يعني
من قبل دينهم فاركانوا على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيه وان كانوا على ضلالة زينتها
لهم ٥ وعن شمايلهم يعني من قبل الشهوات واللذات من المعاصي فاشهيها اليهم يعني
يعني احببها اليهم ٥ ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني اكثر ذرية ادم شاكرين
لنعمتك فلا يوحدونك قال له ربه اخرج منها يعني من الجنة مذموما يعني ابليس

مدحورا

منفيًا مدحورًا اي مطرودًا لمن تبعك منهم على دينك لاملئن جهنم منكم اجمعين يعني
ابليس وذريته وكقوله ذرية ادم منهما جميعًا ٥ ويا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة في التقديم ٥ فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي السنبلة
الحنطة وقالوا هي الشجرة التي تحيل بها الملايكة للخلود ٥ فتكونا من الظالمين
لانفسكما ٥ فوسوس لهما الشيطان يعني ابليس وحده ليبدي لهما ما ووري عنهما
يعني ما غطي عنهما من سوآتهما يعني ليظهر لهما عوراتهما وقال ابليس لهما اني
خلقت قبلكما واني اعلم منكما فاطيعاني ترشدوا وقال لهما ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يقول ان لم تكونا ملكين
كنتما من الخالدين لا تموتان ٥ وقاسمهما اني لكما يعني حلف لهما اني لكما لمن
الناصحين بانها شجرة الخلد من اكل منها لم يمت فكان ابليس اول من حلف بالله كاذبًا
٥ فدلاهما بغرور يقول ذبب لهما الباطل لقوله يكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وحلف على قوله فغرهما بهذه اليمين فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما يعني ظهرت
عوراتهما ٥ وطفقا يخصفان يقول اخذ يلصقان على عوراتهما من ورق
الجنة يعني ورق التين الذي في الجنة ٥ وناداهما ربهما يقول وقال لهما
ربهما يوحي اليهما الم انهكما عن هذه الشجرة واقل لكما يعني ادم وحوي
ان الشيطان لكما عدو مبين قال ادم رب حلفت لي بك ولم اظن ان احدًا
يحلف بك كاذبًا فخدعني باليمين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
تغفر لنا ذنوبنا وتتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة فتاب ادم يوم عاشوراء
يوم الجمعة فتاب الله عليه فاوحي الله اليهما اهبطوا جميعًا من الجنة
ادم وحوي وابليس والحية بعضكم لبعض عدو يقول ابليس لهما عدو وهما
لابليس عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى منتهى اجالكم وابليس الى
النفخة الاولى ثم قال فيها تحيون وفيها تموتون يعني عند منتهى اجالكم ومنها تخرجون
في القيامة يا بني ادم نزلت في ثقيف وبني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وبني عامر بن
الحارث ابني عبد مناة قالوا لا نطوف بالبيت الحرام الا عراة لانطوف في الثياب
التي قارفنا فيها الذنوب ولا يشترون على انفسهم خبأ من حرو وبرد ولا صوف ولا شعر
ولا ادم

ولا أدم وكانوا يطوفون بالبيت عراة ونساؤهم يطوفون بالليل فانزل الله عز وجل يا بني ادم قد
انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم يقول من امر بي كان اللباس في الارض يواري سواتكم يعني
يغطي عوراتكم ٥ وريشا يعني المال ولباس التقوى يعني من العمل الصالح ذلك خير يقول العمل
الصالح خير من الثياب والمال ثم قال ذلك الثياب من ايات الله من صنعه لعلهم يعني لكي يذكرون
فيعتبرون في صنعه فيوحدونه ثم قال يعنيهم يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان في دينكم
في امر الثياب كما اخرج ابويكم ينزعها عنكم فيبدي عوراتكم كما فعل بابويكم ادم وحوى فاخرجهما
من الجنة ونزع لهما عوراتهما وذلك قوله عز وجل ينزع عنهما لباسهما يعني ثيابهما ليريهما
سوآتهما يعني عوراتهما ٥ انه يراكم هو وقبيله يقول ابليس يراكم ابليس وجنوده من الشياطين
من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون ثم قال يعنيهم
واذا فعلوا فاحشة يعني معصية فيما حرموا من الحرث والانعام والثياب والالبان فنهوا عن
تحريم ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها يعني بتحريم ذلك ثم قال قل يا محمد ان الله لا يامر
بالفحشاء يعني بالمعاصي فيحرم ذلك قل لهم اتقولون على الله انه حرم ربكم ما لا تعلمون انه حرمه
٥ وقل لهم امر ربي بالقسط ٥ يعني بالعدل واقيموا الصلاة وجوهكم الى القبلة عند كل مسجد
يعني في بيعة وكنيسة او غيرها فصلوا قبل الكعبة فامرهم بالصلوة والتوحيد فذلك قوله عز وجل
وادعوه مخلصين يعني موحدين له الدين كما بدأكم تعودون ٥ فريقا هدى لدينه وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
يعني انهم على هدى ثم قال يعنيهم يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا
ثيابكم عند كل مسجد في بيعة او كنيسة او غيرها وكلوا من الحرث والانعام واشربوا
من الالبان ولا تسرفوا يقول ولا تشركوا الا لهة في تحريم الحرث والانعام والثياب
والالبان ما هو حلال لكم انه لا يحب المسرفين يعني المشركين وقل لهم من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده يعني الثياب التي اخرج لعباده يعني انزل لعباده والطيبات من الرزق
يعني الحلال من الرزق يعني من الحرث والانعام والالبان والثياب في الحياة في التقديم ثم
قال هي للذين امنوا خالصة يعني للذين امنوا يوم القيامة يقول اشتركوا في الطيبات
في الدنيا المؤمن والكافر ثم قال هي خالصة للمؤمن يوم القيامة كذلك نفصل الايات
يقول هكذا نبين الايات يعني الامور يعني ما ذكر في هذه الاية لقوم يعلمون
توحيد الله عز وجل ثم اخبرهم بما حرم الله فقال قل لهم انما حرم ربي الفواحش

ما ظهر منها يعني الزنا ما ظهر منها يعني العلانية وما بطن يعني السر وكانوا يكرهون
عن الزنا في العلانية ويعلونه في السر وحرم شرب الخمر والاثم يعني المعاصي والبغي
يعني ظلم الناس بغير الحق الا ان ينتصر منه بحق وحرم ان تشركوا بالله شيئا ما لم ينزل به
سلطانا يعني كتابا فيه حجة لكم بان مع الله شريك وحرم بان تقولوا على الله بانه حرم
الحرث والانعام والالبان والثياب ما لم تعلموا انه حرمه ثم خوفهم بالعذاب
فقال ولكل امة اجل بالعذاب فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
يقول لا يتقدمون ولا يتاخرون حتى يعذبوا وذلك حين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
العذاب ثم قال يا بني ادم يعني مشركي العرب اما يعني بان ياتينكم رسل منكم يعني
محمدا وحده يقصون عليكم اياتي يعني يتلون عليكم القران فمن اتقى الشرك يعني بان من
الشرك واصلح يعني وامن بالله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون من الموت ٥ والذين كذبوا بايات
يعني القران بانه ليس من الله عز وجل واستكبروا عنها يعني وتكبروا عن الايمان بايات
القران اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ٥ فمن اظلم فلا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان معه شريكا وانه امر بتحريم الحرث والانعام والالبان والثياب او كذب
بايات القران اولئك ينالهم نصيبهم يعني حظهم من الكتاب وذلك ان الله عز
وجل قال في الكتب كلها انه من افترى على الله كذبا فانه يسود وجهه فهذا ينالهم في الاخرة
وقال نظيرها في الزمر ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ٥ حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ملك الموت وحده قالت خزنة جهنم قبل دخول النار في الاخرة
لهم اين ما كنتم تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة فليمنعوكم من النار قالوا ضلوا
عنا يقول الله عز وجل وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وذلك حين قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فشهدت عليهم الجوارح بما كتمت الالسن من الشرك والكفر
نظيرها في الانعام فقالت الخزنة ادخلوا النار في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار كلما دخلت امة لعنت اختها يقول كلما دخلت اهل ملة النار لعنت اختها
ملتهم فلعن المشركون المشركين ويلعن اليهود اليهود ويلعن النصارى النصارى
ويلعن المجوس المجوس ويلعن الصابئون الصابئين ويلعن الاتباع القادة لهم يقولون
لعنكم الله انتم اقتحمونا هذا الملف حين اطعناكم يقول حتى اذا
اداركوا فيها يعني حتى اذا اجتمعوا في النار جميعا القادة والاتباع وقد
دخل القادة

قالت عشر

وقد ظننا القادة النار قبل الاتباع قال اخرهم دخولا اولاهم دخول الاتباع لاولاهم دخول النار وهم
القادة ربنا هؤلاء اضلونا عن الهدى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني اعطهم عذابا
مضاعفا في النار قال يقول الله عز وجل لكل ضعف يعني القادة والاتباع مضاعفا من
العذاب ولكن لا تعلمون فقالت اولاهم دخولا النار وهم القادة لاخراهم دخول
النار وهم الاتباع فما كان لكم علينا من فضل في شيء قد ضللتم كما ضللنا فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون يعني تقولون الشرك والتكذيب ان الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء يعني لارواحهم ولا لاعمالهم لا تفتح لهم ابواب السماء كما يفتح
لارواح المؤمنين ولا لاعمالهم اذا ماتوا ثم قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
يقول حتى يدخل البعير في خرق الابرة وكذلك نجزي يعني وهكذا نجزي
المجرمين لا يدخلون الجنة ثم ذكر ما اعد لهم في النار فقال لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم يعني فراش من نار ومن فوقهم غواش يعني لحفا يعني ظلل من النار
يقول وكذلك يعني وهكذا نجزي الظالمين جهنم وما فيها من العذاب
ثم ذكر المؤمنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها
يقول لا نكلفها من العمل الا ما تطيق اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا
يموتون ثم اخبر عنهم فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل نجري من تحتهم
الانهار من عل يعني ما كان في الدنيا من قلوبهم من غش بعضهم لبعض وذلك ان اهل
الجنة لما انتهوا الى باب الجنة اذا هم بشجرة ينبع من ساقها عينان فيميلون الى
احداهما فيشربون منها فيخرج الله ما كان في اجوافهم من غل فيطهر الله اجوافهم فذلك
قوله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى فيغتسلون
منها فيطيب الله اجسادهم من كل دنس وجرت عليهم النضرة فلا تشعث رؤسهم
ولا تغير وجوههم ولا تتعب اجسادهم ثم تتلقاهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوا الجنة فنادوهم
يعني قالوا لهم ان تلكم الجنة اورثتموها يقول هاكم الجنة ورثتموها بما كنتم تعملون
فلما استقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الخير وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله لدينه وما كنا لنهتدي في التقديم لقد جاءت رسل ربنا بالحق بان هذا
اليوم حق فصدقناهم فيه وهاديء اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا

حقا من الثواب والخير في الدنيا فهل وجدتم ما وعدربكم حقا في الدنيا من العذاب قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم وهو ملك ينادي ان لعنة الله على الظالمين يعني عذاب الله على المشركين ثم نعت اعمالهم الخبيثة فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعني دين الاسلام ويبغونها عوجا يعني ويريدون بملة الاسلام بغيا وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال كافرون ثم قال وبينهما حجاب يقول بين الجنة والنار سور وعلى الاعراف رجال يعني على السور رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني الفريقين بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسواد الوجوه ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم فسلم اصحاب الاعراف على اصحاب الجنة يقول الله عز وجل لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها وانما طمعوا في دخول الجنة من اجل النور الذي بين ايديهم وعلى اقدامهم مثل السراج ثم قال واذا صرفت ابصارهم يعني قلبت وجوههم تلقاء اصحاب النار يقول اذا نظر اهل الاعراف قبل اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني المشركين في النار ونادى اصحاب اصحاب الاعراف رجالا وهم في النار رجالا وهم في النار يعرفونهم بسيماهم يعني بسواد الوجوه من القار والكبريت ما اغنى عنكم من النار جمعكم في الدنيا من الاموال وما كنتم تستكبرون يعني وما اغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الايمان فاقسم اهل النار ان اهل الاعراف داخلون النار معهم قالت الملائكة للذين حبسوا من اصحاب الاعراف هؤلاء اصحاب الاعراف الذين اقسمتم يا اهل النار انهم لا ينالهم الله برحمة ثم قالت الملائكة يا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب ولا انتم تحزنون من الموت حدثنا عبد الله نا ابي نا الهذيل قال مقاتل ان اصحاب الاعراف من امة محمد صلى الله عليه خاصة وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على الصراط من اجل ذنوبهم ثم ادخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما يقول اسقونا من الماء او اطعمونا مما رزقكم الله من الطعام فان فينا مقارفكم وفيكم مقارفنا فرد اهل الجنة عليهم ان الله حرمهما على الكافرين يعني الشراب والطعام على الكافرين وذلك ان الله عز وجل رفع اهل الجنة لاهل النار فرأوا ما فيها

من الرزق والخير فنادوا على ذلك ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام
والشراب قال لهم اهل الجنة ان الله حرمهما على الكافرين ثم نعتهم فقال الذين اتخذوا دينهم
الاسلام لهوا يعني لهوا عنه ولعبا يعني باطلا في غير دين الاسلام وغرتهم الحياة الدنيا
عن دينهم الاسلام فاليوم في الاخرة ننساهم كما نسوا لقاء يومهم يقول نتركهم في النار كما تركوا
ايمانهم بلقاء يومهم هذا يعني البعث وما كانوا بآياتنا يجحدون يعني بالقرآن يجحدون بانه من الله
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم يعني بيناه على علم وهو القرآن هدا من الضلالة ورحمة من
العذاب لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقرآن فقال هل ينظرون يخوفهم الا تاويله يعني
العاقبة ما وعد الله عز وجل في القرآن من الوعد والوعيد والخير والشر على السنة الرسل
يقول الذين نسوه من قبل يعني يقول في الاخرة الذين تركوا الايمان في الدنيا بالبعث
فاذا عاينوه ذكروا قول الرسل فقالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق بان هذا اليوم كائن
هو حق فهل لنا من شفعاء من الملائكة والنبيين وغيرهم فيشفعون لنا او نرد فنعمل غير
الذي كنا نعمل من الشرك يعني الشرك والتكذيب يقول الله عز وجل قد خسروا
انفسهم يقول قد غبنوا انفسهم فصاروا الى النار وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون
في الدنيا من التكذيب ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش قبل ذلك يغشي الليل النهار يقول يغشى ظلمة الليل ضوء النهار يطلبه حثيثا
يعني سريعا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يعني لبني ادم الا له الخلق والامر
يعني خلق كل شيء خلق كل شيء خلق والامر يعني كل شيء قضاه في الخلق الذي في اللوح
المحفوظ فله المشيئة في الخلق والامر تبارك الله رب العالمين يخبر بعظمته وقدرته ثم
بين كيف يدعونه فقال جل وعز ادعوا ربكم تضرعا وخفية يعني تضرعا مستكينا
وخفية في خفض وسكون كقوله جل اسمه ولا تخافت بها يعني ولا تسر بها
فادعوه في حاجاتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن ولا مؤمنة ان يقول اللهم اخزه او العنه
او اللهم اهلكه وافعل به كذي وكذي فانه عدوان فان الله لا يحب المعتدين في الارض
بعد اصلاحها وذلك ان الله عز وجل اذا بعث نبيا الى الناس فاطاعوه صلحت الارض وصلح اهلها
وان المعاصي فساد المعيشة وهلاك اهلها يقول لا تعملوا في الارض بعد الطاعة وادعوه
خوفا من عذابه وطمعا في رحمته فمن فعل ذلك منكم فهو محسن وذلك قوله ان رحمة الله

قريب من المحسنين يقول الرحمة بالمطر لهم يقول الرحمة لهم ٥ وهو الذي يرسل
الرياح نشرًا بين يدي رحمته يقول يرسل الرياح بشيرًا قدام السحاب كقوله
وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابًا يعني بشيرًا السحاب قدام المطر حتى اذا اقلت
اقلت سحابًا يعني حتى حملت الريح سحابًا ثقالًا من السماء سقناه الى بلد ميت ليس فيه
نبات فاخرجنا به بالماء من الارض من كل الثمرات كذلك يعني هكذا يخرج الله الموتى
من الارض بالماء كما اخرج النبات من الارض بالماء لعلكم لكي تذكرون فتعتبروا بالبعث انه كائن
نظيرها في الروم والملائكة وفي ق والقرآن ثم ضرب مثلًا للمؤمنين والكافرين فقال والبلد
الطيب يعني الارض العذبة اذا مطرت تخرج نباته باذن ربه فينتفع به هكذا المؤمن
يسمع الايمان فينتفع به كما ينتفع المطر البلد الطيب فينبت ثم ذكر مثل الكافر فقال
والذي خبث من البلد يعني الارض السبخة اصابها المطر فلم تنبت الا نكدًا يعني الا عسرًا
رقيقًا يبس مكانه فلم ينتفع به فهكذا الكافر ليسمع الايمان فلا ينطق به ولم ينفعه
كما لم ينفع هذا النبات الذي خرج رقيقًا فيبس مكانه كذلك يعني هكذا نصرف
الآيات في امور شتى لقوم يشكرون يعني يوحدون ربهم ٥ لقد ارسلنا نوحًا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره فان لم
تعبدوه فاني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم عظيم لشدته قال الملأ من قومه وهم
القادة والكبر انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا وانصح لكم
فيها واحذركم من عذابه في الدنيا واعلم من الله في نزول العذاب بكم ما لا تعلمون انتم وذلك
ان قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الامم من بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح
الا تري ان هودًا قال لقومه اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك قوم نوح وقال صالح
لقومه اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك قوم عاد وحذر شعيب قومه فقال ان
يصيبكم من العذاب مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد
فمن ثم قال نوح لقومه اني اعلم من الله ما لا تعلمون فقال بعضهم لبعض الكم للضعفا
ما هذا الا بشر مثلكم افتتبعونه فرد عليهم نوح او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا ولتتقوا

الشرك وتوحدوا ربكم لعلكم ترحمون فلا تعذبوا وكذبوه بالعذاب بانه غير نازل
بهم يقول الله عز وجل فانجيناه يعني هودا والذين امنوا معه من الامم في الفلك يعني السفينة
من الغرق واغرقنا الذين كذبوا بايانا يعني نزول العذاب انهم كانوا قوما عمين عموا عن نزول
العذاب بهم وهم الغرق ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم هودا ليس اخاهم في الدين ولكن
اخاهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس
لكم رب غيره افلا تتقون يعني الشرك فلا توحدون ربكم قال الملا الذين كفروا من قومه
وهم الكبراء والقادة لهود انا لنراك في سفاهة يعني في حمق وانا لنظنك من الكاذبين
يعني لنحسبك من الكاذبين ما تقول في نزول العذاب بنا قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني
حمق ولكني رسول من رب العالمين اليكم ابلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في
الدنيا في الدنيا وانا لكم ناصح فيما احذركم من غذابه امين فيما بينكم وبين ربكم فقال
الكبراء للضعفاء ما هذا الا بشر مثلكم فتتبعونه فرد عليهم هود عليهم او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني لنفسه لينذركم العذاب في
الدنيا واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة على غيركم يعني طول كل رجل منهم اثنا عشر ذراعا ونصف فاذكروا آلاء الله يعني
نعم الله في الطول فوحدوه لعلكم يعني لكي تفلحون فلا تعبدون غيره قالوا اجئتنا لنعبد
الله وحده ونذر عبادة ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
بان العذاب نازل بنا قال هود قد وقع عليكم من ربكم رجس يعني اثم وعذاب
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم انها الهة ما انزل الله بها من سلطان يعني
من كتاب لكم فيه حجة بان مع الله شريكا فانتظروا اني معكم من المنتظرين بكم
العذاب فانجيناه يعني هودا والذين امنوا معه من المومنين برحمة منا يعني
نعمة منا من العذاب وما كانوا مومنين يعني مصدقين بالعذاب بانه نازل بهم
وهي الريح ثم ذكر الله ثمود وقع صالح فقال وارسلنا الى ثمود اخاهم ليس باخيهم
في الدين ولكن اخوهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من
لكم من اله غيره ليس لكم رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بالبينة الناقة فقال
هذه ناقة الله لكم اية لتعتبروا فتوحدوا ربكم وكانت من غير نسل وكان الفصيل

من نسل فذروها تأكل في ارض الله يقول خلوا عنها فلتأكل من حيث شاءت لا تكلفكم
مونة ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها بعقر فيأخذكم يعني يصيبكم عذاب اليم يعني
وجيع في الدنيا واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد هلاك عاد وبوأكم وانزلكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا يعني بيوتا من الارض بيوتا وتنحتون الجبال
في الارض تتخذون من سهولها قصورا يعني بيوتا من الارض بيوتا وتنحتون الجبال
بيوتا يقول كانوا يبنون في الجبال من الحجارة بيوتا فاذكروا الاء الله يعني نعم الله في القصور
والبيوت فتوحدونه ولا تعتوا في الارض مفسدين يعني ولا تسعوا فيها بالمعاصي قال
الملا الذين استكبروا من قومه يعني الذين تكبروا عن الايمان وهم الكبراء من قوم
صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم يعني لمن صدق منهم بالتوحيد اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه الينا قالوا انا بما ارسل به يعني بالتوحيد والعذاب مؤمنون يعني مصدقين
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة ليلة الاربعاء وعتوا عن
امر ربهم يعني التوحيد وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين
يا ان العذاب نازل بنا فاخذتهم الرجفة يعني فاصابهم العذاب بكرة يوم السبت من
صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني في منازلهم خامدين اموات
فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما خبوتكم من عذابه ولكن لا تحبون
الناصحين يعني نفسه ٥ وارسلنا لوطا الى قومه فقال لقومه أتأتون الفاحشة يعني
المعصية يعني اتيان الرجال وانتم تبصرون انها فاحشة فاسبقكم بها من احد من
العالمين فيما مضى قبلكم ٥ اينكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون يعني الذنب العظيم ٥ وما كان جواب قومه يعني قوم لوط حين نهاهم عن الفا
حشة الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني لوطا وحده
يعني يتنزهون عن اتيان الرجال فانجيناه واهله من العذاب الا امراته كانت
من الغابرين يعني الباقين في العذاب وامطرنا عليهم الحجارة من فوقهم مطرا فساء يعني
فبئس مطر المنذرين يعني الذين انذروا بالعذاب فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المجرمين
يعني قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة ٥ وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
لصلبه اخاهم شعيبا ليس باخيهم من ابيهم ولكن اخوهم في النسب فقال
يا قوم

مؤمنون

قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون

فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله مالكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره ۝ قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بيان من ربكم ۝ فاوفوا الكيل والميزان ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فان المعاصي فيها فساد المعيشة وهلاك اهلها ذلكم وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان ان كنتم مومنين يقول ان امنتم كان في الاخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا نظيرها في هود ۝ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني ولا ترصدوا بكل طريق توعدون اهل الايمان بالقول بالقتل وتصدون عن سبيل الله يعني يصدونهم عن دين الله الاسلام من آمن يعني من صدق بالله وحده لا شريك له ۝ وتبغونها عوجا يعني تريدون ملة الاسلام نفاقا ۝ واذكروا اذ كنتم عددكم بعد عذاب الامم الخالية ثم ذكرهم النعم فقال فكثركم يعني كثر عددكم بمثل عذاب الامم الخالية فقال فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط نظيرها في هود ۝ وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به من العذاب وطائفة لم يومنوا يعني لم يصدقوا بالعذاب فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين يعني حتى يقضي الله بيننا في امر العذاب ۝ وهو خير الحاكمين يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاوه نزول العذاب بهم ۝ قال الملا الذين استكبروا من قومه يعني الذين تكبروا عن الايمان وهم الكبرا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يعني الشرك يعني او لتدخلن في ديننا قال او لو كنا كارهين ثم قال شعيب لهم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم الشرك يعني ان دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها بعد اذ لم نجعلنا من اهل ملتكم الشرك ۝ وما يكون لنا ان نعود فيها يقول وما ينبغي لنا ان ندخل في ملتكم الشرك الا ان يشاء الله ربنا فيدخلنا في ملتكم وسع ربنا كل شيء علما فعلم على الله توكلنا لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ثم قال شعيب ربنا افتح بيننا وبين قومنا يعني اقض بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل في نزول العذاب بهم وانت خير الفاتحين يعني افضل القاضين ۝ وقال الملا الذين كفروا بالله من قومه وهم الكبرا للضعفا لئن اتبعتم شعيبا على دينه انكم اذا لخاسرون يعني لجهلة نظيرها في يوسف لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني لجهلة ظالمين ۝ فاخذتهم الرجفة يعني العذاب فاصبحوا من صيحة جبريل في دارهم يعني في قريتهم جاثمين يعني موتا خامدين

ه الذين كذبوا شعيبا كانوا لم يغنوا فيها يعني كانوا لم يكونوا فيها قط الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين فتولى عنهم حين كذبوا بالعذاب ه في هود نظيرها وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ه ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه فكيف
اسا على يقول فكيف احزن بعد الصيحة على قوم كافرين اذا عذبوا ه وما أرسلنا في قرية
من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالبأساء قحط المطر فاصابهم ه البوس وهي الشدة
ه والضراء يعني البلا والفقر لعلهم يضرعون يعني لكي يتضرعون الى ربهم فيتوبون اليه
فيوحدونه فيرحمهم ه ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول حولنا مكان الشدة الرخا
حتى عفوا حين جموا وسمنوا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غمرتهم وجهلهم قد مس
يعني قد اصاب ابانا الضراء والسراء يعني الشدة والرخا مثلها اصابنا فلم يكن شيئا
يقول فاخذناهم بالعذاب بغتة يعني فجأة وهم لا يشعرون أعذر ما كانوا حتى نزل
بهم وقد انذرهم رسلهم العذاب من قبل ان ينزل بهم ذلك قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم بالشرك واهلها غافلون ثم اخبر عنهم فقال ولو ان أهل
القرا التي عذبت امنوا بتوحيد الله عز وجل واتقوا الشرك ما قحط المطر ولفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض يعني المطر والارض يعني النبات ولكن كذبوا
فاخذناهم بالعذاب بما كانوا يكسبون من الشرك والتكذيب ه أفامن أهل القرى
ان يأتيهم بأسنا يعني عذابنا بياتا يعني ليلا وهم نايمون او امن اهل القرى ان يأتيهم
بأسنا ضحى يعني نهارا ه وهم يلعبون يعني لاهون عنه نظيرها في طه وان يحشر الناس
ضحى يعني نهارا ه افامنوا مكر الله يعني عذاب الله فلا يامن مكر الله يعني عذاب الله الا
القوم الخاسرون ه اولم يهد للذين يعني يبين للذين يرثون الارض يعني ورثوا
الارض من بعد هلاك اهلها ان لو نشا اصبناهم بعذاب يعني بذنوبهم نخوف كفار مكة ونطبع
ونطبع على قلوبهم يعني ونختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يسمعون الايمان ثم رجع الى القرى
الخالية التي عذبت فقال تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني حديثها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات يعني بيان العذاب بانه نازل بهم في الدنيا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
كفار مكة بالعذاب ينزل بهم فكذبوه بالعذاب فانزل الله عز وجل فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
من قبل يقول لما كان كفار مكة ليؤمنوا يعني يصدقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا بما كذبت

بداوا بالهم

به اوائلهم من الامم الخاليه من قبل كفار مكة حين انذرهم رسلهم بالعذاب يقول الله عز وجل
كذلك يطبع الله يعني هكذي يختم بالكفر على قلوب الكافرين من اهل مكة فلا يؤمنوا
بالعذاب كما طبع على قلوب الامم الخالية نظيرها في يونس ثم ذكر الذين عذبوا من الامم
الخالية فقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وذلك ان الله تعالى اخذ ميثاق ذرية آدم
على المعرفة فاقروا بذلك فلما بلغوا العمل نقضوا العهد فكفروا به فقال الله عز وجل
وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني من وفاء وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يعني لعاصين يعني
ناقضين العهد ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد الرسل موسى وهارون الى فرعون وملائه
بآياتنا يعني اليد والعصا فظلموا بها فجحدوا بالآيات وقالوا انها ليست من الله وانما
سحر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي فكان عاقبتهم الغرق
وقال موسى لفرعون يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليكم حقيق علي ان لا أقول على
الله الا الحق بانه بعثني رسولا قد جئتكم ببينة من ربكم يعني اليد والعصا بانى رسول
فارسل معي بني اسرائيل الى فلسطين قال فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت
الصادقين بانك رسول رب العالمين الينا وفي يد موسى عصاه فزعم ابن عباس ان ملكا من الملائكة
دفعها اليه حين توجه الى مدين فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون هذه
عصا فالقاها موسى من يده فاذا هي ثعبان مبين يعني حية بينة قال فرعون فهل
من آية غيرها قال موسى نعم فاخرج يده فقال لفرعون ما هذه قال هذه يدك فادخل
موسى يده في جيبه وعليه مدرعة من صوف مضربة ثم اخرجها فذلك قوله
تعالى ونزع يده يعني اخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع
مثل شعاع الشمس يغشى البصر من شدة بياضها قال الملا وهم الكبراء من
قوم فرعون ان هذا يعنون موسى لساحر عليم يعني لعالم بالسحر وذلك ان فرعون
بدا بهذه المقالة لموسى عليه السلام فصدقه موسى في الاعراف نظيرها في الشعراء
قال فرعون لهم يريد موسى ان يخرجكم من ارضكم وهي مصر فماذا تامرون يعني
تشيرون علي يقول فرد عليهم كبراء قومه ارجه واخاه يعني اخر
امرهما يقول اوقف امرهما حتى ننظر في امرهما وارسل في المدائن حاشرين
يحشرون يقول اوقف حتى ننظر في امرهما وارسل في المدائن

له في الشعرا

عليك بكل ساحر عليم يعني عالم بالسحر وجا السحرة فرعون قالوا اين لنا لاجرا يعني
لجعلا ان كنا نحن الغالبين لموسي قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين في المنزلة
سوي العطية وهذا يوم السبت في المحرم والسحرة اثنين وسبعين رجلا فقالت السحرة
لموسي اما ان تلقي ما في يدك يعني عصاه واما ان نكون نحن الملقين ما في ايدينا من
الحبال والعصي فقال لهم موسي القوا فلما القوا الحبال والعصي سحروا
اعين الناس واسترهبوهم يعني وخوفهم وجاءوا بسحر عظيم ٥ واوحينا الي موسي
ان الق عصاك فاذا هي تلقف يعني تلقم ما يأفكون يعني ما جاءوا به من
الكذب فوقع يعني فظهر الحق بانه ليس بسحر وبطل ما كانوا يعملون يعني وبطل
ما عملوا من السحر فغلبوا هنالك يعني عند ذلك وانقلبوا صاغرين يعني فرجعوا الي
منازلهم مذلين والقي السحرة ساجدين لله قالوا امنا برب العالمين قال فرعون
أنا رب العالمين فقالت السحرة رب موسي وهارون فبهت فرعون لردهم عليه
فقال فرعون للسحرة أمنتم به يعني صدقتم به يموسي قبل ان ءاذن لكم بالايمان لموسي قبل
أن اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه ان هذا الايمان لقول قلتموه في المدينة يعني في
اهل مصر في منابعتكم اياه وذلك ان موسي عليه السلام قال للساحر الاكبر واسمه
شمعون اتومن لي ان غلبتك قال لائتين بسحر عظيم لا يغلبه سحر ولان غلبتني
لاومنن بك وفرعون ينظر ثم قال فرعون لتخرجوا بمكركم منها اهلها من ارض مصر يعني
موسي وهارون وشمعون رئيس السحرة فسوف تعلمون ما وعدهم لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف يعني يد لك اليد اليمني والرجل اليسري او الرجل اليمني واليد
اليسري ثم لاصلبنكم اجمعين فرد السحرة علي فرعون قالوا انا الي ربنا منقلبون يعني راجعون
حينا وعدهم القتل والصلب وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا يعني صدقنا باليد والعصا
اتيان من ربنا لما جاءتنا يعني حين جاءتنا ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا عند القطع والصلب وتوفنا
مسلمين يعني مخلصين بالله عز وجل حتي لا يردنا البلاء عن ديننا فصلبهم فرعون من
يومه وكانوا اول النهار سحرة كفارا واخر النهار شهدا مسلمين فلما امنت السحرة بموسي قال
الملا يعني الاشراف من قوم فرعون اتذر موسي وقومه يعني بني اسرايل وقد امنوا بموسي
ليفسدوا في الارض يعني مصر يعني بالفساد ان يقتل ابناءكم ويستحي نساءكم يعني ويترك

نبائكم كما فعلتم بقومه يفعله بكم نطيرها في حم المؤمن ويذرك والهتك يعني ويترك عبادتك
قال فرعون عند ذلك سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم يعني بناتهم وانا فوقهم قاهرون ثم
امرهم ان يقتلوا ابنا الذين امنوا معه ويستحيوا نساءهم فمنعهم الله عز وجل من قتل الابناء حين غرقهم
في البحر وكلفهم من العمل ما لا يطيقون فمر بهم موسى فقالوا اوذينا في سبيلك من قبل ان
ان تاتينا بالرساله يعنون بالاذا قتل الابناء وترك البناء واوذينا من بعد ما جيتنا بالرسالة
يعنون حين كلفهم فرعون من العمل ما لا يطيقون مقارنة بانباءهم لموسى فقال لهم في التقديم
استعينوا بالله على فرعون وقومه واصبروا على البلاء ان الارض ارض مصر لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين يعني الجنة للمتقين يعني الموحدين وقال
لهم ايضا عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض بعدهما لكم
في ارض مصر فينظر كيف تعملون وانما قال لهم ذلك موسى من قول الله عز وجل في القصص
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى اخر الثنين ففعل الله ذلك بهم واهلك عدوهم
واستخلفهم في الارض فاتخذوا العجل قوله عز وجل ولقد اخذنا ال فرعون يعني اهل
مصر بالسنين يعني قحط المطر ونقص من الثمرات فاصابهم الجوع لعلهم يذكرون
يعني لكي يتذكرون فيخافون فيوحدون الله عز وجل فلم يتذكروا فاذا جاءتهم الحسنة
يعني الخير والخصب قالوا لنا هذه يعنون لنحن احق بهذا وان تصبهم سيئة يعني الجوع
والبلاء والقحط المطر وهلاك الثمار والمواشي يطيروا بموسى ومن معه على دينه
قالوا اصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله عز وجل الا انما طائرهم عند الله يقول ان الذي
الذي اصابهم هو من الله ولكن يعني اهل مصر اكثرهم لا يعلمون يعني انه من الله عز وجل
الذي اصابهم وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها يعني الايات التسع فما نحن لك
بمؤمنين يعني بمصدقين يعني بانك رسول من رب العالمين فلما قالوا ذلك ارسل الله
عليهم السنين ونقص الثمرات والنبات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
اياتٍ مفصلات يعني بينات بعضها من بعض بين كل اية ثلثين يوما فاستكبروا يعني
فتكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين فاما الطوفان فهو الماء طفا فوق حروثهم وزروعهم
مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يبدون شمسا ولا قمرا ولا يخرج احد منهم الى ضيعته
فخافوا الغرق فصرخوا الى فرعون فارسل الى موسى فاتاه فقال يا ايها الساحر ادع لنا ربك
ان يكشف عنا المطر فان كشفته لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فقال لا افعل

قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا

فارسلنا

عز وجل

هذا زعمتم انى ساحر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا به فكشف عنهم المطر فنبت الزرع والعشب
كما لم يروا مثله قط فقالوا لقد جزعنا من امر كان خيرا لنا فنكثوا العهد فارسل الله عليهم الجراد
ثمانية ايام وملئت الارض حتى ما يبدون الارض ثمانية ايام من كثرتهم فدرد زراعهم فاكلت النبات
حتى خافوا الا يبقى لهم شيئا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك ان يكشفها عنا فنومن لك فدعا
موسى ربه عز وجل فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فالقته فى البحر فقالوا قد بقى لنا ما ننتفع
به حتى يدرك الغيث فنكثوا فارسل الله عز وجل عليهم القمل وهو الدبا يبقى الجراد الذى
تمشى برجله فعفى كل شى لهم فلم يبق عود من اخضر من الزرع والنبات الا اكله قال
فرعون لموسى ادع لنا ربك يكشفه عنا ونومن لك فدعا موسى ربه فمات القمل وبقى لهم ما
ينتفعون به فنكثوا فقالوا يا موسى هل يستطيع ربك ان يفعل بنا ما هو اشد من هذا فارسل
الله الضفادع فدبت فى بيوتهم وعلى ظهورهم وكان يستيقظ من النوم وعليه منهم كثير
فقال فرعون لموسى ادع لنا فيهلكه فانه لم يعذب امة قط بالضفادع فدعا موسى ربه فمات
الضفادع ثم ارسل الله مطرا حمادا الجرى بهن الملحتى فدفهن فى البحر فقالوا انما كان
هو الضفادع من المطر الذى اصابنا لن يعود الينا ابدا فنكثوا فارسل الله عليهم الدم
حتى صارت انهارهم وركاياهم دما وانهار بنى اسرايل ماء عذبا صافيا فاذا دخل
القبطى الى ما بنى اسرايل ليستقى من ما بنى اسرايل صار ما بين يديه دما وما خلف
ماء صافيا فاذا تحول لياخذ من الصافى صار دما وما خلفه صاف فمكثوا ثمانية
ايام لا يذوقون ماء صافيا فقالوا لفرعون هلكنا وهلكت مواشينا وذرارينا من
العطش فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك ان يكشفه عنا ونعطيك ميثاقا لنومن لك
ولنرسل معك بنى اسرايل فدعى موسى ربه فكشفه عنهم فلما شربوا الماء نكثوا العهد
العهد فذلك قوله عز وجل ولما وقع عليهم الرجز يعنى العذاب الذى كان نزل بهم قالوا
يا موسى لئن كشفت عنا الرجز يعنى العذاب لنومن لك ولنرسلن معك بنى اسرايل
الى فلسطين يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما كشفنا عنهم الرجز الى
اجل هم بالغوه يعنى الغرق اذا هم ينكثون العهد الذى عاهدوا عليه موسى لقولهم لئن
كشفت عنا الرجز لنومن لك ولنرسلن معك بنى اسرايل الى فلسطين يقول الله عز وجل
فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم بلسان العبرانية يعنى به البحر وهو نهر مصر بانهم كذبوا
بايانتا يعنى الايات التسع قالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك

ولنرسلن

ولبست من الله وكانوا عنها غافلين يعني معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبروا
وقال فرعون لموسى عليه السلام في جملة ما خاطبه به ايها الساحر ادع لنا ربك فقال لا أدع وانما تسموني
ساحرا وقال في الاعراف يا موسى ادع لنا ربك يعني سل لنا ربك ثم قال واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض يعني بني اسرايل يعني الاستضعاف قتل الابناء واستحيا
النساء بارض مصر ورثهم الله مشارق الارض المقدسة ومغاربها وهي الاردن وفلسطين
التي باركنا فيها يعني بالبركة الماء والثمار الكثيرة وتمت كلمة ربك الحسنى وهي النعمة على بني
اسرايل بما صبروا على البلاء حين كانوا بارض مصر مما لا يطيقون من استعبادهم اياهم يعني
بالكلمة التي في القصص من قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى
اخر القصص واهلك الله عز وجل عدوهم وملكهم في الارض فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت على
بني اسرايل ﴿ ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يقول واهلكنا عمل فرعون وقومه القبط
بارض مصر واهلكنا ما كانوا يعرشون يعني ما بنوا من المنازل والبيوت ﴿ وجاوزنا ببني
اسرايل البحر يعني النيل نهر مصر فاتوا على قوم يعكفون يعني فمروا على العالقة يقيمون
على اصنام لهم يعبدونها فقالت بنو اسرايل لموسى اجعل لنا الها نعبده كما
لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر يعني مدمر ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال لهم موسى اغير الله ابغيكم الها يعني ربا وهو فضلكم
على العالمين يعني على اهل مصر حين اهلكهم واذ انجيناكم من ال فرعون
يعني بني اسرايل يسومونكم سوء العذاب يعني قتل الابناء وترك البنات ﴿ وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم يعني بالعظيم الشديد ما نزل بهم من البلاء قوله عز وجل ووعدنا موسى
ثلاثين ليلة من ذي القعدة الجل وانما هي ثلاثون من ذي القعدة فتم ميقات ربه يعني ميعاد
ربه اربعين ليلة وكان موسى وعد قومه قد قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم عاشوراء
ثم اعطوا التوراة يوم النحر بينها من احدى عشر شهرا وقال موسى لاخيه هارون
اخلفني في قومي بني اسرايل حين خرج الى الجبل تخير واصلح يعني وارفق بهم ولا تطع سبيل
القصص وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين يعني من الرافقين بك
ولا تتبع سبيل المفسدين منهم فيها تقربهم ولما جاء موسى لميقاتنا يعني لميعادنا لتمام اربعين
يوما وكلمه ربه فلما سمع كلام ربه اشتاق واشتاق الى رؤية ربه فقال رب ارني

انظر الى

انظر اليك قال لن تراني ولكن اجعل بيني وبينك علما هو اقوى مني يعني الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني وان لم يستقر مكانه فانك لن تراني ولن تطيق رؤيتي
كما ان الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني قطعا فصار الجبل دكا
يعني قطعا على ستة فرق فوقع ثلثه اجبل بمكة ثبير وحري وغار ثور ووقع بالمدينة
رضوى وورقان وجبل احد واخبرني ابي عن الخليل عن مقاتل قال كشف من الحجب
فيما بلغنا مثل طرف الانملة او مثل خرق الخاتم فتقطع الجبل سبع قطع من عظمة الله عز وجل
الله عز وجل فذلك قوله عز وجل دكا وخر موسى صعقا يعني ووقع موسى مبنا فلما افاق رد
اليه نفسه قال موسى سبحانك تبت اليك من قولي رب ارني انظر اليك وانا اول المؤمنين
يعني اول المصدقين بانك لن تراني في الدنيا قال الله عز وجل يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي يقول اخترتك من بني اسرايل عليهم بالرسالة وبالكلام
من غير وحي فخذ ما اتيتك بقوة يعني ما اعطيتك من التورية بالجد والمواظبة عليه

وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها يعني يرون مرة اليد ومرة العصا ثم يرون الطوفان ثم
الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ثم السنين ثم الطمس فرأوا كل اية على حده
فلم يؤمنوا يعني لا يصدقوا بانها من الله عز وجل وان يروا سبيل الرشد يعني طريق الهدى
لا يتخذوه سبيلا يعني دينا فيتبعونه وان يروا سبيل الغي يعني طريق الضلالة يتخذوه
سبيلا يقول اتخذوه دينا فيتبعونه ذلك بانهم كذبوا بايانا وكانوا عنها غافلين
يعني بالايات التسع وكانوا عنها غافلين يعني معرضين الم يتفكروا فيها فيعتبروا فيها
قوله تعالى والذين كذبوا بايانا يعني القران ولقاء الاخرة وكذبوا بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال حبطت اعمالهم التي ارادوا بها وجه الله لانها كانت في غير ايمان هل يجزون
الا ما كانوا يعملون قوله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده حين انطلق الى الطور
من حليهم عجلا جسدا يعني صورة عجلا جسدا يقول ليس فيه روح لخوار يعني له صوت البهائم
لم يصوت غيره واحد الم يروا بنو اسرايل انه لا يكلمهم يعني لا يقدر على ان يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا يعني طريقا الى الهدى يعني العجل اتخذوه يعني العجل الها وكانوا ظالمين
يعني مشركين ولما سقط في ايديهم ندموا ندامة وراوا انهم قد ضلوا عن الهدى
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم الا
بالقتل ولما رجع موسى الى قومه من الجبل غضبان اسفا يعني حزينا في صنيع قومه
في عبادة العجل وكان اخبره الله عز وجل على الطور بامر العجل ثم قال بئسما خلفتموني
من بعدي اعجلتم امر ربكم يقول استعجلتم امر ربكم يعني ميقات اربعين يوما والقى
الالواح من عاتقه فذهب منها خمسة وبقيت اربعة واخذ براس اخيه هارون يجره اليه
الى نفسه قال هرون لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي
الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال موسى رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب يعني عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا يعني مذلة في الحياة الدنيا فصاروا مقهورين الى يوم القيامة ثم قال
وكذلك يعني هكذا نجزي المفترين يعني الذين افتروا وزعموا ان هذا الهكم
يعني العجل واله موسى وكان السامري جمع الحلي بعد خمسة وثلثين يوما من
يوم فارقهم موسى وكان السامري صايغا فصاغ لهم العجل في ثلثة ايام وقد علم
السامري انهم يعبدونه لقولهم لموسى قبل ذلك اجعل لنا الها كما لهم الهة فعبدوا العجل

لتمام تسعة وثلثين يوما ثم أتاهم موسى من الغد لتمام الاربعين يوما ۝ والذين
عملوا السيات يعني الشرك الذين عبدوا العجل ثم تابوا من بعدها يعني من بعد الشرك
وآمنوا يعني وصدقوا بالله بانه واحد لا شريك له ۝ ان ربك من بعدها يعني من بعد الشرك
لغفور للذنوبهم رحيم بهم ۝ ولما سكت عن موسى الغضب يعني سكن ۝ اخذ الالواح بعدما
القاها وفي نسختها يقول فيما بقي منها هدا من الضلالة ورحمة من العذاب للذين
هم لربهم يرهبون يعني يخافون الله عز وجل يوم اعطى موسى التورية يوم النحر يوم الجمعة
فلم يطق حملها فسجد لله وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خفت عليه فحملها على عاتقه
۝ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا من اثنا عشر سبطا من كل سبط ستة
فصاروا اثنين وسبعين رجلا قال موسى انا امرت بي لسبعين رجلا فمن قعد عني ولم يجيء
معي فله الجنة فقعد يوشع ابن نون وكالب بن يوفنا ۝ لميقاتنا يعني لميعادنا يعني
الاربعين يوما فانطلق بهم فتركهم في اصل الجبل فلما نزل موسى اليهم قالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة يعني الرجفة يعني الموت عقوبة لما قالوا وبقي موسى وحده
يبكي فقال يا رب ما اقول لبني اسرايل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت اخيارهم لو
شئت اهلكتهم يعني امتهم واياي من قبل ان يعجبوني اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وظن
انهم عوقبوا باتخاذ بني اسرايل العجل فهم السفهاء قال موسى ان هي الا فتنتك يعني ما هي
بلاوك تضل بها يعني بالفتنة من تشاء وتهدي من تشاء وتهدي من الفتنة من تشاء
انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين قال فلم يعبدوا العجل منهم اثنا عشر
الفا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني المغفرة وفي الاخرة حسنة يعني الجنة ۝ انا
هدنا اليك يعني تبنا اليك قال الله عز وجل عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها يعني الرحمة للذين يتقون فجعل ابليس يعني يوجد لربهم
ويؤتون الزكاة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم والذين هم بايانا يومنون يعني بالقران
يصدقون بانه نزل من الله عز وجل فقالت اليهود فنحن نتقي ونؤتي الزكاة
فعزل ابليس واليهود ثم نعتهم فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي على دينه يعني
محمد يعني بالامي الذي لا يقرا الكتاب ولا يخطه بيمينه الذي تجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف يعني بالايمان وينهاهم عن المنكر يعني
عن الشرك ويحل لهم محمد الطيبات يعني فاحرم الله من اللحوم والشحوم

وحرم

ويحرم محمد عليهم الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم يعني
ما عهد الله اليهم من تحريم اللحوم والشحوم ولحم كل ظفر ويضع محمد عنهم الاغلال
يعني التغليظ والتشديد الذي كان واجبا عليهم فيه ان تقتل قاتل العمد البتة
ولا يعفا عنه ولا يوخذ منه الدية ويقتل قاتل الخطا الا ان يشاء ولي المقتول
فيعفوا عنه ونحوه ولو صدقوا بالنبي صلى الله عليه لوضع عنهم ذلك كله فالذين امنوا به
يعني صدقوا بالنبي صلى الله عليه محمد وعزروه يعني اعانوه على امر ونصروه واتبعوا
النور يعني القران الذي انزل معه فمن فعل ذلك فاولئك هم المفلحون قال موسى عند
ذلك اللهم اجعلني من امة محمد قال فقرا ابن عباس هذه الاية ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون قال جعلها الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض
لا اله الا هو يحيي الاموات ويميت الاحيا فامنوا بالله يعني صدقوا بالله بانه واحد لا شريك
له ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته يعني الذي يصدق بالله وكلماته يصدق
بالله بانه واحد لا شريك له وباياته يعني القران واتبعوه يعني محمدا لعلكم لكي تهتدون
من الضلالة ومن قوم موسى يعني من بني اسرايل امة يهدون بالحق يعني عصابة يدعون الى الحق
وبه يعدلون يعني الذين من وراء الصين الذين اسرى بهم تحت الارض واجراهم نهر
من الاردن من رمل من وراء الصين فيجري كجري الماء اسرى الله بهم تحت الارض سنة ونصف
واذا نزل عيسى عليه السلام كان معه يوشع بن نون وهم من امن من اهل الكتاب وقطعناهم
يعني وفرقناهم اثنا عشرة اسباطا امما يعني فرقا واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر ففعل وكان الحجر من الطور فانبجست يعني فانفجرت منه
يعني من الحجر اثنا عشرة عينا قد اتانا بارد اباذن الله عز وجل وكان الحجر خفيف مربع لكل
سبط من بني اسرايل لهم عين تجري لا يخالطهم غيرهم فيها فذلك قوله عز وجل قد علم
كل اناس مشربهم يعني كل سبط وظللنا عليهم بالغمام يعني سحابة بيضا ليس فيها
ثقبهم من حر الشمس وهم في التيه وانزلنا عليهم المن يعني الترنجبين والسلوى يعني طيرا
احمر اشبه السماني كلوا من طيبات يعني حلال ما رزقناكم يعني المن والسلوى
ولا تطغوا فيه يعني لا ترفعوا القدر فرفعوا وقدروا فقدروا عليهم يقول الله عز وجل وما

وما ظلمونا يعني وما عاصرونا يعني وما نقصونا حين رفعوا وقدروا فرود عليهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون يعني يضرون يعني ينقصون واذ قيل يعني لبني اسرايل وهم يومئذ من وراء
البحر اسكنوا هذه القرية يعني ايليا وكلوا منها حيث شئتم يعني كيف شئتم وادخلوا
الباب سجدا يعني باب ايليا وقولوا حطة يعني حط عنا خطايانا نغفر لكم خطاياكم
سنزيد المحسنين احسانا الى احيائهم فدخلوا على شق وجوههم منحرفين وقالوا هطا
سمقاثا استهزاء بما قيل لهم قال الله عز وجل فارسلنا عليهم رجزا من السماء يعني عذابا وقال ظلمة
فيها نار ويقال الطاعون بما كانوا يظلمون يعني يعصون ٥ ثم عاد في البقرة
وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة اسما ايلة على مسيرة يومين من البحرين المدينة والشام
مسخوا على عهد داود النبي صلى الله عليه قردة وخنازير يعني اليهود وانما امر الله عز
وجل النبي ان يسلم اسخ الله عز وجل منهم قردة وخنازير لانهم قالوا انا ابناء الله واحباؤه
وانه لا يعذبنا في الدنيا ولا في الاخرة الا ما من سبط خليله ومن سبط اسرايل وهو ولي الله
ونبيه ومن سبط كليم الله موسى ومن سبط ولد عزير فنحن من اولادهم فقال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر لاعذبهم الله بذنوبهم
ثم اخبر عن ذنوبهم فقال اذ يعدون في السبت يعني يعتدون اذ تاتيهم حيتانهم يعني
السمك يوم سبتهم شرعا يعني شارعة من غمرتها الى قريب من البحر يعني الشط
امنات ان تصاد ويوم لا يسبتون يعني وحين لا يكون يوم السبت لانهم يقول كذلك
يعني هاكذا نبتليهم بتحريم السمك في السبت بما كانوا يفسقون يعني جزاء ما كانوا يعصون
٥ واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال ذلك ان
الواعظة نهوهم عن الحيتان وخوفوهم فردت عليهم الواعظة قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يعني
ولكي يتقون فيوحدوا ويعبدوا فتنجوا ولعلهم يتقون يعني ولكي يتقون المعاصي فلما نسوا
ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما وعظوا به من امر الحيتان انجينا من العذاب الذين ينهون
عن السوء يعني المعاصي واخذنا الذين ظلموا يعني واصبنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
يعني المسخ بيئس يعني شديد بما كانوا يفسقون يعني يعصون ٥ فلما عتوا يعني عصوا
عن ما نهوا عنه من الحيتان قلنا لهم ليلا كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين
بعد ما اصابوا الحيتان يستثنى ثم مسخوا قردة فعاشوا سبعة ايام ثم ماتوا يوم
الثامن ٥ واذ تاذن ربك يعني قال ربك ليبعثن عليهم يعني بني اسرايل فبعث الله

المسلمين عليهم الى يوم القيامة ما دامت الدنيا هن يسومهم سوء العذاب يعني يعذبهم شدة
العذاب يعني القتل والجزية ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ٥ وقطعناهم
يعني وفرقناهم في الارض امما يعني فرقا يعني بني اسرايل منهم الصالحون يعني المومنين
ومنهم دون ذلك يعني دون الصالحين وهم الكفار وبلوناهم بالحسنات والسيات
يقول ابتليناهم بالخصب والشدة لعلهم يعني لكي يرجعون الى التوبة فخلف من بعدهم يعني
بني اسرايل خلف السوء وهم اليهود ورثوا الكتاب يعني ورثوا التوراة عزا واليهم وابايهم
ياخذون عرض هذا الادنا وهي الدنيا لانها ادنى من الاخرة يعني الرشوة في الحكم ويقولون
سيغفر لنا وكانوا يرتشون بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل وان ياتهم عرض مثله
ياخذوه يعني رشوة ليلا ياخذوه ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله تعالى الم يوخذ عليهم
ميثاق الكتاب يعني ما يقولون لقد اخذنا عليهم في التوراة ان لا يستحلوا محرما ولا
يقولوا على الله الا الحق في التوراة ودرسوا يعني وقروا ما في التوراة والدار الاخرة يعني
الجنة ٥ خير للذين يتقون استحلال المحارم افلا تعقلون ثم ذكر مومنيهم فقال
والذين يمسكون بالكتاب يعني يتمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا
يستحلون محرما واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين نزلت في عبد الله بن سلام
واصحابه واذ نتقنا الجبل يعني واذ رفعنا الجبل فوقهم كانه ظلة وذلك ان موسى عليه السلام
حين اتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل والنجم والحدود والتغليظ ابوا ان يقبلوا التوراة
فامر الله عز وجل الجبل الذي عند بيت المقدس فانقلع من مكانه فقام فوق روسهم
فاوحى الله عز وجل الى موسى ان قل لهم ان لم يقروا بالتوراة طرحت عليهم الجبل فاضع
بعض روسهم فلما راوا ذلك اقروا بالتوراة ورجع الجبل الى مكانه فذلك قوله تعالى وظنوا
انه واقع بهم يعني وايقنوا ان الجبل واقع بهم خذوا ما اتيناكم يعني ما اعطيناكم بقوة
من التوراة بالجد والمواظبة عليها واذكروا ما فيه يعني واحفظوا ما فيه من امره ونهيه
لعلكم لكي تتقون المعاصي ٥ واذ اخذ ربك من بني ادم يقول وقد اخذ ربك من بني ادم بنعمان
عند عرفات من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم باقرارهم يقول الله تعالى
في التقديم واشهدهم باقرارهم وذلك ان الله تعالى مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج
منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج

على انفسهم

ذرية سودا كهيئة الذر وهم الظلمة فقال يا آدم هؤلاء ذريتك أخذنا ميثاقهم على أن يعبدوني ولا يشركون بي شيئا وعلي رزقهم قال آدم نعم يا رب فلما أخرجهم الله عز وجل للملائكة اشهدوا عليهم بالاقرار قالت الملائكة قد شهدنا يقول الله عز وجل في الدنيا لكفار العرب من هذه الامة لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق الذي أخذ علينا غافلين ٥ واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ٥ وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ٥ وا

فدعا الله ان ينزع عنه الاسم الاعظم فنزع الله منه ذلك الاسم الاعظم وذلك قوله عز
وجل فانسلخ منها فنزعها الله منه فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعني من الظالمين
ولو شئنا لرفعناه بها في الآخرة يعني بما علمناه من آياتنا في الدنيا يعني الاسم الاعظم في الدنيا ولكنه
اخلد الى الارض يقول رضي بالدنيا وركن اليها واتبع يعني هوى الملك معاهواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه تنفسد ودابته يلهث او تطرده يلهث او
تتركه فلا تحمل عليه شيء فانه يلهث اذا صابه الحر فهذا مثل الكافر ان وعظته
فهو ضال وان تركته فهو ضال ذلك بانهم والكفار يعني كفار مكة مثل القوم الذين
كفروا كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن فاقصص القصص يعني القرآن عليهم لعلهم لكي يتفكرون
في امثال الله فيوحدوا ثم قال بئس المثل الكفار مكة قال ساء يعني بئس المثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا يعني القرآن كفار مكة وانفسهم كانوا يظلمون يعني انفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن
من يهد الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل عن دينه فاولئك هم الخاسرون يعني هم ثم قال
ولقد ذرأنا يعني خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لقول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم ومن ختم فلم تفقه قلوبهم ولم تبصر اعينهم ولم تسمع اذانهم الايمان الى الخير
ثم ضرب لهم مثلا فقال اولئك كالانعام ياكلون ويشربون لا يلتفتون الى الآخرة
كما ياكل الانعام ليس لهم همة الا الاكل والمشرب والفساد فهي تسمع ولا
تعقل فكذلك الكفار ثم قال بل هم اضل يعني كفار مكة اضل سبيلا يعني اخطا
طريقا من الانعام ثم قال اولئك هم الغافلون لان الانعام تعرف ربها وتذكره وهم لا يعرفون
ربهم ولا يوحدونه ولله الاسماء الحسنى وذلك ان رجلا دعا في صلاته الله عز وجل
ودعا الرحمن فقال رجل من مشركي مكة وهو ابو جهل اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون
ربا واحدا فما بال هؤلاء يدعوا ربين اثنين فانزل الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور ونحوها يقول الله عز وجل فادعوه بها فدعا
النبي صلى الله عليه الرجل فقال ادعوا الله او ادعوا الرحمن وايا ما انكم المشركين فانه
ما دعوت بهذه الاسماء فله الاسماء الحسنى وذروا الذين يلحدون في اسمائه فيهسمون
يعني يميلون

الالهة اللات والعزى ومناة وهبل ونحوها ويساق فنايلة فمنع الله ان يسموا شيئاً
من الهتهم باسم الله عز وجل ثم قال سيجزون العذاب في الاخرة بما كانوا يعملون ومن خلقنا
امة يهدون بالحق يعني عصبة يدعون الى الحق وبه يعدلون قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه لكم وقد اعطى الله موسى مثلها والذين كذبوا بايانا يعني القران سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون يقول سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون نزلت في المستهزئين
من قريش ٥ واملي لهم يعني لا اعجل عليهم بالعذاب ان كيدي متين يعني ان اخذي
شديد فقتلهم الله في ليلة ٥ اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني النبي صلى الله عليه
وسلم يعني من جنون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا ليلاً فدعا قريش
الى عبادة الله عز وجل باسمائهم يعني قبايل قبيلا فخذا فخذا حتى اصبح فقال بعضهم
ان صاحبكم لمجنون فوعظهم الله عز وجل فقال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
يعني من جنون ان هو الا نذير مبين يعني ما محمد الا رسول نبي ثم وعظهم ليعتبروا
في صنعه فيوحدونه فقال اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض والى ما خلق الله من
شيء يعني الايات التي فيهما فيعتبروا ان الذي خلق ما يبدو لرب واحد لا شريك له وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر فباي حديث بعده
يومنون يقول اذا لم يصدقوا بهذا القران فباي حديث بعد هذا القران يومنون يعني
يصدقون ٥ من يضلل الله عن الهدى فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
يعني في ضلالتهم يتردد ون فيها ٥ يسئلونك عن الساعة وذلك ان كفار مكة قريش
سالوا النبي صلى الله عليه عن الساعة ايان مرساها يعني متى حينها قل لهم انما علمها عند ربي
ومالي بها من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها لحينها الا الله اذا جاءت ثم اخبر
عن شانها فقال ثقلت في السماوان والارض يقول ثقل علي من فيهما علمها لا تاتيكم
الا بغتة يعني فجاءة ثم قال يسئلونك عنها في التقديم كانك حفي عنها يعني كانك قد
استحفيت عنها السوال التي قد علمتها قل وما لي بها من علم قل انما علمها عند الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اكثر اهل مكة لا يعلمون انها كائنة قل يا محمد لاهل
مكة لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً يقول لا اقدر على ان اسوق اليها خيراً ولا ادفع عنها ضراً
الا ما شاء الله يعني شراً حتى ينزل بي فكيف املك علم الساعة ثم قال الا ما شاء الله فيصيبني الضر

اضمار ذكر ولد

ذلك ولو كنت اعلم الغيب يعني اعلم بحيث النفع والضر اذا لاستكثرت من الخير يعني من النفع
وما مسني السوء وما اصابني الضر ان انا الا نذير من النار وبشير بالجنة لقوم يومنون يعني
يصدقون ٥ هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني لنفس ادم وحده وجعل منها زوجها يقول
خلق من ضلع ادم زوجها حوى يوم الجمعة وهو نايم فاستيقظ ادم وهي عند راسه فقال لها
من انت قالت بالسريانيه انا امراة فقال ادم فلم خلقت قالت ليسكن الي وكان وحده في الجنة قالت
الملايكه لادم ما اسمها قال حوى لانها خلقت من حي وسمي ادم لانه خلق من اديم الارض كلها من العذبة
والسبخة ومن الطيبة والسودا والبيضا والحمرا وكذلك نسله طيب وخبيث وابيض
واسود واحمر فذلك قوله عز وجل فلما تغشاها يعني جامعها ادم حملت حملا خفيفا هان عليها الحمل
فمرت به يعني استمرت بالولد تقعد وتقعد وتنقلب ولا تكترث يعني لا تبالي لحملها فاتاها
ابليس في غير صورته فقال يا حوى لعل الذي في بطنك بهيمة قالت اخاف ثم انصرف عنها
فلما اثقلت يعني فلما ثقل الولد في بطنها رجع ابليس اليها الثانية فقال لها كيف تجدينك يا حوى
وهي لا تعرفه قالت اني اخاف ان يكون الذي خوفتني به لا استطيع القيام اذا قعدت
قال افرايت ان دعوت الله عز وجل ان يجعله انسانا مثلك ومثل ادم تسميه لي قالت نعم ثم
انصرف عنها فقالت لادم لقد اتاني اني ازعم ان الذي في بطني بهيمة واني لا اجد ثقلا
وقد خفت ان يكون ذلك قال فلم يكن لادم وحوى غير الذي في بطنها فجعلا يدعوان الله
عز وجل لين اتيتنا صالحا يقولان لين اعطيتنا الولد سويا صالح الخلق لنكونن
من الشاكرين في هذه النعمة فولدت سويا صالحا فجاءها ابليس وهي لا تعرفه فقال لم
لا تسميه لي كما وعدتني قالت فما اسمك قال عبد الحرث فكذبها فسمته عبد الحرث
ومضى به ادم فمات الولد فذلك قوله عز وجل فلما اتاهما صالحا يعني اعطاهما الولد صالحا
سوي الخلق جعلا له شركا يعني ابليس شركا في الاسم فسمته عبد الحرث فكان
الشرك في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة ربهما ثم انقطع الكلام وذكر
كفارة ورجع الى اول الاية فقال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون
الالهه مع الله يعني اللات والعزى ومناة والالهة ما لا تخلق شيئا ولا دبابا ولا
غيره وهم يخلقون يعني الالهه يعني يصنعونها بايديهم ينحتونها فهي
تخلق ولا تخلق شيئا ثم قال جل وعز لا يستطيعون لهم نصرا يقول لا يقدر الالهه
عز و

لهه

تمنع السواذا نزل بمن يعبدها من كفار مكة ولا انفسهم ينصرون يقول ولا تمتنع الا
ممن اراد بها سوءا فكيف يعبدون من كانت هذه منزلته ويتركون عبادة ربهم ثم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم وان تدعوهم يعني كفار مكة الى الهدى لا يتبعوكم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وحده سواء عليكم ادعوتموهم الى الهدى ام انتم صامتون يعني ساكتون يعني النبي صلى الله
عليه وسلم بانهم لا يتبعونكم ثم اخبر عن الالهه فقال لكفار مكة ان الذين تدعون من
دون الله يعني تعبدون من دون الله هم عباد امثالكم ولبسوا بالهة فادعوهم يعني فاسألوهم
فليستجيبوا لكم بانهم الهة ان كنتم صادقين بانها الهة ثم اخبر عن الالهه فقال الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام اذان يسمعون بها
ثم قال لكفار مكة قل ادعوا شركاءكم من الالهه ثم كيدون انتم والالهه جميعا بشر
ثم كيدون فلا تنظرون ثم قال لكفار مكة والذين يدعون من دونه يعني يعبدون من دون
الله من الالهه لا يستطيعون نصركم يقول لا تقدر الالهه تمنع السواد انزل بكم ولا انفسهم
ينصرون يقول ولا تمتنع الالهه ممن اراد بها بسوء ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وان تدعوهم الى
الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا الهدى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون الهدى
قوله جل وعز خذ العفو يعني الفضل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم خذ العفو ما اعطوك من
الصدقات وامر بالعرف يعني بالمعروف واعرض عن الجاهلين يعني ابو جهل عدو الله حين
جهل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسخت العفو الاية التي في براءة اية الصدقات ونسخ الاعراض اية السيف
قوله عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ يعني واما يفتنك من الشيطان فتنة من ابي
جهل فاستعذ بالله انه سميع بالاستعاذة عليم بها فطيرها في جو السحاب ثم وعظ النبي صلى الله عليه
وسلم في امر ابي جهل واخبر عن مصير المؤمنين والكفار فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول ان المتقين اذا اصابهم نزغ من الشيطان تذكروا ه
وعرفوا انها معصية فابصروها فقرعوا منها من مخافة الله عز وجل ثم ذكر الكفار فقال واخوانهم
يعني واصحابهم يعني اخوان كفار مكة هم الشياطين في التقدم بدونهم يعني يلحقونهم في الغي
يعني الشرك والضلالة والمعاصي ثم لا يقصرون عنها ولا يبصرونها كما اقصر المتقون عنها
حين ابصروها واذا لم تاتهم باية يعني بحديث من القران وذلك حين ابطا التنزيل عليه
فقال كفار مكة للنبي صلى الله عليه لو اجتبيتها يعني هلا ابتدعتها من تلقاء نفسك
قالوا

يا محمد

يا محمد لقولهم ايت بقران غير هذا او بدله من تلقاء نفسك قل لكفار مكة انما اتبع ما يوحى
الي من ربي قل اذا امرت بامر اتبعته قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصاير للناس من
ربكم يعني برهان من ربكم يعني هذا القران بيان من ربكم يهدي من الضلالة ورحمة
من العذاب لقوم يومنون يعني يصدقون بالقران انه من الله عز وجل قوله عز وجل واذا
قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك يعني بالذكر
القراءة في الصلاة تضرعا مستكينا وخيفة يعني وخوفا من عقابه دون الجهر من القول
يعني دون العلانية بالغدو والاصال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن القراءة في
الصلاة ان الذين عند ربك من الملايكة وذلك حين قال كفار مكة وما الرحمن اسجد
لما تامرنا واستكبروا عن السجود فاخبر الله عز وجل ان الملايكة لا يستكبرون يعني
لا يتكبرون عن عبادته كفعل كفار مكة واخبر عن الملايكة فقال ويسبحونه يعني
ويذكرون ربهم وله يسجدون يقول يصلون

سورة الانفال مدنية كلها غير

آية واحدة واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسلونك عن الانفال وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ان الله وعدني النصر والغنيمة
فمن قتل قتيلا او اسر اسيرا فله من غنيمتهم كذا وكذا ان شاء الله ومن جاء باسير فله
غرة فلما التقوا وقعوا انهزم المشركون واتبعهم سرعان الناس فجاءوا بسبعين اسيرا وقتلوا
سبعين رجلا فقال ابو اليسر الانصاري للنبي اعطينا ما وعدتنا من الغنيمة وكان اسر رجلين وقتل
الرجلين العباس بن عبد المطلب وابو نضرة ابن عمير بن هشام بن عبد الدار وكان معه لواء
المشركين يوم بدر فقال سعد بن عبادة الانصاري من بني ساعدة ما منعنا ان نطلب المشركين كما
طلب هولاء زهادة في الاجر ولا جبن عن العدو ولكن خفنا ان نفر من صف فيعطف عليك جيل
المشركين او رجالتهم فنصاب بمعصيتك فان تعطي هولاء ما ذكرت لم يبق لاصحابك كثير شيء فانزل
الله عز وجل يسلونك عن الانفال يعني الغنائم التي وعدتهم من الغنايم يعني ابا اليسر اسمه
كعب بن عمرو الانصاري من بني سلمة بن جشم ومالك بن دخشم الانصاري من بني عوف
بن الخزرج فانزل الله عز وجل قل يا محمد الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم يقول ليرد بعضكم على بعض الغنيمة واطيعوا الله ورسوله في امر الصلح ان كنتم مومنين
يعني مصدقين بالتوحيد فاصطلحوا ثم نعتهم فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله

اضمار
الله وجلت قلوبهم يعني خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته في امر الصلح زادتهم ايمانا وهم
يعني تصديقا مع تصديقهم بما انزل الله عليهم قبل ذلك من القران وعلى ربهم يتوكلون
يعني وبه يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة يعني يتمون الصلوة ركوعها وسجودها
يعني وبه يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة يعني يتمون الصلوة ركوعها وسجودها
في مواقيتها ومما رزقناهم ينفقون في طاعة ربهم اولئك هم المومنون حقا لا شك في انهم كذلك
المنافقين لهم بذلك درجات عند ربهم يعني فضايل عند ربهم في الاخرة يعني في الجنة ومغفرة لذنوبهم
ورزق كريم يعني حسن في الجنة فلما تلا عليهم هولاء الايات قالوا سمعنا واطعنا لرسول الله صلى
الله عليه فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقسم بينهم بالسوية ورفع
الخمس منه لقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وذلك ان عير كفار قريش جات
من الشام يريد مكة فيهم ابو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام ومخرمة
بن نوفل الزهري في اربعين راكبا فنزل جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بامر العير واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه ثم سار واقبل العير فبلغهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم يريدهم فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري الى مكة مستغيثا فخرجت
قريش وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن الزغبا عينا على العير ليعلم امرهم ونزل جبريل
عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه بعير اهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان
ان الله يعدكم احدى الطايفتين اما العير واما النفير والغنيمة فما تريدون فتشاوروا عليه
بالمسير الى العير وكرهوا القتال وقالوا انما لم ناخذ هبة القتال وانما نغزو الى العير ثم اعاد
النبي صلى الله عليه المشورة فتشاوروا في العير فقال سعد بن عبادة يا رسول الله انظر امرك فامض
له فوالله لو سرت الى عدن اليمن ما تخلف عنك رجل من الانصار فسر النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف
السرور في وجهه فقال المقداد بن الاسود الكندي للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نقول لك كما قالت
بنو اسراييل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فامض لامرك
فانا معك فنعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم معروفا فانزل الله عز وجل ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يعني طايفة من المومنين لكارهون للقتال فكذلك
اضمار
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم في امر الغنيمة فيها تقدم ثم قال يجادلونك في الحق بعد ما
تبين لهم اي لا تصنع الا ما امرك الله كما يساقون الى الموت يعني حين تدعوهم الى القتال
وهم ينظرون قوله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم

العير او هزيم

العير او هزيمة المشركين وعسكرهم ٥ وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته يقول ليحق الاسلام بما انزل اليه ٥ ويقطع دابر الكافرين يعني اصل
الكافرين ببدر ليحق الحق يعني الاسلام ويبطل الباطل يعني الشرك يعني عباده الشيطان
ولو كره المجرمون يعني كفار قريش قوله اذ تستغيثون ربكم في النصر وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما راى كثرة المشركين يوم بدر علم ان لا قوة له الا بالله فرفع
رأسه فقال اللهم انك امرتني بالقتال ووعدتني بالنصر وانت لا تخلف الميعاد فاستجاب الله
عز وجل له اذ تستغيثون ربكم في النصر فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
يوم بدر مردفين يعني متتابعين فنزل جبريل في الف من الملائكة فقام جبريل في
خمسمائة ملك على ميمنة الناس معهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة ملك
على ميسرة الناس معهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله في المؤمنين يرسلنا نترا وقال
طيرا ابابيل يعني متتابعة وقال يرسل السماء عليكم مدرارا يعني متتابعة ٥ في صورة الرجال
عليهم البياض وعمايم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم فقاتلت الملائكة يوم
بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ولا يوم حنين ٥ ثم قال وما جعله الله الا بشرى يعني عدد الملائكة
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم يعني لتسكن اليه قلوبكم وما النصر الا من عند الله يقول ليس
النصر لقلة العدو ولا لكثرته ولكن النصر من عند الله العزيز في ملكه الحكيم في امره
الذي حكم النصر قوله عز وجل اذ يغشاكم النعاس امنة منه وذلك ان كفار مكة سبقوا
النبي الى بدر فحلوا الماء واطهروهم ونزل المسلمون حيالهم على غير ماء وبينهم وبين عدوهم
بطن واد فيه رمل كثير فمكث المسلمون ليلتهم وليلة يصلون محدثين مجنبين فاتاهم ابليس
فقال ليس قد زعمتم انكم اولياء الله على دينه وقد غلبتم على الماء تصلون على غير طهور وما يمنع القوم
من قتالكم الا ما انتم فيه من العطش والبلاء حتى اذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا اليكم
فلا ينصر بعضكم بعضا فيفرقونكم في الجبال فيقتلون منكم من شاءوا وانتم تبطلون بيقينكم
الى مكة فحزن المسلمون وحاموا وامتنع منهم النوم فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن
فالقى الله عليهم النعاس امنة من الله ليذهب همهم وارسل السماء عليهم ليلا فمطروا مطرا جودا
حتى سالت الاودية وملوا الاسقية وسقوا الابل واتخذوا الحياض واشتدت الرملة
وكانت تاخذ الى الكعبي الرجل وكان المؤمنون رجالا لم يكن معهم الا فارسين المقداد

نزول الملائكة يوم بدر

بن الاسود الكندي وابو مرثد الغنوي وكان معهم ستة ادرع فانزل الله عز وجل اذ يغشاكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز
الشيطان يعني الوسوسة التي القى في قلوبكم والحزن وليربط على قلوبكم بالايمان
من تخويف الشيطان ويثبت يعني بالمطر الاقدام فلما صف القوم اوحى الله عز وجل الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا بالنصر وكان الملك في صورة رجل يسير امام الصف يقول ابشر
وا فانكم كثير وعدوكم قليل والله ناصركم فيري الناس انه منهم ثم قال سالقي في قلوب
الذين كفروا ابو جهل الرعب يوم بدر ثم علمهم كيف يصنعون فقال فاضربوا
فوق الاعناق يعني الرقاب تقول العرب لاضربن فوق راسك يعني الرقاب واضربوا البنان
منهم كل بنان يعني الاطراف ذلك الذي نزل بهم بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله يعني ومن يعادي الله ورسوله فان الله شديد العقاب اذا
عاقب ذلكم القتل فذوقوه يوم بدر في الدنيا ثم قال وان للكافرين عذاب النار فقوله
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال يعني مستطردا يريد الكرة للقتال ومتحيزا الى فية يقول او منحازا الى صف النبي
صلى الله عليه وسلم فقد باء بغضب من الله يقول فقد استوجب بغضب من الله وماواه جهنم
يعني ومصيره جهنم وبئس المصير قوله فلم تقتلوهم يعني ما قتلتموهم وذلك ان الرجل من المؤمنين
كان يقول قتلت وقتلت فانزل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صاف المشركين ببدر دعا ثلث قبضات من حصباء
الوادي ورمله فناوله فناوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرماها في وجوه القوم ثم قال
اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فملا المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم فذلك قوله عز وجل
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني القتل والاسر ان الله سميع لدعا النبي صلى الله عليه
عليم به ذلكم النصر لكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني مضعف كيد الكافرين ببدر
قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وذلك ان عاتكة بنت عبد المطلب رات في المنام
كان فارسا دخل المسجد الحرام فنادي يال فهر من قريش اغدوا في ليلة اوليلتين ثم صعد
فوق الكعبة فنادي مثلها ثم صعد ابا قبيس فنادي مثلها ثم نقض صخرة من الجبل فرفعها للنادي
فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بمكة بيت الا دخلت فطعة فلما اصبحت اخبرت اخاها

العباس

العباس يا خير العباس جلا وعنده ابو جهل فقال يا قريش الا تعذرونا من بني عبد المطلب انهم لا
يرضون ان يبيا رجالهم حتى يبيا نساءهم ثم قال ابو جهل للعباس يبت رجالكم حتى تبتسلكم والله
لتنتهين فما وعد فقال العباس فان شئتم فاخبروكم الساعة فلما قدم عمرو بن ضمضم الغفاري قالوا
ادركوا العير قبل ان تذهب فعبا ابو جهل واصحابه واخذا باستار الكعبة ثم قال ابو جهل اللهم انصر
اعز الجندين واكرم القبيلتين وخير الفئتين ثم خرجوا على صعبة ذلول ليبعثوا اباسفين
فترك ابو سفين الطريق واخذ على ساحل البحر حتى قدم مكة فسبق ابو جهل ومن معه من
المشركين الى ما يريد فلما التقوا قال ابو جهل اللهم افصل بيننا وبين محمد اللهم ايتنا كان احب اليك
وارضه عندك فانصره ففعل الله عز وجل ذلك وهزم المشركين وقتلهم ونصر الله عز وجل المومنين
فانزل الله عز وجل في قول ابي جهل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول ان تستنصروا فقد
جاءكم النصر يقول قد نصرتم من قلتم ه وان تنتهوا عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فهو خير لكم من القتال ه وان تعودوا للقتال نعد عليكم بالقتل والهزيمة كما فعلنا ببدر
ولن تغني عنكم فيتكم شيئا يعني جماعتكم شيئا ولو كثرت فيتكم وان الله مع المومنين في النصر
لهم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله اطيعوا الله ورسوله في
امر الغنيمة ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يعني ولا تعرضوا عن امر الرسول وانتم تسمعون
المواعظ ثم وعظ المومنين فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا بالايمان وهم لا يسمعون
يعني المنافقين قوله عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم عن الايمان البكم يعني الخرس
فلا يتعلمون بالايمان ولا يعقلون يعني بني عبد الدار بن قصي والنضر بن الحارث وابو
العزة بن علقمة وطلحة بن عثمان ومشافح وابو الخلاس وابو سعيد والحارث
والقاسط بن شنوخ وارطاه بن شرحبيل ثم اخبر عنهم فقال ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم يعني لاعطاهم الايمان ولو اسمعهم يقول ولو اعطاهم الايمان لتولوا يقول لاعرضوا
عنه وهم معرضون لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة وفيهم نزلت وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية الى آخر الاية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم الى الطاعة في امر القتال اذا دعاكم لما يحييكم يعني الحرب الذي وعدكم
الله يقول احياكم بعد الذل وقواكم بعد الضعف وكان ذلك حياة ه واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المومن وبين الكفر وبين قلب الكافر وبين الايمان

وانه اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم ٥ واتقوا فتنة تكون من اجلكم يجدرهم
زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانهم الذين ظلموا منكم خاصة فقد اصابتهم يوم
الجمل منهم طلحة والزبير ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله شديد العقاب اذ اعاقب ثم
ذكرهم النعم فقال واذكروا اذ انتم قليل يعني المهاجرين خاصة تخافون مستضعفين
في الارض يعني اهل مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يعني الكفار مكة نزلت هذه الاية
بعد قتال بدر يقول فآواكم الى المدينة والانصار وايدكم بنصره يعني وقواكم بنصره يوم بدر
ورزقكم من الطيبات يعني الحلال من الرزق غنيمة بدر فقال لعلكم يعني لكي
تشكرون ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الاية قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول يعني ابا لبابة وفيه نزلت هذه الاية تطيرها في المنخرم فخانا
فخانا هما في الدين ولم يكن في الفرج اسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري
من بني عمرو بن عوف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى
عشر ليلة فسألوا الصلح على مثل صلح اهل النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات
واريحا من ارض الشام فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على الحكم فابوا فقالوا ارسل
الينا ابا لبابة فكان ناصحهم وهو حليف لهم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قالوا
يا ابا لبابة انترى علي حكم محمد فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تنزلوا على الحكم
فاطاعوه وكان ابو لبابة ماله وولده معهم فتقشر المسلمين وخاف فنزلت في ابي لبابة الاية
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انها خيانة ثم
حذرهم فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة يعني بلاء لانه انما نصحهم لاجل ماله وولده
لانه كان في ايديهم وان الله عنده اجر عظيم يعني جزاء عظيما يعني الجنة قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله فلا تعصوه يجعل لكم فرقانا يعني مخرجا من الشبهات
ويكفر عنكم سيئاتكم يعني تجاوز عنكم خطاياكم ويغفر لكم يقول تجاوز عنكم
والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان نفرا من قريش منهم
ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وهشام بن عمرو العامري
وابا البختري بن هشام وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط والوليد بن المغيرة
والنضر بن الحارث وابي بن خلف اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوما وهو يوم السبت

ليمكروا بالـ

ليمكروا بالنبي صلى الله عليه سرا فاتاهم ابليس في صورة شيخ فجلس معهم فقالوا له ماذا ادخلك في جماعتنا
بغير اذننا قال انا انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة قد سمعت مكة فرايتكم حسنة
وجوهكم طيبة ريحكم تقية ثيابكم فاحببت ان اسمع من حديثكم واشير عليكم فان كرهتم
مجلستي خرجت من عندكم فقالوا لعل هذا رجل من اهل نجد وليس من ارض تهامة فلا بأس عليكم
منه فتكلموا بالمكر بمحمد فقال ابو البختري بن هشام بن اسد بن عبد العزى اما انا فاري
ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا له كوة فيدخل عليه طعامه وشرابه
حتى يموت فقال ابليس بئس والله الراي رايتم تعمدون الى رجل فيكم صفوا قد سمح به من حولكم فتحبسونه
وتطعمونه وتسقونه فيوشك الصفو الذي فيكم ان يقاتلكم عنه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم قالوا
صدق والله الشيخ قال هشام بن عمرو من بني عامر بن لوي اما انا فاري ان تحملوا محمدا
على بعير فتخرج من ارضكم فيذهب به حيث شاء ويليه غيركم قال ابليس لعنه الله بئس الراي والله
رايتم تعمدون الى رجل قد شنئت اباءكم وافسد جماعتكم واتبعه طائفة فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم كما
افسدكم فيوشك ان يقبلهم عليكم ويهول الصفو الذي له فيكم قالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل
بن هشام المخزومي اما انا فاري ان نعمد الى كل بطن من قريش فنتاخذ من كل بطن رجلا
ثم نعطي كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا باسيافهم فلا يدري قومه من ياخذون
به وتودي قريش ديته قال ابليس لعنه الله صدق والله الشاب ان الامر لكما قال فتفرقوا عن قول
ابي جهل فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما ائتمروا به وامره بالخروج
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته تلك الى الغار وانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا
من قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك في بيت يعني ابا البختري بن هشام او يقتلوك يعني ابا
جهل او يخرجوك من مكة قول هشام ابن عمرو ويمكرون بالنبي صلى الله عليه ويمكر الله
عز وجل بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم ببدر وذلك قوله والله خير الماكرين يعني افضل
مكرا منهم فانزل الله عز وجل ام ابرموا امرا يقول ام اجمعوا على امر فانا مبرمون يقول قد
اجمعوا على امر ليخرجهم الى بدر فيقتلهم ويجعل ارواحهم الى النار قوله عز وجل
واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا القران قال النضر بن
الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ثم قال ان هذا الذي يقول محمد من القران الا
اساطير الاولين يعني احاديث الاولين فمحمد يحدث عن الامم الخالية وانا احدثكم عن
رستم واسفنديار كما يحدث محمد فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتقي الله يا نضر فان محمدا

يقول الحق قال وانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا أقول لا اله الا الله ولكن
الملائكة بنات الرحمن فانزل الله عز وجل ج ج الزخرف قل يا محمد ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اول الموحدين من اهل مكة قال عند ذلك الا ترون ان محمدا قد صدقني ان كان للرحمن ولد قال الوليد
بن المغيرة لا والله ما صدقك ولكنه قال ما كان للرحمن ولد فقطن لها النضر فقال اللهم ان كان هذا
ما يقول محمد هو الحق يعني القرآن فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع
فانزل الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم يعني ان يعذبهم وانت فيهم يا محمد بين اظهرهم حتى
تخرجوا عنهم كما اخرجت الانبياء قبلك عن قومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يعني يصلون كقوله وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وذلك ان قوما من قريش من بني
عبد الدار قالوا ان نصلي عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له ثم قال ومالهم الا يعذبهم الله
اذ لم يكن فيهم نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي صلى الله عليه الى المدينة من اهل مكة وهم يصدون
عن المسجد الحرام المؤمنين وما كانوا اولياءه ان اولياؤه يعني ما اولياء الله الا المتقون المشركون
يعني المؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اكثرهم لا يعلمون توحيد الله عز وجل
وانزل الله في قول النضر ايضا حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع سال سائل بعذاب واقع الى اي اب منهاتم
اخبر عن صلاتهم عند البيت فقال وما كان صلاتهم عند البيت يعني حول الكعبة الا مكاء وتصدية
يعني التصدية الصفير والتصفيق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في المسجد
الحرام قام رجلان من المشركين من بني عبد الدار فصفر عن يمين النبي صلى الله عليه
فيصفران كما يصفر المكا يعني يدخل اصابعه المكا ورجلان عن يساره النبي صلى الله عليه
فيصفقان باديهما ليخلطا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته وقراءته فقتلهم الله ببدر وهو الاربعة
الاربعة ولهم يقول الله ولبقية عبد الدار ذوقوا العذاب يعني القتل ببدر بما كنتم تكفرون
بتوحيد الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم وذلك ان رؤوس كفار قريش استنا
حمروا رجالا من قبايل العرب اعوانا لهم على قتال النبي صلى الله عليه واجمعوا اصحابهم كل
يوم عشر جدايد ويوما تسعة فنزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله يعني دين الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يعني ندامة ثم يغلبون يقول
تكون اموالهم التي انفقوها عليهم ندامة على انفاقهم ثم يهزمون ثم اخبر بمنزلتهم
في الاخرة فقال والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب يعني
توحيد الله بعد القتال الى جهنم في الاخرة

في الاخرة
جميعا
بميز الكافر من المومن ثم قال ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه بعضه على بعض فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون يعني المطعمون في غزوة بدر ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام
وابي بن خلف ونبيه بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل كلهم من قريش قل لهم يا محمد للذين
كفروا بالتوحيد ان ينتهوا عن الشرك ويتوبوا يغفر لهم ما قد سلف من شركهم قبل الاسلام وان
يعودوا القتال النبي صلى الله عليه وسلم اي يتوبوا فقد مضت سنة الاولين يعني القتل ببدر تحذرهم العقوبة
ليلا يعودوا فيصيبهم مثل ما اصابهم ببدر قتل للمومنين قاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا
ويوحدوا ربهم ويكون الدين ويعود الدين كله لله ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك
فوحدوا ربهم فان الله بما يعملون بصير وان تولوا يقول وان ابوا ان يتوبوا من الشرك فاعلموا
يا معشر المومنين ان الله مولاكم يعني وليكم نعم المولى لكم حين نصركم ونعم النصير لكم كما نصركم ببدر
وكانت الوقعة ببدر ليلة الجمعة في سبعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان وكانت وقعة
احد في احد عشرة ليلة خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة ه واعلموا انما غنمتم يخبر
للمومنين انما غنمتم يوم بدر من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى
الله عليه واليتامى وللمساكين وابن السبيل يعني الضيف نازل عليك ان كنتم امنتم بالله
يعني صدقتم بالله وبتوحيده وامنتم يعني وصدقتم بما انزلنا على عبدنا محمد من القرآن يوم
الفرقان يعني يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر النبي صلى الله عليه وهزم المشركين
ببدر يوم التقى الجمعان يعني يوم جمع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر وجمع المشركين
فاقروا بحكم الله في امر الغنيمة والخمس واصلحوا ذات بينكم ان الله على كل شيء
قدير يعني قادر بما حكم من الغنيمة والخمس ثم اخبر المومنين عن حالهم التي كانوا عليها
فقال اذ انتم بالعدوة الدنيا يقول من دون الوادي على شاطئ ما يلي المدينة ه وهم بالعدوة
القصوى يعني من الجانب الاخر مما يلي مكة يعني مشركي مكة ثم قال والركب اسفل منكم
يعني على ساحل البحر اصاب العير اربعين ركابا اقبلوا من الشام الى مكة فيهم ابو سفيان
وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري ولو تواعدتم انتم والمشركين لاختلفتم في الميعاد
ولكن الله جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد انتم ومشركي مكة ليقضي الله امرا كان في
علمه مفعولا يعني لا مرد له كائن ليعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك من
هلك عن بينة وحجة بالايمان من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله يا محمد

وقعة البدر واحد

في التقديم في منامك قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان العدو قليل فقال ان
يلتقوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بما راى فقالوا يا النبي صلى الله عليه وسلم خوف الوقع
قليل فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين الناس ليتصديق يا النبي صلى الله عليه
ثم قال الله عز وجل ولو اراكهم كثيرا حين عاينتموهم لفشلتم يعني لجبنتم ولتركتم الصف ولتنازعتم
في الامر يعني ولاختلفتم في الامر ولكن الله سلم يقول انهم المسلمين امرهم على عدوهم فهزموهم ببدر
انه عليم بذات الصدور يعني عليم بما في قلوب المومنين من امر عدوهم واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم يا معشر المومنين في اعينهم يعني اعين المشركين وذلك حين التقوا
ببدر قلل الله العدو في اعين المومنين وقلل المومنين في اعين المشركين ليجترئ بعضهم على بعض
في القتال ٥ ليقضي الله امرا كان مفعولا ليقضي الله امرا لابد كائنا ليعز اهل الاسلام
بالنصر ويذل اهل الشرك بالقتل والهزيمة ٥ والى الله ترجع الامور يقول مصير الخلائق
الى الله عز وجل فلما راى عدو الله ابو جهل قلة المومنين ببدر قال والله لا يعبد الله بعد اليوم
فاكيده الله وقتله ٥ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة يعني كفار مكة ببدر فاثبتوا لهم
واذكروا الله كثيرا لعلكم يعني لكي تفلحون واطيعوا الله ورسوله فيما امركم به من امر القتال
ولا تنازعوا يقول ولا تختلفوا عند القتال فتفشلوا يعني فتجبنوا وتذهب ريحكم
يعني الصبا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلك الله عاد بالدبور واصبروا
لقتال عدوكم ان الله مع الصابرين يعني في النصر للمومنين على الكافرين يوديهم ويعلمهم
ثم وعظ المومنين فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ليذكروا
بمسيرهم يعني بني امية وبني المغيرة المخزومي وذلك انهم كانوا رووس المشركين
في غزوة بدر فقال ابو جهل حين نجت العير وسارت الى مكة واشاروا عليه بالرجعة
فقال لا نرجع حتى ننزل ببدر فننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف علينا القيان
فتسمع العرب بمسيرنا فذلك قوله عز وجل بطرا ورياء الناس ليذكروا بمسيرهم
ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون اهل مكة عن دين الاسلام والله بما يعملون محيط
احاط علمه باعمالهم ٥ وازين لهم الشيطان اعمالهم وذلك انه لما علم ان العير قد نجت
واراد وا الرجوع الى مكة اتاهم ابليس في صورة سراقة ابن مالك بن جعشم الكناني من بني مدلج
بن الحارث فقال لا ترجعوا حتى تستاصلوهم فانكم كثير وعدوكم قليل فيامن عيركم
وسبيل ضيعتكم واني جار لكم على بني كنانة فلا تمرون بحي منهم الا امدكم بالجنود والسلاح
والرجال

والرجال فاطاعوه ومضوا الى بدر لما اراد الله عز وجل من هلاكهم فلما التقوا نزلت الملايكه
من السماء مدد للمومنين عليهم جبريل فلما راى ابليس ذلك نكص على عقبيه يقول استاخر
وراه وعلم انه لا طاقة له بالملايكه فذلك قوله تعالى فلما تراءت الفيتان فية المومنين وفيته
الكافرين نكص على عقبيه يقول استاخر وراه وعلم انه لا طاقة له بالملايكة فاخذ الحارث
ابن هشام بيده فقال يا سراقه على هذا الحال تخذلنا فقال ابليس اني ارى ما لا ترون فقال هشام
والله ما نرى الا خفافيش يثرب فقال ابليس اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب اضاف
وكتم على الله ما كان به من الخوف ولكنه خذلهم عند الشدة فقال الحارث لابليس وهو في
صورة سراقه فهلا كان هذا امس فدفع ابليس في صدر الحارث فوقع الحارث وذهب ابليس هاربا
فلما انهزم المشركون قالوا انهزم بالناس سراقه وهو نقض الصف فلما بلغ سراقه سار الى مكة
فقال بلغني انكم تزعمون اني انهزمت بالناس فوالذي يحلف به فاشعرت بمسيركم حتى بلغني
هزيمتكم فقالوا له ما اتيتنا يوم كذي ولذي محلق لم يابه انه لم يفعل فلما اسلموا علموا ان ذلك
الشيطان ٥ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الكفار نزلت في قيس بن
الفاكهه ولم يجتمع جمع قط مثل يوم كانت الهزيمه اكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جا
بنفسه وجا كل شيطان في الدنيا الا شيطان موكل بادمي وكافر الجن كلهم وسبع ماية من
المشركين عليهم ابو جهل بن هشام وكان قبل ذلك الف رجل فرد منهم ابي بن شريق
ثلثمايه من بني زهره وذلك ان ابي بن شريق حلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم اكذاب محمد فقال
والله ما يكذب محمد على الناس فكيف يكذب على الله وكان يسما قبل النبوة الامين لانه لم يكذب
قط فقال ابو جهل ولكن اذا كانت السقاية في بني مناف والحجابه والمشورة والولايه حتى
النبوة ايضا فلما سمع ابي بن شريق قول ابو جهل ان محمدا لم يكن يكذب رد اصحابه عن
قتال محمد فخنس فلذلك سمي الاخنس بن شريق لانه خنس ثلثمايه من بني زهره عن قتال
محمد صلى الله عليه وسلم وبقي سبع ماية عليهم ابو جهل والنبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمايه وثلثه
عشر رجلا وسبعين من مومني الجن والف من الملايكة عليهم جبريل فكان جبريل في خمس ماية
على ميمنة الناس وميكايل في خمس ماية على ميسرة الناس ولم يقاتل الملايكة قتالا فقط
الا يوم بدر وكانوا يومئذ على صورة الرجال وعلى قوة الرجال وعلى خيول بلق وكان جبريل
يسير على امام صف المسلمين يقول ابشروا فان الله ناصركم وما يرى المسلمون الا انه رجل منهم
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الكفار نزلت في قيس بن الفاكهه بن

بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة
والعلا بن اميه بن خلف الجمحي وعمرو بن امية بن سفين بن اميه كل هؤلاء اسلموا بمكة
ثم اقاموا مع المشركين بمكة فلم يهاجروا الى المدينة فلما خرج كفار مكة الى قتال بدر خرج هؤلاء
النفر معهم فلما عاينوا قلة المومنين شكوا في دينهم فارتابوا فقالوا غر هؤلاء دينهم يعنون اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله يعني المومنين فيثق به في النصر
فان الله عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره حين حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين
ضربت الملايكة وجوههم وادبارهم فذلك قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب
بما قدمت ايديكم من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد يقول ليس يعذبهم على غير ذنب
ثم نعتهم فقال كدأب ال فرعون يقول كاشباه ال فرعون في التكذيب والجحود والذين من قبلهم
وكاشباه الذين من قبل فرعون وقومه من الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وقوم شعيب كفروا بايات الله يعني بعذاب الله انه ليس نازل بهم في الدنيا فاخذهم الله بذنوبهم
يعني بالكفر والتكذيب ان الله قوي شديد العقاب قوي في امره حين عذبهم شديد العقاب
اذا عاقب ذلك العذاب بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم يعني على اهل مكة اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا رسولا فهاذه النعمة التي غيروها فلم يعترفوا
بها فيعبدوا الله ما بهم من النعم فذلك قوله عز وجل حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع
عليم ثم قال كدأب ال فرعون يعني كاشباه ال فرعون وقومه في الهلاك ببدر والذين من
قبلهم يعني الذين قبل ال فرعون من الامم الخالية كذبوا بايات الله يعني بعذاب الله
ربهم في الدنيا بانه غير نازل بهم يقول اهلكناهم يقول فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا
وبكفرهم وتكذيبهم وكل يعني ال فرعون والامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا كانوا
ظالمين يعني مشركين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا يعني بكفرهم بالله
لا يومنون وهم يهود قريظة منهم حيي بن اخطب اليهودي واخوته ومالك ابن الصيف
ثم اخبر عنهم فقال الذين عاهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة يعني في كل
عام مرة وذلك ان اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
واعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم يقولون
نسينا واخطانا ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك قوله تعالى
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون نقض العهد اضمار فاما تثقفنهم في الحرب
يقول فان ادركتهم في القتال فاسرتهم فشرد بهم من خلفهم يقول نكل

بهم لعهدهم من العدو واهل عهدك لعلهم يتقون يعني لكي يتذكرون النكال ولا ينقضون العهد
ثم قال واما تخافن يقول فان تخافن من قوم خيانة يعني بالخيانة نقض العهد فانبذ اليهم فلا الحسن
قال الهذيل فارم اليهم على سواء يقول على امرين فارم اليهم بعهدهم ان الله لا يحب الخائنين
يعني اليهود قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا بتوحيد الله يعني كفار العرب
سبقوا يعني سابقي الله باعمالهم الخبيثة انهم لا يعجزون يعني انهم لا يعدوا باعمالهم
الخبيثة حتى يعاقبهم الله بها يقول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار العرب ○ واخرين من دونهم يعني كفار العرب
لا تعلمونهم يقول لا تعرفونهم يا محمد الله يعلمهم يقول الله يعرفهم يعني اليهود ثم قال وما تنفقوا
من شيء في امر السلاح والخيل ○ يوف اليكم وانتم لا تظلمون يقول وانتم لا تنقصون يوم القيامة
ثم ذكر يهود قريظة فقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول ان ارادوا الصلح فاردد ثم نسختها
الاية التي في سورة محمد ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وتوكل على الله يقول وثق بالله فانه معك في النصارى نقضوا الصلح انه هو السميع لما ارادوا
من امر الصلح العليم به ثم قال وان يريدوا ان يخدعوك يا محمد بالصلح لتكف عنهم حتى اذا
جاء مشركوا العرب اعانهوهم عليكم يعني يهود قريظة فان حسبك الله هو الذي ايدك
بنصره يعني بجبريل عليه السلام وبمن معه وبالمومنين من الانصار يوم بدر وهو فاعل
ايضا ايدك على بني قريظة ثم ذكر الانصار فقال والف بين قلوبهم يعني العداوة التي
كانت بينهم في امر سمير وحاطب في الجاهلية لو انفقت يا محمد على ان تولف بين قلوبهم
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بعد العداوة في امر سمير وحاطب
بالاسلام انه عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امر حكم الالفة بين الانصار بعد العداوة ○
قوله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المومنين ○ الله نزلت باليد التي
غزوة بدر قبل القتال فيها تقديم حسبك وحسب من اتبعك من المومنين الله يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال يعني حضض المومنين على القتال ببدر ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا يعني يقاتلوا ما بين يغلبوا يعني يقاتلوا الفا من الذين كفروا
بالتوحيد يعني كفار مكة بانهم قوم لا يفقهون الخير فجعل الرجل من المومنين يقاتل
عشرة من المشركين وحده ولم يكن من امر فرضه الله لا بد منه ولكن رخص من الله
يقاتل المومن الواحد عشرة من المشركين فلم يطيقوا المومنين ذلك فخفف الله عنهم بعد

الله عنهم بعد قتال بدر فانزل الله عز وجل الان خفف الله عنكم بعد قتال بدر وعلم ان فيكم ضعفا
فان تكن منكم عدة مائة رجل صابرة يغلبوا مائتين يعني يقاتلوا مائتين وان يكن منكم الف رجل
يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين في النصر لهم على عدوهم فامر الله ان يقاتل الرجل
المسلم وحده رجلين من المشركين فمن اسره المشركون بعد التخفيف فانه لا يفاد من بيت المال اذا
كان المشركين مثلي المسلمين وان كان المشركين اكثر في التضعيف فانه يفاد من بيت المال
فينبغي للمسلمين ان يقاتلوا الضعف من المشركين الى ان تقوم الساعة وكانت المنزلة الاولى
قبل التخفيف الا يشتروا الاسير الا على نحو ذلك ٥ ما كان لنبي من قبلك يا محمد ان يكون
له اسرى حتى يثخن عدوه في الارض ويظهر عليهم تريدون عرض الدنيا يعني المال وهو الفداء من المشرك
نزلت بعد قتال بدر والله يريد لكم الاخرة والله عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره وذلك
ان الغنايم لا تحل لاحد من الانبياء ولا للمومنين قبل محمد فاخبر الله الامم الخالية اني قد احللت الغنايم
للمجاهدين من امة محمد وكانوا المومنين اذا اصابوا الغنايم جمعوها ثم احرقوها بالنار وقتلوا الناس
والدواب والاساري وهذا في الامم الخالية قد لك قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق
في تحليل الغنايم لامة محمد في علمه في اللوح المحفوظ ثم حالفتم المومنين قبلكم لمسكم يعني
يعني لاصابكم فيما اخذتم من الغنيمة عذاب عظيم ثم طيبها لكم واحلها لكم فقال فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله فان الله غفور رحيم غفور ذنوب ما اخذتم من الغنيمة قبل
حلها رحيم بكم اذ احلها لكم فكان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عمر بن الخطاب وحباب بن
الارث اوليا القبض يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فانطلق بالاساري
فيهم العباس ابن عبد المطلب وابن اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب
وذلك ان العباس بن عبد المطلب يوم اسر اخذ معه عشرين اوقيه من الذهب فلم يحسب له من
الفدا وكان قد اكل اسير من المشركين اربعين اوقيه من الذهب وكان اول من فدا نفسه
وداعه بن صبره السهمي وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لوي القرشيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اضعفوا الفدا على العباس وكلف ان يفدي ابنا اخيه فادى عنهما ثمانين اوقيه
من ذهب وكان فدا العباس ثمانين اوقيه واخذ منه عشرين اوقية فاخذوا منه يوم بدر مايتا اوقيه
وثمانين اوقيه فقال العباس لقد تركتني ما جيت اسئل قريشا بكفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اين الذهب الذي تركته عند امراتك ام الفضل فقال العباس اي الذهب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك قلت لها اني لا ادري مايصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك

فهو لك وكولدك فقال يا ابن اخي من اخبرك فقال الله اخبرني فقال العباس اشهد انك لصادق
وما علمت انك رسول الله قبل اليوم وقد علمت انه لم يطلعك عليه الا علام السرايد واشهد ان لا اله الا الله
وانك عبده ورسوله وكفرت باسواه وامر بني اخي فاسلما فعسى تزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى
يعني العباس وابني اخيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني ايمانا وهواي هو دينكم خيرا مما اخذ
منكم من الفدا فوعدهم الله ان خلف لهم افضل مما اخذ منهم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لما
كان في الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز رحيم بهم في الاسلام ٥ وان يريدوا خيانتك يعني الكفر
بعد اسلامهم واستجابتك اياهم فقد خانوا الله من قبل يقول قد كفروا بالله من قبل هذا الذي
الذي نزل بهم ببدر فامكن الله منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خانوك امكنك الله منهم فقتلتهم
واسرتهم كما فعلت بهم ببدر والله عليم بخلقه حليم في امره كم ان يمكنه منهم فقال العباس بعد ذلك
لقد اعطاني الله خصلتين ما شي هو افضل منهما اما احديهما فالذهب الذي اخذ مني فاتاني بي الله منها
عشرين عبدا واما الثانية فينتظر الله موعده الصادق المغفرة فليس شي افضل من هذا ٥
ومن كان من اساري بدر ليس له فدا فانه يدفع اليه عشرة غلمان يعلمهم الكتابة فاذا حذقوا برئ
الاسير من الفدا وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد استشار اصحابه في اساري بدر فقال عمر بن الخطاب اقتلهم فانهم رؤس الكفر وائمة الضلالة وقال
ابو بكر لا تقتلهم قد شفا الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم فاذا انفسهم وليكن ما نأخذ
منهم في قوة المسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله ان يجعلهم عونا لاهل الاسلام
فيسلموا ٥ فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان النبي
صلى الله عليه رحيما وابو بكر رحيما وكان عمر قاضيا فاخذ النبي صلى الله عليه يقول ابي بكر
فاداهم فانزل الله عز وجل توقيفا لقول عمر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض فقال لعمر ان ربك واتاك على قولك وقال النبي صلى الله عليه لعمر احمد الله فقال
الحمد لله الذي واتاني على قولي في اساري بدر فقال النبي صلى الله عليه لو نزل عذاب من السما فيما
اخذنا من الفدا ما نجا منه احد الا عمر بن الخطاب فانه نهاني فابيت ٥ قوله عز وجل ان
الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل وهاجروا الى المدينة وجاهدوا العدو بانفسهم
واموالهم في سبيل الله فهؤلاء المهاجرين ثم ذكر الانصار فقال والذين اووا ونصروا اووا النبي
ونصروه ثم جمع المهاجرين والانصار فاولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث ليرغبهم في
ذلك بالهجرة فقال الزبير ابن العوام في نفر معه كيف يرثنا غير اولياء واولياء على ديننا

فمن اجل انهم لم يهاجروا الا ميراث بينا فقال الله عز وجل بعد ذلك والذين امنوا يعني صدقوا
بتوحيد الله ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ في الميراث حتى يهاجروا الى المدينة ثم قال
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول فان استنصر
وكم يا معشر المهاجرين اخوانكم المومنين الذين لم يهاجروا اليكم فانهم عدوهم من المشركين
فقاتلوهم ليدفعوهم عن الاسلام فانصروهم ثم استثنا فقال الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
يقول اذا استنصروا الذين لم يهاجروا الى المدينة على اهل عهدكم فلا تنصروهم والله بما تعملون
بصير ثم قال في التقديم ان لم تنصروهم على غير اهل عهدهم من المشركين في الدين تكن فتنة في
الارض وفساد كبير يعني تكن كفر وتكن فساد كثير ثم قال والذين كفروا بتوحيد
الله بعضهم اولياء بعض في الميراث وقال الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا من
مكة الى المدينة وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني في طاعة الله فهولاء المهاجرين وانما
سموا المهاجرين لانهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم اذا لم يكونوا على دينهم ثم
قال والذين اووا يعني ضموا النبي صلى الله عليه وسلم الى انفسهم بالمدينة ونصروا النبي صلى
الله عليه وسلم فهولاء الانصار فقال اولئك هم المومنون يعني المصدقين حقا لهم بذلك
مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني رزقا حسنا في الاخرة وهي الجنة ثم قال من
بعد ذلك والذين امنوا من بعد هولاء المهاجرين والانصار فهاجروا من ديارهم الى
المدينة وجاهدوا العدو معكم فاولئك منكم في الميراث ثم نسخ هولاء الايات بعدها
الا بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث فورث المسلمون بعضهم بعضا
من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقرابة على كتاب الله ان الله بكل شئ عليم في امر المواريث
حين احرمهم الميراث وحين اشركهم بعد ذلك ٥ حدثنا عبد الله بن ثابت حدثني
ابي حدثنا الهذيل عن ابي يوسف عن الكلبي عن ابي صالح قال ان الخمس كان يقسم على عهد
رسول الله صلى الله عليه على خمسة اسهم لله ولرسوله سهم ولذي القربى سهم وللنبامى
سهم وللمساكين سهم وابن السبيل قال وقسمها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن ابي طالب
على ثلثة اسهم اسقطوا سهم الرسول وسهم ذي القربى وقسموا على ثلثة اسهم وانما وضع
من اولئك في اهل الحاجة والمسكنة ليس بعطا الاغنيا من ذلك شيئا فهذا على موضع
الصدقة ٥ عبد الله حدثني ابي ٥ الهذيل عن محمد ابن اسحاق عن ابي جعفر محمد بن علي قال قلت
له ما كان راي علي ابن ابي طالب في الخمس قال راي اهل بيته قال قلت فكيف لم
يمضه على ذلك حين ولي قال كره ان يخالف ابا بكر وعمر ٥ عبد الله حدثني ابي قال ٥
عبد الله قال

حدثني ابي قال نا الهذيل عن مقاتل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ من الغنيمة قبل ان
يقسم صفيا لنفسه ويأخذ مع ذوي القربى ويأخذ سهم الله ولرسوله ثم يأخذ مع
المقاتلة فكان ياخذ من اربعة وجوه السورة التي يذكر فيها براءة كلها مدنية سورة البراءة
غير اثنتين قوله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة هذه الاثنتين مكية لما نزلت
براءة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على حج الناس وبعث معه ببراءة من اول السورة
براءة تسع اياث فنزل جبريل فقال يا محمد انه لا يودي عنك الا رجل منك ثم اتبعه علي بن ابي
طالب فادركه بذي الحليفة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها منه ثم رجع ابو بكر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي بابي انت وامي يا رسول الله هل انزل الله في من شيء قال لا ولكن
لا يبلغ عني غيري الا رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انت صاحبي في الغار وانك اخي في الاسلام وانك
ترد علي الحوض يوم القيامة قال بلى يا رسول الله فمضى ابو بكر على الناس ومضى علي ببراءة من اول
السورة براءة فقام على يوم النحر بمنا فقرأ على الناس براءة من الله ورسوله من العهد اصار غير
اربعة اشهر الا الذين عاهدتم من المشركين نزلت في ثلثة احياء من العرب منهم خزاعة ومنهم
هلال بن عويمر وفي بني مدلج منهم سراقة بن مالك بن جشم الكناني وفي بني حزيمة بن عامر
وهما حيان من كنانة كان النبي صلى الله عليه عاهدهم بالحديبية سنتين صالحهم صالح عليهم
المحسن بن حويلد بن عمارة من المحسن فجعل الله الذي كانوا في العهد اجلهم اربعة اشهر من
يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر فقال فسيحوا في الارض اربعة أشهر يقول سيروا في الارض
اربعة اشهر حيث شئتم امنين ثم خوفهم فقال واعلموا انكم غير معجزي الله يعني غير
سابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يخزيكم بها فذلك قوله عز وجل وان الله مخزي الكافرين.
فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية أحدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين
لا عهد لهم فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يعني يوم النحر وانما سمي الحج الاكبر
لان العمرة هي الحج الاصغر وقال الله ان الله بريء من المشركين ورسوله من العهد فان تبتم يا معشر
المشركين من الشرك فهو خير لكم من الشرك وان توليتم يقول وان ابيتم التوبة فلم تتوبوا
فاعلموا انكم لا تفوتون الله كما خوف اهل العهد ايضا غير معجزي الله يعني غير سابقي الله باعمالكم الخبيثة
حتى يخزيكم بها ثم قال وبشر الذين كفروا بتوحيد الله بعذاب اليم يعني وجيع ثم جعل الله عز وجل
اجل من لا عهد له خمسين يوما من يوم النحر الى انسلاخ المحرم ثم رجع الى خزاعة وبني مدلج وبني

خزيمة في التقدم فاستثنا فقال الا الذين عاهدتم من المشركين فلم يبرأ الله ورسوله من عهدهم الذي الى الاشهر
الاربعة ثم لم ينقصوكم شيئا في الاشهر الاربعة ولم يظاهروا عليكم احدا يعني ولم يعينوا على قتالكم احدا
من المشركين يقول الله عز وجل ان لم يفعلوا ذلك فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني الاشهر
الاربعة ان الله يحب المتقين الذين لا ينقضون نقض العهد ثم ذكر من لم يكن له عهد غير خمسين
يوما فقال فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني عشرين يوما من ذي الحجة وثلثين يوما من المحرم فاقتلوا
المشركين هؤلاء الذين لا عهد لهم الا خمسين يوما حيث وجدتموهم في الحل والحرم وخذوهم
يعني واسروهم واحصروهم يعني والتمسوهم واقعدوا لهم كل مرصد يقول وارصدوهم بكل طريق
وهم كفار مكة يقول فان تابوا من الشرك واقروا باقام الصلوة وايتاء الزكوة فخلوا سبيلهم
يقول فاتركوا طريقهم فلا يطلبوهم ان الله غفور للذنوب ما كان منهم في الشرك رحيم بهم في
الاسلام ثم قال يعني هؤلاء الضعفاء من اهل مكة وان احد من المشركين استجارك فاجره يقول ان استنا
منك احد من المشركين بعد خمسين يوما فامنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القران
فان كره ان يقبل ما في القران فابلغه مأمنه يقول رده من حيث اتاك فان قاتلك بعد ذلك فقدرت
عليه فاقتله ذلك بانهم قوم لا يعلمون بتوحيد الله عز وجل ثم ذكر ايضا مشركي مكة فقال
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم استثنا خزاعة وقبيلة بني مدلج وبني حنيفة الذين
اجلهم اربعة اشهر فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام بالحديبية فلهم العهد فما استقا
موا لكم بالوفا الى مدتهم يعني تمام مدة الاربعة اشهر من يوم النحر فاستقيموا لهم ان الله يحب
المتقين ثم حرض المومنين على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد فقال كيف
لا تقاتلونهم وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة يقول لا يحفظوا فيكم قرابة
ولا عهد يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم وتابى قلوبهم وكانوا فاسقون اكثر القول
للمومنين فيرضونهم ويقتلونهم غير ذلك فاخبر الله عن ما في قلوبهم فذلك قوله عز وجل
يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم واكثرهم فاسقون ثم اخبر عنهم فقال اشتروا بايات
الله ثمنا قليلا يعني باعوا ايمانهم بالقران بعرض من الدنيا يسير وذلك ان ابا سفين وغيره كان
يعطي الناس الناقة والطعام والشي ليصد وا بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله
عز وجل فصدوا عن سبيله يعني عن دين الله الاسلام انهم ساء يعني بيس ما كانوا يعملون
يعني بيس ما عملوا بصدهم الناس عن الاسلام ثم اخبر ايضا عنهم فقال لا يرقبون في مومن

الا ولا ذمة يعني لا يحفظون في مومن قرابة ولا عهد واولئك هم المعتدون يقول فان تابوا من الشرك
واقروا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات يعني نبين الايات لقوم
يعلمون بتوحيد ربهم وان نكثوا ايمانهم يعني نقضوا عهدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم وادع كفار مكة سنتين وانهم عمدوا واعانوا كنانة بالسلاح على قتال خزاعة صلح النبي
صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك نكث العهد فاستحل النبي صلى الله عليه قتالهم فذلك قوله وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر يعني قادة الكفار من قريش
ابو سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم انهم لا
ايمان لهم يعني لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد الذي كان بالحديبية يقول لعلهم يعني لكي ينتهون
عن نقض العهد ولا ينقضونه ثم حرض المومنين على قتالهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني نقضوا
عهدهم حين اعانوا كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي صلى الله عليه وسلم وهموا باخراج الرسول
يعني النبي صلى الله عليه من مكة حين هموا في دار الندوة بقتل النبي صلى الله عليه او يوثاقه
او باخراجه وهم بدوكم اول مرة بالقتال حين ساروا الى قتالكم ببدر اتخشونهم فلا تقاتلونهم
فالله احق ان تخشوه في ترك امره ان كنتم مومنين به يعني ان كنتم مصدقين بتوحيد الله عز وجل
ثم وعدهم النصر فقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بالقتل ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين يعني خزاعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع كفار مكة سنتين
وكان بين خزاعة وبين بني ليث عداوة في الجاهلية فقاتلوا خزاعة وهزموهم فقتلوا منهم
وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه واعانوهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي
صلى الله عليه وسلم قتال كفار مكة بذلك فكلم عمرو بن عبد مناة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

مستغيثا اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا كنت لنا اباوكنا ولدا
فحر ولدنا كم فكنتم ولدا ثم اسلمنا وانزع يداه فانصر رسول الله نصرا ابدا وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد جردا في فلبق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
ونصبوا لي في الطريق رصدا ويدعونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا ان ليس يدعوا احدا
وهم اذل واقل عددا فدمعت عيني النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة فقال نصرت بها الله
عز وجل فقال والذي نفسي بيده ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب فخرج ابن معه ينصرهم
على قريش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فعسكر وكتب حاطب الى اهل مكة بالعسكر

فسار النبي صلى الله عليه الى مكة فافتتحها فقال النبي صلى الله عليه لانصركم نصرا معززا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه كفوا السلاح الا عن بني بكر الى صلاة العصر ثم قال لخزاعة ايضا
كفوا عن بني بكر فانزل الله عز وجل وليشف صدور قوم مومنين يعني قلوب قوم مومنين
يعني خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم ونفي الله قلوب خزاعة من بني ليث بن بكر واذهب غيظ
قلوبهم ثم قال ويتوب الله على من يشاء فيهد بهم لدينه من بعد ذلك يعني من بعد القتل
والهزيمة والله عليم بخلقه حليم في امره قوله عز وجل ام حسبتم ان تتركوا على الايمان ولما
ولا تبتلوا بالقتل ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا العدو
منكم في سبيله يقول لا يرى جهادكم حتى تجاهدوا ولم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا من
دون رسوله ولا من دون المومنين وليجة يتولجها يعني البطانة من الولاية للمشركين ٥
ما كان للمشركين يعني مشركي مكة ان يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام شاهدين
على انفسهم بالكفر نزلت في العباس بن عبد المطلب وفي بني طلحة منهم شيبة بن عثمان حاجب
الكعبة وذلك ان العباس وشيبة وغيرهم اسروا يوم بدر فاقبل عليهم نفر من المهاجرين
وفيهم علي ابن ابي طالب والانصار وغيرهم فشتموهم وعيروهم بالشرك وجعل علي بن ابي طالب
يوبخ العباس بقتال النبي صلى الله عليه وقطيعة الرحم واغلظ له القول فقال له العباس ما
لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقال وهل لكم محاسن قال نعم لنحن افضل
منكم اجرا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني يعني الاسير فافتخروا
على المسلمين فانزل الله عز وجل الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم يعني ما ذكروا من محاسنهم يعني
بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة يقول ليس لهم ثواب في الدنيا ولا في الاخرة لانها كانت في
غير ايمان ولو امنوا لاصابوا الثواب في الدنيا والاخرة كما قال نوح وهود لقومهما استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم بالمطر مدرارا يعني متتابعا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذا في الدنيا لو امنوا ثم قال وفي النار هم خالدون لا
يموتون انما يعمر مساجد الله من امن بالله يعني من صدق بالله واليوم الاخر يعني من صدق بتوحيد
الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال واقام الصلوة لوقتها واتم ركوعها وسجودها واتى الزكاة
يعني واعطى زكاة ماله ولم يخش الا الله يعني ولم يعبد الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
من الضلالة

من الضلالة ثم قال يعني اجعلتم سقاية الحاج يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة
كمن امن بالله واليوم الاخر يعني كمن صدق بالله بتوحيد الله واليوم الاخر وصدق بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال يعني علي بن ابي طالب ومن معه وجاهد العدو في سبيل الله يعني لا يستوون عند
الله في الفضل هو لاء افضل عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني المشركين ابي الحجة فما لهم
حجة ثم نعت المهاجرين عليا واصحابه فقال الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة
وجاهدوا العدو في سبيل يعني في طاعة الله باموالهم وانفسهم اولئك اعظم درجة عند الله يعني
فضيلة عند الله من الذين افتخروا في عمران البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم اخبر عن ثواب المهاجرين
فقال اولئك هم الفائزون يعني الناجون من النار يوم القيامة يبشرهم ربهم برحمة منه وهي
الجنة ورضوان يعني ورضا الرب عنهم وجنات لهم فيها نعيم مقيم يعني دايم لا يزول خالدين فيها ابدا الا
يموتون ان الله عنده اجر عظيم يعني جزاء عظيما وهي الجنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان يعني ان اختاروا الكفر على الايمان يعني التوحيد نزلت في التسعة
الذين ارتدوا عن الاسلام فلحقوا بمكة من المدينة فنهى الله عز وجل نبيه فقال ومن يتولهم منكم
يا معشر المومنين فاولئك هم الظالمون وهم منهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها يعني اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها يعني منازل ترضونها يعني تفرحون بها احب اليكم من الله ورسوله وجاهد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره في فتح مكة والله لا يهدي القوم الظالمين الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني يوم بدر ويوم قريظة ويوم النضير ويوم خيبر
ويوم الحديبية ويوم فتح مكة ثم قال ونصركم يوم حنين وهو وادي بين الطايف ومكة اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني برحبتها وسعتها
ثم وليتم مدبرين لا تلوون على شيء وذلك ان المسلمين كانوا يومئذ احدى عشر الفا وخمسمايه
والمشركون اربعة الاف هوازن وثقيف ومالك بن عوف النضري امير على هوازن وعلى كنانة
ربيعة بن عبد اليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من
كثرتنا على عدونا فكره النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانه كان ينبغي ان يستثني في قوله
فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم المشركون وخلوا على الذراري ثم نادي المشركون بخاقا لسانا
اذكروا الفضايح فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادي العباس بن عبد المطلب وكان رجلا
صيتا ثابتا يا انصار الله وانصار رسوله الذين اووا ونصروا يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت

الشجرة هذا رسول الله حي ومن كانت له حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزلت الملائكة عليهم البياض
على خيول بلق فوقفوا ولم يقاتلوا فانهزم المشركون فذلك قوله تعالى ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة
وذلك العذاب جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء يعني بعد القتل والهزيمة
فيهديه لدينه والله غفور لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام ٥ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس يعني مشركي العرب والنجس الذي ليس بطاهر والانجاس الاخباث فلا يقربوا
المسجد الحرام يعني ارض مكة بعد عامهم هذا يعني بعد عام كان ابو بكر على الموسم ارض الحرم
كله قال ابو محمد قال ابو صالح وهي السنة التاسعة من الهجرة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال وان خفتم عيلة وذلك ان الله عز وجل انزل بعد غزوة تبوك اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فوسوس الشيطان الى اهل مكة فقال من اين تجدون ما تاكلون
وقد امر من لم يكن مسلم ان يقتل ويوخذ الغنم ويقتل من فيها فقال الله عز وجل امضوا لامري لامر
رسولي فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ففرحوا بذلك وكفاهم الله ما كانوا يخوفون فاسلم اهل
نجد وجرش واهل صنعا فحملوا الطعام الى مكة على الظهر فذلك قوله عز وجل وان خفتم عيلة
من الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ان الله عليم حكيم ٥ قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر يعني الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزا الاعمال ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر ولحم الخنزير في القران ولا يدينون دين الحق الاسلام لان غير دين
الاسلام باطل من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد يعني
عن انقسهم وهم صاغرون يعني مذلون ان اعطوا عفوا لم يوجروا وان اخذ منهم كرها لم يثابوا
٥ وقالت اليهود عزير بن الله وذلك ان اليهود قتلوا الانبيا بعد موسى فرفع الله عنهم التوريه
ومحاها من قلوبهم فخرج عزير يسيح في الارض فاتاه جبريل فقال اين تذهب قال له اطلب
من يعلمني فعلمه جبريل التوريه كلها فجا عزير بالتوريه غضا اي جديدا الى بني اسرايل فعلمهم
فقالوا لم يعلم عزير هذا العلم الا انه ابن الله تعالى فذلك قوله عز وجل وقالت اليهود عزير
ابن الله ثم قال وقالت النصارى المسيح بن الله يعنون عيسى بن مريم ذلك قولهم بافواههم يقول
هم يقولونه بالسنتهم من غير علم يضاهون قول يعني يشبهون قول الذين كفروا يعني قول اليهود
من قبل النصارى لعيسى انه ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهت فشبهت قول النصارى
في عيسى بن مريم كقول اليهود في عزير قاتلهم الله يعني لعنهم الله اني يوفكون يعني النصارى
من اين يكذبون بتوحيد الله ثم اخبر عن النصارى فقال اتخذوا احبارهم يعني علماءهم ورهبانهم

عزير يسيح في الارض

يعني المجتهدين في دينهم اصحاب الصوامع ارباباً يعني اطاعوهم من دون الله فاتخذوا المسيح
ابن مريم يقول وما امروا الا ليعبدوا الها واحداً يعني وما امرهم عيسى عليه السلام الا ليعبدوا
الها واحداً وذلك ان عيسى عليه السلام قال في سورة مريم لبني اسرائيل وهم الدخان اعبدوا
الله ربي وربكم والله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فهذا قول عيسى عليه السلام لبني اسرائيل
ثم قال سبحانه عما يشركون نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم اخبر عنهم فقال يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني دين الاسلام بالسنتهم بالكتمان والله متم نوره يعني مظهر دينه
بالاسلام ولو كره الكافرون اهل الكتاب بالتوحيد ٥ هو الذي ارسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام باطل ليظهره على الدين كله يقول ليعلوا دين الاسلام
على كل دين ولو كره المشركون يعني مشركي العرب ٥ يا ايها الذين امنوا ان كثيراً من الاحبار
يعني علماء اليهود والرهبان يعني مجتهدي النصارى ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني اهل ملتهم
وذلك انه كانت لهم مأكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والشراب على تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه
ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله لذهبت عنهم تلك المأكلة ثم قال ويصدون عن سبيل الله يقول يمنعون
اهل دينهم عن دين الاسلام ٥ والذين يكنزون الذهب والفضة يعني الكنز منع الزكاة ولا ينفقونها
يعني الكنوز وكل مال على وجه الارض فهو كنز اذا لم يعط منه الزكاة فهو كنز يعني
الكنوز في سبيل الله يعني طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم يعني وجيع في الآخرة ٥ يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم هذا ما
كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً وذلك ان المؤمنين
ساروا من المدينة الى اهل مكة قبل ان يفتح على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا
كفار مكة في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب
الله يعني اللوح المحفوظ يوم خلق الله السماوات والارض منها اربعة حرم يعني من العدة الاربعة
يعني المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم يعني في الاشهر الحرم يعني الظلم ان لا تقاتلوا فيهن احداً من مشركي العرب
الا ان يبدؤكم بالقتال كذلك الدين القيم يعني بالدين الحساب المستقيم ثم قال وقاتلوا المشركين كافة
يعني كفار مكة كافة يعني جميعاً كما يقاتلونكم كافة كأنه يقول ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم
جميعاً واعلموا ان الله في النسء مع المتعبش الشرك انما النسيء زيادة يعني به المحرم زيادة
في الكفر وذلك ان ابا ثمامة الكناني واسمه جنادة بن عوف ابن اميه من بني نهيم بن الحدث

وهو اول من ذبح لغير الله العتيرة في رجب وكان يقف في الموسم ثم ينادي ان الهتكم قد حرمت صفر
العام فحرموه فيحرمون فيه الدماء والاموال ويستحلون ذلك في المحرم فاذا كان من قابل
نادى ان الهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون الدماء والاموال فتاخذ به هوازن وغطفان وسليم
وتقيف وكنانة وذلك قوله انما النسيء زيادة في الكفر يعني ترك المحرم زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا الجلونه عاما ويحرمونه عاما يقول يستحلون المحرم عاما فيستحلون فيه الدماء والاموال فيحرمونه
عاما فلا يستحلون المحرم عاما فيصيبون فيه الدماء والاموال ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما
المحرم زاحم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين الى الجنة يا ايها الذين امنوا مالكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله نزلت في المومنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالنفير
الى غزوة في حر شديد اتاقلتم الى الارض فتثاقلوا عنها ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة
الدنيا في الاخرة الا قليل الا ساعة من ساعات الدنيا ثم خوفهم فقال الا تنفروا في غزوة تبوك
الى عدو كم يعذبكم عذابا اليما يعني وجيعا ويستبدل قوما غيركم امثل منكم واطوع لله
منكم ولا تضروه شيئا يعني ولا تنقصونه شيئا بمعصيتكم اياه انما تنقصون انفسكم والله على كل شيء
قدير ان شاء ان يجيء ويستبدل بكم غيركم ثم قال للمومنين الا تنصروه يعني النبي صلى الله عليه
فقد نصره الله فهذا اول اية نزلت من براءة كانت تسمى براءة الفاضحة لما ذكر الله من عيوب
المنافقين اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين فهو النبي صلى الله عليه وابو بكر رضي الله عنه
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا
في الدفع عنا وذلك حين خاف القافة حول الغار فقال ابو بكر اتينا يا نبي الله فحزن ابو بكر
فقال انما انا رجل واحد وان قتلت انت تهلك هذه الامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تحزن ثم قال النبي صلى الله عليه اللهم اعم ابصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم فانزل الله سكينته
عليه يعني النبي صلى الله عليه وابو بكر لم تروها يعني الملائكة يوم بدر
ويوم الاحزاب ويوم حنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني دعوة المشرك السفلى
وكلمة الله يعني دعوة الله الاخلاص هي العليا يعني الغالب والله عزيز في ملكه حكيم حين
اظهر دعوة المشركين واظهر التوحيد انفروا الى غزوة تبوك خفافا وثقالا يعني نشاطا
وغير نشاط وجاهدوا باموالكم وانفسكم العدو في سبيل الله ذلكم يعني الجهاد خير لكم من
القعود ان كنتم تعلمون قال عبد الله بن ثابت يقول سمعت ابي يقول قال ابو صالح قال لمقداد
جا القايف فنظر الى الاقدام فقال لهم هذه قدم ابن ابي قحافة الرجل الاخر استاعد فقد يعني

النبي صلى الله عليه وسلم الا انها تشبه القدم الذي في المقام ﴿ قوله تعالى لو كان عرضا قريبا
يعني غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يعني هينا لا تبعوك في غزاتك ولكن بعدت عليهم الشقة
وسيحلفون بالله لو استطعنا يعني لو وجدنا سعة في المال لخرجنا معكم في غزاتكم يهلكون
انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون بان لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد
ابن قيس ومعتب بن قشير وهما من الانصار ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في
القعود يعني في التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا في قولهم يعني اهل العذر منهم المقداد بن
الاسود الكندي وكان سمينا وتعلم الكاذبين في قولهم يعني من لا عذر لهم لا تستاذنك في القعود
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني الذين يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
انه كائن ان يجاهدوا من غير عذر باموالهم وانفسهم كراهية الجهاد والله عليم بالمتقين الشرك
ثم ذكر المنافقين فقال انما يستاذنك في القعود من غير عذر الجهاد وبعد الشقة الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني لا يصدقون بالله ولا بتوحيده ولا بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال وارتابت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يعني في شكهم يترددون وهم تسعة وثلثون
رجلا ثم اخبر عن المنافقين فقال عز وجل ولو ارادوا الخروج الى العدو لاعدوا له عدة
يعني البيئة ولكن كره الله انبعاثهم يعني خروجهم فثبطهم عن غزوة تبوك وقيل
اقعدوا واوحى الى قلوبهم مع القاعدين الهموا ذلك يعني مع المتخلفين ﴿ لو خرجوا فيكم
يعني معكم الى العدو ما زادوكم الا خبالا يعني غيا ولا وضعوا خلالكم يتخلل الراكب الرجلين
حتى يدخل بينهم فيقول ما ينبغي ﴿ يبغونكم الفتنة يعني الكفر وفيكم سماعون لهم
من غير المنافقين هم المنافقين عيون لهم يحدثونهم والله عليم بالظالمين منهم عبد الله ابن ابي وعبد الله
ابن نبتل وجد بن قيس ورفاعة ابن اليوبوه ويقال رفاعة بن تابوت واوس بن قيظي
ثم اخبر عن المنافقين فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعني الكفر من قبل غزوة تبوك ﴿
وقلبوا لك الامور ظهر البطن كيف يصنعون حتى جاء الحق يعني الاسلام وظهر امر الله
يعني دين الله الاسلام وهم كارهون الاسلام ومنهم يعني من المنافقين من يقول ائذن لي ولا
تفتني وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالجهاد الى غزوة تبوك وذكر بنات الاصفر
لفقهم وقال لعلكم تصيبون منهم قال وذلك ليرغبهم في الغزو وكان الاصفر جلادا من
الحبش فقضى الله له ان ملك الروم فاتخذ من نسايهم لنفسه وولدت له نساء كن له مثل
في الحسن فقال جد بن قيس الانصاري من بني سلمة بن جشم يا رسول الله قد علمت الانصار حرصي
على النساء واعجابي بهن واني اخاف ان افتتن بهن فائذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر

وانما اعتذروا بذلك كراهية الغزو فانزل الله عز وجل فيه ومنهم يعني من المنافقين
من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول الا في الفتنة سقطوا يقول في الكفر وقعوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر عنهم وعن المخلفين بغير عذر فقال ان تصبك حسنة
تسؤهم يعني الفتح والغنيمة في غزاتك يوم بدر تسؤهم وان تصبك مصيبة بلا
من العدو يوم احد يقول قالوا قد اخذنا امرنا من قبل قد اخذنا في القعود من قبل ان
تصيبك مصيبة فتتولوا وهم فرحون لما اصابك من شدة يقول الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل للمنافقين لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا من شدة او رخاء هو مولانا
يعني هو ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني وبالله فليثق به المؤمنون قل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما الفتح واما الغنيمة في الدنيا واما شهادة
فيها الجنة في الآخرة والرزق ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او عذاب بايدينا فيقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون يكمن
العذاب قل يا محمد للمنافقين انفقوا طوعا او كرها او مخافة القتل لن
يتقبل منكم النفقة انكم كنتم قوما فاسقين يعني عاصين وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله كفروا بالله بالتوحيد وكفروا
برسوله محمد عليه السلام انه ليس برسول ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى يعني متثاقلين
فليس لا يريدونها واجبة عليهم ولا ينفقون الا وهم كارهون غير محتسبين
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم يعني المنافقين في الحياة الدنيا فيها نقدم انما يريد
الله ان يذهب انفسهم على الكفر فيميتهم كفارا وذلك قوله تعالى وهم كافرون بتوحيد
الله عز وجل ومصيرهم الى النار ويحلفون بالله يعني بهم انهم لمنكم يعني للمؤمنين على دينكم
يقول الله عز وجل وما هم منكم على دينكم ولكنهم قوم يفرقون القتل ويظهرون
الايمان ثم اخبر عنهم فقال لو يجدون ملجأ او مغارات ملجأ يعني حرزا يلجؤن
اليه او مغارات يعني الغيران في الجبال او مدخلا يعني سربا في الارض لولوا
اليه وهم يجمحون يعني يسبقون الى الحرز ومنهم يعني من
المنافقين من يلمزك يعني يطعن عليك في الصدقات ينظرها ويلمزك همزة لمزة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الصدقة واعطى بعض المنافقين ومنع بعض
وتعرض له ابو الخواص فلم يعطه شيئا فقال ابو الخواص اما ترون الى صاحبنا
قد صدقانكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا فذهب ابو الخواص فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون فانزل الله عز وجل ومنهم من يلمزك في الصدقات
يعني يطعن عليك بانكم تعدل في القسمة فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله يعني ما اعطاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا
الله يعني سيغنينا الله من فضله ورسوله فيها تقديم انا الى الله راغبون ثم اخبر الله عز وجل
الخواص ان غير ابي الخواص احق بالصدقات منه وبين اهلها فقال انما الصدقات للفقراء للذين لا يسالون الناس
والمساكين الذين يسالون الناس والعاملين عليها يعني يعطون ما جبوا من الصدقات والمؤلفة
قلوبهم تالفهم بالصدقة على الاسلام يعطيهم منها منهم ابو سفين وعيينة بن حصن وسهيل
بن عمرو وقد انقطع سهم المؤلفة اليوم الا ان ينزل قوم منزلة اولئك فان اسلموا اعطوا من الصدقة
تالفهم بذلك ليكونوا دعاة الى الدين وفي الرقاب يعني المكاتبين والغارمين وهو الرجل يصيبه
غرم في ماله من غير فساد ولا معصية وفي سبيل الله يعني في الجهاد على قدر ما يبلغه في
غزاته وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به حاجة يقول فريضة من الله لهم هذه
القسمة لانهم اهلها والله عليم باهلها حكيم حكم قسمتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تحل الصدقة لغني ولا لاهله ولا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي يعني القوي
الصحيح ولا يحل لمحمد ولا لاهله وكان المؤلفة قلوبهم ثلثة عشر منهم ابو سفين ابن حرب
ابن اميه والاقرع بن حابس المجاشعي وعيينة ابن حذيفة بن بدر الفزاري وحويطب
بن عبد العزي القرشي من بني عامر بن لوي وسهيل بن عمرو القرشي من بني عامر بن
لوي والحارث بن هشام المخزومي وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزي ومالك بن
عوف النضري وعمرو بن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث الثقفي اعطى كل
رجل منهم مايه من الابل ليرغبهم في الاسلام وينا صحون الله ورسوله غير انه اعطى عبد
الرحمن بن يربوع خمسين من الابل واعطى حويطب بن عبد العزي القرشي خمسون من
الابل وكان اعطى حكيم بن حزام سبعين من الابل فقال يا رسول الله ما كنت ارى
احدا امر الناس اخوف بعطايا منى فزاده النبي صلى الله عليه وسلم عشر فكه فزاده عشر
فكه فزاده عشر فكه فاتمها له مايه من الابل فقال حكيم يا رسول عطيتك الاولى
التي رغبت عنها اهي خيرا ام هذا التي قنعت بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بالتي
بل التي رغبت عنها فقال والله لا اخذ غيرها فاخذ السبعين فمات وهو اكثر قريش
مالا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العطايا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي
رجلا وادع اخر والذي ادع احب الي من الذي اعطي لكن اتالف قلوب هؤلاء بالعطية

واكل المومنين الى ايمانه ومنهم يعني من المنافقين الذين يوذون النبي منهم الجلاس بن
سويد وشاس بن قيس والحبش بن حميد ونبتل بن يزيد وعبيدة بن الحارث ورفاعة بن
زيد ورفاعة بن عبد المنذر قالوا ما لا يتبع فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بنا فقال
الجلاس نقول ما شئنا فان محمدا اذن سامعه فياتيه فيصدقنا بما نقول فنزلت في الجلاس ويقولون
هو اذن يعني النبي صلى الله عليه وسلم قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين يعني يصدق
بالله ويصدق قول المومنين ورحمة للذين امنوا منكم يقول محمد رحمة للمومنين
لقوله بالمومنين رءوف رحيم يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى رءوف رحيم والذين يوذون رسول الله
يعني المنافقين لهم عذاب اليم يعني وجيع يحلفون بالله لكم ليرضوكم بعد اليوم منهم عبد الله بن ابي حلف
ان لا يتخلف عنك ويكون معك على عدوك والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين يعني مصدقين
بتوحيد الله عز وجل الم يعلموا يعني المنافقين انه من يحادد الله ورسوله يعني يعادي الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها لا يموت ذلك الخذي العظيم قوله عز وجل يحذر
المنافقون نزلت في الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو ووداعة بن ثابت والحبش بن حميد الاشجعي
وذلك ان الحبش بن حميد قال والله اني لاري اني اشر خلق الله والله لوددت اني جلدت مائة
جلدة وانه كان ينزل فينا شيء يفضحنا فنزل لكي لا يظن المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبيهم على
قلوبهم بما في قلوبهم من النفاق وكانت تسمى الفاضحة قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
يعني مبين ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك حين انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى المدينة وبين يديه هولاء النفر الاربعة يسيرون
ويقولون ان هذا يقول انه تنزل في اخواننا الذين تخلفوا بالمدينة كذا وكذا وهم يضحكون
ويستهزءون فاتاه جبريل فاخبره بقولهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن
ياسر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يستهزءون ويضحكون من كتاب الله ورسوله
وانك ان سالتهم ليقولن لك انما كنا نخوض ونلعب فيما يخوض فيه الركب اذا سايروا قال
عمار صدق الله وبلغ الرسول عليكم غضب الله هلكتم اهلككم الله ثم انصرف الى النبي صلى
الله عليه فجا القوم الى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال الحبش كنت اسايرهم
والذي انزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء مما قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ينههم
عما قالوا وقبل العذر فانزل الله عز وجل ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
يعني ونتلهى قل يا محمد ابالله وايانه ورسوله كنتم تستهزءون اذا استهزءوا بمحمد
وبالقران فقد استهزءوا بالله لا بهما من الله قل لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف
عن طايفة

يعني المجشر الذي لم يحضر معهم
عن طايفة منكم نعذب طايفة نعذب طايفة منكم يعني الثلثة الذين خاضوا واستهزوا بانهم كانوا
مجرمين فقال المجشر للنبي صلي الله عليه وسلم وليف لا اكون منافقا واسمي واسم ابي اخبث
الاسما فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما اسمك فقال المجشر بن حمير الاشجعي حليف الانصار لبني سلمة
بن جشم فقال النبي صلي الله عليه وسلم انت عبد الله بن عبد الرحمن فقتل يوم اليمامة ثم اخبر عن المنافقين
فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني اولياء بعض في النفاق يامرون بالمنكر يعني
بالتكذيب بمحمد صلي الله عليه وسلم وينهون عن المعروف يعني الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم وما جاء
به ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم يقول تركوا العمل بامر الله فتركهم الله من ذكره ان
المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار يعني مشركي العرب نار جهنم
خالدين فيها لا يموتون هي حسبهم يقول حسبهم جهنم شدة العذاب ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم
يعني دايم يعني هؤلاء المنافقين والكفار كالذين من قبلكم يعني الامم الخالية كانوا اشد منكم قوة يعني
بطشا واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
بخلاقكم يعني بنصيبكم في الدنيا كقوله لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم ثم قال كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم يعني بنصيبهم وخضتم انتم في الباطل كالذي خاضوا اولئك حبطت يعني
بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة لانها كانت في غير ايمان واولئك هم الخاسرون
ثم خوفهم فقال الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يعني حديث الذين من قبلكم يعني عذاب قوم نوح
وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين يعني قوم شعيب والمؤتفكات يعني المكذبات يعني
قوم لوط الذي الاربعة اتتهم رسلهم بالبينات يعني بخبر العذاب في الدنيا بانه نازل بهم فكذبوهم
فاهلكوا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا ان يعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ثم ذكر المومنين وثوابهم فقال والمومنون يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى والمومنات
يعني والمصدقات يعني علي ابن ابي طالب بعضهم اولياء بعض في الدين يامرون بالمعروف يعني بالايمان بمحمد
صلي الله عليه وسلم وينهون عن المنكر يعني عن تكذيب محمد صلي الله عليه ويقيمون الصلاة الخمس
ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز في ملكه حكيم في
امره قوله عز وجل وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار يعني خالدين فيها
قصور الياقوت والدر والذهب ومساكن طيبة في جنات عدن فتهب ريح من تحت العرش
من كثبان المسك الابيض ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ورضوان من الله اكبر ذلك
يعني اعظم مما اعطوا في الجنة من الخير ذلك يعني ذلك الثواب هو الفوز العظيم وذلك

ان الملك من الملايكة يأتي باب ولي الله فلا يدخل الا باذنه والفضة يدخل الا باذنه فقوله
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني كفار العرب بالسيف واغلظ على المنافقين
بالسان ثم ذكر مستقرهم في الاخرة وما واهم جهنم وبيس المصير يعني مصيرهم كلا الفريقين اليها الى
النار وبيس المصير يعني يصيرون اليها يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام في
غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المنافقين المتخلفين ويجعلهم رجسا فسمع
من عذامع النبي صلى الله عليه من المنافقين فعضبوا لاخوانهم من المتخلفين فقال جلاس بن سويد لا
نصايب من بني عمرو بن عوف والله لان كان محمد صدوقا لاخواننا الذين خلفناهم سادتنا واشر
افنا لنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانصاري من بني عمرو بن عوف للجلاس اجل ان محمدا
لصادق ومصدق ولانت شر من الحمار فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عاصم بن عدي الا
نصاري عن قول عامر بن عوف ما قال للجلاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر والجلاس فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم للجلاس ما قال فحلف الجلاس بالله ما قال ذلك فقال عامر لقد قال واعظم منه
فقال النبي صلى الله عليه وما هو قال اراد واقتلك فنظر الجلاس واصحابه من ذلك فقال النبي صلى
عليه قوما فاحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك وان عامر يكذب عليه
حلف عامر انه لصادق ولقد سمع قوله ثم رفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق
الصادق وتكذيب الكاذب فقال النبي صلى الله عليه امين فانزل الله عز وجل في الجلاس يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يعني بعد اقرارهم بالايمان
وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فان يتوبوا يك خيرا لهم قال الجلاس
قد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته ولقد صدق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته
ثم قال وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم يعني المنافقين اصحاب العقبة ليلة هموا
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة في عودة تبوك منهم عبد الله بن ابي راس المنافقين
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع ابن حارثة
وابو عامر ابن النعمن وابو الحواص ومراره بن ربيعه وعامر ابن الطفيل وعبد الله بن
عيينة وصالح الثقفي وحصن بن نمير هولاء الاثنا عشر رجلا وتاب ابو لبابه بن عبد المنذر
وهلال بن امية وكعب بن مالك الشاعر وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعني ان ابوا التوبة يعذبهم الله عذابا اليما يعني شديدا
في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من الله من ولي يمنعهم ولا نصير يعني مانع من العذاب
قوله تعالى ومنهم يعني بن المنافقين من عاهد الله لين اتانا يعني اعطانا من

فضله

من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نظيرها في المنافقين فاصدق واكن من الصالحين
يعني من المؤمنين نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري من بني عامر بن عوف مر على
الناس وهو محتاج فقال لين اتاني الله من فضله لاصدقن ولاصلن رحمي ولاكونن من الصالحين
يعني من المؤمنين بتوحيد الله عز وجل ولان المنافقين لا يحصلون التوحيد لله تعالى فاتاه الله
تعالى ورزقه وذلك ان مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطا وكان حصنا الحاطب
فدفع النبي صلى الله عليه وسلم الى دية الى ثعلبة بن حاطب فبخل ومنع حق الله عز وجل
وكان المقتول دافعا دية من ثعلبة ابن حاطب يقول الله عز وجل فلما اتاهم من فضله يعني اعطاهم
من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه يعني الى يوم
القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لقوله لين اتاني الله من فضله لاصدقن
ولافعلن ولم يفعل ثم ذكر اصحاب العقبة فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم
يعني الذي اجمعوا عليه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثم نعت المنافقين فقال الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة وهو
يريد غزوة تبوك وهي غزوة العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهري باربعة الف درهم في
كل درهم مثقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثرت يا عبد الرحمن هل تركت لاهلك شيئا
قال يا نبي الله مالي ثمانية الف درهم اما اربعة الف فاقرضته ربي عز وجل واما الاربعة الف
الاخرى فامسكتها لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى انه بلغ يومئذ ثمن لامراته ثمانين ومائة الف لكل امراة تسعين
الفا وجاء عاصم بن عدي الانصاري من بني عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر فنثره
في الصدقة واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء ابو عقيل بن قيس الانصاري من بني عمرو بن
عوف بصاع من تمر فنثره في الصدقة وقال يا نبي الله بت ليلتي اعمل في النخل اجير بالجرير
على صاعين فصاع اقرضته ربي وصاع تركته لاهلي فاحببت ان يكون لي نصيبا في الصدقة
ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير قالوا مراء ومن جاء بشيء قليل قالوا كان الله غني
الى الذي له وقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما انفقتما الا رياء وسمعة وقالوا لابي عقيل لقد كان الله
ورسوله غنيان عن صاع ابي عقيل فسخروا وضحكوا منهم فانزل الله عز وجل الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني يطعنون يعني معتب بن قشير وحليم
بن زيد في المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصما والذين لا يجدون الا جهدهم

الاجهد هم يعني ايا عقبل فيسخرون منهم يعني من المومنين سخر الله منهم نظيرها في هود
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون يعني سخر الله من المنافقين في الاخرة لهم
عذاب اليم يعني وجيع ٥ استغفر لهم يعني المنافقين او لا تستغفر لهم ان تستغفر سبعين مرة
فلن يغفر الله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لاستغفرن لهم بعد ما نهاك الله عنه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا استغفر لهم احدى وسبعين مرة فانه الله عز وجل سوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين من شدة غضبه عليهم فصارت
الاية منسوخة التي في سورة براة لنسخها هذه الاية التي في المنافقين استغفر لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم يعني رضي المخلفون بمقعدهم
عن غزوة تبوك خلاف رسول الله وهم بضع وثمانين رجلا فمنهم من اعتل بالعسرة
وبغير ذلك وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال بعضهم لبعض
لا تنفروا في الحر مع محمد الى غزوة تبوك نزلت في بسعة نفر ابو لبابة واصحابه
قالوا ان الحر شديد والسفر بعيد قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا
يفقهون في قراءة ابن مسعود لو كانوا يعلمون فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل
الاستهزاء فان ضحكهم ينقطع وليبكوا كثيرا في النار ندامة والكثير الذي لا ينقطع ابدا
جزاء بما كانوا يكسبون ٥ فان رجعك الله الى طائفة منهم فان رجعك الله من غزوة تبوك
الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا في غزوة ولن تقاتلوا معي
عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة يعني غزوة تبوك يعني من تخلف من المنافقين فاقعدوا
عن الغزو مع الخالفين يعني المخلفين منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن
قشير وذلك ان عبد الله بن ابي راس المنافقين توفي وجا ابنه الى رسول الله صلى
الله عليه اشدك الله ان تشمت بي الاعدا وطلب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي
على ابيه فاراد النبي صلى الله عليه ان يفعل فنزلت فيه الاية ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله يعني كفر بتوحيد الله وكفروا برسوله
بانه ليس برسول وماتوا وهم كافرون بهما فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يصل عليه وامر اصحابه فصلوا عليه ٥ ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الدنيا انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الاخرة فيها تفسير وتزهق يقول وتذهب انفسهم كفارا يعني

يعني يطعنون على الكفر فذلك قوله عز وجل وهم كافرون واذا انزلت سورة يعني براءة
فيها ان امنوا بالله ورسوله يعني ان صدقوا بالله وبتوحيده وجاهدوا العدو مع رسوله
استاذنك يا محمد اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يعني اهل السعة
من المال منهم يعني من المنافقين وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يعني من المتخلفين يعني عن
العدو منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير يقول الله عز وجل رضوا بان يكونوا مع
الخوالف يعني مع النساء وطبع يعني وختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون التوحيد ثم نعت
المؤمنين فقال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل
الله يعني في طاعة الله عز وجل واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم في الآخرة
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الذي ذكر هو الفوز العظيم وجاء
المعذرون من الاعراب من الاعراب ليوذن لهم في القعود وهم خمسون رجلا منهم ابو الحواص
الاعرابي فقعد عن الغزو والذين كذبوا الله ورسوله يعني كذبوا بتوحيد الله وكذبوا رسوله
انه ليس برسول سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني المنافقين عذاب اليم يعني وجيع ثم
رخص فقال ليس على الضعفاء ولا على يعني الزمني والشيخ الكبير ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج في القعود اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور في تخلفهم عن الغزو
رحيم بهم جهينة ومزينة وبني عذرة ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لهم يا محمد لا اجد
ما احملكم عليه تولت في سبع نفر منهم عمرو بن غنمة من بني عمرو بن عوف وعلقمة بن زيد والحارث
والحارث من بني واقف وعمرو بن حزام من بني سلمة وسالم بن عمير من بني عمرو بن عوف وعبد
الرحمن بن كعب من بني النجار كل هؤلاء السبعة من الانصار وعبد الله بن مغفل المزني ويكنى ابا ليلى
وذلك انهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احملنا فانا لا نجد ما نخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا اجد ما احملكم عليه تولوا وانصرفوا من عنده واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
ثم عاب اهل السعة فقال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف
يعني مع النساء بالمدينة وهم المنافقون وطبع الله على قلوبهم يعني وختم الله على قلوبهم بالكفر يعني المنافق
فهم لا يعلمون ثم اخبر عنهم فقال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من غزوانكم اخبار منهم عبد الله بن
ابي قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم بما تعتذرون قد نبانا الله من اخباركم يقول
اخبرنا الله عنكم وعما قلتم حين قال لنا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ه يعني الا غيا
ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة فهذا الذي نبانا الله من اخباركم ثم قال وسيرى الله
عملكم ورسوله فيما تستانفون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

الآخره

في الدنيا سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم يعني اذا رجعتم اليهم بالمدينة لتعرضوا عنهم في التخلف فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون فحلف منهم بضع وثمانين رجلا منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وابو لبابة واصحابه يحلفون بالله لكم لترضوا عنهم وذلك ان عبد الله بن ابي حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالذي لا اله الا هو لا تتخلف عنك ولنكونن معك على عدوك وطلب الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضى عنه وحلف عبد الله بن سعد بن ابي سرح لعمر بن الخطاب ان يرضى عنه وجعلوا يترضون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقول الله عز وجل فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني العاصين وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم ثم قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعني سنن ما انزل ما انزل الله في كتابه على رسوله يقول لهم اقل فهما بالسنن من غيرهم والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لا يحتسبها كأن نفقته غرم يغرمها ويتربص بكم الدوائر يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنستريح منه ولا نعطيه اموالنا ثم قال الله عز وجل ردا عليهم بمقالتهم عليهم دائرة السوء نزلت في الاعراب من مزينة ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر يعني يصدق بالله وحده لا شريك له واليوم الاخر يعني يصدق بالتوحيد والبعث الذي فيه جزاء الاعمال ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات عند الله وصلوات الرسول قربة لهم عند الله ثم استأنف فقال ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته يعني في جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم نزلت في مقرن المزني ثم قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين صلوا القبلتين على ابن ابي طالب في عسر الى الاسلام الاولون من المهاجرين والانصار الذين صلوا القبلتين على ابن ابي طالب في عسر نفر من اهل بدر والذين اتبعوهم على دينهم الاسلام باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه بالثواب واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار في الآخرة يعني البساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون ذلك الثواب العظيم العلي العظيم قوله عز وجل ومن حولكم من الاعراب منافقون يعني جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع كانت منازلهم حول المدينة منافقون ثم قال ومن اهل المدينة مردوا على النفاق يعني اعتادوا على النفاق ومنهم عبد الله بن ابي وطعمة بن ابيرق والجلاس ومعتب بن قشير ووحوح ابن الاسلت وابو عامر بن النعمان الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم

لا تقوم

تفقانهم نحن نعرف تفقانهم سنعذبهم مرتين عند الموت تضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
وفي القيوم منكر ونكير ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم قوله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني قبل غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم واخر سيئا يعني تخلفهم
عن غزوة تبوك بغير اذن نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر واوس بن حزام ورفاعة
بن تعلبة كلهم من الانصار وذلك حين بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل
راجعا من غزوة تبوك وبلغهم ما انزل الله في المتخلفين اوثقوا انفسهم هؤلاء الثلثة الى سواري
المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل من غزوة صلى ركعتين فلما راهم موثقين سال
عنهم فقيل هذا ابو لبابة واصحابه ندموا على التخلف واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم
النبي صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وانا احلف ان لا اطلق عنهم حتى اومر ولا اعذرهم حتى
يعذرهم الله عز وجل فانزل الله في ابي لبابة واصحابه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا يعني غزوتهم قبل ذلك واخر سيئا يعني تخلفهم بغير اذن عسى الله ان
يتوب عليهم ان الله غفور لذنوبهم لتخلفهم رحيم بهم حدثنا عبد الله بن ثابت حدثني ابي
حدثني الهذيل قال مقاتل بن سليمان العسى من الله واجب فلما نزلت هذه الاية حلهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذه اموالنا التي من اجلها تخلفنا عنك فخذها فتصدق بها
فكره النبي صلى الله عليه ان ياخذها فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم يعني استغفر لهم ان صلوتك يعني استغفارك سكن لقلوبهم واطمينة
والله سميع لقولهم خذ اموالنا فتصدق بها عليهم عليم بما تولوا قوله عز وجل الم يعلموا ان الله هو
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يعني ويقبل الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
فاخذ النبي صلى الله عليه من اموالهم التي جاؤا بها الثلث وترك الثلثان لان الله عز وجل قال خذ
من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم فلذلك لم ياخذها كلها فتصدق بها عنهم وقال لهم يا محمد
اعملوا فيما تستانفون فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون واخرون مرجون لامر الله يعني التوبة عن امر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم يعني التوبة عن امر الله نظيرها ارجه واخاه يعني اوقفه واخاه يعني انظر في امرهما
واخرون مرجون يعني موقوفين بالتوبة عن امر الله يعني مراره بن ربيعة من بني زيد وهلال
ابن امية الانصاري من اهل قبا من بني واقف وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم
من الانصار من اهل
صحابة ولم يذكرون بالتوبة ولا بالعقوبة

ذلك قوله عز وجل اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيتجاوز بالتوبة عنهم والله عليم حكيم وفي
قراءة بن مسعود والله غفور رحيم ثم قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني مسجد قبا وكفرا
في قلوبهم يعني النفاق وتفريقا بين المومنين نزلت في اثنا عشر رجلا من المنافقين
وهم من الانصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم جد بن قيس وحارثة ابن عمرو
وابنه وزيد بن حارثة وثعلبة بن الحارث ووديعة بن ثابت وجزام ابن خالد ومجمع
بن حارثة قالوا ابني مسجدا فاذا اتحدث فيه ونخلوا فيه باسرنا فاذا رجع ابو عامر الراهب اليهودي
من الشام ابو حنظلة غسيل الملايكة قتلناه بنيناه لكي يكون امانا فيه فذلك قوله
تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الذي كان يسمى الراهب
لانه كان يتعبد ويلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
وانهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان يبعد علينا المشي الى الصلوة فايذن لنا في بنا مسجد
فاذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من يومهم قال رجل منهم فامر
مجمع بن حارثة ان يومهم فنزلت الاية وحلف مجمع ما اردنا ببنائنا هذا المسجد الا الحسنى
يعني الا الخير فانزل الله في مجمع ولحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون فيما يحلفون
لا تقم فيه ابدا يعني مسجد المنافقين الى الصلوة ابدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي فيه
ولا يمر عليه ويامر غيره ذلك الطريق وكان قبل ذلك يصلي فيه ثم قال لمسجد يعني لمسجد
قبا وهو اول مسجد بني بالمدينة اسس يعني بني على التقوى من اول يوم يعني اول مرة
احق ان تقوم فيه الى الصلوة لانه كان بني من قبل مسجد المنافقين ثم قال فيه رجال
يعني مسجد قبا يحبون ان يتطهروا من الاحداث والجنابة والله يحب المطهرين نزلت في الانصار فلما نزلت
هذه الاية انطلق النبي صلى الله عليه حتى قام على باب المسجد قبا وفيه المهاجرين والانصار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المسجد امومنون انتم فسكتوا فلم يجيبوه فلما قال الثانية
امومنون انتم فسكتوا فلم يجيبوه فلما قال الثالثة امومنون انتم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نعم فقال النبي صلى الله عليه اتومنون بالقضا قال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتصبرون على البلا قال عمر نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم وتشكرون على الرخا قال عمر
نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم مومنون ورب الكعبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
ان الله قد اثنا عليكم في امر الطهر فما ذا تصنعون قالوا نهر الماء على اثر الغايط
والبول فقرا النبي صلى الله عليه هذه الاية ثمان مجمع بن حارثة وحسن اسلامه

عن عمر

فبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الكوفة يعلمهم القران وهو علم بن مسعود بقية القران
٥ افمن اسس بنيانه يعني مسجد قبا على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفى جرف
ليس له اصل هار يعني قبع فانهار به فحرّبه القواعد في نار جهنم يقول صار البنا الى نار جهنم
والله لا يهدي القوم الظالمين فلما فرغ القوم من بنا المسجد استاذنوا النبي صلى الله عليه في القيام
في ذلك المسجد وجاء اهل قبا فقالوا يا رسول الله انا نحب ان تاتي مسجدنا فتصلي فيه حتى نقتدي
بصلاتك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه وهو يريد مسجد قبا فبلغ ذلك
المنافقين فخرجوا ليلقوه فلما بلغ النصف نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير يعني اهل مسجد قبا امن اسس بنيانه على شفى جرف
هار فلما قالها جرف نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد حتى هوى في السابعة فكاد يغشى
على النبي صلى الله عليه وسلم واسرع الرجوع الى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون اليه بعد ذلك فقبل
علانيتهم ووكل سرايرهم الى الله عز وجل فقال الله عز وجل لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة في قلوبهم يعني حسرة وندامة وحزازة في قلوبهم لانهم ندموا على بنايه الا ان
تقطع قلوبهم يعني حتى الممات والله عليم حكيم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر
ووحشي مولى المطعم بن عدي فحرقاه وخسفا به في جهنم وامره ان ينخذ كناسه وبلقا
فيها الجيف وكان مسجد قبا في بني سالم بني بعد هجرته بايام ٥ ثم رغب الله عز وجل في الجهاد
فقال ان الله اشترى من المومنين انفسهم يعني بقيته اجالهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون يعني في التقديم يقتلهم العدو وعدا عليه حقا حتى ينجز لهم
ما وعدهم يعني ما ذكر من عددهم في هذه الاية وذلك ان الله عز وجل عهد الى عباده من قتل في سبيل
الله فله الجنة ثم قال في التوراة والانجيل والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فليستبشروا
عهدا ثم قال جل اسمه فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب عز وجل يا فرايكم وذلك
الثواب هو الفوز العظيم يعني النجاة العظيم يعني الجنة ثم نعت اعمالهم فقال التايبون
من الذنوب العابدون يعني الموحدون الحامدون السايحون يعني الصايمون الراكعون
الساجدون في الصلوة المكتوبة الامرون بالمعروف يعني بالايمان بتوحيد الله عز وجل
والناهون عن المنكر يعني عن الشرك والحافظون لحدود الله يعني ما ذكر في هذه الاية
لاهل الجهاد قال مقاتل من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد وبشر المومنين

بعض الصادقين بهذه الشروط بالجنة قوله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا يعني علي ابن ابي طالب
ان يستغفروا للمشركين الى اخر الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال بعد ما فتح مكة اي
قبر ابويه احدث به عهدا فقيل له امكا منه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حتى استغفر
لها فقد استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان
للنبي والذين آمنوا يعني ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما ماتوا كافرين فتبين لهم انهم من اصحاب الجحيم حين ماتوا على الكفر نزلت
في محمد النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد استغفر ابراهيم
لابيه وقد كان كافرا فبين الله عز وجل كيف كان هذه الاية فقال وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك ان وعده اياه ان يستغفر له فلذلك استغفر له فلما تبين له انه
عدو لله تبرا منه حين مات كافرا لم يستغفر له تبرا منه ان ابراهيم لاواه يعني الموقن
بلغة الحبش حليم يعني علم يعني زكي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون وذلك ان الله عز وجل انزل فرايض فعمل بها المومنون ثم نزل ما نسخ به الامر الاول
فحولهم اليه وقد غاب الناس لم يبلغهم ذلك فيعملون بالمنسوخ بعد ما نسخ وذكر ذلك
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا عندك والخمر حلال والقبلة الى
بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت الصلوة ولم نشعر بها فصلينا اليها بعد التحويل فحرم الخمر
واشباه ذلك فلم نعلم بها فعملنا ذلك بعد التحريم ومات ناس منا ممن عمل بها بعد التحويل
والتحريم فقالوا ما تري يا رسول الله فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم محمد صلى عليه وسلم ما يتقون من المعاصي وما كان الله لينزل قوما منزلة اهل الضلال
وان عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم ما نسخ من القران ثم ينهاهم ان يعملوا به بعد ذلك وقوله عز وجل
حتى يبين لهم ما يتقون حين جعوا من الغنيمة وما يتقون من المعاصي ان الله بكل شي عليم من
امرهم فنسخ ما شا من القران فجعله منسوخا وترك ما شا فلا ينسخه ان الله له ملك
ملك السموات والارض يحيي الموتى ويميت الاحيا وما لكم معشر الكفار من دون الله من
ولي يعني من قريب ينفعهم ولا نصير يعني ولا مانع لقول الكافر ان القران ليس من عند
الله عز وجل انما تقوله محمد من تلقا نفسه نظيرها في البقرة ما ننسخ من اية او ننسها
الى اخر الاية على كل شي قدير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار يعني تجاوز الله

عمر عن النبي صلى الله عليه

عنهم عن النبي والمهاجرين والانصار ثم نعتهم فقال الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني غزوة
تبوك فاصاب المسلمين جهدا وجوعا شديدا فكان الرجلان والثلاثة يتعقبون بعيرا سوي
ما عليه من الزاد وتكون التمرة بين الرجلين والثلثة فيعد احدها الي التمرة فيلوكها ثم يعطيها
الاخر فيلوكها ثم يراها الاخر فيناشده ان يجهدها ثم يعطيها اياه من بعد ما كاد تزيغ يعني من بعد
ما كاد تميل قلوب فريق منهم يعني طايفة منهم الي المعصية الا تنفر وا مع النبي صلى الله عليه
الي غزوة تبوك فهذا التجاوز الذي قال الله عز وجل لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والانصار
ثم تاب عليهم يعني تجاوز عنهم انه بهم رؤف رحيم يعني برؤف لهم حين تاب عليهم يعني ابا لبابة
واصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة ثم قال وعلي الثلثة الذين خلفوا عن التوبة بعد ابي
لبابة واصحابه وهم مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك فلم يذكر توبتهم ولا عفو نبهم
وذلك انهم لم يفعلوا كفعل ابي لبابة واصحابه فلم ينزل فيهم ثنتي شهرا فكان الناس لا يكلمونهم ولا
يخالطونهم ولا يبايعونهم ولا يشترون منهم شيئا ولا يكلمهم اهلهم فضاقت عليهم الارض فانزل الله
فيهم بعد شهر وشهور وقال ايضا وعلي الثلثة الذين خلفوا عن التوبة بعد ابي لبابة واصحابه وهم مرارة
بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لقول ضاقت عليهم الارض
لسعتها لانه لم يخالطهم احد وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله يعني وايقنوا ان لا
حرز من الله الا اليه ثم تاب عليهم لتوبوا يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا ان الله هو التواب علي
علي من تاب الرحيم بهم يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اتقوا الله ولا تفصوه
في الهجرة وكونوا مع الصادقين في ايمانهم ثم اخبر عن الصادقين فقال انما المومنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ثم ذكر المومنين
الذين لم يتخلفوا عن غزوة تبوك فقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
في غزوة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ يعني عطشا ولا نصب يعني
ولا مشقة في اجسادهم ولا مخمصة يعني الجوع والشدة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يعني
من سهل او جبل يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا من قتل فيهم او غنمة عليهم الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولكن يجزيهم باحسنهم ولا ينفقون في سبيل الله
نفقة صغيرة ولا كبيرة يعني قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا من الاودية مقبلين ومدبرين الا
كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المومنون لينفروا كافة وذلك ان الله تعالى
عاب في القران من تخلف عن غزوة تبوك فقالوا لا يرانا الله ان نتخلف عن النبي صلى الله عليه في غزاة
ولا في سرية فكان النبي صلى الله عليه اذا بعث سريه رغبوا فيها رغبة في الاجر فانزل الله عز وجل
وما كان المومنون لينفروا يعني ما ينبغي لهم ان ينفروا الي عدوهم كافة يعني جميعا فلولا نفر

يعني فهلا نفر من كل فرقة من كل عصبة منهم طليعة وتقيم طايفة مع النبي صلى الله عليه
وسلم فيتعلمون ما يحدث الله على نبيه جل الله عليه من امر او نهي او سنة فاذا رجع هولاء الغيب
تعلموا من اخوانهم المقيمين فذلك قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين يعني من المقيمين وليندروا
قومهم يعني وليخذروا اخوانهم اذا رجعوا اليهم من غزانهم لعلهم يحذرون يعني لكي يحذروا
التي عملوا بها قبل النهي يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بالله وبتوحيده قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار يعني الاقرب فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة واعلموا يا معشر المتقين
ان الله مع المتقين في النصر على عدوهم قوله تعالى واذا ما انزلت سورة على النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم من يقول يعني من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه السورة ايمانا يعني تصديقا
يقول الله عز وجل فاما الذين امنوا يعني صدقوا بالقران فزادتهم هذه ايمانا يعني تصديقا مع تصديقهم
بما انزل الله من القران من قبل هذه السورة وهم يستبشرون بنزولها واما الذين في قلوبهم
مرض يعني الشك في القران وهم المنافقون فزادتهم هذه السورة رجسا الى رجسهم
يعني اثما مع اثمهم يعني نفاقا مع نفاقهم الذي هم عليه قبل ذلك وماتوا وهم كافرون ثم
اخبر عنهم يعني المنافقين فقال اولا يرون انهم يفتنون يكفرون في كل عام مرة او مرتين
وذلك انهم كانوا اذا خلوا انكلموا بالاحاديث فاذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بما تكلموا
به في الخلا فيعلمون انه نبي رسول ثم ياتيهم الشيطان فيحدثهم ان محمدا انما اخبركم بما قلتم
لانه بلغه عنكم فيشكون فيه فذلك قوله عز وجل يفتنون في كل عام مرة او مرتين
فيعرفون مرة انه نبي وينكرون اخرى يقول الله عز وجل ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فيما
اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يعلمون به فيعرفون ولا يعتبرون واذا ما انزلت
سورة نظر المنافقون بعضهم الى بعض يسخرون منهم يعني يتغامزون فقالوا هل يراكم
من احد من اصحاب محمد ثم انصرفوا عن الايمان بالسورة يقول اعرضوا عن الايمان يتصارف
الله قلوبهم عن الايمان بالقران بانهم قوم لا يفقهون قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
لقد جاءكم يا اهل مكة رسول من انفسكم تعرفونه ولا تنكرونه عزيز عليه ما عنتم يقول عزيز
عليه ما اثمتم عليه في دينكم حريص عليكم بالرشد والهدى بالمومنين رؤف رحيم يعني
بقلم يعني رحيم بهم يعني يودهم كقوله الرأفة يعني الرقة والرحمة يعني مودة بعضهم
لبعض كقوله رحماء بينهم يعني متوادين فان تولوا عنك يعني فان لم يتبعوك للايمان
يا محمد فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت يعني به اثق وهو رب العرش

العظيم

نزلت بها من الابتلاء بمكة وهاجر بها بالمدينة

العظيم السورة التي يذكر يونس عليه السلام مكية غير اثنين

وهو قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك ولا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين هي مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب الحكيم يعني المحكم يقال الالف واللام والراء فمن ايات يعني علامات الكتاب يقول يعني القرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني الرجل محمد صلى الله وسلم يعرفونه ولا ينكرونه ان انذر الناس عقوبة الله وتخشه اذا عصوه وبشر الذين امنوا يعني صدقوا بما جاء به صلى الله عليه وسلم وبما في القرآن من الثواب بان اعمالهم التي قدموها بين ايديهم قدم صدق عند ربهم يعني سلف خير عند ربهم يعني ثواب صدق يقدمون عليه وهو الجنة قال الكافرون من اهل مكة يعني ابو جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل السهمي وعتبة وشيبة ابني ربيعة واهل مكة قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وفي قراءة لساحر مبين يعني محمدا مبين يعني بين السحره

قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارضين يوم الثلثا ويوم الاربعا وما بينهما يوم الخميس ويوم الجمعة ثم استوى على العرش فيما تقدم ثم خلق السماوات والارض يدبر الامر يعني يقضي القضاء وحده لا يدبره غيره ما من شفيع من الملائكة لبني ادم الا من بعد اذنه يعني لا يشفع احد الا باذنه ولا يشفعون الا لاهل التوحيد فذلك قوله تعالى الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى فمن لم يرض له الا ان يشفعوا للموحدين ثم قال ذلكم الله ربكم يعني هكذا يعني هو ربكم فاعبدوه يعني فوحدوه ولا تشركوا به شيئا افلا يعني افهلا تذكرون في ربوبيته ووحدانيته ثم قال اليه مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا يعني صدقا في المرجع انه خلق كان يعني البعث انه يبدا الخلق ثم يعيده ولم يكن شيئا كذلك يعيده بعد الموت ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني كي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني اقاموا الفرايض بالقسط بالحق فيما وثوابهم الجنة ويجزي الذين كفروا بتوحيد الله لهم شراب من حميم وذلك الشراب مما قد اوقدت عليه جهنم يومئذ من يوم خلقها الله الى يوم يدخلها اهلها وقد انتهى حرها وعذاب اليم يعني وجيع نظيرها في الواقعة فنزل من حميم بما كانوا يكفرون بتوحيد الله

هو الذي جعل الشمس ضياءً بالنهار لاهل الارض يستضيئون بها والقمر نورًا بالليل فقدره منازل لتعلموا ابدال عدد السنين والحساب رمضان والحج والطلاق وما يدور بين العباد
ما خلق الله ذلك يعني الشمس والقمر الا بالحق لم يخلقهما عبثًا خلقهما لامر هو كائن
نفصل الايات يعني نبين الايات يعني العلامات لقوم يعلمون بتوحيد الله عز وجل
ان الله واحد لما نرون من صنعه ثم قال ان في اختلاف الليل والنهار عليكم
وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون عقوبة الله عز وجل قوله
تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا يعني الذين لا يخشون لقاءنا يعني البعث والحساب ورضوا
بالحياة الدنيا فعملوا لها واطمانوا بها يعني عملوا للدنيا واطمانوا ورضوا بها وهم يريدوا
الآخرة والذين هم عن اياتنا غافلون يعني ما اخبروا في اول هذه السورة
غافلون يعني ما ذكر من صنعه وهو الايات معرضون فلا يؤمنون ثم اخبر بما
اعدلهم في الآخرة فقال اولئك مأواهم النار يعني مصيرهم الى النار بما كانوا يكسبون
من الكفر والتكذيب ثم اخبر بما اعد للمومنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واتموا فرايض الله عز وجل يهديهم ربهم بايمانهم يعني يتصديقهم وبتوحيدهم كما صدقوا
ووحدوا كذلك يهديهم ربهم الى الفرايض وتثيبهم الجنة تجري من تحتهم الانهار
يعني تحت قصورهم نور في نور قصور الدر والياقوت وانهار تجري من تحت غرفهم
في جنات النعيم لا يكلفون فيها عملا ابدًا ولا يصيبهم فيها مشقة ابدًا دعواهم
فيها سبحانك اللهم فهذا اعلم بين اهل الجنة وبين الخدم اذا ارادوا الطعام والشراب
دعواهم ان يقولوا في الجنة سبحانك اللهم فاذا الموايد قد جاءت فوضعت ميل في ميل
قوايمها اللولو ودخلت عليهم الخدم من اربعة الف باب معهم صحايف الذهب
سبعين الف صحيفة في كل صحيفة لون من طعام ليس في صاحبتها مثله
كما شبع القا الله عليه الفا يأمن الشهوة كلما شبع اوتي شربة يهضم ما قبلها
بمقدار اربعين عامًا ويوتون بالوان الثمار وتجبى الطير امثال البخت منا قبرها لون
واجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوايمها لون تيلا لا نورًا حتى
تقف بين يديه في البيت طوله فرسخ في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضوعة الفرش مشتبك
وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب اللين من الحرير قوايمها اللولو حافاتاه
ذهب رفعة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة في دار الدنيا لون حبكًا وقع من تلك

الغرف

من تلك الغدف لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فيأكلون ويشربون وتنزل الطير فتصطف
بين يديه وتقول يا ولي رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من عين كذي وكذي وطعمي
كذي وكذي ورتحي كذي وكذي فانتهش اعجبه نعتها وقعت على مايدته نصفها قد نزع
سبعين الف لون من الخير الواحد والاخر شتى فيأكل منها ما أحب ثم يطير فينطلق الى الجنة
لانه ليس في الجنة من تلوث وتحيتهم فيها سلام وذلك لانه يأتيه ملك من عند رب
العزة فلا يصل اليه حتى يستأذن له جاحيا يقعي بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرأ عليك السلام وذلك قوله عز وجل وتحيتهم فيها سلام من عند الرب فاذا فرغوا
من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله عز وجل واخر دعواهم
يعني حين فرغوا من الطعام والشراب ان الحمد لله رب العالمين قوله عز وجل
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وذلك حين قال النضر بن الحارث
امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع فانزل الله عز وجل ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم في الدنيا بالهلاك لا يخرجون منها
ابدا الا ان يخرجهم الله وايضا لو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير يقول يا ابن
ادم يدعو لنفسه بالخير ويحب ان يعجل الله له ذلك ويدعو على غير نفسه بالشر
ويقول اللهم ان كنت صادقا فافعل بي كذي وكذي فلو يعجل الله ذلك لقضي
اليهم اجلهم يعني العذاب قال فتذر الذين لا يرجون لقاءنا يعني فتترك الذين لا يرجون
يعني لا يخشون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني ضلالتهم يعمهون يعني لا يخرجون منها
يترددون ه واذا مس الانسان الضر يعني المرض بلاء وشدة نزلت في ابي حذيفة اسمه
هاشم ابن المغيرة ابو عبد الله المخزومي دعانا لجنبه يعني لمضجعه في مرضه او قاعدا
او قائما او قعدا كلما كان به الضر فلما كشفنا عنه ضره وعوفي من مرضه يعني استمر
يعني اعرض عن الدعاء كان لم يدعنا الى ضر مسه فلا يزال يدعو اما احتاج الى ربه فاذا اعطي
حاجته امسك عن الدعاء قال الله عز وجل هكذا زين للمسرفين عند ذلك استغنى عبدي كذلك زينا
للكافرين يعني المشركين ما كانوا يعملون من اعمال السيئة يعني الدعاء في الشدة
ولقد اهلكنا القرون يا محمد من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا
يعني حين اشركوا يخوف كفار اهل مكة بمثل عذاب الامم الخالية لكي لا يكذبوا
محمدا وجاءتهم رسلهم بالبينات يقول اخبرتهم رسلهم بالعذاب انه نازل بهم

نازل بهم في الدنيا ثم قال فما كانوا ليؤمنوا بما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا فكذلك يعني فهاكذي نجزي بالعذاب القوم المجرمين يعني مشركي الامم الخالية ثم قال لهذه الامة ثم جعلناكم يا امة محمد خلائف في الارض بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا يعني البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه قتال او بدله قال انزل الله عز وجل قل يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه اربعة رجلا احدثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح فقالوا يا محمد اعبد اللات والعزى ولا تدع عن دين ابائك فان كنت فقيرا جمعنا لك اموالا وان كنت خشيت ان تلومك العرب فقل ان الله امرني بذلك فانزل الله عز وجل قل يا محمد افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين على الرسالة والنبوة وانزل الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل قد زعم اني امرته بعبادة اللات والعزى لاخذنا منه باليمين يعني بالحق ثم لقطعنا منه الوتين وهو الحبل المعلق به القلب وانزل الله عز وجل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ثم قال قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوته عليكم يعني ما قلت هذا القرآن عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم بهذا القرآن فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يعني من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني اقرأ شيئا من قبله افلا يعني افهلا تعقلون انه ليس بتقول مني ولكنه وحي من الله عز وجل الي فمن اظلم ممن افترى يعني فمن اشد ظلما ممن افترى على الله كذبا وزعم ان مع الله الها آخر وكذب بآياته يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه انه لا يفلح المجرمون يعني انه لا يفلح ولا ينجو الكافرون من عذاب الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان تركوا عبادتهم ان عبدوها ولا ينفعهم عبادتهم ان عبدوها وذلك ان اهل الطائف عبدوا اللات وعبدوا اهل مكة العزى ومناة وهبل ويسواف ونائلة لقبائل قريش وود لكلب بدومة الجندل وسواعا لهذيل ويغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبا ويعوق

ويعوق لهمدان ببلخ ونسر الذي لحلاع من حمير قالوا انما نعبدها لتشفع لنا يوم القيامة
فذلك قوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله في الاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات
ولا في الارض بان معه شريكا لا يعلمه الله ان لله شريك سبحانه تنزه نفسه وما كان الناس في زمان
ادم الا امة واحدة يعني ملة واحدة مومنين لا يعبدون لا يعرفون الاصنام والاوثان ثم اختلفوا بعد ذلك
فذلك قوله تعالى فاختلفوا بعد الايمان ولولا كلمة سبقت من ربك يعني الرحمة قبل
الغضب لاخذناهم عند كل ذنب فذلك قوله لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يعني في اختلافهم
بعد الايمان ويقولون في بني اسرايل لولا انزل هلا انزل عليه اية من ربه ما سالوا في بني اسرايل
حين قالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني لن نصدقك حتى تخرج لنا نهرا فقد اعيينا
من مدح الدلجي من زمزم ومن روس الجبال وان اتيت هذا فليكن لك خاصة جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا حين قلت ان نشا نخسف
بكم الارض او نسقط السما عليهم كسفا يعني قطعا او تاتي بالله عيانا فنظر اليه والملايكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب او ترقا في السماء يعني او تصعد سلما فتصعد
الى السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراوه يقول ولسنا نصدقك حتى ياتي باربعة
املاك يشهدون ان هذا الكتاب من رب العزة وهذا قول عبد الله ابن ابي امية بن المغيرة فانزل
الله عز وجل في قوله او ناتي بالله عيانا ننظر اليه ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
اذ قالوا ارنا الله جهرة فانزل الله عز وجل فيه ايضا بل يريد كل امري منهم ان يوتى صحفا منشرة
لقوله كتابا نقراه وانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون كالذي اذا
ارسلت الى قوم اية ثم كذبوا بها اناظرهم بالعذاب وان شئت يا محمد اعطيت قومك ما سالوا ثم لم
اناظرهم بالعذاب فقال لا يا رب رقة منه لرافة لقومه لعلهم يومنون ثم قال فقل للكفار مكة
انما الغيب لله يعني غيب نزول العذاب وهو قوله تعالى انما ياتيكم به الله ان شا فانتظروا الي الطوف
اني معكم من المنتظرين بكم العذاب القتل ببدر واذا اذقنا الناس يعني اتينا الناس يعني كفار
مكة رحمة يعني المطر من بعد ضراء يعني المطر من بعد القحط وذهاب الثمار مستهم يعني اصابتهم
يعني مجاعة سبع سنين اذا لهم مكر يعني تكذيبا بايانا يقول اذا لهم قول في التكذيب بالقران تهم
تكذيبا واستهزاء قل الله اسرع مكرا يعني الله اشد اخذا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يعني ما
ما تعملون من التكذيب قوله عز وجل هو الذي يسيركم يعني يحملكم في البر على ظهر الدواب
والابل ويهديكم لمسالك الطريق والسبل وتحملكم في البحر في السفن في الماء وبدلكم

فيه بالنجوم حتى اذا كنتم في الفلك يعني السفن وجرين بهم بريح طيبة يعني باهلها بريح طيبة يعني غير
عاصف ولا قاصفة ولا بطيئة فرحوا بها جاءتها يعني السفينة ريح عاصف قاصف غير لينة
يعني ريح شديد وجاءهم الموج من كل مكان يعني من بين ايديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ٥ وظنوا
وايقنوا انهم احيط بهم يعني انهم مهلكون يعني مغرقون ٥ دعوا الله مخلصين له الدين وضلت
عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله فذلك قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الا اياه لان الجيتنا من هذه المرة لنكونن من الشاكرين لا ندعو معك غيرك
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعني يعبدون مع الله غيره يعبد الحق اذا عبد وامع غيره
٥ يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم يعني عبادتكم غير الله على انفسكم ضرورة في الاخرة ثم قال
متاع الحياة الدنيا يتمتعون فيها قليلا الى منتهى اجالكم ٥ ثم الينا مرجعكم في الاخرة
فنبئكم بما كنتم تعملون ٥ انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما يأكل الناس والانعام يقول انزل الله الماء من السماء فانبت به الوان الثمار لبني ادم
والوان النبات للبهايم ٥ حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني حسنها
ونباتها وازينت بالنبات يعني وحسنت وظن اهلها حين حسنت يعني وايقن اهلها انهم
قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا يعني ذاهبا
كان لم تغن بالامس يعني كان لم تكن زينتها بالامس كذلك يعني هكذا تجي الاخرة فتذهب
بالدنيا ونعيمها وتنقطع عن اهلها وتفصل الايات يعني تبين الايات العلامات
لقوم يتفكرون في عجايب الله عز وجل وربوبيته ٥ والله يدعوا الى دار السلام يعني دار
نفسه وهي الجنة والله هو السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني اهل
التوحيد الى صراط يعني دين الاسلام قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
يعني وحدوا الله تعالى الحسنى يعني الجنة وزيادة يعني وفضل على الجنة النظر الى
وجه الله الكريم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يعني ولا يصيب وجوههم قتر ولا ذلة
يعني سوء يقال سواد ولا ذله يعني ولا مذلة في ابدانهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
لا يموتون ٥ والذين كسبوا السيئات يعني عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها يعني
جزاء الشرك جهنم وترهقهم ذلة يعني مذلة في ابدانهم ما لهم من الله من عاصم يعني
من مانع يمنعهم من العذاب كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يعني سواد الليل
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا يعني كفار
الكفار وما عبدوا من دون الله ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني هم

يعني هم والالهة

هم هذه المذلة

يعني هم والالهة فزيلنا بينهم يعني فميزنا في الجزاء بين الكفار باعمالهم وقال شركاؤهم يعني الالهة
وهي الاصنام لمن كان يعبدها ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم يعني لقد
لقد كنا عن عبادتكم ايانا لغافلين وقد عبدتمونا وما شعرنا بكم ثم قال هنالك يعني عند ذلك
تبلوا كل نفس ما اسلفت يعني ما قدمت ٥ وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون يعني يعبدون في الدنيا من الالهة فقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض
يعني المطر ومن الارض النبات والثمار أمن يملك السمع والابصار السمع فيسمعها
للمواعظ والابصار فيريها العظمة ٥ ومن يخرج الحي من الميت يعني النسمة الحية
من النطفة الميتة ويخرج الميت من الحي يعني النطفة الميتة من النسمة الحية ومن
يدبر الامر يعني امر الدنيا بقضي القضاء وحده فسيقولون سنتركوا قريش الله يفعل ذلك
كله فاذا اقروا فقل يا محمد افلا يعني افهلا تتقون الشرك يعني افهلا تخذرون العقوبة
والنقمة فذلكم الله ربكم الحق يقول فماذا بعد الحق يعني فماذا بعد عبادة الحق والايمان
الا الضلال يعني الباطل فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا يعني عصوا ربهم
انهم لا يومنون فاخبر بعلمه السابق فيهم انهم لا يومنون ثم قال لكفار مكة هل
من شركائكم يعني الالهة التي عبدوا من دون الله من يبدوا الخلق ثم يعيده يقول هل من
خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشوره امن يعيد خلقا من بعد
الموت والبلا فسيقولون في قد افلح المومنون الله قل انت يا محمد الله يبدوا الخلق ثم يعيده
فانى توفكون يقول فمن اين تؤخذ ده تكذبون اذ زعمتم ان مع الله الها اخر قل للكفار يا محمد
هل من شركائكم يعني اللات والعزى ومناة التي تعبدون يقول هل منهم من احد من يهدي
الى الحق يهدي يعني الى دين الاسلام قل الله يا محمد يهدي الى الحق وهو الاسلام افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امره ونهيه امن لا يهدي الا ان يهدا وهي الاصنام والاوثان وبيان ذلك في النحل
وهو كل على مولاه ثم عابهم فما لكم كيف تحكمون يقول ما لكم كيف تقضون الجور في نظيرها
في يونس والقلم حين زعمتم ان معي شريكا يقول الله تبارك وتعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
يعني الالهة يقول ما يستيقنون ان اللات والعزى ومناة وهبل بانها الهة يقول ظنوا
ان هذه الالهة تمنعهم من العذاب يعني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان
هذا القران ان يفترى من دون الله وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه قالوا لمحمد صلى الله عليه
هذا القران هو شك وليس هو من ربك وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه قالوا لمحمد

هذا القران هو منك وليس هو من ربك فانزل الله عز وجل وما كان هذا القران ان يفترى من دون
الله ولكن تصديق الذي بين يديه يقول القران تصديق التوريه والزبور والانجيل وتفصيل
الكتاب لا ريب فيه يعني تفصيل الحلال والحرام لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
محمد على الله قل ان زعمتم اني افتريته فتقولته فاتوا بسورة مثل هذا القران وادعوا
يقول واستعينوا عليه من استطعتم من دون الله يعني الالهة ان كنتم صادقين ان الالهة
تمنعكم من العذاب يقول الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اذ زعموا ان لا
جنة ولا نار ولا بعث ولما يأتهم تاويله يعني بيانه كذلك كذب الذين من قبلهم من
الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني المكذبين بالبعث ومنهم من يؤمن به
يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من لا يؤمن به يعني لا يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم اخبر انه قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل ان يخلقهم فذلك قوله عز وجل
وربك اعلم بالمفسدين في الارض وان كذبوك بالقران وقالوا انه من تلقاء نفسك
فقل للمستهزئين من قريش عبد الله بن ابي امية واصحابه لي عملي ولكم عملكم يقول لي ديني
الذي انا عليه ولكم دينكم الذي انتم عليه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يقول
وانتم بريئون من ديني وانا بريء من دينكم يعني من كفركم مثلها في هود قال
اني اشهد والله واشهدوا اني بريء مما تشركون يعني من دونه قوله تعالى ومنهم
يعني مشركي قريش من يستمعون اليك يعني يستمعون قولك افانت تسمع يا محمد
الصم يقول كما لا تسمع كذلك لا يسمع المواعظ من قد سبقت له الشقاوة في علم الله
ولو يعني اذا كانوا لا يعقلون الايمان ومنهم من ينظر اليك يا محمد افانت تهدي العمي
ولو يعني اذا كانوا لا يبصرون الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
يقول نصيبهم ينقصون باعمالهم اذا حرموا انفسهم ثواب المومنين ويوم يحشرهم من قبورهم
الى يوم القيامة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يعني يوما واحدا من ايام الدنيا يتعارفون بينهم
يعني يعرف بعضهم بعضا وبيان ذلك في المفصل وفي سال سايل يبصرونهم يعرفونهم قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث وما كانوا مهتدين وامانرينك بعض الذي نعدهم يعني
يوم بدر او نتوفينك قبل يوم بدر فالينا مرجعهم في الاخرة فانتقم منهم ثم
الله شهيد على ما يفعلون من الكفر والتكذيب ولكل امة فيما خلا رسول فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط يعني بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون وذلك ان الله عز وجل بعث

الرسل

عز وجل

وذلك ان الله بعث الرسل الى امتهم يدعون الى الله عز وجل وترك عبادة الاصنام والاوثان فمن اجابهم الى ذلك اثابه الله الجنة ومن اباجعل ثوابه النار فذلك قوله عز وجل فذلك قوله عز وجل قضي بينهم بالقسط يعني بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون وذلك عند وقت العذاب وهم لا يظلمون يعني وهم لا ينقصون من محاسنهم ولا يزدادون على مساويهم مما لم يعلموها ويقولون يعني الكفار لنبيهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فذلك قوله عز وجل ايتينا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني في الاخرة الا ما شاء الله لكل امة اجل يقول لكل اجل وقت لانه سبقت الرحمة الغضب فاذا جاء اجلهم يعني وقت العذاب لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول لا يوخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت ه قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا يعني صباحا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع يعني نزول العذاب امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون يعني بالعذاب تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الشرك يقول جزاء الشرك جهنم ه ويستنبئونك يقول يسالونك يا محمد احق هو يعني العذاب الذي تعدنا به قل اي وربي يعني نعم والهي انه لحق يعني العذاب لحق يعني لكائن وما انتم بمعجزين يعني سابقي الله عز وجل باعمالكم الخبيثة في الدنيا قبل الاخرة قوله تعالى ولو ان لكل نفس كافرة ظلمت ما في الارض لافتدت به يعني لو ان لكل كافرة ظلمت ما في الارض ملء الارض ذهبا لافتدت به نفسها يوم القيامة من عذاب جهنم ه واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بالحق وصاروا الى جهنم بشركهم وصار المومنون الى الجنة بايمانهم وهم لا يظلمون قوله تعالى الا ان لله ما في السماوات والارض يقول هو رب من فيهما الا ان وعد الله حق ان من وحد الله اثابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار ه ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني من كل الف تسع مايه وتسعون الى النار وواحد الى الجنة ثم اخبر بصنعه ليوحد فقال هو يحيي ويميت يحيي من النطفة ويميت من بعد الحياة فاعبدوا من يحيي ويميت واليه ترجعون من بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ه يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني بينة من ربكم وهو ما بين الله في القران وشفاء لما في الصدور من الشرك والكفر وهذا القران هدا من الضلالة وهدى لمن احل حلاله وحرم حرامه ه قل بفضل الله وبرحمته يعني القران وبرحمته الاسلام فبذلك فليفرحوا معشر المسلمين هو خير مما يجمعون من الاموال فلما نزلت هذه الاية قراها النبي صلى الله عليه عليهم مران قل لكفار قريش وخزاعة

وثقيف وعامر بن صعصعة وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناة قل لهم ارايتم ما انزل الله لكم يعني ما
خلق الله لكم من الرزق يعني البحيرة والسايبة والوصيلة والحام فجعلتم منه حراما وحلالا
يعني حرمتم منه ما شئتم وحللا لا يعني حللتم منه ما شئتم قل الله اذن لكم ام على الله تفترون
وما ظن الذين يفترون في الدنيا على الله الكذب فزعموا ان له شريك يوم القيامة ان الله لذو
فضل على الناس لا يواخذهم عند كل ذنب ولكن اكثرهم لا يشكرون النعم وما تكون
في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا يعني الا وقد علمته
قبل ان تعملوه اذ تفيضون فيه وانا اشاهدكم اذ تعملونه ٥ وما يعزب عن ربك يعني وما يغيب
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين يعني في اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ان يدخلوا جهنم ولا
هم يحزنون ان يخرجوا من الجنة ابدا الذين امنوا يعني صدقوا وكانوا يتقون الكبائر
لهم البشرى في الحياة الدنيا يعني يرى الصالح براءة المومن لنفسه او يراها احد له والبشرى
في الاخرة بالجنة وفي الاخرة اذا خرجوا من قبورهم لا تبديل لكلمات الله يعني لوعد الله
ان من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار ذلك البشرى هو الفوز العظيم ٥ ولا
يحزنك قولهم يا محمد يعني اذلهم اياك ان العزة يعني القوة لله جميعا في الدنيا والاخرة هو
السميع لقولهم العليم بهم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض يقول هو ربهم وهم
عباده داخرين يعني مذلين ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني لتناموا فيه من نصب النهار والنهار مبصرا ضيا
ونورا لتتقلبوا فيه لمعايشكم ان في ذلك يعني في هذه الايات يعني لعلامات لقوم يسمعون
المواعظ قالوا اتخذ الله ولدا فنزه نفسه عز وجل فقال سبحانه هو الغني ان يتخذ ولدا له ما
في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا يقول افعندكم حجة بما تزعمون ان له
ولدا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل يا محمد ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يعني
لا يفوزون اذا صاروا الى النار متاع في الدنيا يعني بلاغ من الحياة الدنيا ثم الينا مرجعهم في الاخرة
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون لقولهم ان الملائكة ولد الله ٥ حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل رضي الله عنه قال انما سموا الخمس
لانهم خمسوا في الدين يعني تشددوا وكانوا لا يغزلون الزبر ولا يسكنونه ولا يسلون
السمن ولا يقطون الاقط ولا يقفون بعرفات ولا يغسلون موتاهم ولا يختتنون ولا
يطوفون بالبيت عراة فسموا الخمس لانهم شددوا فيما كان تساهل فيه قومهم ٥

قوله وانزل عليهم

يعني حديث

قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح يعني واقرأ عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم
يعني عظم عليكم مقامي يعني طول مكثي فيكم وتذكيري بايات يعني بتحذيري اياكم
عقوبة الله عز وجل فعلى الله توكلت يعني بالله اثق فاجمعوا امركم وشركاءكم
يعني والهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة سواء ثم اقضوا الي يعني ميلوا الي ولا تنظرون
يعني ولا تمهلون فان توليتم يعني اعرضتم فما سالتكم من اجر يعني من جعل ان اجري يعني
ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين يعني من الموحدين فكذبوه فنجيناه
ومن معه من المومنين في الفلك يعني السفينة وجعلناهم خلائف في الارض بعد نوح واغرقنا
الذين كذبوا بايانا نوح وبما جاء به فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين يعني المحذرين ثم بعثنا
من بعده يعني من بعد نوح رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات ثم اخبر بعلمه فيهم فقال فما كانوا
كانوا ليومنوا يعني ليصدقوا بما كذبوا به يعني العذاب من قبل نزول العذاب كذلك نطبع
على قلوب يعني هاكذي نختم الله على قلوب المعتدين يعني الكافرين ثم بعثنا من بعدهم يعني
بعد الامم موسى وهارون الى فرعون وملايه يعني قومه باياتنا يعني بعلامتنا اليد والعصا
فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين يعني كافرين فلما جاءهم الحق
من عندنا يعني موسى وما جاء به من الايات قالوا ما هذا الا سحر مبين يعني بين قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم يعني اليد والعصا لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون في الدنيا والاخرة
قالوا اجئتنا لتلفتنا يعني لتصدنا عما كان يعبد اباونا يعني عما وجدنا عليه اباءنا كما كانت
اباونا تعبد وتكون لكما الكبرياء في الارض يعني موسى وهارون الكبرياء يعني الملك في الارض
وما نحن لكما بمومنين يعني بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يعني الحبال والعصي فلما القوا السحرة الحبال والعصي سحروا
اعين الناس قال لهم موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله يعني سيدحضه ويقهره
ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني ان الله لا يعطي الكفر والمعاصي الظفر ويحق الله الحق
بكلماته يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه ولو كره المجرمون فما امن لموسى
يعني فما صدق موسى الا ذرية من قومه يعني الاهل بيت امهاتهم من بني اسرايل
واباوهم من القبط على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم يعني الا بنا ان يقتلهم يعني ان
يقتلهم وان فرعون لعال في الارض يعني لجبار في الارض وانه لمن المسرفين يعني المشركين
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا يعني اخترزوا ان كنتم مسلمين يعني

يعني مقدرين بالتوحيد فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يعني للذين كفروا
يقول لا تعذبهم من اجلنا يقول ان عذبتهم فلا تجعلنا لهم فتنة ونجنا برحمتك من
القوم الكافرين واخبرنا الشيخ الامام الزاهد ابو الفتح الحلواني قال اخبرنا هناد القاضي
الى المظفر باسناده قال مقاتل سمعت ابا صالح يقول ربنا لا تظفرهم بنا فيظنون انهم
على حق وانا على الباطل وسمعته يقول مرة لا تبسط لهم في الرزق وتفتنا
بالفقر فيحتاج اليهم فيكون ذلك فتنة لنا ولهم قال وسمعته مرة يقول لا تختبرنا بلاء
فيشمتوا بنا اعدائنا من ذلك وعافنا ● واوحينا الى موسى واخيه هرون ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا يعني لبني اسرايل بيوتا يعني مساجد واجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوا
مساجدكم قبله المسجد الحرام واقيموا في تلك البيوت الصلوة لمواقيتها وبشر
المومنين ● وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا
زينة يعني الملك واموالا يعني انواع الاموال في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يقول انما
اعطيتهم لتشكروا ولا يكفروا بدينك قال موسى ربنا اطمس على اموالهم قال
هارون امين واشدد على قلوبهم يعني واختم على قلوبهم قال هرون امين فلا يومنوا
يعني فلا يصدقوا حتى يروا العذاب الاليم فاذا راوا العذاب الاليم امنوا لم يغني
عنهم شيئا قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الى الله فصار الداعي والمومن
شريكان ولا تتبعان سبيل يعني طريق الذين لا يعلمون بان الله وعده لا
شريك له يعني اهل مصر وجاوزنا ببني اسرايل البحر وبيان ذلك في طه فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا يعني لا تخاف دركا يعني ان يدركك فرعون وجنوده
بغيا وعدوا ولا تخشى ان واعدنا من الغرق ان يغرق امامك فاتبعهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا يعني ظلما يعني اعتداء حتى اذا ادركه الغرق قال امنت
يعني صدقت وذلك حين غشيه الموت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل يعني
صدقت بالذي صدقت به بنو اسرايل من التوحيد وانا من المسلمين فاخذ جبريل كفا
من حصا البحر فجعله في فيه فقال الان عند الموت تومن وقد عصيت قبل نزول العذاب
وكنت من المفسدين يعني العاصين فاليوم ننجيك ببدنك وذلك انه لما غرق القوم
قالت بنو اسرايل انهم لم يغرقوا فاوحى الله عز وجل الى البحر فطفا بهم على وجهه
فنظروا الى فرعون على الماء فمنذ يومئذ الى يوم القيامة يطوفون الغرق على الماء
فذلك قوله

ذلك قوله تعالى لتكون لمن خلفك آية يعني من بعدك الى يوم القيامة آية يعني علما وان كثيرا
من الناس يعني اهل مكة عن آياتنا لغافلون يعني عجائبنا وسلطاننا لغافلون يعني لاهون ولقد بوانا
بني اسرايل مبوأ صدق يعني انزلنا بني اسرايل منزل صدق وهو بيت المقدس ورزقناهم
من الطيبات يعني المطر والنبات فما اختلفوا يعني اهل التورية والانجيل في نبوة محمد صلى الله عليه
حتى جاءهم العلم يعني حين بعثه الله فلما بعث كفروا به وحسدوه ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
عبد الله بن سلام واصحابه لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين في
القران بانه جاء من عند الله عز وجل ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم واوعد اليه حين قالوا انما
يلقيه الري يعني الشيطان على لسانه فقال فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا
بايات الله يعني القران كما كذبت كفار مكة فتكون من الخاسرين فقال النبي صلى الله وسلم
عند ذلك لا اشك ولا استبدل اشهد انه الحق فقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك يعني
وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب ان يقول سبقت لهم الشقاوة من الله في علمه لا يؤمنون
يعني لا يصدقون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم ما سالوا في بني اسرايل حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الى اخر الاية فلولا كانت قرية امنت يقول فلم تكن قرية امنت كقوله فلولا
كان من القرون من قبلكم يقول فلم تكن من القرون من قبلكم امنت فنفعها الايمان
عند نزول العذاب الا قوم يونس لما امنوا يعني صدقوا وتابوا وذلك ان قوم يونس لما
نظروا الى العذاب فوق رؤسهم على قدر ميل وهم من نينوى اسمها تنوي من ارض
الموصل تابوا فلبسوا المسوح بعضهم وثنوا الرماد على رؤسهم وعزلوا الامهات عن الاولاد
في النساء والازواج والبهايم ثم عجوا الى الله عز وجل فكشف الله عنهم العذاب عنهم الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يعني الى منتهى اجالهم فاخبرهم يا محمد ان التوبة لا تنفعهم
عند نزول العذاب ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين وهذا منسوخ في براءة نسختها اية السيف والقتال ثم دل على نفسه بصنعه
فقال وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله يعني ان تصدق بتوحيد الله حتى باذن الله في ذلك
ويجعل الرجس يعني الاثم على الذين لا يعقلون ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال قل انظروا
مكة انظروا ماذا في السماوات والارض يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر والارض
والجبال والاشجار والانهار والاثمار والعيون ثم اخبر بعلمه فيهم فقال وما تغني الايات

يعني الرسل
يعني العلامات والنذر عن قوم لا يؤمنون تخوفهم بمثل عذاب الامم الخالية فقال فهل ينتظرون
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني مثل قوم نوح وعاد وثمود والقرون المعذبة قل فانتظروا
في الموت اني معكم من المنتظرين بكم العذاب ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا معهم كذلك يعني
هاكذي حقا علينا ننجي المؤمنين في الاخرة من النار وفي الدنيا بالظفر وقل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني الاسلام فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الالهة ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم يعني اوحد الله الذي يتوفاكم وامرت ان أكون من المؤمنين يعني
من المصدقين وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني مخلصا ولا تكونن من المشركين
بالله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك يقول ما ان احتجت اليه لم ينفعك ولا يضرك يعني وان تركت
عبادته في الدنيا لم يضرك ان لم تعبده فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين يعني لمن المشركين
ثم خوفه ليتمسك بدين الله عز وجل فقال وان يمسسك الله بضر يعني بمرض فلا كاشف
له لذلك الضر الا هو يعني الرب نفسه عز وجل وان يردك بخير يعني بعافيه وفضل
فلا راد لفضله يعني فلا دافع لقضايه يصيب بذلك الفضل من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق يعني القرآن من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل عن ايمان بالقرآن فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل منسوخ
بآية السيف واتبع ما يوحى اليك يعني الحلال والحرام ثم اوعز الى نبيه عليه السلام ليصبر
على تكذيبهم اياه وعلى الاذى فقال واصبر يا محمد على الاذى من قومك حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين فحكم عليهم بالسيف بيديه فقتلهم الله وعجل بارواحهم الى النار فصارت
منسوخة نسختها اية السيف ٥ **السورة التي يذكر فيها هود مكية كلها**
الا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في بني سلام واصحابه ٥
وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار وهذه الايات مدنيات
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته من الباطل اية
يعني ايات القرآن ثم فصلت يعني بينت يعني امره ونهيه وحدوده وامر ما كان وما
يكون من لدن حكيم يعني من عند حكيم لامره خبير باعمال الخلايق لا تعبدوا الا الله يعني
الا توحدوا غير الله يعني كفار مكة اني لكم منه نذير يعني من الله نذير من عذابه وبشير
بالجنة وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها يمتعكم متاعا حسنا الى
يعني يعيشكم عيشا في الدنيا في عافيه ولا يعاقبكم بالسنين ولا يغيره الى اجل مسمى يعني
الى منتها اجالكم ويوتي في الاخرة كل ذي فضل فضله في العمل فضيله في الدرجات
في الجنة

في الجنة ● وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني عظيم فلم يتوبوا فحبس الله عنهم
المطر سبع سنين حتى اكلوا عظام الميتة والكلاب والجيف ● الى الله مرجعكم في الاخرة
لا يغادر منكم احدا وهو على كل شيء من البعث وغيره قدير الا انهم يثنون صدورهم يعني يلوون
وذلك ان كفار مكة كانوا اذا سمعوا القرآن يكسوا رؤسهم على صدورهم كراهية
استماع القرآن ليستخفوا منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم والله عالم بذلك منهم ثم قال الا
حين يستغشون ثيابهم يعني يعلم الله حين يغطون رؤسهم بالثياب ويعلم ما يسرون
في قلوبهم وذلك الخفي وما يعلنون بالسنتهم انه عليم بذات الصدور يعني ما في القلوب من
الكفر وغيره قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث اقامت ما توجهت
ويعلم مستقرها بالليل ومستودعها حيث تموت كل نفس وكل المستقر والمستودع في كتاب
مبين يقول هو بين في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعني ثم استقر على العرش فكان عرشه على الماء قبل خلق السماوات والارض وقبل ان
يخلق شيئا ليبلوكم يعني خلقهما وما بينهما من الايات ليختبركم ايكم احسن عملا لربه ولئن قلت
يا محمد لكفار مكة انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا من اهل مكة
ان هذا الا سحر مبين يقول ما هذا الذي يقول محمد الا سحر مبين حين اخبرنا انه يكون البعث
بعد الموت ● ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني كفار مكة الى امة معدودة يعني الى سنين
معلومة نظيرها في يوسف وادكر بعد امة يعني سنين يعني القتل ببدر ليقولن
يا محمد ما يحبسه عنا يعنون العذاب تكذيبا به فيقول الله الا يوم يأتيهم العذاب ببدر
ليس مصروفا عنهم يقول ليس احد يصرف العذاب عنهم وحاق بهم يعني ودار بهم ما كانوا به يعني
بالعذاب يستهزؤن بانه ليس بنازل بهم ● ولئن اذقنا الانسان يعني اتينا الانسان منا
رحمة يعني نعمة يقول اعطينا الانسان خيرا وعافية ثم نزعناها منه انه ليؤس عند
الشدة من الخير كفور لله في النعمة في الرخاء ● ولئن اذقناه نعماء يقول ولئن اتيناه
خيرا وعافية بعد ضراء مسته يقول بعد شدة او بلاء اصابه يعني الكافر ليقولن ذهب
السيئات عني يعني الضر الذي كان نزل به انه لفرح فخور يعني ليطر في حال الرخاء والعافية
ثم قال فخور في نعم الله عز وجل اذ لا ياخذها بشكر ثم استثنا فقال الا الذين صبروا على الضر وعملوا
الصالحات ليسوا كذلك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني وجزاء عظيم في الجنة فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في يونس ايت بقرآن
غير هذا ليس فيه ترك عبادة الهتنا ولا عيبها او بدله انت من تلقاء نفسك فهم النبي صلى

الله عليه ان لا يسمعهم عيبها رجاء ان يتبعوه فانزل الله عز وجل فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يعني
انزل اليك من امر الالهة وضائق به صدرك في البلاغ اراد ان يحرضه على البلاغ ان يقولوا
لولا انزل عليه يعني فهلا انزل عليه كنز يعني المال من السما يقسمه بيننا او جاء معه
ملك يعينه ويصدقه بقوله ان كان محمدا صادقا في انه رسول ثم رجع الى اول هذه الاية فقال
فبلغ يا محمد انما انت نذير يعني رسول والله على كل شي وكيل يعني شهيدا بانك رسول ام يعني
بل يقولون ان محمدا عليه السلام افتراه قالوا انما يقول محمد هذا القران من تلقاء نفسه قل
لكفار مكة فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني مختلقات مثله يعني مثل القران
وادعوا يعني واستعينوا عليه من استطعتم من الالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين
بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة فاتوا بعشر سور مثله فلم يأتوا ثم قال في سورة
يونس فاتوا بسورة واحدة وفي سورة البقرة فاتوا بسورة من مثله فقال الله في التقديم في البقرة
ولن تفعلوا البتة ان تجيبوا بسورة فان لم تفعلوا يعني فاذ لم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين فان لم يستجيبوا لكم يعني النبي صلى الله عليه وحده يقول فان لم
تفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم اعلموا يا معشر كفار مكة انما انزل هذا القران بعلم
الله يعني باذن الله وفي قراءة ابن مسعود انما انزل باذن واعلموا ان لا اله الا الله بانه ليس له
شريك ان لم تجيبوا بمثل هذا القران قل لهم فهل انتم مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد
من كان من الفجار يريد بالحياة الدنيا وزينتها لا يريد وجه الله تعالى نوفي يعني نوفي
اليهم ثواب اعمالهم يعني في الدنيا من الرزق والخير نظرها في حمزة ثم قال وهم فيها لا
يبخسون نسختها الاية التي في بني اسرايل عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد يقول وهم
في الدنيا لا ينقصون ثواب اعمالهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها يقول في الاخرة ما عملوا في الدنيا وباطل
ما كانوا يعملون فلم يقبل منهم اعمالهم لانهم عملوا للدنيا فلم ينفعهم ٥ افمن كان على بينة
من ربه فهو محمد صلى الله عليه وسلم على بيان من ربه ويتلوه يعني القران شاهد منه
يقول ويقراه جبريل على محمد صلى الله عليهما وهو شاهد لمحمد ان الذي يتلوه محمدا
من القران انه جاء من الله عز وجل ثم قال ومن قبله كتاب موسى يقول من قبل
كتاب يا محمد قد تلاه جبريل على موسى يعني التورية اماما يقتدي به يعني التورية
ورحمة لهم من العذاب لمن امن به اولئك يومنون يعني يقران محمد عليه السلام
انه من الله ومن كفر بالقران كقوله في الرعد الذين اتيناهم الكتاب يومنون به يعني
يقرون محمد

يعني القران محمد

صلى الله عليه وسلم انه من الله ومن كفر بالقران كقوله في الرعد الذين اتيناهم الكتاب
يؤمنون به يعني بقران محمد عليه السلام انه من الله ومن يكفر بالقران من الاحزاب يعني
امية وبني المغيرة بن عبد الله المخزومي وابي طلحة بن عبد العزى قال رهو عنه يقول ليس الذي
على بينة من ربه كالكافر بالقران من وعده النار ليسوا سواء فلا تك في مرية منه يعني في شك
وذلك ان كفار قريش قالوا ليس القران من الله انما يتقوله محمد وانما يلقنه الرحمن وهو
شيطان يقال له الرحمن على لسان محمد عليه السلام فانزل الله عز وجل فلا تك في مرية منه يقول
في شك من القران انه من الله وان القران الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني ولكن
اكثر اهل مكة لا يصدقون بالقران انه من عند الله عز وجل ثم ذكرهم فقال ومن اظلم
يقول فلا احد اظلم ممن افترى يعني تقول على الله كذبا بان معه شريكا اولئك الكذبة
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد يعني الانبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول
الرجل على رؤس الاشهاد ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الانبياء
فاذا عرضوا على ربهم قالت الانبياء نحن نشهد عليكم انا شهدنا بالحق وكذبونا ونشهد انهم
كذبوا على ربهم وقالوا ان مع الله شريكا الا لعنة الله على الظالمين وذلك ان ملكا ينادي يومئذ
باللعنة يعني العذاب على الظالمين ثم اخبر عنهم فقال الذين يصدون عن سبيل الله
يعني عن دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يقول ويريدون بملة الاسلام زيغا وبالاخرة
يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال هم كافرون بانه ليس بكائن ثم نعتهم فقال اولئك
لم يكونوا معجزين يعني يسابقي الله عز وجل في الارض هربا حتى يجدبهم الله بما لهم
الخبيثة وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع يعني ما كانوا يقدرون على سمع الايمان بالقران لان الله عز وجل جعل في اذانهم
وقرا وعلى ابصارهم غشاوة ثم نعتهم فقال اولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم يقول حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ثم اخبر عن
المومنين وما اعدلهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم يعني واخلصوا
لربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني لا يموتون ثم ضرب مثل المومن والكافر
فقال مثل الفريقين كالاعمى عن الايمان فلا يبصره والاصم عن الايمان فلا يسمعه يعني الكافر
ثم ذكر المومن فقال والسميع للايمان والبصير هل يستويان مثلا يقول هل

يعني الكفر بخبرهم من الله
يعني ما ينفعهم من الله

يستويان في الشبهة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش هل يستوي الاعمى والبصير
والاصم والسميع قالوا لا فقال افلا تتذكرون انهما لا يستويان فتعتبروا ولما كذبوا
كفار ملة النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اخبر الله انه ارسله رسولا كما ارسل نوحا وهودا وصالحا
ولوطا وشعيبا في هذه السورة فقال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال اني نذير لكم من العذاب
في الدنيا مبين يعني بين نظيرها في سورة نوح ثم قال الا تعبدوا الا الله يعني وحدوا الله عز وجل
اني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم اليم يعني وجيع • فقال الملأ يعني الاشراف الذين كفروا
من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا يعني الا ادميا مثلنا لا تفضلنا في شيء وما نراك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا يعنون الرذالة من الناس السفلة بادي الراي يعني ظهر لنا بدا لنا
انهم سفلتنا وما نرى لكم علينا من فضل في ملك ولا مال ولا شيء فنتبعكم يعنون نحسبك يا نظنك
يعني نحسبك من الكاذبين حين تدعي انك رسول نبي قال نوح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي يعني على بيان من ربي واتاني رحمة يعني واعطاني نعمة من عنده وهو الهدى فعميت
عليكم يعني فخفيت عليكم الرحمة انكرتموها وانتم لها يعني للرحمة وهي النعمة وهي
الهدى كارهون ويا قوم لا اسالكم عليه مالا يعني جعلا على الايمان يعني ما جزاي الا على
الله في الاخرة وما انا بطارد الذين امنوا يعني وما انا بالذي لا اقبل الايمان من السفلة
عندكم ثم قال انهم ملاقوا ربهم فيجزيهم بايمانهم كقوله ان حسابهم يعني ان
جزاهم الا على ربي لو تشعرون يعني لو تعلمون اذ الفوه ولكني اراكم قوما تجهلون
بما امركم به وما جيت به ويا قوم من ينصرني يعني من يمنعني من الله ان طردتهم يعني
ان لم اقبل منهم الايمان من السفلة افلا يعني افهلا تذكرون انه لا مانع لاحد
من الله ولا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بانه لا يهدي السفلة دونكم
ولا اعلم الغيب يقول ولا اقول عندي غيب ذلك ان الله يهديهم فذلك قول
نوح في الشعراء وما علمي بما كانوا يعملون ثم قال لهم نوح ولا اقول اني ملك من الملائكة
انا لا نشتر لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا الى احد الاية ولا اقول للذين تزدري اعينكم من
الزرية يعني السفلة لن يؤتيهم الله خيرا يعني ايمانا وان كانوا عندكم سفلة قل الله
اعلم بما في انفسهم يعني بما في قلوب السفلة من الايمان قال نوح اني اذا لمن الظالمين ان لم اقبل
الايمان منهم قالوا يا نوح قد جادلتنا يعني ماريتنا فاكثرت جدالنا يعنون مرانا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين بان العذاب نازل بنا فقولهم في هذه الاية اني اخاف عليكم
عذاب يوم اليم وذلك ان الله عز وجل امر نوح ان ينذرهم العذاب في سورة نوح

فكذبوه فقالوا ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يعني بان العذاب نازل بنا فرد عليهم
نوح عليه السلام انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين يعني بسابقي الله عز وجل بانعمالكم
الخبيثة حتى يجزيكم بها ولا ينفعكم نصحي فيما احذركم به من العذاب ان اردت انا نصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم يعني يضلكم عن الهدى بصوركم ليس له شريك واليه ترجعون
بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم ذكر الله عز وجل كفار امته محمد صلى الله عليه وسلم
من اهل مكة فقال ام يقولون افتراه يعني بل يقولون تظبرها في حم الزخرف ام انا خير
من هذا يعني بل انا خير من هذا الذي هو مهين افتريه قالوا محمد يتقول القرآن من تلقاء نفسه
ليس من الله قل لهم ان افتريته يعني بتقولته من تلقاء نفسي فعلي اجرامي يقول فعلي خطيئتي
بافترائي علي الله وانا بري مما تجرمون يعني بري من خطاياكم يعني كفركم بالقرآن
ثم ذكر نوح فقال واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن يعني الا من قد صدق
بتوحيد الله عز وجل فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يعني فلا تحزن بما كانوا يفعلون يعني بكفرهم
بالله واصنع الفلك يعني السفينة واعمل فيها باعيننا يعني بعوننا يعني بوحينا كما
كنا نراك فعملها نوح في اربع مائة سنة وكانت السفينة من ساج ولا تخاطبني في الذين ظلموا
يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين اشركوا وهو ابنه كنعان بن نوح فانه من الذين
ظلموا انهم مغرقون يقول نوح عليه السلام ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين ويصنع نوح الفلك يعني يعمل فيها وكلما مر عليه يعني كلما اتى عليه ملأ يعني
اشراف من قومه سخروا منه حين رأوه انه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا رأوا سفينة قط
قال لهم نوح ان تسخروا منا لصنيعنا السفينة فانا نسخر منكم اذا نزل بكم الغرق فسوف
تعلمون هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني يذله يعني الغرق ومن يحل عليه يعني من يجب
عليه عذاب مقيم يعني في الآخرة وانما لا يذل عن اهله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور يعني اذا جاء امرنا
يعني قولنا في نزل العذاب وفار التنور يعني فار الماء من التنور الذي تخبز فيه وكان في
اقصى دار نوح بالشام بعين ورده قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يعني صنفين ذكر وانثى
فيها زوجان ولولا انه قال اثنين لكان الزوجين اربعة واهلك اسمها واغلة واسم امرأة لوط
والهة في السفينة الا من سبق عليه القول يعني العذاب في اللوح المحفوظ من اهلك يعني
كنعان بن نوح وامه امرأة نوح فلا تحملهم معك فاستثنى الله عز وجل من اهله ابنه
وامرأته ومن امن يعني ومن صدق بتوحيد الله فاحمله في السفينة يقول وما امن معه يعني مع

على نوح ثمانون نفسا

نوح الا قليل يقال انهم اربعون رجلا واربعون امراة عدتهم ثمانون نفسا وهم القليل
اسم القرية اليوم قرية الثمانين وهي بالجزيرة قريبة من الموصل وهو بالفارسي
في السفينة بسم الله اذا ركبتموها فقالوا بسم الله مجراها حين تجري بهم ومرساها حين
تحبس ان ربي لغفور رحيم لغفور لذنوبهم رحيم بهم حين نجاهم من العذاب وهي تجري بهم
في موج كالجبال وناداي نوح ابنه كنعان ومرات وكان في معزل وكان ابنه من صلبه
وهو في معزل كان معتزلا عنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فتغرق معهم قال
ابنه ساوي الى جبل يعني سانضم الى جبل يعصمني يعني يمنعني من غرق الماء قال نوح
لا عاصم اليوم من امر الله يعني لا مانع اليوم من عذابه يعني الغرق ثم استثنا
فقال الا من رحم ربي يعني الا من عصم ربي من المومنين لم يركب معه في السفينة فذلك
قوله تعالى وحال بينهما الموج يعني بين نوح وابنه كنعان فكان من المغرقين
وغضب الله على كنعان حين ظن ان الجبل يمنعه من الله فلا يغرق وقيل يا ارض
ابلعي ماءك بعدما غرقهم اجمعين فابتلعت الارض ما خرج منها من الماء ويا سما اقلعي يعني
امسكي قال فلم تقع قطرة وغيض الماء يعني ونقص الماء وظهرت الجبال وقضي الامر
يعني العذاب بالغرق على الكافرين وغرقوا واستوت السفينة على الجودي شهرا
وهو جبل بالجزيرة قريب من الموصل لان الجبال تطاولت وتواضع الجودي لله تعالى فقيل
بعدا للقوم الظالمين يعني المشركين يعني بالبعد الهلاك وناداي نوح يعني دعا نوح ربه
فيها تقدم قال رب ان ابني من اهلي الذي وعدتني ان تنجيهم من الغرق وان وعدك الحق
يعني الصدق فلا خلف فيه في النجاة وانت احكم يعني خير الحاكمين لا تجور في القضا
قال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح يعني
عمل شرك فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك يعني اوديك ان تكون من الجاهلين
بسوالك قال رب اني اعوذ بك ان اسالك بعد النهي ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني
تعني تغفر لي ذنبي يعني مقالتي وترحمني فلا تعذبني اكن من الخاسرين في العقوبة وقيل يا
نوح اهبط من السفينة اضمار بسلام منا فسلمه الله ومن معه من الغرق ثم قال وبركات
عليك وعلى امم ممن معك في السفينة يعني بالبركة البركة لهم انهم توالدوا وكثروا
بعد ما خرجوا من السفينة ثم قال وامم ستمتعهم في الدنيا الى اجالهم ثم يمسهم منا
يقول يصيبهم منا عذاب اليم يعني وجيع يعني بالامم قوم هود وصالح وابراهيم ولوط
وشعيب الذين اهلكهم الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال تلك القصة

القصة من انباء الغيب ما كنت تعلمها انت يا محمد ولم تعلمها
انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القران حتى علمناك في القران كيف كان امرهم يعني الامم قوم نوح
وهود وصالح وغيرهم فاصبر على تكذيب كفار مكة وعلى اذاهم ان العاقبة يعني الجنة للمتقين
الشرك والى عاد ارسلنا اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره انه
ليس لكم رب غيره ان انتم يعني ما انتم الا مفترون الكذب يعني حين يقولون ان لله شريكا وذلك
انهم قالوا لانبيائهم تريدون ان تملكونا والنا فذلك قول الانبياء فذلك قول الانبياء لهم يا قوم لا اسالكم
عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني فسر ذلك قوله تعالى يا قوم لا اسالكم عليه يعني على
الايمان جعلا ان اجري الا على الله الذي فطرني يعني خلقني افلا تعقلون انه ليس مع الله
شريك ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها يرسل السماء عليكم
مدرارا يعني المطر متتابعا وقد كان الله عز وجل حبس عليهم المطر سنين وحبس عنهم
الولد فمن ثم قال ويزدكم قوة الى قوتكم يعني مودا الى عددكم وتوالدون وتكثرون
ثم قال لهم هود ولا تتولوا مجرمين يقول لا تعرضوا عن التوحيد مشركين قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة يعني ببيان بان رسول من الله الينا وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
يعنون عبادة الاوثان وما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين بان رسول ان تقول يعني
ما نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يعني جنون اصابك بعض الهتنا بسوء يعنون
انه يعتريك من بعض الهتنا الاوثان بجنون او بخبل فلا نحب ان يصيبك بعض ما يعتريك
بسواد لك فاجتنبها سالما فرد عليهم هود عليه السلام فقال اني اشهد الله واشهدكم اني بريء
مما تشركون به من الالهة فكيدوني جميعا انتم والالهة ثم لا تنظرون يعني لا تمهلون
اني توكلت على الله ربي وربكم يعني وثقت بالله ربي وربكم حين خوفوه بالهتهم بما يصيبه
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها يقول ان الله بيده ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق
المستقيم فان تولوا يعني فان اعرضوا عن الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم من نزول
العذاب بكم في الدنيا ويستخلف ربي قوما غيركم يعني اهلاكم امثل واطوع منكم ولا تضرونه
شيئا يقول ولا تنقصونه من ملكه شيئا انما انفسكم تنقصون ان ربي على كل شيء من
اعمالكم حفيظ يعني حافظا فلما جاء امرنا يعني نزول العذاب بعثنا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم ونجيناهم من عذاب غليظ يعني شديد

الريح الباردة لم تغني عنهم حتى اهلكتهم ٭ وتلك عاد جحدوا ايات ربهم يعني حين كفروا بعذاب الله
بانه غير نازل بهم في الدنيا وعصوا رسله يعني رسالة هود وحده واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني
متعظما عن التوحيد وهم الاتباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود عبيد يعني معرضا عن الحق وكان
هذا القول من الكبراء السفلة في سورة المؤمنين ما هذا يعني هود الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
من الطعام ويشرب مما تشربون من الشراب وقالوا للاتباع لان اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
يعني لجهلة فهذا قول الكبرا للسفلة فاتبعوهم على قولهم ٭ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
يعني العذاب وهي الريح التي اهلكتهم ويوم القيامة يعني عذاب النار الا ان عادا كفروا
ربهم يعني بتوحيد ربهم الا بعدا لعاد قوم هود في الهلاك والى ثمود ارسلنا اخاهم
صالحا ليس باخيهم في الدين ولكنه اخوهم في النسب وهو صالح بن اسف قال يا قوم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله ما لكم من الهة غيره هو انشاكم يعني هو خلقكم من الارض واستعمركم
فيها اعمركم في الارض فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه منه ان ربي قريب مجيب منهم
في الاستجابة مجيب الدعا لقوله اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا يعني يا مؤملا قبل كنا نرجو ان ترجع الى ديننا فما هذا الذي تدعونا اليه
وانهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الالهة وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يعني بالريب
انهم لا يعرفون غير الهتهم قال صالح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه
منه رحمة يقول واعطاني نعمة من عنده فهو الهدى فمن ينصرني يعني فمن يمنعني
من الله ان عصيته يعني ان رجعت الى دينكم لقولهم لصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا الذي
تدعونا اليه فما تزيدونني غير تخسير يقول فما تزيدونني الا خسارا ويا قوم هذه ناقة
الله لكم اية يعني عبرة فذروها تاكل في ارض الله لا تكلفكم مونة ولا علفا ولا تمسوها
بسوء يقول ولا تصيبوها بعقر فياخذكم في الدنيا عذاب قريب منكم لا تمهلون حتى
تعذبوا فعقروها ليلة الاربعا بالسيف فماتت فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة
ايام يعني في محلتكم من الدنيا ثلثة ايام ذلك العذاب وعد غير مكذوب وعد من الله ليس
فيه كذب غير مكذوب بان العذاب نازل بكم ثلثة ايام فاهلكهم الله عز وجل صيحة
اليوم الرابع يوم السبت وذلك قوله فلما جاء امرنا يعني قولنا في العذاب نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة عليهم منا ومن خزي يومئذ يعني ونجيناهم
من عذاب يومئذ ان ربك هو القوي العزيز القوي في نصر اوليايه العزيز يعني المنيع في ملكه
وسلطانه

وسلطانه حين أهلكهم وأخذ الذين ظلموا يعني الذين أشركوا الصيحة يعني صيحة جبريل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني خامدين موتى فلما أهلكهم الله تعالى شبه أرواحهم بالنار
إذا خمدت فاطفئت بقول كأن لم يغنوا فيها بقول كأنهم لم يكونوا بالديار قط الآن
ثمود الذين كفروا أتبعهم كفروا بتوحيد ربهم الا بعدا لثمود يعني الهلاك ولقد جاءت رسلنا
وهو جبريل ومعه ملكان هو ملك الموت وميكائيل جاءوا ابراهيم بالبشرى يعني بالولد
باسحق ويعقوب قالوا سلاما قال لا خيرا لا براهيم فسلموا على ابراهيم فرد ابراهيم عليهم
فقال سلام يقول رد ابراهيم خيرا وهو يدي انهم من البشر فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني فما لبث
ابراهيم ان جاءهم بعجل حنيذ والحنيذ النضيج لانه كان البقر اكثر اموالهم والحنيذ الشوي أنضج
بحر النار من غير ان تمسه النار بالجمانة تحمى ويجعل في السرب فيشوا فلما رأى ابراهيم
ايديهم لا تصل اليه الى العجل نكرهم يعني انكرهم وخاف شرهم فاوجس منهم
خيفة يقول وقع عليه الخوف منهم فرعدت فالت الملائكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
بهلاكهم ولوط بن هاران وامرأة ابراهيم سارة ابنة هاران اخت لوط وابراهيم عم لوط وختنه
على اخته وسارة قائمة وابراهيم جالس فضحكت من خوف ابراهيم ورعدته من ثلثة نفر وابراهيم
في حشمه وخدمه قال جبريل لسارة ايتها الضاحكة انك ستلدين غلاما فذلك قوله تعالى
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت سارة يا ويلتا الدوانا عجوز وهذا بعلي
شيخا وهو ابن سبعين سنة انهذا الشيء عجيب يعني لامر عجيب ان يكون الولد من
الشيخين الكبيرين قال لها جبريل اتعجبين من امر الله ان يخلق ولدا من الشيخين
رحمة الله يعني نعمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني بالبركة ما جعل الله لهم من الذرية انه
حميد في خلقه مجيد يعني كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع يعني الخوف وجاءته البشرى في الولد
يجادلنا يعني يخاصمنا ابراهيم في قوم لوط كقوله في الرعد وهم يجادلون في الله ومثل قوله عز وجل
قد جادلتنا يا نوح فاكثرت جدالنا وهو انا وخصومته ابراهيم عليه السلام انه قال يا رب أتهلكهم فان
كان في قرى لوط خمسون رجلا مؤمنين قال جبريل عليه السلام لا فما زال ابراهيم عليه السلام
ينقص خمسة خمسة حتى انتهى الى خمس اياب قال له جبريل يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال
حين انتهلكهم ان كان كذبي وكذبي ثم قال جبريل قد جاء امر ربك يعني قول ربك في
نزول العذاب وانهم اتيهم عذاب غير مردود يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب
بالجمانة ان ابراهيم لحليم يعني لعليم اواه يعني موقن منيب مخلص قوله تعالى

ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعني ان ابراهيم عليم يعني موقن منيب يعني مخلص

ولما جاء رسلنا جبريل وميكايل وملك الموت لوطا عليهم السلام سيء بهم يعني كرههم لضيق
قومه بالرجال مخافة ان يقصدوهم وضاق بهم ذرعا وقال جبريل عليه السلام هذا يوم عصيب
يعني يوم قطيع فاشتد شره عليهم وجاء قومه يهرعون اليه يعني يسرعون اليه مشاة الى لوط من
قبل ان يبعث لوطا اليهم كانوا يعملون السيات يعني نكاح الرجال وقال لوط يا قوم هؤلاء
بناتي هن اطهر واسم بناته رثا وزعرثا فزوجوهما هن اطهر لكم يعني احل لكم من اتيان
الرجال فاتقوا الله في معصيته ولا تخزوني في ضيفي اليس يقول اليس منكم رجل رشيد
يقول هل منكم رجل مرشد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق يعنون من حاجة وانك
لتعلم ما نريد انهم يريدون الاضياف قال لو ان لي بكم قوة يعني بطشا او اوي الى ركن
شديد يعني منيع يعني بعشيرة لمنعتكم ما تريدون قال جبريل عليه السلام للوط
عليه السلام انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء انهم قالوا للوط انا نرى معك رجالا لا نحسبها
ابصارنا فستعلم غدا ما تلقانا انت واهلك فقال جبريل عليه السلام انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك يعني امراته وابنتيه بقطع من الليل يعني ببعض الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك فانه مصيبها ما اصابهم من العذاب ما اصابهم يعني قعر فالتفتت
فاصابها حجر فقتلها ثم قال ان موعدهم الصبح ثم يهلكون قال لوط لجبريل عليه السلام
عجل على اهلاكهم الان فرد عليه جبريل اليس الصبح بقريب يقول الله عز وجل فلما
جاء امرنا يعني قولنا في نزول العذاب جعلنا عاليها سافلها يعني الخسف وامطرنا عليهم حجارة
يعني على اهلها من كان خارجا من المدائن الاربع حجارة من سجيل يعني حجارة من طين
الطين منضود يعني ملزق بالطين مسومة يعني معلومة عند ربك يعني جاءت من عند
الله ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد يعني مشركي مكة بانها تكون قريبا منهم ويقولون
ذلك في اخر الزمان يعني ما هي ببعيد لانها قريب منهم والبعيد ليس بكائن وذلك قوله
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يعني كائنا وقوله تعالى والى مدين بن ابراهيم ارسلنا
اخاهم شعيبا وليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اذا كلتم ووزنتم اني اراكم بخير يعني موسرين في نعمه واني اخاف عليكم
في الدنيا عذاب يوم محيط يعني احاط بهم العذاب فلم ينج منهم احدا وبا قوم
اوفوا المكيال والميزان بالقسط يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول
لا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول لا تسعوا

لا تعملوا

في الاخر

لا تعملوا فيها بالمعاصي يعني بالفساد نقصان الكيل والميزان بقية الله يعني ثواب الله خير لكم
ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ يعني ان كنتم مومنين بالله كان ثوابه خيرا لكم من نقصان الكيل
والميزان مثل قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق يعني ثوابه باق وما انا عليكم يعني على اعمالكم
بحفيظ يعني بمقيم فالله الحافظ لاعمالكم قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك يعني ان نقول ما كان يعبد
وكانوا يعبدون الاوثان او ان نفعل في اموالنا ما نشاء يعني ان شينا نقصنا الكيل
والميزان وان شينا اوفينا انك لانت الحليم الرشيد يعني السفيه الرشيد يعني الضال
فالوا ذلك لشعيب استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
يعني الايمان وهو الهدى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان انهاكم
عن امر ثم اركبه لقولهم لشعيب في الاعراف او لتعودن في ملتنا قال ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت يعني ما اريد الا الاصلاح لكم ما استطعت وما توفيقي الا بالله في الاصلاح
بالخير الا بالله عليه توكلت واليه انيب يقول به وثقت لقولهم لشعيب لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا واليه انيب يعني واليه المرجع بعد الموت لقولهم لشعيب
او لتعودن في ملتنا ويا قوم لا يجرمنكم يقول لا يحملنكم عداوتي ان يصيبكم من العذاب
في الدنيا مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح او قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم يعني الخسف والحصب منكم ببعيد يقول
لكان عذاب قوم لوط اقرب العذاب الى قوم شعيب من غيرهم ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها ان ربي رحيم لمن تاب فاطاعه ودود يعني محبا قالوا
يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول يعني ما نعقل كثيرا مما تقول منا من التوحيد ومن وفاء الكيل
والميزان وانا لنراك فينا ضعيفا يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة ولولا رهطك لرجمناك
يعني لولا عشيرتك واقرباؤك لرجمناك يعني لقتلناك وما انت علينا يعني عندنا بعزيز يعني بعظيم
مثل قول السحرة بعزة فرعون يعني بعظمة فرعون يقولون انت علينا هين قال يا
قوم ارهطي اعز عليكم من الله يعني اعظم عندكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول الطعم
قومكم وتبذتم الله وراء ظهوركم فلم تعظموه فمن لم يعظمه ان ربي بما تعملون
محيط يعني من نقصان الكيل والميزان يعني احاط علمه باعمالكم ويا قوم اعملوا على
مكانتكم هذا وعيد يعني على جديلتكم التي انتم عليها ما انا عامل على جديلتي التي انا
عليها سوف تعلمون هذا وعيد من يأتيه في الاخرة عذاب يخزيه يعني يذله ومن هو

ومن هو كاذب نزول العذاب بكم انا او انتم لقولهم ليس العذاب بنازل بنا فارتقبوا اني معكم رقيب
يعني انتظروا العذاب فاني منتظر بكم العذاب في الدنيا ولما جاء امرنا يعني قولنا في العذاب يعني انا شعيبا
والذين آمنوا معه برحمة منا يعني نعمة علیهم واخذت الذين ظلموا الصيحة يعني الذين اشركوا الصيحة
صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني في منازلهم موتى كان لم يغنوا فيها
يعني كان لم يكونوا في الدنيا قط الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود يعني كما هلكت ثمود لم يكن
واحد منهما هلكت بالصيحة فمن ثم اختص ذكر ثمود من بين الامم ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا يعني اليد والعصا وسلطان مبين يعني الحجة البينة وهي اليد والعصا الى
فرعون وملايه يعني اشراف قومه فاتبعوا امر فرعون يعني قول فرعون في الامر
حين قال ما اريكم الا ما اري فاطاعوا فرعون في قوله يقول الله تعالى وما امر فرعون برشيد لهم يعني
بهدى يقدم قومه يوم القيامة يقول فرعون قايدهم الى النار وتتبعونه كما تبعوه في
الدنيا فاوردهم النار فادخلهم النار وبئس الورد المورود يعني وبئس المدخل المدخول
واتبعوا في هذه لعنة يعني العذاب وهو الغرق ويوم القيامة لعنة اخرى
في النار وبئس الرفد المرفود وكانت اللعنتين اردفت احدهما الاخرى ذلك يعني
هذا الخبر الذي اخبرتك من انباء يعني من حديث القرى نقصه عليك فمنها قائم
مثل عذاب الامم الخالية منها قايم وحصيد يقول من القرى ما نظر الى ظاهره
ومنها خامدة قد ذهبت ودرست وما ظلمناهم فنعذبهم على غير ذنب ولكن ظلموا
انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله يعني التي يعبدون من دون
الله من شيء حين عذبوا لما جاء امر ربك يعني قول ربك في العذاب وما زادوهم الا تتبيب
يعني غير تخسير يعني حين لم ينفعوهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى يعني هكذا
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اي مشركة ان اخذه يعني بطشه اليم يعني وجيع
شديد ان في ذلك لاية يعني ان في هلاك القرى لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ينتهي الرب عز وجل والملايكة عليهم السلام لعرض
الخلايق وجزايهم وما نؤخره الا لاجل معدود يعني ما نؤخر يوم القيامة الا لاجل معدود
يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه يعني باذن الله فمنهم يقول من الناس شقي وسعيد
ثم بين ثوابهم فقال فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها الخلود زفير يعني اخر نهيق الحمار
فقال ابو عبد الله محمد بن ثابت قال ابو العباس تغلب الزفير من البدن كله والشهيق
من الصدر

من الصدق ثم قال مقاتل شهيق الصدر يعني اول تهيق الحمار خالدين فيها لا يموتون ما دامت
السماوات والارض الا ما شاء ربك يقول كما دوم السماوان والارض لاهل الدنيا ويخرجون منها
فكذلك يدوم الاشقياء في النار ثم قال الا ما شاء ربك فاستثنا الموحدين الذين يخرجون من النار
لا يخلدون يعني الموحدين ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما
دامت السماوات والارض كما يدومان لاهل الدنيا ثم يخرجون منها فكذلك السعداء في الجنة
ثم استثنا الا ما شاء ربك يعني الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال عطا غير مجذوذ يعني غير
مقطوع عنهم ابدا فلا تك يا محمد في مرية يعني في شك مما يعبد هولا يعني كفار مكة
انهم ضلال ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم الاولون من قبل يعني من قبلهم يقول
وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يقول موفوهم لهم حظهم العذاب غير منقوص عنهم
ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوريه فاختلف فيه يعني من بعد موسى امن
بالتوريه بعضهم وكفر بها بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد في تاخير العذاب
عنهم الى الوقت لقضي بينهم في الدنيا بالهلاك حين اختلفوا في الدين وانهم لفي شك
منه يعني من الكتاب الذين اوتوه مريب يعني بالريب الذين لا يعرفون شكهم
ثم رجع الى اول الايه فقال وان كلا يعني كفار هذه الامة لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه
ولما هاهنا صلة يقول ليوفينهم ربك جزا اعمالهم الشرك انه بما يعملون خبير فاستقم
كما امرت يعني فامض يا محمد بالتوحيد كما امرت ومن تاب معك من الشرك فليستقيموا
معك فامضوا على التوحيد ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا الله في التوحيد فتخلطوه بشك
انه بما يعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا يعني ولا تميلوا الى اهل الشرك يقول ولا تطيعوهم
فتمسكم النار يعني فتصيبكم النار وما لكم من دون الله من اولياء يعني من قرباء يمنعونكم
يقول لا يمنعونكم من النار ثم لا تنصرون ٥ واقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة الغداه وصلاة الاولى
والعصر ثم قال وزلفا من الليل يعني صلاة المغرب والعشا ان الحسنات يعني الصلوات الخمس
يذهبن السيات يعني بكفر الذنوب ما اجتنبت الكبايد نزلت في ابي مقبل اسمه
عاصم بن قيس الانصاري من بني النجار اتته امراة تشتري منه تمرا فاوهاها الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني خلوت بامراة وما من شي يفعل بالمراة الا وقد فعلته بها الا اني لم اجامعها
فنزلت واقم الصلوة الى اخر الاية ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة ورا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
النبي صلى الله عليه وسلم قال له السين قد توضات وصليت معنا قال بلى قال فانها كفارة لما
صنعت ثم قال ذلك الذي ذكر الله عز وجل من امر الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
من الصلاة ذكرى للذاكرين كقوله لموسى عليه السلام واقم الصلوة لذكري واصبر يعني

واصطبر يا محمد على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزا المصلحين فلولا
كان يعني لم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض يعني الشرك
في الارض يقول لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصي في الارض بعد الشرك ثم استثنا
فقال الا قليلا ممن انجينا منهم يعني مع الرسل من العذاب مع الانبيا فهم الذين كانوا
ينهون عن الفساد في الارض واتبع الذين ظلموا يقول واثر اي اختار الذين اشركوا
دنياهم ما اترفوا يعني ما اعطوا فيه من دنياهم على اخرتهم وكانوا مجرمين يعني الامم
الذين عذبوا في الدنيا وما كان ربك ليهلك يعني ليعذب في الدنيا القرى بظلم يعني على
غير ذنب يعني القرى التي ذكر الله عز وجل في هذه السورة الذين عذبهم الله وهم
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب ثم قال واهلها مصلحون يعني
مومنون يقول لو كانوا مومنين ما عذبوا ولو شا ربك لجعل الناس امة واحدة يعني
على ملة الاسلام وحدها ثم قال ولا يزالون مختلفين يقول ولا يزال اهل الاديان مختلفين
في الدين يعني دين الاسلام ثم استثنا بعضهم فقال الا من رحم ربك من اهل التوحيد المتبعون
لسنة محمد صلى الله عليه مبرؤن من البدع لا يختلفون في الدين اضاد ولذلك خلقهم يعني
للرحمة خلقهم يعني اهل الاسلام وتمت كلمة ربك يقول وحقت كلمة ربك بالعذاب على المختلفين
والكلمة وهي التي تمت قوله لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني الفريقين جميعا
وكلا نقص عليك من انبا الغيب يعني من احاديث الرسل وامهم وما يذكر في هذه
السورة فاثبت به فوادك يعني قلبك انه احق فذلك قوله عز وجل وجاءك
في هذه الحق يعني في هذه السورة ما ذكر من امر الرسل وامر قومهم وموعظة يعني ما عذب الله
به الامم الخالية وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة يعني ما دبة تذكرة لهذه الامة
وذكرى يعني وتذكرة للمومنين يعني المصدقين بتوحيد الله وقل للذين لا يومنون
يعني لا يصدقون بما في القران اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يقول اعملوا على مكانتكم
على خديلتكم التي انتم عليها انا عاملون على خديلتنا التي نحن عليها وانتظروا العذاب
انا منتظرون بكم العذاب يعني القتل ببدر وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
وتعجيل ارواحهم الى النار ولله غيب السموات والارض يقول ولله غيب نزول
العذاب وغيب ما في الارض واليه يرجع الامر كله يعني امور العباد يرجع الى الله
يوم القيامة فذلك قوله واليه ترجع الامور يعني امر العباد فاعبده يعني فوحده
وتوكل عليه

ونعكل عليه نقول وثق يا الله وما ربك بغافل عما تعملون هذ وعيد ه ه ه ه

السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين يعني بين ما فيه ٭ انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم يعني لكي تعقلون ما فيه ولو كان القران غير عربي ما فهموه ولا عقلوه ٭ نحن نقص عليك احسن القصص من غيره يعني القران بما اوحينا اليك يعني بالذي اليك نظيرها في ما عرض لي ربي يعني بالذي عرض لي ربي هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين يعني من قبل نزول القران عليك لمن الغافل عنه ٭ اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر هبطوا الى الارض من السماء اظهر قد انتهم لي ساجدين فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس ام يوسف وهي راحيل ابنت لاثان ولاثان هو خال يعقوب والقمر ابوه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد علم يعقوب باي يوسف قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيحسدونك اظهارا فيكيدوا لك كيدا فيعملوا بك شرا ان الشيطان للانسان عدو مبين يعني بين العداوة فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يقول وهكذا يستخلصك ربك بالسجود لك ويعلمك من تاويل الاحاديث والمن صلة في الكلام الاحاديث يعني الرؤيا ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب يعني بال يعقوب هو وامراته واخوته الاحد عشر بالسجود لك كما اتمها يعني النعمة على ابويك من قبل يعني ابويه ابراهيم حين راى في المنام ان يذبح ابنه اسحق والقى ابراهيم في النار فنجاه الله منها واراد ذبح ابنه فخلصه الله عز وجل بالسجود واسحق يرى ابراهيم في ذبح اسحق ان ربك عليم بنيامها حكيم يعني القاضي لما ٭ لقد كان في يوسف واخوته ايات يعني علامات للسايلين وذلك ان اليهود لما سمعوا ذكر يوسف من النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب ابن الاشرف وحيي وجدي ابنا اخطب وابو ياسر بن اخطب والنعمان ابن اوفى وعمرو وبحيرا وعزال بن عمير خبر غلام بن الحضرمي وبيباد ابو فكيهة وعداس فكان ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم عن امر يوسف واخوته ايات للسايلين وذلك ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه عن امر يوسف فكان ما سمعوا علامة لهم وهم السايلون عن امر يوسف عليه وكان يوسف عليه السلام قد فضل في زمانه بالحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سايا الكواكب ٭ اذ قالوا ليوسف يعني اخوه يوسف

ابن السمول وما لك الضبة

وهو اكبرهم سنا وبهوذا اكبرهم في العقل وهو الذي قال الله عز وجل قال كبيرهم في العقل
ولم يكن اكبرهم في السن وشمعون ولاوي ويقبوان ودنوان واشروا واشتخاخرا
وحادودان ويوسف وبن يامين قال بعضهم ليوسف واخوة كامه وهو بن يامين احد
اثنا عشر ابنا وهم نحن عصبة يعني عشرة نفر ان ابانا لفي ضلال مبين يعني لفي خسران بين يعني
وشقاء من حب يعقوب لابنه يوسف ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم فيقبل عليكم بوجهه وتكونوا يعني وتصيروا من بعده قوما صالحين
يعني يصلح امركم وحالكم عند ابيكم نظير هاتين في سورة القمر ان المجرمين في ضلال يعني في شقاء
قال قائل منهم وهو بهوذا لا تقتلوا يوسف فان قتله عظيم ولكن القوه في غيابة الجب
على طريق الناس فياخذونه ويكفونكموه يعني الذي القاه غيابة الجب البير ما يتوارى
عن العين ولا يراه احد وهو غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة يعني ياخذه بعض
السيارة فيذهبوا به فيكفونكموه ان كنتم لابد فاعلين من الشر الذي تريدون
به فاتوا يعقوب فقالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا
غدا يرتع ويلعب وانا له يعني نشيط ونفرح والعرب تقول ارتعت لك يعني فرحت
وانا له لحافظون من الضيعة قال يعقوب لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف عليه فقالوا لا نهيهاك لانا منا
على يوسف وانا له لناصحون في الحفظ قال ابوهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله
الذيب قالوا لعشة لان اكله الذيب ونحن عصبة يعني ونحن جماعة انا اذا لخاسرون
يعنون لعجزة فلما ذهبوا به يعني بيوسف واجمعوا امرهم ان يجعلوه في غيابة الجب
على ثلاث فراسخ فالقوه في الجب والماء يومئذ كدر غليظ فعذب الماء صفاحين
القي فيه واقام على صخرة في قاصية البير فوكل الله عز وجل به ملكا يحرسه في
الجب ويطعمه واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك يوسف
وذلك ان الله عز وجل اوحى الى يوسف عليه السلام بعد ما انصرف اخوته انك لتخبر
اخوتك بامرك الذي ركبوا منك ثم قال وهم لا يشعرون انك انت يوسف حتى تخبرهم
انك انت يوسف فانباهم يوسف بعد ذلك حين قال لهم وضرب لانا فقال ان الانباء ليخبرني
ما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب قال ابو محمد وسمعت ابي يحدث عن
الهذيل عن مقاتل في قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال

قال لا يشعرون انك يوسف قال وذلك ان يوسف لما استرجع الصاع من رحل اخيه بنيامين قطع
بالفقع ولخيروا فاحضرهم واخذ بنيامين مكان سرقته ثم تقدم الى امينه فقال له احضر الصاع
اذا حضروا والقرتلاث نقرات واستمع طنين كل نقرة حتى يسكن ثم قل في النقرة الاولى
كذب وكذي وفي الثانية كذي وفهمهم انكانا تخبرني عن شيء تفهمه من طنين الصاع
قال فامرهم فجمعوا ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع وهو امينه احضر الصاع الذي سرقوه
وتقدم اليه ان لا يكتمنا من اخبارهم شيئا وانه غضبان عليهم ويوشك ان يصدق عنهم قال
واحضر القوم وقال له الامين ايها الصاع انا الملك يامرك ان تبين له امر هؤلاء القوم ولا تكتمه
من امرهم شيئا ثم نقره نقرة شديدة فاصغا اليه ليسمعه كانه يستمع منه شيئا ثم
قال ايها الملك ان الصاع يقول لك انهم اخبروك انهم لام وانهم لامهات شتى وكذلك
وقع بينهم ما يقع بين اولاد العلات قال فقال له لا يكتمنا من امرهم شيئا ثم نقره الثانية
واصغا اليه يسمعه فلما سكن قال ايها الملك اخبروك ان لهم اخا مفقودا ولن تنصرم
الليالي والايام حتى يأتي ذلك الغلام فيبين للناس اخبارهم قال فقال له لا يكتمنا من اخبارهم شيئا
قال فطنه الثالثة فلما سكن قال ايها الملك انه ما دخل على ابيهم غم ولا حزن الا بسببهم
وجرايرهم قال فاصغا اليه الا يكتمنا من اخبارهم شيئا قال فنظر بعضهم الى بعض وخافوا
ان يظهر عليهم ما كتموه من امر يوسف فقاموا اليه باجمعهم يقبلون رأسه وعينيه ويقولون
بالذي شبهك بالنبيين وفضلك على العالمين الا اقلت العثرة وصفحت العورة وحفظتنا
في ابينا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم قد قلنا وقال لو لا حفاظي لكم في ابيكم لنكلت بكم
ولا لحقتكم بالسراق واللصوص ادعوا عني فلا حاجة لي فيكم قال فلما قدموا على ابيهم اخبروه
باخبارهم قال فردهم بالبضاعة المزجاة وكتب معهم اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكنا اهل بيت البلاء وكنا بنا اما جدك
فالقي في النار فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما واما ابي فاضجع للذبح ففداه الله بذبح
عظيم واما انا فيليني بفقد ابن حبيبي وقرة عيني يوسف قال فلما وصلوا اليه اوصلوا
كتابه فلما قرأ كتابه انتحب فقيل له كانك تعرف صاحب الكتاب قال اجل فذلك قوله
تعالى لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ثم تعرف اليهم فعرفوه وجاؤا اباهم عشاء

يعقوب عشاءً يبكون صلاة العتمة يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق يعني
نتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا ليحفظه فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا يعني بمصدق
لنا ولو كنا صادقين بما نقول وجاؤا على قميصه بدم كذب يعني على قميص يوسف بدم كذب
وذلك انهم حين القوه في البير انتزعوا ثيابه وهو قميص ثم عمدوا الى سخلة فذبحوها على
القميص ليروا اباهم يعقوب فلما راى يعقوب القميص صحيحا اتهمهم وكان نبيا
عالما فقال ما احلم السبع حين خلع القميص كراهية ان يتمزق ثم بكا فقال بل سولت لكم
انفسكم يقول زينت لكم انفسكم امرا وكان هذا هو امركم الذي اردتم فصبر جميل يعني
صبرا حسنا لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون يقول الله استعين على ما تقولون
حين تزعمون ان الذيب اكله فبكا عليه يعقوب حتى امتنع عليه النوم ومن اهل
بيته وكان يبكي وينود فمن هناك تنود اليهود اذا قرؤا التوراة وجاء سيارة وهي
العير من المغرب فنزلوا على البير يريد يدلون صرفا فارسلوا واردهم فبعثوا رجلين مالك بن
ذعر وعمرو بن عامر الى الماء فادلى احدهما دلوه واسمه مالك بن ذعر بن مدين بن ابراهم
خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح مالك يا عمرو الذي ليبستقي وهو عمرو بن عامر
بن المنذر بن حزام قال يا بشراي يقول يا مالك ابشر هذا غلام والجب بارض الاردن في وادي
ليسما اذبان فبكا يوسف وبكا الجب لبكايه وبكا مد اصوته من الشجر والمدر والحجارة
وكانوا اخوته لما دلوه في البير فتعلق يوسف في شفة البير فعمدوا اليه فخلعوا قميصه واوثقوا
يديه فقال يا اخوتاه ردوا علي القميص لاتواري به في البير فقالوا ادعوا الاحد عشر
كوكبا والشمس والقمر ليونسونك فلما انتصف بالجب القوه حتى وقع في البير
فادلوه في قعرها فاراد وان تموت فرفع الله عنه ودعا يوسف ربه حين اخرجه مالك
ان يهب لمالك ولدا فولد له اربعة وعشرون ولدا ذكورا قوله تعالى واسروه
بضاعة يعني اخفوه من اصحابهم الذين مروا على الما الرفقة وقالوا هذه بضاعة لاهل
الما نبيعه لهم بمصر لانهم لو قالوا لهم انا وجدناه واشتريناه سألوهما الشركة فيه
والله عليم بما يعملون يعني بما يقولون من الكذب يقول الله عز وجل وشروه بثمن بخس
يعني وباعوه بثمن بخس يعني بثمن حرام ولا يحل لهم بيعه لانه حر وثمن الحر حرام
وبيعه حرام قال دراهم معدودة وهي عشرون درهما فكانت العرب تبيع بالاواق فاذا كانت
اربعين فهي اوقية وما كان دون الاربعين فهي دراهم معدودة وكانوا فيما زعم من الزاهدين
يعني الذين باعوه كانوا في يوسف من الزاهدين حين باعوه ولم يعلموا منزلته يوسف
عند الله

عند الله تعالى ومن ابوه ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى اتوا به مصر فبينما هو
قريبا اذ مر بهم راكب منها يقال مالك بن ذعر الخثعمي قال له يوسف اين تريد ايها الراكب
قال اريد ارض كنعان قال له اذا اتيت قاتل الشيخ يعقوب فاقره مني السلام
وصفني له وقل له اني لقيت غلاما بارض مصر يقرأ عليك السلام فانطلق مالك بن ذعر حتى
دخل على يعقوب فقال السلام عليك ايها الشيخ اني لقيت غلاما بارض مصر ووصفه
له وهو يقرئك السلام فبكا يعقوب عليه السلام ثم قال له هل لك اي الله حاجة قال بع عبدك
امراة وهي اصح الخلائق التي لم تلد مني ولدا قط فوقع يعقوب ساجدا لله فدعا الله تعالى
له فولدت اربعة وعشرين ولدا ذكرا فكان يوسف عليه السلام بارض مصر فانزل
الله تعالى عليهم البركة ثم باعوه المشتري من قطفير بن ميشا فقال يوسف لبشتريني
وليبشن فاشتراه قطفير بن ميشا بعشرين دينار وزيادة حلة ونعلين واخذ البايع
قيمته الدنانير دراهم فقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير بن ميشا لامراته
زليخا ابنت تمليخا اكرمي مثواه يعني احسني منزلته وولايته عسى ان ينفعنا
او نصيب منه خيرا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني الملك
والسلطان بارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني من تعبير الرويا والله
غالب على امره يعني والله منتم ليوسف امره الذي هو كائن مما لا يعلمه الناس فذلك
قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده يعني ثمنية عشر سنة
او اربعين سنة اتيناه حكما وعلما يقول اعطيناه فهما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
يعني وهاكذا نجزي الصالحين بالفهم والعلم وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه وغلقت الابواب على نفسها وعلى يوسف في امر الجماع وقالت هيت لك يقول هلم لك نفسي
تريد المراة الجماع فعلنته بالكلام قال معاذ الله انه ربي يعني اعوذ بالله انه ربي احسن
مثواي يقول انه سيدي يعني زوجها اكرم مثواي يعني منزلتي انه لا يفلح يعني لا ينجو
الظالمون ان ظلمته في اهله والقى عليها شهوة اربعين اسبانا ولقد همت به يقول
همت المراة بيوسف حين استلقت للجماع وهم بها يوسف حين جلس بين رجليها
لولا ان راى برهان ربه يعني اية ربه لوافقها والبرهان مثل له يعقوب عاضا على اصبعه
فلما راى ذلك دلي مدبرا واتبعته المراة كذلك نعني هاكذا نصرف عنه السوء
والفحشاء

والفحشاء يعني المعاصي انه من عبادنا المخلصين بالنبوة والرسالة نظيرها انا اخلصناهم بخالصة
ذكري الدار يعني بالنبوة واستبقا الباب ويوسف امامها هاربا وهي من ورايه تتبعه
لتحبسه على نفسها فادركته قبل ان ينتهي الى الباب فقدت قميصه من دبر يقول فمزقت
قميصه من ورايه حتى سقط القميص عن يوسف والفيا سيدها لدى الباب يقول وجدا
كقوله الفيا عليه آبانا يعني وجدا سيدها يعني بعلها لدى الباب يعني عند الباب ومعه ابن
عمها تمليخا ان ازليخا قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا يعني الزنا الا ان يسجن حبسا
في نصب او عذاب اليم يعني ضربا وجيعا قال يوسف للزوج هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها وهو تمليخا ابن عم المراة فتكلم بعقل ولب فقال ان كان قميصه قد من قبل
يعني ان كان يوسف هو راودها فقدقت يعني فمزقت قميصه من قبل يعني من قدامه فصدقت
علي يوسف وليوسف من الكاذبين في قوله وان كان يوسف هو الهارب منها فادركته فقدت قميصه قد
من دبر فكذبت علي يوسف وليوسف من الصادقين في قوله وقد سمعنا جلبتها وتمزيق القميص
من وراء الباب فلما راي الزوج قميصه قد من دبر قال لها انه من كيدكن يقول تمزيق القميص
من فعلكن يعني امراته ثم قال ان كيدكن يعني فعلكن عظيم لان المراة لا تنال الرجل حتى يقع
وقبل الشهادة على المراة فقال واستغفري لذنبك يعني واعتذري لزوجك واستغفيه
ان لا يعاقبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امراة العزيز وهن خمس نسوة
امراة الخباز وامراة الساقي وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الاديب
فقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه العبراني يعني عبدها الكنعاني عن نفسه قد شغفها
حبا يعني غلبها حبا شديدا اهلكت عليه انا لنراها في ضلال مبين يعني في خسران مبين يعني
شقاء في حب يوسف حتى فشا عليها فلما سمعت زليخا بمكرهن يعني بقولهن لها
ارسلت اليهن فجمعتهن واعتدت لهن متكا وهو الاترج وكل شيء يجز بالسكين فهو متكا
واتت يعني واعطت كل واحدة منهن سكينا وامرت يوسف فتنوين وتوجل وكان اعطى
يوسف في زمانه ثلث الحسن واتاه الحسن من قبل جده اسحق مرامه ساره وزنت ساره حينها
من قبل حوي امراة ادم وحسن حوي من ادم لانها خلقت منه وقال مقاتل كل ذكر احسن
من الانثى من الاشياء كلها وفضل يوسف في زمانه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سايد
الكواكب ثم قالت يا يوسف اخرج عليهن من البيت فلما راينه اكبرنه يعني اعظمنه
وقطعن ايديهن يعني وجرحن اصابعهن بالسكين حين نظرن اليه وقلن حاشا لله

يعني معاذ

شغفها الحب شغفا الفتح تخرق مرفق البلدي من ابواب الثاني قرا الحسن الخطيه العظيمه في بعض قد شغفها حبا اي باطنها حبا اي دخل حب يوسف باطنها خاص

يعني معاذ الله ما هذا بشرا يعني انسانا ان هذا الا ملك كريم يعني حسن فاعجبها ما صنعن النسوة
وما قلن فقالت ان لخالهن فذلكن الذي لمتنني فيه الذي افتتن به ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم يعني فامتنع عن الجماع وليس لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من الصاغرين يعني
المذلين قالت النسوة يا يوسف ما يمنعك ان تقضي لها حاجتها فدعا يوسف ربه فقال رب السجن يعني الحبس
احب الي مما يدعونني اليه من الزنا حين قلن ما يحملك على ان لا تقضي لها حاجتها والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن يقول افض اليهن واكن من الجاهلين يعني من المذنبين فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع لدعا يوسف العليم به ثم بدا لهم من بعد يعني ثم بدا لهم بعد النزوج
من بعد ما راوا الايات يعني من بعد ما راوا العلامات في تمزيق القميص من دبر انه بري
ليسجننه حتى حين يعني ليسجننه حتى حين وذلك انها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف
احبس يوسف في السجن لا يفلح فحبسه فقال صاحب السجن من انت قال انا التي من اناقال لا بي
احبك قال اعوذ بالله من حبك احبني والذي خلقني من اخرني ما لقيت واحبتني امراة العزيز
فلقيت من حبها ما لقيت فلا حاجة لي بحب احد الا حبك الذي في السماء قال اخبرني
من انت قال انا يوسف نبي الله بن يعقوب صفي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
وكان يوسف في السجن يونس الحزين ويطمئن اليه الخايف ويقوم على المريض ويعبر لهم
الرويا ورقي الى الملك ان غلامك الخباز يريد ان يجعل في طعامه سما ورقي اليه ان غلامه الساقي
مثل ذلك فذلك قوله ودخل معه السجن فتيان الخباز والساقي واسم احدهما شرهم وهو
الساقي واسم الخباز شرهم اسم ثم قال احدهما اني اراني في المنام كاني اعصر خمرا يعني عنبا قال راايت
كاني قد دخلت البستان فاذا فيه اصل كرم وفيه ثلث عناقيد وكاني اعصرهن واسقي الملك
وقال الاخر راايت في المنام كاني احمل فوق راسي خبزا قال راايتك كاني احمل فوق راسك ثلاث سلال
خبز فاعلاهن جفنة من خبز فوق راسي مثل قوله فاضربوا فوق الاعناق ومثل قوله فاجتثت
من فوق الارض يعني وهذا من كلام العرب اجتثت من فوق الارض يعني من اعلا الارض تاكل
الطير منه نبئنا بتاويله يقول اخبرنا بتفسير ما رايناه في المنام انا نراك من المحسنين وكان
احسانه في السجن انه كان يعود مرضاهم ويداويهم ويعزي محزونهم وراوه متعبدا فيه فهذا
احسانه قال يوسف عليه السلام لا اخبركما بما عجم من الرويا التي رايتما قال لا بل نحكما
طعام ترزقانه الا نبانكما بتاويله الا اخبرتكما بتاويله بالوانه قبل ان ياتيكما الطعام
فقالوا ليوسف انما يعلم هذا الكهنة السحرة وانت لست في هيئة ذلك فقال يوسف

لهما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يعني ملة اولئك الكهنة والسحرة
يعني اهل مصر لا يؤمنون بالله يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ثم دعاهما
الى الاسلام يعني الخباز والساقي وهما كافران فقال يا صاحبي السجن يعني الخباز والساقي ارباب
متفرقون خير يعني الهة شتى نعبدون خير يعني افضل ام الله الواحد القهار لخلقه لان
الالهة مقهورة كقوله في النمل الله خير اما تشركون من الالهة ثم قال يوسف عليه السلام
ما تعبدون من دونه من الالهة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم انها الهة ما انزل الله بها من
سلطان يعني من كتاب فيه حجة بان معه الهة ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله في
التوحيد ذلك الدين القيم يعني المستقيم وغيره من الاديان ليس بمستقيم ولكن
اكثر الناس يعني اهل مصر لا يعلمون بتوحيد الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا يعني سيده خمرا وهو الساقي قال له يوسف تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج
فتكون على عملك وتسقي سيدك خمرا واما الاخر وهو الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه
واسمه شرهم اسم قال له يوسف تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتصلب فتاكل الطير من
راسك فكره الخباز تعبير رؤياه فقال ما رايت شيئا انما كنت العب فقال له يوسف قضي
الامر الذي فيه تستفتيان يقول راتما اولم تريا فقد وقع بكما ما عبرت لكما ثم قال
يوسف للذي ظن انه ناج منهما من القتل وهو الساقي اذكرني عند ربك يعني سيدك
فانه يسعى في ان يخرجني من السجن يقول الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه
يعني يوسف دعا ربه فلم يدع يوسف ربه الذي في السماء ليخرجه من السجن واستغاث
بعبد مثله يعني الملك فاقره الله في السجن عقوبة حين رجا ان يخرجه غير الاستعانة فذلك
قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين يعني خمس سنين حتى راى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل
ذلك سبع سنين وعوقب ببضع سنين يعني خمس سنين فكان في السجن اثنا عشر سنة
فذلك قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال النبي صلى الله عليه
لو ان يوسف ذكر ربه واستغاث بالملك لم يلبث في السجن بضع سنين ولخرج من يومه
ذلك قال واتاه جبريل عليه السلام حين استغاث يوسف بالملك وترك دعاءه فقال له
ان الله عز وجل يقول يا ابن يعقوب من حبسك الي ابيك وانت اصغرهم فقال انت يا الهي قال
الله عز وجل يقول من حفظك في الجب قال انت يا الهي قال ان الله عز وجل يقول من عصمك
من الخطيئة وقد هممت بها قال انت يا الهي قال فكيف تركتني واستغثت بعبد مثلك
فلما سمع يوسف ذكر الخطيئة قال يا الهي ان كان خلق وجهي عندك من اجل الخطيئة

خطيبتي فاسلك بوجه ابي وجدي ان تغفر لي خطيتي وقال الملك وهو الريان بن الوليد للملاء
من قومه اني اريت في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع بقرات عجاف ورايت سبع
سنبلات خضر واخر يابسات ثم قال يا ايها الملا افتوني في رياي وهم علما اهل الارض وكانت
اهل مصر والكهنة والعرافون ان كنتم للريا تعبرون تاويله ولم تعلموا تاويل رياه فقالوا
اضغاث احلام يعني احلام مختلطه كاذبة ثم علموا ان لها تاويل وتعبير وانها ليس من الاحلام
المختلطه فمن ثم قالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وجا جبريل الى يوسف واخبره انه
يخرج من السجن غدا وان الملك قد راى رويا فلما نظر يوسف الى جبريل عليه السلام وعليه البياض
مكللا باللولو قال مقاتل قال له يا ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه اي رسل ربي انت قال انا جبريل قال ما انا بك قال اشرك بخروج
قال الله علم يعقوب ابي ما فعل قال نعم ذهب بصره من الخوف عليك قال يا ايها الملك الحسن
وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه ما بلغ من حزنه قال بلغ حزنه حزن
سبعين ثكلة بولدها قال ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه فما له من الاجر قال اجر مائة شهيد والو ثكلة موجعة قال ايها الملك الحسن
وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل راى ابي يعقوب قال نعم قال
ايها الملك مر ضم اليه من بعدي قال اخاك بن يامين قال يوسف بالبيت السباع تقسمت
لحمي ولم يلق يعقوب بي سببي ما لقي فلما سمع الساقي رويا الملك ذكر تصديق عبادة
يوسف في تفسيره في الخباز فذكر قوله عز وجل وقال الذي نجا منهما من القتل
واذكر بعد امة يعني وذكر بعد حين انا انبئكم بتاويله يعني بتعبيره فارسلوني الى
يوسف فلما اتا يوسف قال الساقي ايها الصديق يعني ايها الصادق فيما عبرت لي ولصاحبي
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
قال يوسف اما السبع بقرات السمان والسنبلات الخضر فهن سبع سنين مخصبات
واما البقرات العجاف والسبع السنبلات اليابسات الاخر فهن المجدبات قال الساقي
لعلي ارجع الى الناس يعني الى مصر لعلهم يعني لكي يعلمون تعبيرها يعني تعبير هذه الريا
ثم علمهم كيف يصنعون فقال فما حصدتم فذروه في سنبله يعني في كعوبه
فانه ابقاء له لا ينكال الا قليلا مما تاكلون فتبقونه ثم ياتي من بعد ذلك يعني من بعد

المخصبات

من بعد هذه السنين سبع سنين شداد يعني مجدبات ياكلن ما قدمتم لهن يعني ما ادخرتم
لهن في هذه السنين الماضية الا قليلا مما تحصنون فتخزنونه ثم ياتي من بعد ذلك من بعد هذه
المجدبات عام فيه يغاث الناس يعني اهل مصر بالمطر وفيه يعصرون والدبت من الخصب هذا
من قول يوسف وليس من رويا الملك فرجع الرسول فاخبره فعجب الملك واسمه الريان بن الوليد
قال ائتوني به يعني بيوسف فلما جاه الرسول يعني رسول الملك وهو الساقي قال له ارجع الى ربك يعني
سيدك فسئله ما بال النسوة الخمس اللاتي قطعن ايديهن يعني خزن اصابعهن بالسكين
ان ربي بكيدهن يعني بقولهن عليم حين قلن وما علمنا عليك يا يوسف ان تقضي لها حاجتها اراد
يوسف ان يستبين عذره عند الملك قبل ان يخرج من السجن ولو خرج يوسف حين ارسل
اليه الملك قبل ان يبرئ نفسه لم يزل متهما في نفس الملك فمن ثم قال ارجع الى ربك فسئله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فسيشهدن ان امراة العزيز
قالت لقد راودته عن نفسه فاستعصم فلما سالهن الملك قال لهن ما خطبكن يعني ما امركن
كقوله ما خطبكم ايها المرسلون يعني ما امركم اذ راودتن يوسف عن نفسه ودلكما نهن
قلن يعم خرج عليهن يوسف من البيت يعني القيطون وهو الخزانة ما علمنا ان تقضي
حاجتها فابى عليهن فردد ذلك على الملك قلن حاشا لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من
سوء يعني الزنا فلما سمعت زليخا قول النسوة قالت عند ذلك الان حصحص الحق
الان تبين الحق انا راودته عن نفسه وانه يوسف لمن الصادقين في قوله فاتاه الرسول في
السجن فاخبره بقول النسوة عند الملك قال يوسف عند ذلك هذا ليعلم سيدي اني لم
اخنه بالغيب يعني في اهله ولم اخالفه فيهم وان الله لا يهدي كيد الخائنين يعني
لا يصلح عمل الزناة يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا فاتاه الملك وهو جبريل عليه
السلام بالبرهان الذي راى فقال ليوسف اين ما هممت به ولاحين حللت سراويلك
وجلست بين رجليها فلما ذكر جبريل ذلك قال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي يعني
قلبي من الهم لقد هممت بها ان النفس لامارة بالسوء للجسد يعني بالاثم ثم استثنا
فقال الا ما رحم ربي الا ما عصم ربي فلا يامر بالسوء ان ربي غفور لما هم به من المعصية
رحيم به حين عصمه ٥ وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي يعني اتخذه لنفسي فلما
فلما اتاه يوسف وكلمه الملك فقال ليوسف انك اليوم لدينا مكين يعني عندنا وجيه
امين على ما هاهنا به كقوله عند ذي العرش مكين قال يوسف للملك اجعلني على

خزائن الا

على خزائن الارض بمصر اني حفيظ لما وكلتني به عليم به عالم بلغة الناس كلها قال فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال اني حفيظ عليم ان شاء الله لملك من يومه ذلك قال ابن عباس رضي
الله عنه لبث بعد ذلك سنة ونصف ثم ملك ارض مصر قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجبت من صبر يوسف وكرمه والله يغفر له لو كنت انا لبادرت الباب حين بعث اليه الملك
يدعوه ولذلك مكثنا ليوسف يعني وها كذب مكنا ليوسف الملك في ارض مصر يتبوأ يقول
ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء يعني بنعمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين
يعني توفيه جزاه بالصبر على البلاء والصبر عن المعصية ان ملكه على مصر ثم قال ولاجر الاخرة
خير يعني اكثر يعني جزاء الاخرة افضل مما اعطى من الدنيا من الملك للذين امنوا يعني صدقوا بالتوحيد
وكانوا يتقون الشرك مثل الذي اتقى يوسف ● وجاء اخوة يوسف من ارض كنعان فدخلوا عليه
على يوسف بمصر فعرفهم يوسف وهم له منكرون يقول وهم لا يعرفون يوسف فقال من انتم قالوا
نحن بنو ابي يعقوب نحن من اهل كنعان قال كم قالوا نحن احدى عشر قال فما بالي لا ارى الحادي عشر
قالوا واحد منا عند ابينا قال ولم ذلك قالوا الان أخاه اكله الذيب لام الذي تركناه عند ابينا فلذلك
تركناه عنده فهو يستريح اليه ● فلما جهزهم يوسف بجهازهم يعني في امر الطعام قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم يعني ابن يامين وكان اخوهم من ابيهم وكان اخو يوسف لابيه وامه الا ترون
اني اوفي الكيل يعني اوفر لكم الكيل وانا خير المنزلين يعني وانا افضل من يضيف بمصر
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي يعني فلا بيع لكم عندي من الطعام ولا تقربون بلادي
قالوا سنراود عنه اباه يعقوب وانا لفاعلون ذلك وقال يوسف لفتيانه يعني لخدامه وهم
يكيلون لهم الطعام اجعلوا بضاعتهم يعني دراهمهم في رحالهم يعني في اوعيتهم لعلهم يعني
لكي يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يعني لكي يرجعون الينا فلا يحبسهم عنا حبس الدراهم
اذا ردت اليهم لانهم كانوا اهل ماشية ● فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل يعني
منع منا كيل الطعام اضمار فيما يستانف فارسل معنا اخانا بن يامين فنكتل الطعام
بثمن وانا له لحافظون من الضيعة قال ابوهم هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل ابن يامين فالله خير حفظا يعني خير حافظا منكم وهو ارحم الراحمين
يقول افضل الراحمين ولما فتحوا امتاعهم يعني حلوا اوعيتهم وجدوا بضاعتهم يعني
دراهمهم فيها اضمار ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا فانهم قد ردوا

او نجلب اليهم الطعام ص

علينا الدراهم هذه بضاعتنا يعني دراهمنا ردت الينا ونمير اهلنا بالطعام ونحفظ اخانا ابن
يامين من الضيعة ونزداد كيل بعير يعني حمل بعير وكانوا اهل مصر يبيعون الطعام على
عدة الرجال ولا يبيعون ولا يبيعون على عدة الدواب وكان الطعام عزيزا فذلك قوله ونزداد كيل
بعير من اجله ذلك كيل يسير يعني كيل سريع لا حبس فيه قال ابوهم لن ارسله معكم حتى
تاتوني موثقا من الله يعني حتى تعطوني عهدا من الله لتاتنني به يعني ابن يامين ولا تضيعونه
كما ضيعتم اخاه يوسف الا ان يحاط بكم يعني يحيط بكم الهلاك فتهلكوا جميعا
فلما اتوه موثقهم يعني عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل يعني شهيد بيني وبينكم تظيروا
في القصص والله على ما نقول وكيل فلما سرح بن يامين معهم خشي عليهم العين وكانوا
بنوه لهم جمال وجسم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد يعني طريقا واحدا وادخلوا
من ابواب متفرقة ثم قال وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله
عليه توكلت يقول به اثق وعليه يعني وبه فليثق كل المتوكلون يعني فليثق الواثقون
ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم من طرق شتى اخذ كل واحد منهم في طريق على حده يقول
الله عز وجل ما كان يعقوب يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
كقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وهذا من كلام العرب الا امر سحر في نفس
يعقوب والله يعني انه لذو علم لما علمناه يعني للذي علمناه لان الله عز وجل علمه انه لا
يصيب بنيه الا ما قضا الله عليهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى
اليه يعني ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن
بما سرقوك وجاوا بالدراهم التي كانت في اوعيتهم فردوها الى يوسف فلما جهزهم بجهازهم يقول
لما قضى في امر الطعام حاجتهم جعل السقاية وهي الاناء الذي يشرب به الملك في رحل
اخيه يعني في وعاء اخيه بن يامين ثم اذن مؤذن يعني نادى منادي اسمه بعزايم بن بريري من
فتيان يوسف ايتها العير انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم وساطتهم قالوا
واقبلوا عليهم فيما تفقدون اقبلوا على المنادي ثم قالوا ماذا تفقدون قال المنادي لاخوة يوسف
لقد فقدنا صواع يعني انا الملك وكان ينكال به ويشرب به كفعل اهل العساكر ولمن جاء به
حمل بعير يعني وقر بعير وانا به زعيم يعني به كفيل فرد الاخوة القول على المنادي فقالوا
لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض يعني ارض مصر بالمعاصي وما كنا سارقين وقد رددنا
عليكم الدراهم التي كانت في اوعيتنا فلو كنا سارقين ما رددناها عليكم قال المنادي فما

يعني
جزاؤه السارق ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله يعني وعائه يعني المتاع فهو جزاؤه
يعني هو كان سرقته كذلك نجزي الظالمين هاكذا نجزي السارقين كقوله في الاية
فمن تاب من بعد ظلمه يعني من بعد سرقته وكان الحكم بارض مصر ان يغرم السارق ضعف ما سرق
ما سرق ويترك وكان الحكم بارض كنعان ان يتخذ السارق عبدا يستخدم على قدر سرقته
ثم يخلا سبيله فيذهب حيث يشا فحكموا بارض يقضا قومهم فبدا المنادي باوعيتهم
فنظر فيها فلم ير فيها شيا ثم انصرف ولم ينظر في متاع ابن يامين قالوا ما كان هذا
الغلام ليا خذ الا انا قالوا اخوته انا لا ندعك حتى ينظر في متاعه فيكون الطيب لنفسك فنظر
فاذا هو بالاناء فاستخرجها من وعاء اخيه يعني من متاع اخيه وهو اخو يوسف لابيه وامه
كذلك يعني هاكذا صنعنا ليوسف ان ياخذ اخاه حادما بسرقته في دين الملك يعني في سلطان
الملك فذلك قوله عز وجل فاكان ليا خذ اخاه يعني ليحبس اخاه في سرقته في دين الملك يعني في
حكم الملك لا في حكم الملك ان يغرم السارق ضعف ما سرق ثم يترك الا ان يشا الله ذلك ليوسف
نرفع درجات من نشا يعني فضايل يوسف حين اخذ اخاه ثم قال وفوق كل ذي علم عليم يقول الله عز وجل عالم
يوسف اعلم اخوته ثم قالوا اخوة يوسف ان يسرق ابن يامين فقد سرق اخ له من قبل ابن يامين
يعنون يوسف عليه السلام وذلك ان جد يوسف ابا امه وكان اسمه لاثان كان يعبد
الاصنام فقالت راحيل لابنها يوسف خذ الصنم فغيبه من البيت لعله يترك عبادة الاصنام
وكان من ذهب ففعل يوسف فتلك سرقة يوسف التي قالوا فلما سمع يوسف قولهم قال
في نفسه انتم شر مكانا ولم يسمعهم قال انتم اسوا صنيعا فيما صنعتم بيوسف وذلك
قوله تعالى فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم يقول ولم يظهرها والله اعلم بما يصفون
يعني بما يقولون من الكذب ان يوسف سرق فعندها قالوا لما لقينا من ابنى راحيل يوسف واخيه
واخيه فقال ابن يامين ما لقي ابنا رجل منكم فما يوسف ففعلتم به ما فعلتم واما انا فسترقتموني
قالوا فمن جعل هذا الاناء في متاعك قال جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في امتعتكم فلما ذكر الدراهم
شتموه وقالوا له لا تذكر الدراهم مخافة ان يوخذوا بها وقال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز
وذلك ان ارض مصر صادت اليه وهو خازن الملك قال له يعني لابن يامين ايا شيخا كبيرا
حزنيا علي بن له مفقود فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين الينا ان فعلت بنا ذلك قال
يوسف معاذ الله يقول نعوذ بالله ان ناخذ يعني ان نحبس بالسرقة الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون ان ناخذ البري مكان السقيم فلما استيسوا منه يقول فلما ايسوا من

ابن يامين خلصوا نجيا يعني خلوا بنا حون بينهم على حدة فقال بعضهم لبعض قال كبيرهم
يعني عظيمهم في انفسهم وهو يهوذا ولم يكن اكبرهم في السن الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ عليكم موثقا في امر الله في امر بن يامين لتاتنه به ومن قبل بن يامين ما فرطتم في
يوسف يعني صنعتم فلن ابرح الارض يعني ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الرجعة اليه او يحكم
الله لي يعني يرد الله علي بن يامين وهو خير الحاكمين يقول افضل القاضين وارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني بن يامين وما شهدنا الا بما علمنا يعني بما رأينا
الصاع حين اخرج من متاعه وما كنا للغيب حافظين يعني وما كنا نرى انه سرق لو علمنا
ما ذهبنا به معنا واسأل القرية التي اقبلنا فيها وانا الصادقون فيما نقول قال لهم يعقوب كلما
ذهبتم يتقص منكم واحد وكان يوسف عليه السلام حبس بن يامين واقام شمعون ويهوذا
فانهم يعقوب قال بل سولت لكم انفسكم امرا كان هو منكم هذا فصبر جميل يعني
صبرا حسنا لا جزع فيه عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني بيني به الاربعة انه هو
العليم بخلقه الحكيم يعني الحاكم ولم يخبر الله عز وجل يعقوب بامر يوسف عليه
السلام ليختبر صبره وتولى عنهم يعني واعرض يعقوب عن بنيه ثم اقبل
على نفسه وقال يا اسفى يعني يا حزناه على يوسف وابيضت عيناه ست سنين
ولم يبصر بهما من الحزن على يوسف فهو كظيم يعني مكروب يتردد الحزن في
قلبه وقالوا بنوه يعيرونه تالله تفتؤا تذكر يوسف يعني والله لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا يعني الدنف او تكون من الهالكين يعني الميتين قال لهم
ابوهم يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني الى الله يعني همي ما بنيه في الناس وحزني
يعني ما بطن الي الله واعلم من الله يعني تحقيق ربا يوسف انه كان ما لا تعلمون يا بني
اذهبوا فتحسسوا يعني فابحثوا عن امر يوسف واخيه ابني يامين ولا تيئسوا من روح الله
يعني من رحمة الله انه لا ييئس من روح الله يعني من رحمة الله الا القوم الكافرون وذلك
ان يعقوب راى ملك الموت في المنام فقال له قبضت روح يوسف قال لا وبشره فلما اصبح
قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من روح الله فلما دخلوا على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا
يعني اصابنا واهلنا الضر يعني الشدة والبلاء من الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
يعني دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل بسعر
يعني دراهم نفايته فجوزها اي اقبلها عنا واوف يعني وفر لنا الكيل بسعر
الجياد وتصدق علينا يقول تكرم علينا هذه صدقة منك يعنون معروفا ان البقايا به
الجياد وتصدق علينا يقول تكرم علينا هذه صدقة منك يعنون معروفا ان البقايا به
وتكيل لنا الطعام بسعر الجياد ان الله يجزي المتصدقين من كان على دينا اخاد

قال ابو عبيدة الحرض
هو الذي اذابه الحزن
او العشق صحاح ب

قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابي قال سمعت ابي يقول قال ابو صالح هذا معاريض الكلام لانه
لم يكن عندهم انه على دينهم فلذلك لم يقولوا ان الله يجزيك بصدقتك ولو علموا انه على
لقالوا ان الله يجزيك بصدقتك فلما سمع كلامهم وما ذكروا من امر الضر قال لهم هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه يقول بي وباخي بن يامين اذ انتم جاهلون يعني مذنبون قالوا أئنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا يقول قد انعم الله علينا انه من يتق الزنا
ويصبر على الاذى فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاء من احسن حتى يوفيه جزاءه
قالوا تالله يعني والله لقد اثرك الله علينا يعني اختارك لفضله يقول لقد فضلك علي ما كانا
يعني يختارك علينا عند يعقوب واعطاك الملك وان كنا لخاطئين في امرك فاقروا بخطيئتهم
قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يعني لا تعيير عليكم ثم يتوب عليهم من فعلهم القبيح اليوم يغفر
الله لكم ما فعلتم بي وهو ارحم الراحمين من غيره اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا يقول يرجع بصيرا بعد البياض وائتوني باهلكم اجمعين فلا يتخلف منكم احد ٥
ولما فصلت العير من مصر اي خرجت وبينها ثمانون فرسخا قال يعقوب لبني بنيه اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون يعني لولا ان تجهلون قالوا بنيه تالله انك لفي
يقول والله انك لفي ضلالك القديم مثل قوله انا لفي ضلال وسعر يقول لفي شقا وعنا
يعني في شقا من حب يوسف وذكره فما تنساه وقد اتاه البشير
وهو الذي بالقميص الاول الذي كان عليه الدم القميص على وجه يعقوب فارتد بصيرا يعني
فرجع بصيرا بعد البياض قال يعقوب يا بني الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون وذلك ان يعقوب
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يعني من تحقيق رؤيا يوسف قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين في امر يوسف قال ابوهم اني سوف استغفر لكم ربي سحرا من الليل
انه هو الغفور للذنوب الرحيم بالمؤمنين ٥ فلما دخلوا يعني يعقوب واهله ارض مصر على يوسف اوى
اليه ابويه يعني ضم اليه ابويه وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين من الخوف فدخل منهم اثنان
وسبعون انسانا من ذكر وانثى ورفع يوسف ابويه على العرش يعني على السرير جعل احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب وهي التي رفعها
على السرير وخروا له سجدا ابوه واخوته قبل ان يرفعها على السرير في التقدم قال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي يعني تحقيق رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني صدقا وكان
السجود

بين زليخا يوسف وتصديقها اربعون سنة حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال سمعت ابا صالح يقول
هذه السجدة سجدة تحيته لا سجدة عبادة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجابكم من
البدو وكانوا اهل عمود وانما نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف
لما يشاء لطف بيوسف حتى اخرجه من السجن ومن البدو وجمع بينه وبين اهله بعد التفريق فنزع من
قلبه نزغ الشيطان على اخوته بلطفه انه هو العليم الحكيم مات يعقوب قبل يوسف باربعين
وذلك يعقوب والعيص ابنا اسحق في قبر واحد وضرحا جميعا من بطن واحد في ساعة واحدة فلما
جمع الله عز وجل ليوسف شمله واقر عينه وهو مغموس في الملك والنعمة اشتاق الى الله
عز وجل والى ابائه عليهما السلام فتمنى الموت ٥ قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال لم
يتمن الموت قط غير يوسف عليه السلام قال رب قد اتيتني من الملك يعني قد اعطيتني من
الملك على اهل مصر ثمانين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث الرؤيا هنا صلة يعني
تعبير الرؤيا ٥ فاطر السماوات يعني خالق السماوات والارض انت وليي كن انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما يعني مخلصا بتوحيدك والحقني بالصالحين يعني اباه يعقوب
واسحق وابراهيم ٥ ذلك الخبر من انباء الغيب من احاديث الغيب ما غاب عنك يا محمد
من امر يوسف ويعقوب وبنيه عنك حتى اعلمناك بوحي القرآن لم تشهده ولم تعلمه وما
كنت لديهم يعني عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون بيوسف وما اكثر الناس
يعني كفار مكة ولو حرصت بمؤمنين يعني بمصدقين فيما قدم وما تسالهم عليه من
اجر يعني على الايمان ان هو يعني ما هو الا يعني القرآن ذكر للعالمين ٥ وكاين يعني
وكم من اية يعني في السماوات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والمطر ومن الارض
الجبال والبحور والشجر والنبات وعام بعام يمرون عليها يعني يرونها وهم عنها معرضون
افلا يتفكرون فيما يرون من صنع الله فيوحدونه وما يؤمن اكثرهم يعني اكثر اهل مكة
بالله الا وهم مشركون في ايمانهم واذا سالوا من خلقكم وخالق الاشياء كلها قالوا الله وهم في
ذلك يعبدون الاصنام فخوفهم فقال افامنوا ان تاتيهم غاشية يعني ان تغشاهم عقوبة
من عذاب الله في الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون باتيانها
هذا وعيد ٥ قل هذه يعني ملة الاسلام سبيلي يعني سنتي ادعوا الى الله يعني الى معرفة
الله وهو التوحيد انا ومن اتبعني على ديني على بصيرة يعني على بيان وسبحان الله ننزه
نفسه عز شركهم وما انا من المشركين ٥ وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل
القرى لان اهل الريف اعقل واعلم من اهل العمود وذلك حين قالت كفار
مكة الا بعث الله ملكا رسولا ٥ افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين

كان بمكة ثمانون

الذين من قبلهم يعني من قبل اهل مكة كان عاقبتها الهلاك في الدنيا يعني قوم عاد وثمود
والامم الخالية ٥ ولدار الاخرة خير يعني افضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك افلا يعقلون
ان الاخرة افضل من الدنيا ٥ حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم او عدتهم رسلهم العذاب
في الدنيا انه نازل بهم وظنوا انهم قد كذبوا حسب قومهم الرسل ان الرسل قد كذبوهم
العذاب في الدنيا بانه نازل بهم يقول الله عز وجل جاءهم يعني الرسل نصرنا فنجي من نشاء يعني
المومنين من العذاب مع رسلهم فهذه مشيته ولا بد باسنا يقول ولا يقدر احد ان يرد عذابنا
عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة يعني في خبرهم يعني نصر الرسل وهلاك قومهم
حين اخبر الله عز وجل عنهم في كتابه في طسم الشعرا او في اقتربت الساعة وفي سورة
هود وفي الاعراف ماذا لقوا من الهلاك عبرة لاولي الالباب يعني لاهل اللب والعقل
ما كان هذا القران حديثا يفترى يعني ينقول لقول كفار مكة ان محمدا
يقوله من تلقاء نفسه ولكن تصديق الذي بين يديه يقول يصدق القران الذي انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم يعني الكتب التي قبلها كلها من الله عز وجل وتفصيل يقول
فيه بيان كل شيء وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يومنون يعني
يصدقون بالقران انه من الله عز وجل ٥ السورة التي يذكر فيها الرعد
مكية وهي اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك ايات الكتاب
والذي انزل اليك من ربك الحق لقول كفار مكة ان محمدا يقول هذا القران من تلقاء نفسه
ولكن اكثر الناس يعني اكثر كفار مكة لا يومنون يعني لا يصدقون بالقران انه من الله
عز وجل ٥ الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها فيها تقديم ثم استوى على العرش قبل
خلقهما وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يعني الى يوم القيامة يدبر الامر يعني
يقضي القضا يفصل الايات يعني يبين صنعه الذي ذكر في هذه الاية لعلكم بلقا
ربكم توقنون يعني توقنون بالبعث اذا رايتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث ٥ وهو
الذي مد الارض يعني بسط الارض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر الفي
سنة فجعل طولها مسيرة خمس مايه عام وعرضها مسيرة خمس مايه عام وجعل فيها رواسي
يعني الجبال اثبت بها الارض لان لا تزول بمن عليها ٥ وانهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين يعني الشمس والقمر يغشى الليل النهار يغشى ظلمة الليل
ضو النهار ٥ ان في ذلك لايات يعني فيما ذكر من صنعه عبرة لقوم يتفكرون

في صنع الله فيوحدونه وفي الارض قطع يعني بالقطع الارض السبخة والارض العذبة متجاورات
يقول قد ينبت بعضها من بعض وجنات من اعناب يعني الكرم وزرع ونخيل صنوان يعني النخلة
التي راسها منفرقة واصلها في الارض واحد وغير صنوان يعني النخلة اصلها وفرعها واحد تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات يعني ما ذكر من صنعه
لايات لعبرة لقوم يعقلون فيوحدونه ربهم ﴿ وان تعجب يا محمد بما اوحينا اليك من القرآن
كقوله في الصافات بل عجبت ويسخرون ثم قال فعجب قولهم يعني كفار مكة يقول قولهم عجب
افعجب من قولهم وتكذيبهم بالبعث حين قالوا ائذا تربنا اينا لفي خلق جديد تكذيبا بالبعث
بان لا بعث ثم نقضهم فقال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون وليستعجلونك وذلك ان النضر بن الحارث قال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فقال الله
عز وجل وليستعجلونك يعني النضر بن الحارث بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية
لقول صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية وقد خلت
من قبلهم يعني اهل مكة المثلات يعني العقوبات في كفار مكة بالامم الخالية فسينزل
بهم ما نزل باوائلهم ثم قال وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يعني ذو تجاوز للناس
على ظلمهم يعني على شركهم بالله في تاخير العذاب عنهم الى الوقت يعني الكفار فاذا جاء
الوقت عذبناهم بالنار فذلك قوله وان ربك لشديد العقاب اذا عذب وجاء الوقت
نظيرها في حم السجدة ويقول الذين كفروا بتوحيد الله لولا يعني هلا انزل عليه علي
محمد صلى الله عليه اية من ربه يقول الله عز وجل انما انت منذر يا محمد لهذه الامة وليست
الاية بيديك ولكل قوم هاد يقول يعني لكل قوم فيما خلا داع مثلك يدعوا الى
دين الله عز وجل يعني الانبياء عليهم السلام الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او
انثى كقوله في لقمن ويعلم ما في الارحام يعني سويا او غير سوي ذكرا او انثى ثم قال وما تغيض
يعني وما تنقص الارحام كقوله وغيض الماء يعني ونقص الماء يعني وما تنقص الارحام من الاشهر
التسعة وما تزداد على الاشهر التسعة وكل شيء من تمام الولد والزيادة في بطن امه عنده
بمقدار يعني قدر خروج الولد من بطن امه وقدر مكثه في بطنها الى خروجه فانه يعلم ذلك كله
ثم قال عالم الغيب يعني غيب الولد في بطن امه ويعلم غيب كل شيء وقال والشهادة
يعني شاهد الولد وغيره يقول الله اذا علمت هذا فانا الكبير المتعال يعني العظيم فلا اعظم
منه يعني الرفيع فوق خلقه سواء منكم عند الله من اسر القول ومن جهر به يعني

بالقول

هو

يعني بالقول من اعلن بالسر واسره منكم ومن مستخف بالليل وساربه بالنهار بقول من هو مستخف بالمعصية في ظلمة الليل ومستتر بتلك المعصية بالنهار ومعلن بها فعلم ذلك كله عند الله عز وجل سواء ثم قال لهذا الانسان المستخفي بالليل الساربه بالنهار مع علمي بعمله له معقبات من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه في التقديم من امر الله يعني بامر الله عز وجل من الانس والجن مما لم يقدر ان يصيبه حتى يسلمه المقادير فاذا اراد الله عز وجل ان يغير ما بهم لم تغن عنه المعقبات شيئا ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم من النعمة اظاهرة يعني كفار مكة نظيرها في الانفال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الى اخر الاية انه بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وامنهم من خوف فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم فذلك قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا يعني بالسوء العذاب فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يعني من ولي يرد عنهم العذاب قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في رحمته يعني المطر وينشئ يعني ويخلق مثل قوله تعالى وله الجوار المنشآت يعني المخلوقات وينشئ السحاب الثقال من الماء ويسبح الرعد بحمده يقول ويذكره الرعد بامره بحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحه يزجر السحاب ويولف بعضه على بعض وبسوقه بتسبيحه الى الارض التي امر الله عز وجل ان يمطر فيها ثم قال ويسبح الملائكة بزجرته من خيفته يعني من مخافة الله عز وجل يعني بين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما بين جبريل وميكائيل في البقرة وكما بين الفاكهة وبين النخل والرمان وهما سواء ثم قال ويرسل الصواعق هذا انزل في عامر والاربد بن قيس وقيل الاربد بالباء اراد قتل النبي صلى الله عليه وكان عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسلم على ان لك المدر ولي الوبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا اسلمت انا انت امر من المسلمين لك مالهم وعليك ما عليهم فقال فلك الوبر ولي المدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال فلي الامر من بعدك فقال النبي صلى الله عليه مثل قوله الاول لك مالهم وعليك ما عليهم فغضب عامر فقال لاملينها عليك خيلا ورجالا لا عاشقد عليها الف امرد ثم خرج مغضبا فلقي ابن عمه اربد بن قيس العامري فقال عامر لاربد ادخل بنا على محمد فالهه بالكلام وانا اقتله وان شئت الهيته بالكلام وتقتله انت فقال اربد اربد الهيه انت بالكلام وانا اقتله فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عامر على النبي صلى الله عليه يحدثه وينظر الى اربد متى يحمل عليه فيقتله ثم طال مجلسه فقام عامر واربد فخرجا فقال عامر لاربد ما منعك من قتله قال كلما اردت قتله وجدتك تحول بيني وبينه فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره

بما اراد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فقال اللهم اكفني عامرا واربدا واهد بني عامر فاما اربد فاصابته
صاعقة فمات فذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء يعني اربد بن قيس قوله
تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يعني يخاصمون في الله وذلك ان عامرا قال للنبي صلى
عليه وسلم اخبرني عن ربك أهو من ذهب او من فضة او من نحاس او من حديد او ما هو فهذا له
القول خصومته فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره وسلط الله على عامر الطاعون في بيت امراة من بني سلول فجعل
يقول يا عامر قتيل بغير سلاح غدة كغدة البعير وفي بيت سلولية ابرز يا ملك الموت حتى اقاتلك فذلك
قوله عز وجل وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يعني الرب عز وجل نفسه يعني شديد الاخذ
اذا اخذ نزلت في عامر بن الطفيل والاربد بن قيس له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص
والذين يدعون من دونه يعني والذين يعبدون من دون الله من الالهة وهي الاصنام
لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب الاصنام من يعبدها ولا تنفعهم كما لا ينفع العطشان
الماء حين يرفع الماء بيده الى فاه ليبلغ فاه وما هو ببالغه حتى يموت من العطش اضمار وكذلك لا
تجيب الاصنام ثم قال فادعوا يقول فاعبدوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال يعني وما عبادة
الكافرين الاصنام الا في ضلال يعني خسران ولله يسجد من في السماوات يعني
الملائكة والارض طوعا يعني المؤمنين ثم قال وكرها يعني ظل الكافر كرها
يسجد لله وهو بالغدو حين تطلع الشمس والاصال يعني بالعشي اذا زالت الشمس يسجد
ظل الكافر لله وان كرهوا قل يا محمد لكفار مكة من رب السماوات والارض قل الله وفي
قراءة ابن مسعود قالوا الله قل افاتخذتم من دون الله اولياء يعبدونهم يعني الاصنام لا يملكون
لانفسهم يعني الاصنام لا يقدرون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل لهم يا محمد هل يستوي الاعمى
والبصير الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
يعني الشرك والنور يعني الايمان ولا يستوي من كان في الظلمة كمن كان في النور
ثم قال يعني هم ام جعلوا لله يعني بل وصفوا لله شركاء من الالهة خلقوا كخلقه يقول
خلقوا كما خلق الله فتشابه الخلق عليهم يقول فتشابه ما خلقت الالهة والاصنام
وما خلق الله عليهم فلهم لا يقدرون ان يخلقوا فكيف تعبدون ما لا يخلق شيئا ولا يملك
ولا يفعل كفعل الله قل لهم يا محمد الله خالق كل شيء وهو الواحد لا شريك له القهار
لخلقه والالهة مقهورة ذليلة ثم ضرب الله مثلا الكفر والايمان ومثل الحق والباطل

هذا النزل

فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها مثل القران الذي علمه الله المومنين وتركه
الكفار فسال الوادي الكثير على قدر كثيره منهم من حمل منه كثيرا والوادي الصغير على
قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني عاليا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع يعني
الذهب والفضة ثم قال او متاع يعني الشبه والصفر والحديد والرصاص له ايضا زبد
مثله فالسيل زبد لا ينتفع به والماء ينتفع به والحلي والمتاع ايضا له زبد اذا دخل النار اخرج
يعني خبثه ولا ينتفع به والذهب والفضة والمتاع ينتفع به ومثل الماء مثل القران وهو الحق
ومثل الاودية مثل القلوب ومثل السيل مثل الاهواء فمثل الماء والحلي والمتاع الذي ينتفع به
مثل الحق الذي في القران ومثل زبد الماء وخبث الحلي وخبث المتاع الذي لا ينتفع به مثل الباطل
الذي ينتفع به اهله في الدنيا وكذلك الحق ينتفع باهله في الاخرة وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحديد
والمتاع اهله في الدنيا فكذلك الباطل لا ينفع اهله في الاخرة وكما لا ينتفع بالزبد وخبث الحديد
والمتاع في الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع اهله في الاخرة كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء يعني يابسا لا ينتفع به يعني انه لا ينفع الناس كما لا ينتفع بالسيل
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فيستقون ويزرعون عليه وينتفعون به يقول كذلك
يضرب الله الامثال يعني الاشباه فهذه الثلثة الامثال ضربها الله في مثل واحد للذين استجابوا
لربهم في الدنيا بالايمان الحسنى لهم في الاخرة وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له بالايمان وهم
الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب يعني شدة الحساب لا ينجا من شيء من ذنوبهم وماواهم جهنم
يعني ومصيرهم جهنم وبئس المهاد يعني بئس ما مهدوا لانفسهم ثم ضرب مثلا اخر فقال افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق يعني القران نزلت في عمار بن ياسر كمن هو اعمى عن
القران لا يؤمن بما انزل من القران فهو ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان
ولا يستوي ثم قال انما يتذكر اولوا الالباب انما يتذكر في هذا الامر اولوا الالباب يعني عمار بن
ياسر يعني اهل اللب والعقل نظيرها في الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون نزلت في عمار وابي حذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعتا اهل اللب
فقال الذين يوفون بعهد الله في التوحيد ولا ينقضون الميثاق الذي اخذ الله عليهم على
عهد ادم وتالهم موسى اهل الكتاب ● والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان

من الايمان بمحمد والنبيين صلى الله عليهم وانكبت كلها وهو يخشون ربهم في ترك الصلوة ويخافون
سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من ذنوبهم ۞ حدثنا عبد الخالق قال حدثنا
سليمن بن داود الطوسي قال حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابراهيم قال قال لي ابراهيم يا مغيرة هل تدري ما سوء الحساب قال هو ان يحاسب على سعيه
كله فلا يغفر له والذين صبروا على امر الله نزلت في المهاجرين والانصار ابتغاء وجه ربهم
واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية ويدرؤن يعني ويدفعون بالحسنة
السيئة اذا اذاهم كفار مكة فيردون عليهم معروفا اولئك عقبى الدار يعني عاقبة الجنة
ثم نعت الدار فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم يعني ومن امن بالتوحيد بعد
هو لاء من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون ايضا معهم جنات عدن نظيرها في جميع
المومن ثم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار ايام الدنيا ثلثة عشر منة
معهم التحف من الله من جنة عدن ما ليس في جنانهم من كل باب فقالوا لهم سلام عليكم بما صبرتم
في الدنيا يعني على امر الله فنعم عقبى الدار ثنى الله عز وجل على الجنة عقبى الدار ۞ والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني كفار اهل الكتاب من بعد ميثاقه يعني من بعد
اقرارهم بالتوحيد يوم اخذ على ادم عليه السلام وتقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان من
النبيين ومن التوحيد يوم اخذ والكتاب ويفسدون في الارض هاولي يعني يعملون فيها
بالمعاصي اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني بيس الدار جهنم ۞ الله يبسط الرزق لمن
يشا يعني يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقدر يعني ويقتر على من يشاء ۞
وفرحوا بالحياة الدنيا يعني ورضوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع
يعني الا قليل ذاهب اضمحل ۞ ويقول الذين كفروا من اهل مكة وهم القادة لولا انزل عليه
اية من ربه يعني هلا انزل عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم اية من ربه قل ان الله يضل من
يشاء عن الهدى ويهدي اليه من اناب يعني من راجع التوبة ثم نعتهم فقال الذين
امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم بالقران يعني بما في القران من
الثواب والعقاب يقول الله عز وجل الا بذكر الله تطمين القلوب يقول الا بالقران
تسكن القلوب ثم اخبر ثوابهم فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم يعني حسن
بلغة العرب وحسن ماب يعني وحسن مرجع ۞ وطوبى شجرة في الجنة لو ان راكبا ركب فرسا
اوجيبة وطاف على ساقها لم يبلغ المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم ولو ان طائرا طر

طرا

طيرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم كل ورقة منها تظل امة من الامم على كل ورقة
منها ملك يذكر الله تعالى ولوان ورقة منها وضعت في الارض لاضت الارض نورا كما
تضيء الشمس تحمل هذه الشجرة لهما يشاؤن من الوان الحلل والحلي والثمار غير الشراب
وكذلك يعني وهاكذي ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم يعني قد مضت من قبل اهل مكة
يعني الامم الخالية لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني لتقرأ عليهم القرآن وهم يكفرون بالرحمن
نزلت في يوم الحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فكتبوا بينهم كتابا فولي
الكتابة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
بن عمرو القرشي ما نعرف الرحمن الرحيم الا مسيلمة ولكن اكتب باسمك اللهم فامره النبي
صلى الله عليه باسمك اللهم ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل
مكة فقالوا ما نعرف انك رسول الله لفظلمناك اذا كنت رسول الله ثم تمنعك عن دخول المسجد
الحرام ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فغضب اصحاب النبي صلى الله عليه فقالوا للنبي
صلى الله عليه دعنا نقاتلهم فقال لا ثم قال لعلي عليه السلام اكتب الذي يريدون اما ان لك يوما مثله
فقال النبي صلى الله عليه انا محمد بن عبد الله واشهد اني رسول الله فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله اهل مكة على ان ينصرف محمد من عامه هذا فاذا كان القابل دخل مكة فقضى عمرته وخلا
اهل مكة بينه وبين مكة ثلاث ليال فانزل الله عز وجل في قول سهيل وصاحبيه
كرز بن حفص الاحنف وحويطب بن عبد العزى كلهم من قريش حين قالوا لا نعرف الرحمن
الا مسيلمة فقال وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت تقول به
اتوب والية متاب يعني التوبة تطيرها في القرآن فانه يتوب الى الله متابا
ولوان قرآنا سيرت به الجبال وذلك ان ابا جهل بن هشام المخزومي قال لمحمد صلى الله
عليه سيروا لنا بقرآنك هذه الجبال عن مكة فانها ارض ضيقة فنتسع فيها ونتخذ فيها المزارع
والمصانع كما سخرت لداود فنركب عليها كما سخرت لداود وان كنت نبيا كما تزعم فلست باهون على الله من داود
نبيا كما تزعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا الحق ذلك قال ابو جهل فلا عليك فتسخر لنا هذه
الريح فنركبها الى الشام فنقضي سيرتنا ثم نرجع فلست باهون على الله من سليمان فتسير
مسيرة شهر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا الحق ذلك قال ابو جهل فلا عليك ابعث لنا
رجلين او ثلثة ممن مات من ابائنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فاسأله
عن اما منا عما تخبرنا انه كائن بعد الموت احق ما نقول ام باطل فقد كان عيسى
يفعل ذلك لقومه كما زعمت فلست باهون على الله من عيسى ان كنت نبيا كما تزعم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الي ذلك فقال ابو جهل فان كنت غير فاعل فلا القيك يعني
احدكما تذكر الهتنا بسوء فانزل الله عز وجل ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
عدوها شهد وروا حها شهد فهذا القطع او كلم به الموتى يقول لو ان قرانا فعل ذلك قبل هذا
القران لفعلناه بقران محمد ولكنه شيء اعطيته رسلي فذلك قوله تعالى بل لله الامر جميعا
يقول بل جميع ذلك الامر كان من الله ليس من قبل القران ● افلم ييأس الذين امنوا يقول افلم يئس
الذين امنوا ان لو شاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما
صنعوا قارعة يقول تصيبهم بما كفروا بالله بايقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يزال يبعث سريته فيصيبون ويغيرون حول مكة فيصيبون من انفسهم وموانيهم
وانعامهم فيها تقديم ثم قال او تحل قريبا من دارهم يقول او تنزل انت يا محمد بحضرتهم يعني
الحديبية سنتين حتى يأتي وعد الله في فتح مكة وكان الله عز وجل وعد النبي صلى الله
عليه ان يفتح عليه مكة فذلك قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد قوله تعالى ولقد
استهزي برسل من قبلك وذلك ان الرسل قبل محمد اخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في
الدنيا فكذبوهم واستهزءوا منهم بان العذاب ليس بنازل بنا فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
كفار مكة استهزءوا منه فانزل الله عز وجل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم
اياه بالعذاب فقوله عز وجل ولقد استهزي برسل من قبلك فامليت يعني فامهلت للذين
كفروا فلم اعجل عليهم بالعقوبة ثم اخذتهم باصرار العذاب فكيف كان عقاب يعني عذاب ليس
وجدوه حقا ● افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من خير وشر يقول الله عز وجل قائم
على كل بر وفاجر على الله رزقهم وطعامهم وجعلوا لله شركاء يعني وصفوا لله شبها وهو
احق ان يعبد من غيره قل لهم يا محمد سموهم يقول ما اسماء هؤلاء الشركاء واين مستقرهم
يعني الملائكة لانهم عبدوهم وتقال الاوثان ولو سموهم لكذبوا ثم قال أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض
بان معه شريكا أم بظاهر من القول يقول بامر باطل كذب كقوله في الزخرف ام اتخذ
من هذا الذي يقول اتخذ ثم قال بل زين للذين كفروا من اهل مكة مكرهم
يعني قولهم الشرك وصدوا عن السبيل يعني وصدوا الناس عن السبيل يعني عن دين الاسلام
ومن يضلل الله يقول ومن يضلله الله فما له من هاد الى دينه ● لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني
القتل ببدر ولعذاب الاخرة اشق يعني اشد مما اصابهم من القتل ببدر وضرب الملائكة
الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار وما لهم من الله من واق يعني يقي حر النار عنهم
● مثل الجنة التي وعد المتقون يعني شبه الجنة في الفضل والخير كشبه النار في شدة
العذاب ثم نعت الجنة في الفضل والخير فقال اكلها دائم يعني طعامها دائم لا ينزل
ولا ينقطع

ولا ينقطع وهاكذي ظلها تم قال تلك الجنة عقبى الذين اتقوا عاقبة جنتهم الجنة وعقبى
الكافرين النار ● والذين اتيناهم الكتاب يقول اعطيناهم التورية فهو عبد الله بن سلام
واصحابه مومنوا اهل التورية يفرحون بما انزل اليك من القران ثم قال ومن الاحزاب يعني بني
امية وبني المغيرة وال ابي طلحة بن عبد العزى بن قصي من ينكر بعضه انكروا الرحمن والبعث
ومحمد قل انما امرت ان اعبد الله يعني اوحد الله ولا اشرك به شيئا اليه ادعو يعني الى معرفته
وهو التوحيد ادعو واليه مآب يعني واليه المرجع ● وكذلك انزلناه حكما عربيا
ولئن اتبعت اهواءهم يعني حين دعي الى ملة اباه بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان
مالك من الله من ولي ولا واق من ولي يعني قريب ينفعك ولا واق يعني ولا واق يقي العذاب
عنك قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يا محمد يعني الانبياء قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية يعني النساء والاولاد وما كان لرسول ان ياتي بآية وذلك ان كفار مكة
سالوا النبي صلى الله عليه ان ياتيهم بآية فقال الله عز وجل وما كان يعني وما ينبغي لرسول
ان ياتي بآية الى قومه الا باذن الله يعني الا بامر الله لكل اجل كتاب يقول لا ينزل
من السماء كتاب الا باجل ● يمحوا الله ما يشاء يقول ينسخ الله ما يشاء من القران
ويثبت يقول ويقر الله من المحكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه وعنده ام الكتاب يعني اصل
الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في ام الكتاب اللوح المحفوظ ● وان ما نرينك
يعني وان ندينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا يعني القتل
ببدر وسائر العذاب ينزل بهم بعد الموت ثم قال او نتوفينك يقول او نميتك يا محمد
قبل ان نعذبهم في الدنيا يعني كفار مكة فانما عليك يا محمد البلاغ من الله عز وجل الى عباده
وعلينا الحساب يقول وعلينا الجزاء في الاخرة كقوله في الشعراء ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون
يعني ما جزاؤهم الا على ربي ● اولم يروا يعني كفار مكة انا ناتي الارض يعني ارض مكة ننقصها
من اطرافها يعني من حولها يقول لا يزال النبي صلى الله عليه والمومنون يغلبون على ما حول مكة
من الارض فكيف لا يعتبرون بما يرون انه ينقص من اهل الكفر ويزاد في المسلمين ● والله
يحكم لا معقب لحكمه يقول والله يقضي لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد
صلى الله عليه وسلم وهو سريع الحساب يقول كانه قد جاء في حسابهم ● وقد مكر الذين من
قبلهم يعني كفار الامم الخالية يعني قوم صالح حين اراد وا قتل صالح فهاكذي مكر كفار
مكة حين اجمعوا امرهم على قتل محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة فقول الله عز وجل
فلله المكر جميعا يقول جميع من يمكر فهو باذن الله يعلم ما تكسب يعني ما تعمل كل نفس
بر وفاجر من خير وشر وسيعلم الكافر كفار مكة في الاخرة لمن عقبى الدار يعني دار الجنة

الهم ام للمومنين ۞ ويقول الذين كفروا يقول قالت اليهود لست مرسلا يا محمد لم يبعثك
الله رسولا فانزل الله عزوجل قل لليهود كفا بالله شهيدا بقول فلا شاهد افضل من الله عزوجل
بيني وبينكم يا بني بي رسول ومن عنده علم الكتاب يقول ويشهد من عنده التوريه عبد الله
بن سلام فهو يشهد اني بي رسول مكتوب في التوريه ۞۞۞ سورة ابراهيم صلى
الله عليه مكية كلها غير قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله قومهم
دار البوار بسم الله الرحمن الرحيم الركتاب انزلناه اليك يا محمد
اخرج لتخرج الناس من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذن ربهم الى صراط يعني
الى دين العزيز في ملكه الحكيم في امره عند خلقه ثم دل على نفسه فقال الله الذي له ما في السماوات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد ثم اخبر عنهم فقال الذين يستحبون الحياة
الدنيا يعني يختارون الحياة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية ويصدون عن
سبيل الله يعني دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يعني سبيل الله عوجا يقول
يريدون بملة الاسلام زيغا وهو الميل ۞ اولئك في ضلال بعيد يعني في خسران
طويل وذلك ان رؤس كفار مكة كانوا ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم وعن دينه ثم قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني بلغة قومه ليفهموا
قول رسول الله فذلك قوله ليبين لهم فيضل الله من يشاء على السنة الرسل عن دينه
الهدى ويهدي من يشاء الى دينه الهدى على السنة الرسل من يشاء ثم رد المشيئة الى
نفسه فقال وهو العزيز في ملكه الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشاء ۞ ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك يعني ان ادع قومك بنو اسرايل من الظلمات
الى النور يعني من الشرك الى الايمان وذكرهم بايام الله يقول عظهم وخوفهم بمثل
عذاب ايام الامم الخالية فيحذروا فيعتبروا ان في ذلك لايات يقول ان في هلاك الامم
الخالية لايات يعني لعبرة لكل صبار شكور يعني المومن صبور على امر الله
عند البلاء الشديد شكور لله في نعمته ۞ واذ قال موسى لقومه بني اسرايل
اذكروا نعمت الله عليكم اذ انجاكم يعني انقذكم من ال فرعون يعني اهل مصر
يسومونكم يعني يبغونكم سوء العذاب يعني شدة العذاب ثم بين العذاب فقال ويذبحون
ابناءكم في حجور امهاتهم واخبار يستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل
فرعون منهم ثمانية عشر طفلا ان في ذلكم يعني فيما اخبركم من قتل الابناء وترك البنات
بلاء يعني نعمة من ربكم عظيم لقوله ان هذا لهو البلاء المبين يعني النعمة البينة
ولقوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين يعني نعمة بينة ۞ واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم

نظيرها في الاعراف واذ تاذن ربكم ليبعثن عليهم الى يوم القيامة واذ قال ربكم لئن شكرتم لازيدنكم يعني ولئن وحدتم الله كقوله سنجزي الشاكرين يعني الموحدين لازيدنكم خيرا في الدنيا ولئن كفرتم بتوحيد الله ان عذابي لشديد لمن كفر بالله في الآخرة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد لغني عن عبادته خلقه حميد في سلطانه ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الم يأتكم نبؤا الذين كفروا يعني حديث الذين من قبلكم من الامم الخالية حديث قوم نوح وقوم لوط وغيرهم لا يعلمهم يعني لا يعلم عددهم احد الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات يعني اخبرت الرسل قومهم بنزول العذاب بهم في الدنيا فردوا ايديهم في افواههم يقول وضع الكفار ايديهم على افواههم ثم قالوا للرسل اسكتوا فانكم كذبة يعنون الرسل وان العذاب نازل بنا في الدنيا وقالوا للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به يعني بالتوحيد وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يعني بالدينة انهم لا يعرفون شكهم قالت لهم رسلهم افي الله شك يقول في التوحيد بالله شك فاطر السماوات والارض يدعوكم الى معرفته ليغفر لكم من ذنوبكم ومن ها هنا صلة كقوله شرع لكم من الدين ويؤخركم في عافية الى اجل مسمى يقول الى منتهى اجالكم فلا يعاقبكم بالسنين ولا يغيرها الى اجالكم فردوا على الرسل فقالوا لهم ان انتم يعني ما انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا في شيء تريدون ان تصدونا يعني تمنعونا عما كان يعبد اباؤنا يعني دين اباءهم فاتونا بسلطان مبين يعني مبين يعني بحجة بينة قالوا للرسل ائتونا بكتاب من عند الله فيه حجة بانكم رسله ان كنتم صادقين ان كانت لكم حجة بانكم رسله فاتوا بها فان اتيتمونا كانت لكم حجة بانكم رسله قالت لهم رسلهم ان نحن يعني ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني ينعم على من يشاء من عباده فيخصه بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان يعني بكتاب من الله بالرسالة اليكم الا باذن الله يعني الا بامر الله وعلى الله فليتوكل المومنون يقول وبالله فليثق المومنون لقولهم للرسل لنخرجنكم من ارضنا ثم قال وما لنا ان لا نتوكل على الله يعني وما لنا ان لا نثق بالله وقد هدانا سبلنا يعني هدانا الدينا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يعني وبالله فليثق الواثقون فكان اذاهم للرسل ان قالوا لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا يعني في دينهما الكفر فهذا الاذى الذي صبروا عليه فاوحى اليهم ربهم يعني الرسل لنهلكن يعني لنعذبن الظالمين يعني المشركين في الدنيا ولننجينكم يعني ولنسكنكم الارض من بعدهم يعني بعد

يعني بعد هلاكهم ذلك التسكين لمن خاف مقامي يعني مقام ربه في الاخرة ولمن خاف
وعيدي في الاخرة واستفتحوا يعني ودعوا ربهم واستنصروا وذلك ان الرسل انذروا
قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم انكم كذبتم ثم قالوا اللهم ان كانت رسلنا صادقين
في الدنيا فعذبنا فذلك قوله عز وجل فانا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فذلك
قوله واستفتحوا يعني مشركي مكة فيهم ابو جهل يعني ودعوا ربهم يقول الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم وخاب كل جبار عنيد يقول وخسر عند نزول العذاب كل متكبر
عن توحيد الله عز وجل نزل في ابي جهل عنيد يعني معرضا عن الايمان مجانبا له ثم قال لهذا
الجبار وهو في الدنيا من ورايه جهنم يعني من بعدهم ويسقى من ماء صديد يعني خلط الدم
والقيح الذي يخرج من اجواف الكفار يسقاه بعد الاشقياء ثم يتجرعه تجرعا ولا يكاد
يسيغه ويأتيه الموت في النار من كل مكان وذلك ان الكافر يوكل به حية فهي تاكل
دماغه وعقربة تلسعه على شفتيه وقد علق في عنقه جبل من كبريت فتشتعل
فيه النار وقد غلت يده الى عنقه وهو في الضيق بمنزلة الدرج في الدرج وهو من الجوع
كالبشع ومن العطش كالبعير فذلك قوله ويأتيه الموت من كل مكان ومن وراء هذا
يعني ومن بعد احد وعشرين الف سنة يفتح عليهم باب يقال له الهباب فتاكل
تلك النار نار جهنم واهلها كما تاكل نار الدنيا القطن المندوف ويأتيه الموت في النار
من اضاء كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر مثل الذين
كفروا بربهم يعني بتوحيد ربهم مثل اعمالهم الخبيثة في غير ايمان كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف يوم شديد الريح فلم يرمنه شيء فكذلك اعمال الكفار لا يقدرون
على شيء مما كسبوا يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما عملوا في الدنيا ولا ينفعهم اعمالهم
لانها لم تكن في ايمان ثم قال ذلك الكفر هو الضلال البعيد يعني الطويل **قوله تعالى**
الم تر يعني الم تعلم ان الله خلق السموات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن
خلقهما لامره هو كائن ثم قال لكفار مكة هذه الامة ان يشأ يذهبكم بالهلاك اذا
عصيتموه ويات بخلق جديد يعني بخلق غيركم امثل واطوع لله منكم وما ذلك على
الله بعزيز يقول هذا على الله يسير هين ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد غيركم
نظيرها في سورة الملائكة ثم قال وبرزوا لله جميعا يقول وخرجوا من قبورهم الى الله عز وجل
يعني بالجميع انه لا يغادر منهم احدا الا بعث بعد موته فقال الضعفاء وهم الاتباع
من كفار بني آدم للذين استكبروا يعني الذين تكبروا عن الايمان لله وهو التوحيد وهم
الكبراء

تاسع عشر منه

في الدنيا

وهم الكبر اي الشرف والغناء والقادة انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا يا معشر الكبرا
من عذاب الله من شيء بلغنا اباكم قالوا يعني قالت الكبرا للضعفا لو هدانا الله لهديناكم
الي دينه سواء علينا وذلك ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نجزع من العذاب لعل
يرحمنا فجزعوا مقدار خمسين عاما فلم يغن عنهم الجزع شيئا ثم قالوا تعالوا نصبر
لعل الله يرحمنا فصبروا عاما فلم يغن عنهم الصبر شيئا فقالوا عند ذلك سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص يعني من مهرب عنها وقال الشيطان
يعني ابليس لما قضي الامر يعني حين قضي العذاب وذلك ان ابليس لما دخل هو ومن معه
على اثره النار قام خطيبا في النار فقال يا اهل النار ان الله وعدكم وعد الحق
على السنة الرسل وعد الحق يعني الصدق وان هذا اليوم كائن ووعدتكم انه ليس
بكائن فاخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ملك في الشرك فاكرهتكم
على متابعتي يعني على ديني الا في الدعاء لذلك قوله تعالى الا ان دعوتكم
يعني الا ان زينت لكم فاستجبتم لي بالطاعة وتركتم طاعة ربكم فلا تلوموني
باتباعكم اياي ولوموا انفسكم تركتكم امر ربكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي
يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي الي كفرت بما اشركتمون مع الله
في الطاعة من قبل في الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم يعني المشركين لهم عذاب
اليم يعني وجيع ● وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بتوحيد الله
وعملوا الصالحات وادوا الفرايض جنات تجري من تحتها الانهار يعني العيون
من تحت بساتينها خالدين فيها لا يموتون باذن ربهم يعني بامر ربهم ادخلوا الجنة
تحيتهم فيها سلام يقول فيسلم الملايكة عليهم في الجنة ● الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة يعني بالطيبة حسنة كما ان ليس في الكلام احسن من لا اله الا الله من الاخلاص كذلك
ليس في الكلام شيء احسن ولا اطيب من الاخلاص كذلك ليس في شيء احلى ولا اطيب من الرطبة
وهي من النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها يعني راسها في السماء يقول فهاكذا في الاخلاص
يثبت في قلب المومن كما تثبت النخلة في الارض اذا تكلم بها المومن فانها تصعد الى السماء
كما ان النخلة راسها في السماء وكما ان النخلة لها فضل على الشجر في الطول والطيب والحلاوة
كذلك كلمة الاخلاص لها فضل على سايرا الكلام ● تؤتي اكلها كل حين يقول ان

ان النخلة تؤتي ثمرتها كل ستة اشهر باذن ربها يعني بامر ربها فهذا المؤمن يتكلم
بالتوحيد ويعمل كل حين ليلا ونهارا وغدوة وعشية بمنزلة النخلة فهذا مثل المؤمن
ثم قال ويضرب الله الامثال يعني ويبين الله الاشباه للناس لعلهم يتذكرون في امثال الله فيوحدونه
ثم ضرب الله مثلا اخر للكافر فقال ومثل كلمة خبيثة يعني دعوة الشرك كشجرة
خبيثة في المرارة يعني الحنظل اجتثت يعني انتزعت من فوق الارض لها من قرار يقول
ما لها من اصل فهذا كذلك كلمة الكافر ليس لها اصل كما ان الحنظل اجتث الكمام فكذلك
كلمة الكفر اجتث الدعوة وكما ان الحنظل ليس فيها ثمرة ولا لها بركة ولا منفعة فكذلك
الكافر لا خير فيه ولا في قوله ولا في عمله ولا فرع لها في السماء يصعد فيه عمله ولا اصل لها
في الارض بمنزلة الحنظل يذهبه الريح فكذلك الكافر فذلك قوله تعالى اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح تسفيها الرياح اذا هاجت يمينا وشمالا مرة هاهنا ومرة هاهنا
ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا ثم قال وفي الاخرة يعني ويثبت في قبره في امر منكر ونكير عليهما
السلام بالتوحيد وذلك ان المؤمن يدخل عليه ملكان احدهما منكر والاخر نكير
فيجلسانه في قبره فينسبانه من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول ربي الله الاله
والاسلام ديني ومحمد رسولي فيقولان له وفقت وهديت ثم يقولان اللهم ان
عبدك قد ارضاك فارضه فذلك قوله وفي الاخرة يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت ثم ذكر قول الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير فيطيران
في اشعارها وبصرهما ان الارض بانيابهما ومنا لان الارض باليدهما اعينهما كالبرق
الخاطف واصواتهما كارعاد القاصف معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل
منا ان يقلوها ما اقلوها فيقولان من ربك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت
ولا تليت ثم يقولان اللهم ان عبدك قد اسخطك فاسخط عليه فيضربانه بتلك المرزبة
ضربة فتهشم كل عضو في جسده ويلتهب قبره نارا او يصح صيحة يسمعها
كل شيء غير الثقلين فيلعنونه فذلك قوله عز وجل ويلعنهم اللاعنون حتى ان شاة القصاب
والشفرة على حلقها فلا تهمها ما بها فتقول لعن الله هذا كان تحبس عنا الرزق بسببه هذا
لمن يضله الله عز وجل عن التوحيد فذلك قوله عز وجل ويضل الله الظالمين يعني المشركين
عن الدين حيث لا يوفق ذلك لهم حين يسئل في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك فيفعل الله ما

(وهو التوحيد)

شاء فيها ويفعله ان يثبت المؤمن يدخل الكافر هذه مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام

ان الله عز وجل اطعمهم من جوع وامنهم من خوف يعني القتل والسبي ثم بعث
ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم الى معرفة ربّ هذه النعمة فكفروا بهذه النعمة وبدلوها
ثم قال الله عز وجل واحلوا قومهم دار البوار يقول وانزلوا هاتان القبيلتان قومهم
يعني سابر قريش الذين قتلوا ببدر دار البوار يعني دار الهلاك بلغة عمان فاهلكوا قومهم ببدر
ثم يصيرون بعد القتل الى جهنم يوم القيامة فذلك قوله عز وجل جهنم يصلونها وبئس القرار يعني
فبئس المستقر ثم ذكر كفار قريش فقال وجعلوا يعني ووصفوا لله انداداً يعني شركاء
ليضلوا عن سبيله يعني ليستزلوا الناس عن دينه الاسلام قل تمتعوا في داركم قليلاً فان مصيركم
الى النار نزلت الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفراً الى اخر الايتين بالمدينة وباقي السورة بمكة
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم من اموالهم سراً وعلانية من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال يعني لا مداينة فيه ولا خلال يعني خلة تنفعه لان الرجل
اذا نزل به امر ما يكرهه في الدنيا قبل موته قبل منه الفدا وينتفع له خليله والخليل المحب
وليس في الاخرة من ذلك شيء انما هي اعمالهم يثابون عليها ۞ الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماءً يعني المطر فاخرج به يعني بالمطر من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم
الفلك يعني السفن لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين الى يوم القيامة وسخر لكم الليل والنهار في هذا منفعة لبني آدم وآتاكم يقول
واعطاكم من كل ما سالتموه يعني ما لم تسئلوه ولا طلبتموه ولكن اعطيتكم من رحمتي
وسعني ما ذكر مما سخر لنا من هوله الايات فهذا كله من النعم قال حدثنا عبد الله بن ثابت
قال سمعت ابي يقول قال ابو صالح في قوله عز وجل من كل ما سالتموه بغير تنوين يقول استجاب
لكم فاعطاكم ما سالتموه والله اعلم ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
لظلوم لنفسه في خطيئته كفار يعني كافر لله عز وجل في نعمته التي ذكر فلم يعبده واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امناً يعني مكة وكان امنها لهم في الجاهلية واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فقد علم الله عز وجل ان في ذريته مختلفين في التوحيد فقال رب انهن اضللن كثيراً من الناس
يعني الاصنام اضللن كثيراً من الناس يعني اضللن بعبادتهن كثيراً من الناس فمن تبعني فانه
على ديني فانه مني يعني على ملتي ومن عصاني فكفر فانك غفور رحيم ان تتوب عليه فتهديه
الى التوحيد نظيرها في الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفوراً
رحيماً ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني اسماعيل ابني خلصة بواد غير ذي

زرع يعني لا حرث فيها ولا ما يعني مكة عند بيتك المحرم حرمه ليلا يستحل فيه ما لا
يحل فيها لقديم ربنا ليقيموا الصلوة يعني اجنبني وبني ان نعبد الاصنام لكي يصلوا لك عند
بيتك المحرم ويعبدونك واجعل افئدة من الناس يعني القلوب من الناس تهوي اليهم يقول
اجعل قلوب قوم من الناس تهوي اليهم يعني الى اسمعيل وذريته وارزقهم من الثمرات
لعلهم يعني لكي يشكرون ولو قال واجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحم عليها الخزرج
والترك والديلم ولكنه قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ربنا انك تعلم ما نخفي وما
يعني ما ننسر من امر اسمعيل في نفسي من الجزع عليه انه غير معيشته ولا ما في ارض غربة ثم
قال وما نعلن يعني من قوله رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة فهذا الذي
الذي اعلنه وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
بالارض المقدسة نجد ما هاجر اليها اسمعيل واسحق وهب له اسمعيل من هاجر
جارية وابراهيم يومئذ بن مئتين سنة ووهب له اسحق وهو ابن مئة وعشرين سنة
فالانبيا كلهم من اسحق غير محمد صلى الله عليه فانه من ذرية اسمعيل ثم قال ابراهيم
عليه السلام ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فاجعلهم ايضا
مقيمين الصلوة ربنا وتقبل دعاي يقول ربنا واستجب دعائي في اقامة الصلوة لنفسه ولذريته
ربنا اغفر لي ولوالدي يعني ابويه وللمومنين يوم يقوم الحساب **قوله تعالى** ولا
تحسبن الله يا محمد اخبار غافلا عما يعمل الظالمون يعني مشركي مكة انما يوخرهم عن العذاب
في الدنيا ليوم تشخص فيه الابصار يعني فاتحة شاخصة ابصارهم اعينهم وذلك انهم اذا
عاينوا النار فيها تقدم في الاخرة شخصت ابصارهم فلا يطرفون فيها تقديم قد لك قوله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم يعني لا يطرفون ثم قال مهطعين مقنعي روسهم يعني مهطعين
يعني مقبلين الى النار ينظرون اليها ينظرون في غير طرف مقنعي يعني رافعي روسهم اليها
ثم قال وافئدتهم هواء وذلك ان الكفار حين عاينوا النار اشتهوا اشتهاء ذلك منها
قلوبهم عن اماكنها فنشبت في حلوقهم فصارت قلوبهم هواء بين الصدر والحناجر فلا
تخرج من افواههم ولا ترجع الى اماكنها فذلك قوله عز وجل في حم المومن اذ القلوب
لدا الحناجر كاظمين يعني مكروبين فلما بلغت القلوب الحناجر نشبت في حلوقهم
وانقطعت اصواتهم وعضت السنتهم وانذر يا محمد الناس يعني كفار مكة
يوم يانتهم العذاب في الاخرة فيقول الذين ظلموا يعني مشركي مكة فيسلون الرجعة
الى الدنيا فيقولون في الاخرة ربنا اخرنا الى اجل قريب لان الخروج من الدنيا الى اجل قريب

فالانبيا كلهم من اسحاق غير محمد

نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اولم تكونوا
اقسمتم من قبل في الدنيا اذ انتم حالكم من زوال الى البعث بعد الموت ذلك قوله عز وجل
في النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ● وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم يعني اضروا بانفسهم يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا يعني قوم هود
وغيرهم ● وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول كيف عذبناهم وضربنا لكم الامثال يعني
ووصفنا لكم الاشبا يعني وبينا لكم العذاب لتوحدوا ربكم فتخوف كفار مكة بمثل
عذاب الامم الخالية لان لا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عن فعل نمروذ بن
كنعان الجبار فقال وقد مكروا مكرهم يقول وعند الله مكرهم يعني فعلهم يعني التابوت
فيه الرجلان الذان كانا في التابوت والنسور الاربعة وقد كاد مكرهم لتزول منه الجبال
نظيرها في بني اسرايل وان كاد والبفتشو نك يعني وقد كادوا وهم النمروذ بن
كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه وهو اول من ملك الارض كلها وذلك انه بنا صرح بابل
وزعم ليتناول اله السما فخر عليه السقف وهو البنا من فوقهم ● قال حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن عن ذا ثال عن
مقاتل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن ذا ثال عن علي بن ابي طالب عليه السلام
في قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال امر النمروذ بن كنعان
عدو الله فنحت التابوت وجعل له بابان باب من اعلاه وباب من اسفله ثم عمد الى اربع
نسور ثم اوثق كل نسر بقايمة التابوت ثم جعل في اعلا التابوت لحما شديدا لحمرة
في اربع نواحي التابوت حيال النسور ثم جعل رجلين في التابوت فنهضت النسور تريد
اللحم فارتفع التابوت الى السما فلما ارتفع ما شا الله قال احد الرجلين لصاحبه افتح
باب التابوت الاسفل فانظر كيف تري الارض ففتح قال فنظر فقال اراها كالعروة
البيضا ثم قال افتح الباب الاعلى الى السما هل ازددنا منها قربا قال ففتح الباب
الاعلى فقال هي كهيئتها فارتفعت النسور تريد اللحم فلما ارتفعت حدا لم يدعها
الريح ان تصعد فقال احدهما لصاحبه افتح الباب الاسفل فانظر كيف تري الارض
قال ففتح الباب فقال اراها سودا مظلمة ولا ارى منها شيئا قال اردد الباب الاسفل
وافتح الاعلى فانظر السما هل ازددنا منها قربا ففتح الباب الاعلى فقال اراها كهيئتها

قال لصاحبه نكس التابوت فنكسه فذكر اللحم وصارت النسور فوق التابوت واللحم
اسفل ثم هوت النسور منصبة تريد اللحم فسمعت الجبال جفيفا التابوت وجفيف
اجنحة النسور ففزعت وظنت انه امر نزل من السماء فكادت تزول من اماكنها من مخافة
الله عز وجل تذلك قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم خوف كفار مكة فقال فلا
تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله في نزول العذاب بكفار مكة في الدنيا ان الله عز وجل يعني منيع
في ملكه وانتقامه من اهل معصيته يوم تبدل الارض غير الارض يقول تبدل هذه الارض
التي عليها بنو ادم بارض بيضا نقية لم يسفك عليها الدم ولم يعمل عليها معصية وهي ارض
الصراط وعمق الصراط خمس مائة عام وتبدل السماوات فلا تكون شيئا وبرزوا لله يقول خرجوا
من قبورهم ولا يستترون من الله شيء من الارض مستوية مثل اديم ممدود ليس عليها جبل
ولا بناء ولا نبات ولا شيء بروا لله الواحد القهار لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه
وترى المجرمين يعني كفار مكة يومئذ مقرنين في الاصفاد يعني هو تقيين في السلاسل
والاغلال صفدت ايديهم الى اعناقهم في الحديد سرابيلهم من قطران يعني قمصهم من
نحاس ذايب وتغشى وجوههم النار لانهم يتقون النار بوجوههم ليجزي الله كل
نفس ما كسبت فيها تقديم يقول وبرزوا لله الواحد القهار وبرزوا من قبورهم
ليجزي الله كل نفس ما كسبت اي كل نفس بر وفاجر بما كسبت يعني بما
عملت من خير او شر ان الله سريع الحساب يقول كانه قد جاء الحساب فخوفهم فاذا اخذ
الله في حسابهم فرغ من حساب الخلايق على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا هذا بلاغ للناس
يعني هذا القران بلاغ للناس يعني كفار مكة ولينذروا به يعني لينذروا بما في القران من الوعيد
وليعلموا انما هو الله واحد لا شريك له وليذكر بما يسمع من مواعظ القران اولوا الالباب
يعني اهل اللب والعقل هم هم

السورة التي يذكر فيها الحجر مكية كلها

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين يعني بين ما فيه
ربما يود الذين كفروا من اهل مكة في الاخرة لو كانوا مسلمين يعني مخلصين في الدنيا بالتوحيد
وذلك قوله تعالى ذرهم ياكلوا يقول خل عنهم يا محمد عن كفار مكة ان كذبوك ان ياكلوا
ويتمتعوا في دنياهم ويلههم الامل الامل يعني طول الامل عن الاخرة فسوف يعلمون
هذا وعيد ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فقال عز وجل وما اهلكنا من

مقدار ما حسب كل نفس

قرية بقول وما عذبنا من قرية ولها بهلاكها كتاب معلوم يعني موقت في اللوح المحفوظ الى اجل
معلوم يعني القتل ببدر ● ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول ما ينقدمون من اجلهم
وما يتاخرون عنها ● وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر يعني القران انك لمجنون يعني النبي صلى
الله عليه وسلم نزلت في عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي والنضر بن الحارث بن علقمة من بني
عبد الدار من بني قصي ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى كلهم من قريش والوليد بن المغيرة
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك لمجنون وقالوا له لو ما يعني لولا تاتينا بالملايكة فتخبرنا انك نبي مرسل
ان كنت من الصادقين بانك نبي مرسل ولو نزلت الملايكة انزلت اليهم بالعذاب وما كانوا منظرين
يقول لو نزلت الملايكة بالعذاب اذا لم ينظروا حتى يعذبوا يعني كفار مكة يقول الله عز وجل
انا نحن نزلنا الذكر يعني القران على محمد وانا له لحافظون من الشياطين لا يبلون اليه لقولهم
للنبي صلى الله عليه وسلم انك لمجنون يعلمك الري ● ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد الرسل في شيع يعني
في فرق الاولين يعني الامم الخالية وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون بان العذاب ليس بنازل بهم ● كذلك نسلكه يعني هكذا كذب نجعله يعني الكفر
بالعذاب في قلوب المجرمين يعني كفار مكة لا يومنون به يعني بالعذاب ثم قال وقد خلت سنة
الاولين بالتكذيب لرسلهم بالعذاب يعني الامم الخالية الذين اهلكوا بالعذاب في الدنيا ● ولو فتحنا
عليهم بابا يعني على كفار مكة يابا من السماء ينظرون الى الملايكة عيانا كيف يصعدون الى السماء
فظلوا فيه يعرجون يقول قالوا في الباب يصعدون فلو عاينوا ذلك لقالوا من كفرهم انما سكرت
ابصارنا يعني سدت لقالوا بل قالوا انا نحن قوم مسحورون يقولون اذ قالوا قد سحرنا
● قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عبد الكريم
عن حسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن السماء ذات البروج فقال الكواكب فسئل
الذي جعل في السماء بروجا قال الكواكب فقيل بروج مشيدة قال القصور ● ولقد جعلنا في
السماء بروجا قال الكواكب وزينها للناظرين يعني السما بالكواكب للناظرين يعني اهل الارض
وحفظناها من كل يعني السما بالكواكب من كل شيطان رجيم يعني ملعون لئلا يسمعون
الى كلام الملايكة ثم استثنا من الشياطين فقال الا من استرق السمع من كلام
الملايكة فاتبعه شهاب ثاقب يعني المضيء ● والارض مددناها يعني بسطناها مسيرة
خمسماية عام طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة ثم قال

والقينا فيها رواسي يعني الجبال الراسيات في الارض الطوال ان تميد بكم يقول واخرجنا
من الارض من كل شيء موزون يعني من كل الالوان النبات معلوم وجعلنا لكم فيها
معايش مما عليها من النبات ثم قال ومن لستم له برازقين يقول لستم انتم ترزقونهم ولكن
نحن نرزقهم يعني الدواب والطير معايشهم على الله ما في الارض من رزق الا عندنا ثم قال وان من
شيء الا عندنا خزائنه يقول ما من شيء من الرزق الا عندنا مفاتحه وهو بايدينا
ليس بايديكم وما ننزله الا بقدر معلوم يعني الرزق وهو المطر وحده الا بقدر معلوم
يعني موقوت ۵ وارسلنا الرياح لواقح وذلك ان الله عز وجل يرسل الريح
فياخذ الماء بكيل معلوم من السماء الدنيا ثم يثيرها الرياح السحاب فتلقح الريح السحاب ماء
الى الارض التي امر الرعد ان يمطرها فذلك قوله عز وجل وانزلنا من السماء يعني
المطر فاسقيناكموه وما انتم له بباني آدم بخازنين يعني واما انتم لي بخازنين يقول لستم
انتم بخزانيها فتكون مفاتيحها بايديكم ولكنها بيدي ثم قال وانا لنحن نحيي ونميت
يقول الله عز وجل اني احيي الموتى واميت الاحياء ونحن الوارثون يعني لميت الخلق
ويبقى الرب سبحانه وتعالى ويرثهم ۵ ولقد علمنا المستقدمين منكم من بني آدم من
مات منكم ولقد علمنا المستاخرين يقول من بقي منكم فلم يمت نظيرها في
والقران المجيد قد علمنا الى قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم ۵ وان ربك هو يحشرهم
وان ربك يا محمد هو يحشرهم يعني من تقدم منهم ومن تاخر يقول وهو يجمعهم
في الاخرة انه حكيم عليم حكم البعث ثم قال عليم ببعثهم ۵ ولقد خلقنا الانسان يعني
آدم من صلصال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال الصلصال الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق واذا
حرك تقعقع من حمإ يعني الاسود المسنون يعني المنتن فكان التراب مبتل
فصار اسود منتن ثم قال والجان يعني ابليس خلقناه من قبل آدم من نار السموم
يعني صافي ليس فيه دخان وهو الماج من نار يعني يعني الجان ولما سمي ابليس الجان
لانه من حي من الملايكة يقال لهم الجن والجن جماعة والجان واحد ۵ واذ قال ربك
للملايكة الذين هم في الارض منهم ابليس قال لهم قبل ان خلق آدم لبشرا يعني آدم من
صلصال من حمإ يعني اسود مسنون يعني منتن فاذا سويته يعني سويت خلقه ونفخت

فيه يعني لادم عليه السلام من روحي فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا لادم فسجد الملائكة
الذين هم في الارض كلهم اجمعون ثم استثنا من الملائكة ابليس فقال الا ابليس ابا ان
يكون مع الساجدين لادم قال يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين يعني الملائكة الذين سجدوا لادم
قال لم اكن لاسجد لبشر يعني ادم خلقته من صلصال من حمإ مسنون يعني الطين من حمإ يعني اسود ومسنون يعني
منتن فاول ما خلق من ادم عليه السلام عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه واخر ما خلق من ادم عليه السلام
اظفاره وتاكل الارض عظام الميت كلها غير عجب الذنب غير عظام الانبيا فانها لا تاكلها
الارض ومن العجب يركب بنو ادم يوم القيامة ثم قال فاخرج منها يعني من ملكوت السماوات
فانك رجيم يعني ملعون وهو ابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون يعني يبعثا الناس بعد الموت يقول اجلني الى النفخة الثانية كقوله فنظرة الى ميسرة
يعني فاجله الى ميسرة قال فانك من المنظرين الى يموت الى يوم الوقت المعلوم يعني الى اجل
موقوت وهي النفخة الاولى وانما اراد عدو الله الاجل الى يوم يبعثون لان لا يذوق الموت
لانه قد علم انه لا موت بعد البعث قال ابليس رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم يعني
ولاضلنهم عن الهدى اجمعين ثم استثنا عدو الله ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين يعني
اهل التوحيد وقد علم ابليس ان الله استخلص عباده الدين ليس له عليهم سلطان فذلك قوله
عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني ملكا ان تضلهم عن الهدى وكفى بربك
وكيلا يعني حرزا مانعا لعباده قال هذا صراط علي مستقيم يقول الله عز وجل هذا الطريق
الحق الهدى الي مستقيم كقوله لتكونوا شهدا على الناس يعني للناس نظيرها في هود
ان ربي على صراط مستقيم يعني الحق المستقيم ثم قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك من الغاوين يعني من المضلين وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني كفار الجن
والانس وذريته لها سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض كل باب اشد حرا من الذي فوقه
بسبعين جزءا وبين كل بابين مسيرة سبعين سنة اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم الجحيم ثم الهاوية ثم سقر لكل باب منهم جزء مقسوم يعني عدد معلوم من كفار الجن
والانس يعني الباب الثاني يضعف على الاعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا ان المتقين
الشرك في جنات وعيون يعني بساتين وانهار جارية ادخلوها بسلام امنين فلم
الله امرهم ونجاوزعنهم نظيرها في الواقعة ثم قال امنين من الخوف ونزعنا ما في

ما في صدورهم من غل يقول اخرجنا ما في قلوبهم من الغش الذي كان في الدنيا بعضهم لبعض
فصاروا متحابين اخوانا على سرر متقابلين في زيارة بيدي بعضهم بعضا متقابلين على الاسرة
سورة يتحدثون ٥ ثم اخبر عنهم فقال لا يمسهم فيها نصب يقول لا يمسهم فيها مشقة
في اجسادهم كما كان في الدنيا وما هم منها بمخرجين يعني من الجنة لمخرجين منها ابدا قال الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم نبأ عبادي يقول اخبر عبادي اني انا الغفور الرحيم لذنوب المومنين الرحيم
لمن تاب منهم واخبرهم ان عذابي هو العذاب الاليم يعني الوجيع لمن عصاني وبنهم يعني واخبرهم
يعني اهل مكة عن ضيف ابراهيم ملكان احدهما جبريل والاخر ميكائيل صلى الله عليهما اذ دخلوا على
ابراهيم فسلموا عليه وسلم عليهما ابراهيم عليه السلام فقال انا منكم وجلون يعني خائفين وذلك ان
ابراهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فلما طوا منه فخاف ابراهيم وكان في زمان
ابراهيم عليه السلام اذا اكل الرجل عند الرجل طعاما امن من شره فلما راى ايديهم لا تصل
اليه الى العجل خاف شرهم فقال له جبريل عليه السلام لا توجل يعني لا تخف انا نبشرك
بغلام عليم وهو اسحق قال ابراهيم ابشرتموني بالولد على الكبر على كبر سني وبم
تبشرون قال ذلك تعجبا لكبره وكبر امراته قال جبريل عليه السلام بشرناك
بالحق يعني نبشرك بالحق يعني بالصدق ان الولد كائن فلا تكن يا ابراهيم من
القانطين يعني لا تايس يقول ابراهيم ومن يقنط يعني ومن ييأس من رحمة ربه الا الضا
لون يعني المشركين قال ابراهيم فما خطبكم ايها المرسلون يعني فما امركم ايها المرسلون قال
جبريل انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين ثم
استثنا جبريل امراة لوط فقال الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني من الباقين
في العذاب فخرجوا من عند ابراهيم بارض المقدسة فاتوا لوطا بارض سدوم من ساعتهم
فلم يعرفهم لوط وظن انهم رجال فذلك قوله فلما جاء آل لوط المرسلون فيها تقديم
يقول جاء المرسلون الى لوط قال لهم لوط انكم قوم منكرون انكرهم ولم يعلم انهم ملائكة
لانهم كانوا في صور الرجال قال جبريل عليه السلام قد جيناك بما كانوا فيه يمترون
يعني بما كانوا قومك بالعذاب يمترون يعني يشكون في العذاب انه ليس
بنازل بهم في الدنيا واتيناك بالحق يقول جيناك بالصدق وانا لصادقون
بما نقول انا جيناهم بالعذاب فقال لوط فاسر باهلك يعني امراته وابنتيه زعرثا
ودوثيا بقطع من الليل يعني ببعض وهو السحر من الليل واتبع ادبارهم يعني

يعني سر من وراء اهلك سوقهم ولا يلتفت منكم احد البته اضمار يقول ولا ينظر منكم ورائه احد
وامضوا حيث تومرون الى الشام وقضينا اليه ذلك الامر يقول وعهدنا الى لوط ذلك الامر يعني
امر العذاب ان دابر يعني اصل هؤلاء القوم مقطوع مصبحين يقول اذا اصبحوا نزل بهم
العذاب وجاء اهل المدينة يستبشرون بدخول الرجال منزل لوط ثم قال لهم لوط ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون فيهم ولوط يرى انهم رجال واتقوا الله ولا تخزون فيهم قالوا اولم
ننهك عن العالمين ان نضيف منهم احدا لان لوط كان يحذرهم ليلا ونهارا البلا يوتون الرجال
في ادبارهم فعرض عليهم ابنتيه من الحياة تزويجا واسم احداهما ريثا والاخرى زعرثا فذلك
قوله عز وجل هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لابد فتزوجهن يقول الله تعالى لعمرك كلمة من
كلام العرب انهم لفي سكرتهم يعمهون يقول في ضلالتهم يترددون فاخذتهم الصيحة
يعني صيحة جبريل عليه السلام مشرقين حين طلعت الشمس فجعلنا المدائن الاربع
عاليها سافلها سدوم وداموذا وصابورا وعامورا وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
على من كان خارجا من المدينة حجارة من سجيل ولعل الرجل يكون في قرية اخرى
فتاتيه الحجارة فتقتله من سجيل يعني الحجارة خلطها الطين ملزق بالطين ان في ذلك لايات
يقول ان في هلاك قوم لوط لعبرة للمتوسمين يعني للمتاظرين من بعدهم فيحذرون
مثل عذابهم وعقوبتهم وانها لبسبيل مقيم يعني ترى لوط التي اهلكت بطريق مستقيم
يعني واضحا مقيم يمر عليها اهل مكة وغيرهم وبين مكة والشام ان في ذلك لاية يعني ان
في هلاك قوم لوط لعبرة للمومنين يعني المصدقين بتوحيد الله عز وجل لمن بعدهم
فيحذرون عقوبتهم فخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية وان كان
اصحاب الايكة لظالمين يعني لمشركين وهم قوم شعيب والايكة الريضة من الشجر
وكان اكثر الشجر الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما يعني قوم لوط وقوم
شعيب لبامام يعني طريق مبين يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب ان الله عز وجل
حبس عنهم الرياح فاصابتهم ستة ايام حر شديد حتى لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم
فلما اصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم الى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فاصابهم من الغيضة
من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله عز وجل لهم سحابة فيها عذاب فنادى بعضهم
بعضا ليخرجوا من الغيضة فيستظلوا تحت السحابة لشدة حر الشمس تلفحهم بها

عذاب قوم شعيب

بها الروح فلما جوا اليها اهلكهم الله فيها حرًا وغما تحت السحابة فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال عبد الله بن ثابت سمعت ابي يقول قال ابو صالح غليت ادمغتهم في رؤسهم كما يغلي الماء المرجل على النار من شدة الحر تحت السحابة فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ۞ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني قوم صالح واسم القرية الحجر وهي بوادي القرى يعني بالمرسلين صالح وحده يقول صالحا واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين يعني الناقة اية لهم فكانت من اللبن في يوم شربها من غير ان يكلفوا مونة فكانوا عنها معرضين حين لم يتفكروا في امر الناقة ولبنها فيعتبروا فاخبر عنهم فقال وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين من ان تقع عليهم الجبال اذا نحتوها وجوفوها فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام مصبحين يوم السبت فخمدوا اجمعين يقول الله عز وجل فما اغنى عنهم من العذاب الذي نزل بهم ما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الاربعا واهلكهم الله يوم السبت ۞ وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق يقول ما خلقتهما باطلا خلقتهما لامر هو كاين ۞ وان الساعة لاتية يقول القيامة كاينة فاصفح الصفح الجميل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عن كفار مكة الاعراض الحسن فنسخ السيف الاعراض والصفح ۞ ان ربك هو الخلاق العليم لخلقه في الاخرة بعد الموت العليم ببعثهم ۞ ولقد اتيناك سبعا من المثاني يعني ولقد اعطيناك فاتحة الكتاب فهي اياتٌ والقران كله مثاني ثم قال العظيم سائر القران كله ۞ لاتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يعني اصنافا منهم من المال ولا تحزن عليهم ان تولوا عنك واخفض جناحك للمومنين يقول لين جنابك للمومنين ولا تغلظ عليهم وقل لكفار مكة اني انا النذير المبين من العذاب كما انزلنا على المقتسمين فيها تقديم يقول انزلنا القران العظيم كما انزلنا التوراة والانجيل على النصارى واليهود وهم المقتسمون اقتسموا الكتاب فامنت اليهود بالتوراة وكفروا بالانجيل والقران وامنت النصارى بالتورية والانجيل وكفروا بالقران هذا الذي اقتسموا منه بعضا انزل الله اليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال الذين جعلوا القران عضين جعلوا القرا اعضاء كاعضاء الجزور قرؤا قرؤا القران ولم يجتمعوا على الايمان بالكتب كلها فاقسم الله عز وجل بنفسه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون من الكفر والتكذيب

والتكذيب فاصدع بما تؤمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر النبوة وكتمها
سنتين فقال الله تعالى فاصدع بما تؤمر يقول امض لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما بلغ عن
ربه عز وجل استقبله كفار مكة بالاذي والتكذيب في وجهه فقال الله عز وجل واعرض
عن المشركين يعني عن اذي المشركين اياك فامره الله عز وجل بالاعراض والصبر على
الاذي ثم نسختها اية السيف ثم قال انا كفيناك المستهزئين وذلك ان الوليد بن المغيرة المخزومي
حين حضر الموسم قال يا معشر قريش ان محمدا قد علا امره في البلاد وما ارى الناس يراجعون
حتى يلقونه وهو رجل حلو الكلام اذا كلم الرجل ذهب بعقله واني لا امن ان يصدقه بعضهم
فابعثوا رهطا من ذوي الراي والحجا فيجلسوا على طريق مكة على مسيرة ليلة او ليلتين فمن
سال عن محمد فليقل انه ساحر يفرق بين الاثنين ويقول بعضهم انه مجنون يهذي في جنونه
ويقول احدهم انه شاعر لم يضبط الرواية ويقول بعضهم انه كاهن يخبر ما يكون
في غد لان لا تدوه خير ما تدوه فبعثوا في كل طريق باربع نفر من قريش واقام الوليد بمكة
فمن دخل مكة من غير طريق سالك يريد النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه الوليد فيقول هو ساحر
كذاب ومن دخل من طريق سالك لقيه من السته عشر فقالوا هو شاعر وكاهن
ومجنون ففعلوا ذلك فاصدع الناس عن قولهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يرجو ان يلقاه الناس فيعرض عليهم امره فمنعه هؤلاء المستهزئون من قريش
ففرحت قريش حين تفرق الناس عن قولهم يقولون ما عند صاحبكم الا غرور يعنون النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا ابنا ورايك فذلك قوله عز وجل واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وكان منهم من يقول بئس وافد العقم ان انا انصرفت
قبل ان القى صاحبي قبل ان يدخل مكة فيلقا المؤمنون فيقولون ما هذا الامر فيقولون خيرا
انزل الله كتابا وبعث رسولا فذلك قوله عز وجل ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فنزل جبريل
عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة في الحجر فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله
فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه بئس عبد الله هذا
فاهوى جبريل عليه السلام بيده الى فوق كعبه فقال قد كفيتك فمر الوليد بحياط
فيه نبل لبني المصطلق وهم حي من خزاعة وعليه برد ان بنتخثر فيهما فتعلق
السهم برد ابه فمنعه الخيلا ان ينزع السهم من ردابه قبل ان يبلغ منزله فانقض

السهم وهو يشتبي برجله فاصاب السهم انجله وهي الاكحل فقطعه فلما بات تلك الليله
انتفضت به جراحته فقتله ومر به العاص بن وائل السهمي فقال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف
تجد هذا الرجل فقال بيس عبد الله هذا فاهوى جبريل عليه السلام الى باطن قدمه فقال
قد كفيتك فركب العاص حمارا له مر مكه يريد الطايف فانضرع الحمار على شبرقه
فاذا شوكه قد دخلت شوكه في باطن قدمه فانتفخت فقتلته تلك الليلة ومر الحارث
بن قيس بن عدي بن ربيعه بن سهم فقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد
هذا فقال النبي صلى الله عليه بيس عبد الله هذا فاهوى جبريل عليه السلام الى راسه فانتفخ
راسه فمات منها ومر الاسود بن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فقال
جبريل للنبي صلى الله عليه كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس عبد الله هذا
الا انه ابن خالي فاهوى جبريل عليه السلام الى بطنه فقال قد كفيتك فعطش فلم يرو من الشراب
حتى مات ومر به الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي فقال جبريل عليه السلام
كيف تجد هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بيس عبد الله هذا فقال جبريل قد كفيتك ثم ضربه ضربة
من تراب جدري في وجهه فعمي فمات فيها واما بعلك واصرم فهما اخوان ابنا الحجاج بن السباق
بن عبد الدار بن قصي فاما احدهما فاخذته الدبيلة والاخر ذات الجنب فماتا كلاهما فانزل
الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين يعني هؤلاء السبعة من قريش ثم نعتهم فقال
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون هذا وعيد لهم بعد القتل ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون حين قالوا انك ساحر ومجنون وكاهن وحين قالوا هذا ابنا
ودابك فضاق صدرك بما قالوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك يقول فصل
بامر ربك وكن من الساجدين يعني من المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين عند
الموت تعاين الخير والشر هو هو السورة التي يذكر فيها النحل
مكيه كلها غير قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا به الى اخر الايه وقوله ثم ان ربك للذين
هاجروا الى اخر الايه وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه الى اخر الايه وقوله والذين هاجروا في
الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة الى اخر الايه وقوله وضرب الله مثلا قرية
كانت امنة مطمينه الى اخر الايه هذه الايات مدنيات كلها بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه وذلك ان كفار مكة لما اخبرهم النبي صلى الله عليه بالساعة وخوفهم
بها انها كائنة فقالوا متى تكون تكذيبا بها فانزل الله عز وجل يا عبادي اتى

ارضي واسع

امر الله فلا تستعجلوه او عبدي فانزل الله ايضا في جم عشق يستعجل بها الذين لا يومنون بها
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل اتى امر الله وثب قائما وكان جالسا مخافة
الساعة فقال جبريل عليه السلام فلا تستعجلوه فاطمأن النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ثم قال
سبحانه وتعالى نزه الرب نفسه عن شرك اهل مكة ثم عظم نفسه فقال وتعالى يعني وارتفع
عما يشركون به قوله تعالى ينزل الملائكة يعني جبريل بالروح من امره يعني بالوحي من امره
على من يشاء من عباده يعني من الانبياء بامرهم الله ان انذروا الناس انه لا اله الا انا فاتقون يعني
فاعبدون خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون يقول لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما
لامر هو كائن سبحانه وتعالى يقول وارتفع عما يشركون خلق الانسان من نطفة يعني ابي بن
خلف قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فاذا هو خصيم مبين قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف يبعث الله عز وجل هذه العظام وجعل يفتها ويذريها في الريح ينظرها في اخر يس
قال من يحيي العظام وهي رميم ثم قال والانعام يعني الابل والبقر والغنم خلقها لكم فيها دفء
يعني ما يستدفئون به من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا يعني ومنافع في
ظهورها والبانها ومنها تاكلون يعني لحم الغنم ولكم فيها يعني في الانعام جمال حين
تريحون يعني تروح من مراعيها اليكم عند المساء وحين تسرحون من عندكم بكرة
الى الراعي ولكم فيها جمال وتحمل اثقالكم يعني الابل والبقر الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
يعني الا بجهد الانفس ان ربكم لرؤف رحيم يعني لرفيق بكم رحيم بكم فيما جعل لكم
من الانعام من المنافع ثم ذكر هم النعم فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني السيارة الحسنة ويخلق ما لا تعلمون
من الخلق كقوله فخرج على قومه في زينته يعني في سيارته ثم قال ولكم فيها جمال حين
تريحون يعني تروح من مراعيها اليكم وحين تسرحون اذا خرجت من عندكم الى
مراعيها وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر يعني ومن السبيل ما
يكون جائرة عن الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين الى دينه اظهار هو الذي انزل من السماء
يعني المطر لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يعني فيه ترعون انعامكم
ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في
ذلك لاية فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله عز وجل
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات

يقول فيها سخر لكم في هذه الايات لعبرة لقوم يعقلون في توحيد الله عز وجل ٥ وما ذرأ
لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك يعني فيما ذكر من الخلق في الارض لاية يعني لعبرة
لقوم يذكرون في توحيد الله عز وجل وما تذرون من صنعه وعجايبه وهو الذي سخر لكم
البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك ما اصيد او القاه الماء وهي جي وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها يعني اللولو وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه يعني في البحر مقبلة ومدبرة
بريح واحد لتبتغوا من فضله يقول سخر لكم الفلك لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ربكم
في نعمه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال ان لا تزول بكم الارض فتميد بمن عليها
وانهارا وانجري وسبلا يعني وطرقا لعلكم تهتدون قال مقاتل يعني نبات نعش والجدي
والفرقدين والقطب يعنيها لا نهار لا يزلن عن اماكنها شتاء ولا صيفا يعني بالجبال
والكواكب هم يهتدون وبهما يعرفون الطرق في البر والبحر كقوله لا يهتدون
سبيلا يعني لا يعرفون ثم قال افمن يخلق هذه الاشياء من اول هذه السورة الى هذه
الاية كمن لا يخلق شيئا من اللات والعزى ومناة وهبل التي يعبد من دون الله يقول
افلا تذكرون يعني افلا يذكرون فيعتبرون في صنعه فيوحدونه ٥ وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور في تاخير العذاب عنهم رحيم بهم حين لا
يعجل عليهم بالعقوبة ٥ والله يعلم ما تسرون في قلوبكم يعني الخراصين الذين اسروا
بالعقبة في طريق هكة ممن يصد الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم بالموسم ويعلم ما تعلنون
يعني يعلم ما يظهرون بالسنتهم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابنا وداينك
ثم ذكر الالهة فقال لكفار مكة والذين تدعون يعني تعبدون من دون الله
يعني اللات والعزى ومناة وهبل لا يخلقون شيئا ذبابة ولا غيرها وهم يخلقون
يعني وهم ينحتونها بايديهم ثم وصفهم فقال اموات لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر ولا
تضر ولا تنفع غير احياء لا ارواح فيها ثم نعت كفار مكة فقال وما يشعرون ايان
يبعثون يعني متى يبعثون نظيرها في سورة النمل قل لا يعلم من في السماوات
والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون وهم الخراصون ٥ ثم قال عز وجل
الهكم اله واحد فالذين لا يعبدوا غيره ثم نعتهم فقال والذين لا يؤمنون بالاخرة يعني
لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ثم نعتهم فقال قلوبهم منكرة للتوحيد
الله انه واحد لا شريك له وهم مستكبرون عن التوحيد لا جرم ان

فما

قسما منه حقا ان الله يعلم ما يسرون في قلوبهم حين اسروا وبعثوا في كل طريق من
الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلنون حين اظهروا للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذا دانيا ودانيك انه لا يحب المستكبرين يعني المتكبرين عن
التوحيد ثم وصفهم فقال واذا قيل لهم يعني الخراصون ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين وذلك ان الوليد بن المغيره المخزومي قال لكفار مكة ان محمدا حلو اللسان
اذا كلمه الرجل ذهب بعقله فابعثوا من ذوي الراي والعقول الحجا في طريق
مكة على مسيرة ليلة او ليلتين فاني لا امن ان يصدقه بعضهم فمن سال عن محمد
فليقل انه ساحر يفرق بين الاثنين ويقول بعضهم انه مجنون يهذي في جنونه وليقل
بعضهم انه شاعر لم يضبط الروي وليقل بعضهم انه كاهن يخبر بما يكون في غد وان لم
تروه خبرا من ان تدوه وانه لا يتبعه على دينه الا العبيد والسفها لحديثه عن حديث الاولين
وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم فبعثوا ستة عشر رجلا من قريش في اربعة طرق
على كل طريق اربعة نفر واقام الوليد بن المغيره بمكة على الطريق فمن جاء يسال
عن محمد صلى الله عليه صدوه عنه ومن دخل مكة في غير طريق سال عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه الوليد فقال له مثل مقالة الاخرين
فيصدع الناس عن قولهم وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرجو ان يلقاه الناس
فيعرض عليهم امره فخرجت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون ما عند صاحبكم
خيرا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وما بلغنا عنه الا الغدور وفيهم المستهزيون من قريش
فانزل الله عز وجل فيهم واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني حديث
الاولين فاكذبهم الله يقول الله عز وجل قالوا ذلك ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
يعني ليحملوا خطيئتهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار يعني من خطايا الذين يضلونهم
يعني بستنزلونهم بغير علم يعلمونه فيها تقدمه ثم قال الا ساء ما يزرون يعني الا بئس
ما يحملون يعني يعملون ثم قال لنبيه عليه السلام قد مكر الذين من قبلهم يعني قد فعل الذين
من قبلهم يعني قبل كفار مكة نمرود بن كنعان الجبار الذي ملك الارض وبنا الصرح
ببابل ليتناول فيما زعم الله السماء وهو الذي حاج ابراهيم في ربه وهو اول من ملك الارض
كلها وملك الارض كلها ثلث نفر ذو القرنين واسمه الاسكندر وقبض

ثم تبع بن ابي شداد حبيل الحميري فلما بنا نمرود الصرح طوله في السماء فرسخين فاتا جبريل
عليه السلام في صورة شيخ كبير فقال له ما تريد بان تصنع قال اريد ان اصعد الي السماء
فاغلب اهلها كما غلبت اهل الارض فقال له جبريل عليه السلام ان بينك وبين السماء مسيرة
خمس مايه عام والتي البها مثل ذلك وغلظها مثل ذلك وهي سبع سماوات ثم كل سماء كذلك
فابا ان يبني فصاح جبريل صيحة فطار راس الصرح فوقع في البحر ووقع البقية عليهم
فذلك قوله عز وجل فاتا الله بنيانهم من القواعد يعني من الاصل فخر عليهم السقف
من فوقهم يعني فوقع عليهم البنا الاعلي من فوق روسهم واتاهم يعني وجاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من بعد ذلك وبعد ما اخذ السور وهي الصيحة من جبريل ثم رجع
الي الخراصين في التقديم فقال ثم يوم القيامة يخزيهم يعني يعذبهم كقوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه يعني لا يعذب الله النبي صلي الله عليه والمومنين فيقول لهم اين
شركا الذين كنتم تشاقون فيهم يعني تحاجون تجادلون فيهم قال الذين اوتوا
العلم وهم الحفظة من الملايكة ان الخزي اليوم يعني الهوان والسوء يعني العذاب
علي الكافرين ثم لعنهم فقال الذين تتوفاهم الملايكة يعني ملك الموت واعوانه
ظالمي انفسهم وهم ستة وثلثون بلون ارواح المومنين وثلثة بلون ارواح الكفار
فالقوا السلم يعني الخضوع والاستسلام ثم قالوا ما كنا نعمل من سوء يعني من شرك
كقولهم في الانعام والله ربنا ما كنا مشركين فكذبهم الله عز وجل فرد عليهم
خزنة جهنم من الملايكة فقالوا بلي قد جاءكم رسل من الله عليم بما كنتم تعملون يعني بما
كنتم مشركين قالت الخزنة لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها من الموت فبيس مثوى
يعني ماوى المتكبرين عن التوحيد فاخبر الله عنهم في الدنيا واخبر مصيرهم في الاخرة ثم قال

بعث وافد الجن الي الرسول

وقيل للذين اتقوا يعني الذين عبدوا ربهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يعني انزل خيرا وذلك
ان الرجل كان يبعثه قومه وافدا الي مكة ليانيهم بخبر محمد صلي الله عليه وسلم فيوافي
الموسم فيمر علي هبل الرهط من قريش الذين علي طريق مكة فيسالهم عن النبي صلي
الله عليه وسلم فيصدونه عنه ليلا يلقاه فيقولون بيس الرجل الوافد انا كفومي ان ارجع
قبل ان القا محمدا وانا منه علي مسيرة ليلة او ليلتين واسمع منه فيسير حتي يرحل
مكة فيلقاه المومنون فيسالهم عن محمد النبي صلي الله عليه وسلم وعن قولهم فيقولون
للوافد انزل الله خيرا بعث رسولا وانزل كتابا يامر فيه بالخير وينهاه عن الشر ففيهم

تبدلت وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ثم انقطع الكلام يقول الله عز وجل
للذين احسنوا في العمل في هذه الدنيا لهم الحسنة وفي الاخرة يعني الجنة ولدار الاخرة خير
يعني الجنة افضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الاية الاولى يقول الله
عز وجل ولنعم دار المتقين الشرك ثنى على الجنة ثم بين لهم الدار فقال جنات
عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار يعني الانهار من تحت البساتين لهم فيها ما يشاؤن
يعني في الجنان كذلك يجزي الله المتقين الشرك ثم اخبر عنهم فقال الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين في الدنيا يعني يملك الموت وحده ثم انقطع الكلام ثم اخبر عن
قول خزنة الجنة من الملائكة في الاخرة لهم يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في دار
الدنيا ثم رجع الى كفار مكة فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يعني ملك الموت
وحده او ياتي امر ربك يعني العذاب في الدنيا كذلك يعني هكذا يفعل
الذين يعني لقي الذين من قبلهم فنزل العذاب بهم قبل كفار مكة من الامم الخالية وما
ظلمهم الله فعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات
ما عملوا يعني عذاب ما عملوا في الدنيا وحاق بهم يعني ونزل بهم العذاب بما كانوا بالعذاب
يستهزؤن بانه غير نازل بهم في الدنيا وقال الذين اشركوا مع الله غيره يعني كفار
مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء من الالهة نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه
شيء من الحرث والانعام ولكن الله امرنا بتحريم ذلك يقول الله عز وجل كذلك فعل
يعني كذب كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية رسلهم كذبت كفار مكة في تحريم ما احل
الله من الحرث والانعام فلما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فهل على الرسل
الا البلاغ المبين يقول ما على الرسول الا ان يبلغ ويبين لكم بان الله لم يحرم الحرث والانعام
ثم قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله واجتنبوا الطاغوت
يعني عبادة الاوثان فمنهم من هدى الله الى دينه اظهر ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة
في الدنيا يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم وقال ان تحرص على هداهم يا محمد فان الله لا يهدي الى دينه من
يضله يقول من اضله الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين يعني مانعين من العذاب
واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لا يبعث الله من يموت يكذبهم الله عز وجل

اضاد

فقال بلى يبعثهم الله وعد عليه حقا نظيرها في الانبياء كما بدأنا اول خلق نعيده يقول كما بدأهم
نخلقهم ولم يكونوا شيئا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اهل مكة لا يعلمون انهم مبعوثون
من بعد الموت يبعثهم الله ليبين لهم الذي يعني ليحكم بينهم في الآخرة للذين اختلفوا
فيه يعني البعث وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين بان الله لا يبعث الموتى ثم قال انما قولنا
يعني امرنا في البعث لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لا يثنى قوله مرتين في البعث في عيسى
عليه السلام ٥ ثم قال والذين هاجروا قومهم الى المدينة واعتزلوا بدينهم من المشركين
فنصروا والله من بعد ما ظلموا يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة نزلت في خمس نفر عمار
بن ياسر مولى ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي وبلال بن رباح المؤذن وصهيب بن
سنان مولى عبد الله بن جدعان والمقداد بن قاسط وخباب بن شريق ٥ لنبوئنهم
يعني لنعطينهم في الدنيا حسنة يعني بالحسنة الرزق الواسع ولاجر يعني جزاء الآخرة
يعني واجر الجنة اكبر يعني اعظم مما اعطوا في الدنيا من الرزق لو كانوا يعني ان كانوا يعلمون
ثم نعتهم فقال الذين صبروا على العذاب في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون ٥ وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد ابن المغيرة
وعقبة ابن ابي معيط وذلك انهم قالوا حين سمعوا ان الله بشرا رسولا ياكل ويشرب
ويترك الملائكة فانزل الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا فيها تقديم
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بان الرسل كانوا من البشر فيخبروكم
ان الله لم يبعث رسولا الا من الانس وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس
ما نزل اليهم من ربهم ولعلهم يتفكرون يعني لكي يتفكروا فيؤمنوا ثم خوف كفار
مكة فقال افامن الذين مكروا السيئات يعني الذين قالوا للنبي ان خسف الله بهم
الارض يعني جانب منها او ياتيهم غير الخسف العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون
انه ياتيهم منه او ياخذهم بالعذاب في تقلبهم بالليل والنهار فما هم بمعجزين يعني بسابقي
الله عز وجل بما عملوا من الخيانة حتى يجزيهم بها او ياخذهم على تخويف يقول يعني
باخذ اهل القرية بالعذاب وشرك الآخرين منهم لكي يخافوا فيعتبروا يخوفهم مثل
ذلك فان ربكم لرؤوف يعني يرفق بهم رحيم بهم لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم وعظ كفار مكة
ليعتبروا في صنعه فقال اولم يروا الى ما خلق الله من شيء في الارض يتفيؤا ظلاله عن اليمين
والشمائل وذلك ان الشجر والنبات والجبال والبنيان والدواب وكل شيء اذا طلعت الشمس

عشر بن كراس

يسجد كل الكائنات

يتحول ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب ذلك قوله تتفيؤا ظلاله يعني تتحول ظلاله
الظل فاذا زالت الشمس يتحول الظل عن الشمال قبل المشرق فسجود كل شيء في الارض
لله ظله طرفي النهار سجدا لله يقول وهم داخرون يعني صاغرون ولله يسجد ما في السماوات قال مقاتل
اذا قال ما في السماوات يعني من الملايكة وغيرهم وكل شيء في السماء والارض والجبال والاشجار
وكل شيء في الارض اذا قال من في السماوات يعني كل ذي روح من الملايكة والانس والطير
والوحش والدواب والسباع والهوام والحيتان في الماء وكل ذي روح ولله يسجد ما في
السماوات من الملايكة وما في الارض من دابة ايضا يسجدون ثم نعت الله الملايكة
فقال وهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن السجود يخافون ربهم من فوقهم لان
الله عز وجل فوق كل شيء ويفعلون ما يؤمرون ٥ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون يعني فاياي فخافون في ترك التوحيد فمن لم يوحدني
فله النار ٥ وذلك ان رجلا من المسلمين دعا الله عز وجل في صلاته ودعا الرحمن
فقال رجل من المشركين الستم تزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال
هذا يدعو ربين اثنين فانزل الله عز وجل في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
ثم عظم الرب نفسه من ان يكون معه اله واحد فقال وله ما في السماوات والارض
من الخلق عبيده وفي ملكه وله الدين واصبا يعني دايما وهو التوحيد نظيرها في
الصافات ولهم عذاب واصب يعني دايم افغير الله من الالهة تتقون يعني تعبدون
يعني كفار مكة ثم ذكرهم النعم فقال وما بكم من نعمة فمن الله ليوحدوا ربهم هذه
النعم يعني بالنعم الخير والعافية ثم اذا مسكم الضر يعني الشدة وهو الجوع والبلا وهو محط
المطر بمكة سبع سنين ٥ فاليه تجئرون يعني تضرعون بالدعا لا تدعون غيره
ان يكشف ما نزل بكم من البلا والدعا حين قال في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون يعني مصدقون بالتوحيد ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم
يشركون يعني يتركون التوحيد لله في الرخا فيعبدون غيره وقد عدوه في الضراء ليكفروا
بما اتيناهم يعني لبلا يكفروا بالذي اعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم
وهو الجوع فتمتعوا الي اجالكم قليلا فسوف تعلمون هذا وعيد نظيرها في الروم
وابراهيم والعنكبوت ٥ ويجعلون يعني ويصفون مما لا يعلمون من الالهة انها اله
نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله لتسئلن يا محمد والله لتسئلن في الاخرة

خلق كل شيء على الارض والسماء

في الاخرة عما تفترون حين زعمتم ان الله امركم بتحريم الحرث والانعام ثم قال بعينهم ويجعلون
لله يعني ويصفون لله البنات حين زعموا ان الملايكة بنات الله سبحانه نزه نفسه عن قولهم
ثم قال ولهم ما يشتهون من البنين ثم اخبر عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى فقيل له ولدلك بنتا
ظل وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم يعني مكروب يتواري من القوم من سوء
ما بشر به مالا يريد ان يسمح ذلك البشرى احد ثم اخبر عن صنعه بوله فقال ايمسكه
على هون يعني على هوان فاما الله قد علم انه صانع به احدهما لا محاله ام يدسه في التراب
وهي حية في التراب الا ساء ما يحكمون يعني الابيس ما يقضون حين يزعمون ان لي البنات
وهم يكرهونها لانفسهم ثم اخبر عنهم فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا
يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال مثل السوء يعني شبه السوء ولله المثل
الاعلى لانه ربا واحدا لا شريك له ولا ولد له وهو العزيز في ملكه لقولهم ان الله لا يقدر
على البعث الحكيم في امره حكم البعث ثم قال ولو يؤاخذ الله الناس يعني كفار مكة
بظلمهم يعني بما عملوا من الكفر والتكذيب لعجل لهم العقوبة ما ترك على ظهرها
من دابة يعني فوق الارض من دابة يعني اقحط المطر فتموت الدواب ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى الذي وقت لهم في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم يعني
وقت عذابهم في الدنيا لا يستاخرون فيه ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتاخرون
عن اجلهم حين يعذبون في الدنيا ويجعلون يعني ويصفون لله ما يكرهون من البنات
يقولون لله البنات وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى يعني البنين وله البنات
لا جرم قسما حقا ان لهم النار وانهم مفرطون يعني متروكين في النار لقولهم لله البنات
تالله يعني والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فكذبوهم فزين لهم الشيطان اعمالهم الظن
والتكذيب فهو وليهم اليوم يقول الشيطان وليهم في الاخرة ولهم عذاب اليم يعني
وجيع وما انزلنا عليك الكتاب يا محمد يعني القران الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وذلك
ان اهل مكة اختلفوا في القران فامن به بعضهم وكفر به بعضهم وهدا من الضلالة
ورحمة من العذاب لمن امن بالقران فذلك قوله تعالى لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقران
انه جاء من الله عز وجل ثم ذكر صنعه ليعرف توحيده فقال والله انزل من السماء
ماء يعني المطر فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات ان في ذلك لاية يقول ان في نزول
المطر لعبرة ودلالة لقوم يسمعون المواعظ وان لكم في الانعام لعبرة يعني التفكر
نسقيكم مما في بطونها من بين فرث يخرج ودم لبنا خالصا من القذر سايغا

مفرطون معجلون
الى النار ويقال
مفرطون بكسر الراء
اي مسرفون على
انفسهم في الذنوب
وقوله تعالى مفرطون
اي مضيعون
من غرب القران
للعزيز

للشاربين يسوغه من يشتهيه وهو لا يسوغ العذب والدم ثم قال ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا يعني طبخا تسخنها الاية التي في المايدة كقوله قرضا
حسنا يعني طيبة بها انفسهم يعني عالم يسكر منها من الشراب وتمرتها فهذا الرزق الحسن
ثم قال ان في ذلك لاية يعني ما ذكر من اللبن والثمار لعبرة لقوم يعقلون بتوحيد الله تعالى
ثم قال واوحى ربك الى النحل الهام من الله عز وجل فقذف فيها ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر وما يعرشون يعني ومما يبنون من البيوت ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
يقول فادخلي سبل ربك في الجبال وفي خلل الشجر ذللا ان الله عز وجل جعل ذلك لها طريقها
حيث ما توجهت تخرج من بطونها شراب يعني عسلا مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر
فيه شفاء للناس لبعض الاوجاع ان في ذلك لاية يعني فيما ذكر من امر النحل وما يخرج من بطونها
لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله عز وجل ثم قال والله خلقكم ولم تكونوا شيئا لتعتبروا
في البعث ثم يتوفاكم عند اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر يعني الهرم لكيلا يعلم بعد علم
شيئا ان الله عليم بالبعث انه كان قدير يعني قادر عليه والله فضل بعضكم على بعض في
الرزق يقول بجعل بعضكم احرارا وبعضكم عبيدا فوسع على بعض الناس وقتر على بعض
الناس فما الذين فضلوا يعني من الرزق من الاموال برادي رزقهم يقول برادي اموالهم
على ما ملكت ايمانهم يعني عبيدهم يقول فيشتركون هم وعبيدهم في اموالهم ليكونوا فيه سواء
بانهم قوم لا يعقلون افبنعمة الله يجحدون يعني ينكرون بان الله واحد لا شريك له
وهو رب هذه النعم كلها يقول كيف اشرك الملائكة وغيرهم في ملكي وهم عبيدي وانتم
تكرهون شركة عبيدكم في اموالكم افترضون الشركة في ملكي وانتم لا ترضون
الشركة في اموالكم من عبيدكم فلا تدخلون عبيدكم في اموالكم فكذلك لا ادخل
معي شريكا في ملكي وهم عبادي وذلك حين قال كفار مكة في احرامهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملكت تطهرها في الدوم ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم من ما ملكت ايمانكم الى اخر الاية والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول بعضكم
من بعض وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة بنين يعني الصغار وحفدة يعني الكبار
يخدمونهم باهم بالخدمة وذلك انهم كانوا في الجاهلية يخدمهم اولادهم ثم قال ورزقكم
من الطيبات يعني الحب والعسل والفواكه وجعل رزق غيركم من الدواب والطير لا يشبه
ارزاقكم في الطيب والحسن افبالباطل يؤمنون يعني بالشيطان يصدقون بان مع الله شريكا
وبنعمة الله الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف هم يكفرون بتوحيد الله

أفلا يؤمنون بهذه النعم فيوحدونه ثم رجع الى كفار مكة ثم ذكر عبادتهم الملائكة
فقال ويعبدون من دون الله ما لا يملك يعني ما لا يقدر لهم رزقا من السماوات يعني المطر
والارض يعني النبات شيئا منه فلا تضربوا لله الامثال يعني الاشباه تقول فلان ضفو مع
الله شريكا فانه لا اله غيره ان الله يعلم انه ليس له شريك وانتم لا تعلمون ان لله
شريكا ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال ضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء من الخير والمنفعة في طاعة الله نزلت في ابي الاحوص
مولى هشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي من بني عامر بن لؤي يقول فلا ذلك
الكافر لا يقدر ان ينفق خيرا لمعاده ثم قال ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو
يعني واسعا وهو الموقن هشام فهو ينفق منه فيما ينفعه في آخرته سرا وجهرا يعني
الله عز وجل هل يستويان يقول هل يستوي الكافر الذي لا ينفق في خير لمعاده
والمؤمن الذي ينفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
بتوحيد الله ثم قال ضرب الله مثلا يعني شبها رجلين احدهما ابكم يعني الاخرس
الذي لا يتكلم فهو الصنم لا يقدر على شيء من المنفعة والخير وهو كل على مولاه يعني
الصنم عيال على عبده الذي يعبده وينفق عليه ويكفيه اين
ما يوجهه يقول اين ما تدعوه من شرق وغرب من ليل او نهار لا يأتي بخير
يقول لا يجيبه بخير هل يستوي هو يعني هذا الصنم ومن يأمر بالعدل يعني الرب نفسه يأمر بالتوحيد
وهو على صراط مستقيم يعني الرب يقول انا على الحق المستقيم وقال احد الرجلين
عثمان بن عفان رحمه الله والاخر ابو الفيض بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن زهرة ولله غيب السموات والارض وذلك ان كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه
متى الساعة فانزل الله عز وجل ولله غيب السماوات والارض وغيب ما يكون في الارض وغيب
الساعة ليس ذلك الى احد من العباد ثم قال وما امر الساعة يعني البعث الا كلمح البصر
يعني كرجوع الطرف او هو اقرب يقول بل هو اسرع من لمح البصر ان الله على كل
شيء من البعث وغيره قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فعلمكم
بعد الجهل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب لعلكم يعني لكي تشكروا
ربكم هذه النعمة في حسن خلقكم فيوحدوه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا
فقال ألم يروا يعني الا ينظروا الى الطير مسخرات في جو السماء يعني في كبد السما
ما يمسكهن عند بسط الاجنحة وعند قبضها احد الا الله ان في ذلك لآيات يعني

ضرب الله مثلا يعني وصف الله مثلا اخر لنفسه وللصنم ليعتبروا واقبال

يعني في هذه العبرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل ثم ذكرهم النعم
فقال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني
ما على جلودها من اصوافها واوبارها واشعارها تتخذون منه يعني الابنية والخيام والقباب
والفساطيط وغيرها تستخفونها في الحمل يوم ظعنكم يعني حين حلكم في اسفاركم
وتستخفونها يوم اقامتكم حين تقيمون في الاسفار يستخفون بناها يعني الابيات التي
يتخذونها ولا يشق عليهم ضرب الابنية ثم قال ومن اصوافها واوبارها يعني الابل واشعارها
يعني المعز اناثا ومتاعا يعني بالاناث الثياب التي يتخذونها ومتاعا الى حين يعني بلاغا الى
ان تبلا ثم قال والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني البيوت والابنية وجعل لكم من الجبال
اكنانا لتستكنوا فيها يعني البيوت والابنية وجعل لكم سرابيل يعني القمص
تقيكم الحر يعني من الكتان والقطن والصوف وسرابيل تقيكم باسكم من القتل
والجراحات يعني دروع الحديد باذن الله كذلك يعني هكذا يتم نعمته عليكم
لعلكم لكي تسلمون نظيرها في الانبياء وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من باسكم فهل
انتم شاكرون لنعم الله يعني فهل انتم مخلصون يعني لكي تخلصوا لله بالتوحيد فان
تولوا يقول فان اعرضوا عن التوحيد فانما عليك البلاغ المبين يقول عليك يا محمد ان تبلغ
وتبين لهم ان الله واحد لا شريك له في ملكه ○ يعرفون نعمة الله التي ذكرت في هذه
الايات من قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا الى ان قال لعلكم تسلمون يعرفون هذه
النعم انها من الله وكان كفار مكة كانوا اذا سيلوا من اعطاكم هذا الخير قالوا الله اعطانا
فاذا دعوا الى توحيد الذي اعطاهم قالوا انا وجدنا عليه اباءنا فذلك قوله عز وجل يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون بتوحيد هذه النعم ثم قال ويوم
نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيها شهدا على امته بالرسالة انه بلغهم ثم قال
ثم لا يؤذن الذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون نظيرها يعني لا تنفع الظالمين
معذرتهم ○ واذا راى الذين ظلموا يعني كفروا العذاب يعني النار فلا يخفف
عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون يعني ولا يناظرهم ذلك قوله عز وجل يعني لا تنفع
الظالمين معذرتهم ○ واذا راى الذين اشركوا شركاءهم يعني الاصنام اللات والعزى
ومناة قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك يعني نعبد من دونك
فالقوا اليهم القول فردت شركاؤهم عليهم القول انكم لكاذبون ما كنا لكم آلهة
والقوا الى الله يومئذ السلم يعني كفار مكة استسلموا لله وخضعوا له وضل عنهم في الآخرة

ما كانوا يفسدون يعني يشركون من الكذب في الدنيا ان مع الله شريكا ٥ الذين كفروا
بتوحيد الله عز وجل وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس من دين الاسلام وهم القادة
في الكفر يعني كفار مكة نذيقهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني يعملون
في الارض بالمعاصي وذلك انه يجري من تحت العرش على رؤس اهل الانهار خمسة انهار
من نحاس دائب ولهب من نار ونهران يجريان بالنهار على مقدار نهار الدنيا وثلثة
انهار على مقدار ليل الدنيا فتلك الزيادة فذلك قوله تعالى يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران ٥ ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
يعني نبيهم هو شاهد على امته انه بلغهم الرسالة وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
يعني امة محمد عليه السلام انه بلغهم الرسالة ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
من امره ونهيه ووعده ووعيده من خبر الامم الخالية وهذا القران هدى من الضلالة
ورحمة من العذاب لمن عمل به وبشرى يعني ما فيه من الثواب للمسلمين يعني
المخلصين بالتوحيد ٥ ان الله يامر بالعدل يعني بالتوحيد والاحسان يعني العفو
وايتاء ذي القربى يعني واعطاء ذي القربى المال صلة القرابة الرجل كقوله
وان ذا القربى حقه يعني صلته ثم قال وينهى عن الفحشاء يعني المعاصي والمنكر
يعني الشرك ما لا يعرف من القول والبغي يعني ظلم الناس ٥ يعظكم يعني
يوصيكم لعلكم تذكرون لما نزلت هذه الاية بمكة قال ابو طالب بن عبد المطلب
يا ال غالب اتبعوا محمدا تفلحوا وترشدوا والله ان اله ابن اخي ليامر بمكارم
الاخلاق وبالامر الحسن وبالامر الاحسن الاخلاق والله لئن كان محمد صادقا
او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال ان كان محمدا
قاله فنعم ما قال وان كان الهه قاله فنعم ما قال فاثنا بلسانه ولم يصدق محمدا بما جاء به
ولم يتبعه فانزل الله عز وجل افرايت الذي تولى واعطى قليلا بلسانه واكدى
يعني وقطع ذلك ٥ ثم قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها بقول ولا تنقضوا الايمان بعد تشديدها وتغليظها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا يعني شهيدا في وفاء العهد ان الله يعلم ما تفعلون في الوفاء والنقض
ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد فقال ٥ لا تكونوا كالتي نقضت غزلها يعني امراة من
قريش خرقاء مصابة كانت بمكة تسمى ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وسميت جعراء لحماقتها وكانت اذا غزلت الشعر والكتان نقضته

الشواظ لهب النار الخالص بلا دخان

من الحمق اي وقعه

فعال الله عز

فقال الله تعالى ولا تنقضوا العهد بعد توكيدها كما نقضت المراة الحمقا غزلها
من بعد قوة يعني من بعد ما ابرمته انكاثا يعني نقضا فلا هي تركت الغزل فتنتفع
به ولا هي كفت عن العمل فكذلك الذي يعطي العهد ثم ينقضه لا هو حين اعطى العهد
وفا به ولا هو ترك العهد فلم يعطه من بعد قوة يعني بعد جلد ولم يأتم برب ثم قال تتخذون
ايمانكم دخلا يعني العهد دخلا بينكم يعني مكرا وخديعة ليدخل الغيلة فيستحل فيه
نقض العهد ان تكون امة هي اربا من امة يعني ان يكون قوما اكثر من قوم فلا يحملهم
فلا تحملهم الكثرة على نقض العهد انما يبلوكم الله به يعني انما يبتليكم الله بالكثرة
وليبينن لكم يوم القيامة العهد من لا يفي منكم يعني وليحكمن بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه
تختلفون من الدين تختلفون في الدنيا ثم ضرب مثلا اخر لنا قض العهد فقال ولا
تتخذوا ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم بالمكر والخديعة فتزل قدم بعد ثبوتها يقول
ان ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعني
العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعني بما منعتم الناس عن دين الله الاسلام ولهم عذاب
عظيم في الاخرة ثم قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يعني على ملة الاسلام ولكن يضل
عن الاسلام من يشاء ويهدي الى دين الاسلام من يشاء ولتسئلن يوم القيامة
عما كنتم تعملون في الدنيا ثم وعظهم فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول
ولا تبيعوا الوفا بالعهد فتنقضوه بعرض يسير من الدنيا انما عند الله من الثواب لمن
وفا منكم بالعهد وهو خير لكم من العاجل ان كنتم تعلمون ثم زهدهم في الاموال
فقال ما عندكم من الاموال يتفد يعني يفنى وما عند الله في الاخرة من الثواب باق
يعني دايم لا يزول عن اهله ولنجزين الذين صبروا يعني امر الله في وفا العهد اجرهم
في الاخرة باحسن ما كانوا يعملون يعني احسن الذي كانوا في الدنيا ويعفوا
عن سيأتهم فلا نجزيهم بها ابدا قال ندلك في امر القيس بن عابس الكندي
حين حكم عبدان بن اشوع الحضرمي في ارضه وزاده على حقه ثم قال من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مومن يعني مصدق بتوحيد الله فلنحيينه حياة طيبة
حسنة في الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن يعني جزاهم في الاخرة باحسن ما كانوا
يعملون في الدنيا ولهم مساوي لا نجزيهم بها ابدا ثم قال فاذا قرات القران في الصلاة فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم يعني ابليس الملعون انه ليس له سلطان يعني ملكا على

على الذين امنوا وعلم الله في الشرك فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون
يقول بالله يثقون ٥ انما سلطانه يعني ملكه على الذين يتولونه يعني ابليس يتبعونه على
على امره فيضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به مشركون كقوله وما كان له عليكم
من سلطان يعني من ملك انما سلطانه على الذين يعني في ملكه ٥ واذا بدلنا اية مكان اية
يعني واذا حولنا اية فيها شدة فنسخناها وجئنا مكانها بغيرها التي منها قالوا كفار مكة
للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر يعني متقولا على الله الكذب من تلقاء نفسك قلت
كذي وكذا ثم نقضته وجئت بغيره يقول الله عز وجل في التقديم والله اعلم
بما ينزل من التبديل والتشديد من غيره بل اكثرهم لا يعلمون ان الله انزله
وانك لا تقول الا ما قيل لك قل يا محمد لكفار مكة هذا القرآن نزله علي روح القدس
جبريل من ربك بالحق لم ينزله باطلا ليثبت يعني ليستيقن الذين امنوا يعني صدقوا
بما في القرآن من الثواب وهدى من الضلالة وبشرى لما فيه من الرحمة للمسلمين
يعني المخلصين بالتوحيد وانزل الله يمحوا الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت
الناسخ وعنده ام الكتاب ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي وذلك
ان غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا اعجميا كان يتكلم بالرومية يقال له يسار
ويكنا ابو فكيهة كان كفار مكة اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه
يحدثه قالوا انما يعلمه يسار ابو فكيهة فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعلمه بشر ثم اخبر عن تكذيبهم فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي يعني
يميلون اليه كقوله ومن يرد فيه بالحاد يعني يميل اعجمي رومي يعني ابا فكيهة
وهذا لسان عربي مبين يعني بين يفقهونه ويعقلونه نظيرها في حم السجدة ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لو فصلت اياته يعني بينت الى اخر الاية فضربه سيده وقال
انك تعلم محمدا فقال ابو فكيهة بل هو يعلمني فانزل الله تعالى في قولهم وانه لتنزيل
لتنزيل رب العالمين نزل الروح الامين لقولهم انما يعلم محمدا ابو فكيهة ٥ ثم
قال ان الذين لا يومنون يعني الذين لا يصدقون بالقرآن انه جاء من الله ويزعمون
ان محمدا انما علم من ابي فكيهة لا يهديهم الله لدينه في الاخرة ولهم عذاب اليم يعني
وجيع ثم رجع الى قول المشركين حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر تقول هذا
القرآن من تلقاء نفسك فانزل الله عز وجل انما يفتري يعني يتقول الكذب الذين
لا يومنون بايات الله يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله واولئك هم الكاذبون

في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر ٥ من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في عبد الله بن انس بن خطل من بني تيم بن مرة وطعمه ابن ابيرق الانصاري من بني ظفر بن الحارث وقيس بن الوليد بن المغيره المخزومي وابو قيس بن الفاكه بن المغيره المخزومي قتلا ببدر ثم استثنا فقال الا من اكره على الكفر وقلبه مطمئن يعني راض بالايمان والتوحيد لقوله ان اصابه خبط اطمأن به يعني رضي به نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي كان يهوديا فاسلم حين سمع امر يوسف واخوته فضربه سيده حتى رجع الى اليهودية ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدرا يعني من وسع بالكفر صدرا الى اربع ايات يعني عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وهؤلاء النفر المسمين فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الاخرة ذلك الغضب العذاب بانهم استحبوا الحيوة الدنيا يعني اختاروا الحياة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان الله لا يهدي الى دينه القوم الكافرين ثم اخبر الله عز وجل عنهم فقال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فلا يسمعون الهدى ولا يبصرونه واولئك هم الغافلون عن الاخرة لا جرم قسما حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون ٥ ثم ان ربك للذين هاجروا من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من بعد ما فتنوا يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة ثم جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وصبروا ان ربك من بعدها يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم فيما بقي نزلت في عياش ابن ابي ربيعه المخزومي وابو جندل بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن اسيد الثقفي ٥ يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها يعني تخاصم عن نفسها وتوفى يعني وتعطى كل نفس بر وفاجر ما عملت في الدنيا من خير وشر وهم لا يظلمون يعني اعمالهم ولا يسئل الرجعة كل نفس في القران الا كافرة ٥ وضرب الله مثلا قرية كانت امنة يعني وصف الله شبها لقرية يعني بمكة كانت امنة مطمئنة اهلها من القتل والسبي ياتيها رزقها من كل مكان يعني هانئا وامن كل مكان يعني من كل النواحي من اليمن والشام والحبش ثم بعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى معرفة الله عز وجل ربهم وتوحيده فانه من لم يوحده لم يعرفه فكفرت بانعم الله حين لم يوحدوه وقد جعل الله تعالى لهم من الرزق والامن في الجاهلية نظيرها في القصص العنكبوت قوله يجبى اليه ثمرات كل شئ قوله في العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم فاذاقها الله لباس الجوع فاذاقها الله في الاسلام ما دفع عنها في الجاهلية لباس

على ابن ابي طلحة عن ابن عباس وعبد الله

الجوع سبع سنين والخوف يعني القتل بما كانوا يصنعون يعني يعملون من الكفر والتكذيب
٥ ولقد جاءهم رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم منهم يعرفونه ولا ينكرونه فكذبوه فاخذهم العذاب
يعني الجوع سبع سنين وهم ظالمون ٥ فكلوا مما رزقكم الله يا معشر المسلمين ما حرمت
قريش وثقيف وخزاعة وبني مدلج وعامر بن صعصعة والحارث وعامر ابني عبد مناة الالهة
من الحرث والانعام حلالا طيبا واشكروا نعمة الله فيما رزقكم ان كنتم اياه تعبدون
ولا تحرموا الطيبات ما احل الله لكم من الحرث والانعام ثم بين فقال انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به يعني وما ذبح لغير الله من الالهة فمن اضطر الى شيء
مما حرم الله في هذه الاية غير باغ يستطيعها في دينه ولا عاد يعني ولا معتد في من لم
يضطر اليه فاكله فان الله غفور لما اصاب من الحرام رحيم به حيث احل له عند الاضطرار
ثم عاب من حرم ما احل الله فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب يقول لما تقول السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام يعني ما حرموا من الالهة من الحرث والانعام وما احلوا منها
لتفتروا على الله الكذب يعني يزعمون ان الله امرهم بتحريم الحرث والانعام ثم خوفهم
فقال ان الذين يفترون على الله الكذب بانه امرهم بتحريمه لا يفلحون في الاخرة يعني لا يفوزون
ثم استانف فقال متاع قليل يتمتعون في الدنيا ولهم عذاب اليم يقول ثم يصيرون الى عذاب
وجيع في الاخرة ثم بين ما حرم الله تعالى على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا ما
قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام من قبل سورة النحل قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا عليهم كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم فهو لهم حلال من قبل سورة النحل وما ظلمناهم
بتحريمهم عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بقتلهم الانبياء واستحلالهم الدماء والاموال وبصدهم الناس عن دين الله ٥ ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي اكره على الكفر
بعد اسلامه وقلبه مطمئن بالايمان يقول راض بالايمان فعمد النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتراه وحمل وناقته وثاب من الكفر ورجع مولاه لبني عبد الدار واعتقه
فانزل الله فيه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة وكل ذنب من المؤمن فهو جهالة
ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا العمل ان ربك من بعدها لغفور رحيم يعني من
بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم فيما ٥ ان ابراهيم كان امة يعني

فاتنا مطيعا لله حنيفا يعني مخلصا ولم يك من المشركين يهوديا ولا نصرانيا شاكرا لانعمه
يعني لانعم الله اجتباه يعني استخلصه للرسالة والنبوة وهداه الى صراط يعني الى دين
مستقيم وهو الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة يقول اعطينا ابراهيم في الدنيا مقالة حسنة
بمضيه وصبره على ضاربه حين القي في النار وكسر الاصنام واراد ذبح ابنه اسحق
والثنا الحسن من اهل الاديان كلهم فيتولونه جميعا ولا تبرا منه احد منهم وانه في الاخرة
لمن الصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم يعني الاسلام مخلصا حنيفا
وما كان من المشركين وانما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني يوم السبت وذلك
ان موسى عليه السلام امر بني اسرايل ان يتفرغوا في كل سبعة ايام يوم للعبادة يعني يوم
الجمعة وان يتركوا عمل دنياهم فقالوا لموسى عليه السلام نتفرغ يوم السبت فان
الله لم يخلق يوم السبت فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال موسى انما امرت بيوم الجمعة
فقال اخبارهم لهم انظروا ما يامركم به نبيكم فاتبعوا اليه وخذوا به فابوا الا يوم
السبت فلما راى موسى عليه السلام حرصهم على يوم السبت واعتمادهم عليه امرهم بالسبت
واستحلوا فيه المعاصي فذلك قوله عز وجل انما جعل السبت قال بعضهم اتبعوا امر نبيكم
عليه السلام في الجمعة ثم قال ان ربك ليحكم بينهم يعني ليقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك يعني الى دين ربك
وهو الاسلام بالحكمة يعني بالقرآن والموعظة الحسنة يعني ما فيه من الامر والنهي وجادلهم
اهل الكتاب بالتي هي احسن ما في القرآن من الامر والنهي نسختها اية السيف ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني عن دينه الهدى وهو اعلم بالمهتدين يعني بمن قدر الله له
الهدى من غيره في امر قتلى يوم احد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وذلك ان كفار
مكة قتلوا يوم احد طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وادخلوها في فيه
وحنظلة بن ابي عامر غسيل الملايكة قتله المسلمون بالله النبي صلى الله عليه وسلم
لئن اداننا الله عليهم لنمثلن بهم احيا فانزل الله عز وجل فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
انما مثلوهم بموتاكم فلا تمثلوا انتم بالاحياء منهم ولئن صبرتم على المثلة لهو خير للصابرين
من المثلة نزلت في الانصار ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا مثلوا بعم حمزة
بن عبد المطلب رحمة الله عليه واصبر على المثلة البتة وما صبرك الا بالله لقول
انا لهمتك الصبر حتى نصبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اني قد امرت بالصبر البتة

البتة أقتصروا فقالوا يا رسول الله اذا صبرت وأمنت بالصبر فانا نصبر فقول الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحزن عليهم ان يقولوا عنك فلم يجيبوك الى الايمان وربما تكون
في ضيق مما يمكرون فقول لا يضيق صدرك بما يمكرون يعني بما يقولون يعني كفار مكة حين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايام الموسم هذا دأبنا ودأبك وهم الخراصون ومنهم المستهزئون
فضاق صدر النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا فقول الله عز وجل ان الله مع الذين
اتقوا الشرك في الفوز والنصر والذين هم محسنون يعني في ايمانهم

السورة التي تذكر فيها بنو اسرائيل مكية نزلت على رأس

بسم الله الرحمن الرحيم فقوله عز وجل سبحان يعني
عجب للذي اسرى بعبده في رجب يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى يعني بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة
وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم قدح من لبن وعسل وخمر فلم يشرب الخمر فقال له
جبريل عليه السلام اما ان الله تحرمها على امتك الذي باركنا حوله يعني
البركة الماء والشجر لنريه من اياتنا وكان مما اري من الايات البراق والدجال
والملائكة وصلى النبيين عليهم السلام وعلمه تلك الليلة انه هو السميع البصير وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح بمكة ليلة اسري به من مكة قال لام هاني بنت ابي طالب
وزوجها هبيرة بن وهب المخزومي لقد رأيت الليلة عجبا قالت وما ذاك يا بني انت وامي قال
لقد صليت في مصلاي هذا صلاة العشاء الاخرة وصلاة الفجر وصليت في بيت المقدس
فيما بينهما قالت وكيف فعلت قال اتاني جبريل عليه السلام وقد اخذت مضجعي من
الفراش قبل ان انام فاخذ بيدي فاخرجني من الباب وميكائيل عليه السلام بالباب
بالباب معه دابة فوق الحمار ودون البغل وجهها كوجه الانسان وضدها كخد الفرس
الفرس وعرفها كعرف الفرس بلقاء شبكا مضطربة الخلق لها جناحان ذنبها
كذنب البقر وحافرها كاظلف والبقر خطوها عند منتهى بصرها وكان سليمان بن
داود يغدو عليها مسيرة شهر ويروح عليها مسيرة شهر فحملاني عليها
عليها السلام فاخذا يدفان بي حتى اتيت بيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت
بهم وراتهم فلما اراد النبي صلى الله عليه ان يقوم فيخرج اخذت ام هاني بثوبه فقالت
اين تذهب قال اخرج الى قريش فاخبرهم بالذي رأيت فقالت لا تفعل فوالله
ليكذبنك عليك المكذبت وليسفهن عليك المصدق قال وان كذبون

ترجمة كمدهن

وان يكذبوني لاخرجن ثم انتزع يدها من حجرته يعني ثوبه فخرج الى المسجد فاذا فيه شيوخ
من قريش جلوس في الحجر فقام عليهم فقال الا احدثكم بالعجب قالوا بلى اخبرنا فان امرك
كله عجب قال لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشا وصلاة الفجر وصليت فيما بينهما
في بيت المقدس ومشى الي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم فصدقه المومنون وكذبه
المشركون فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يا ثكلتني يدي على هذا الكذاب
الا اكون لك اليهم جذعا فاخذك بيدي اخذا الخبرنا انك صليت في بيت المقدس ورجعت
من ليلتك ونحن لا نبلغه الا في اربعين ليلة بعد شق الانفس اشهد انك كذاب وساحر
فبينما هم كذلك اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فقالت قريش يا ابا بكر الا تسمع الى ما يقول
صاحبك يزعم انه صلى العشا الاخرة والفجر بمكة وصلى فيما بينهما ببيت المقدس فقال
ابو بكر رضي الله عنه ان كان قال فقد صدق فقال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم باي انت وامي حدثني عن باب بيت المقدس وعن سواريه وعن الصخرة وعن
هذا كله فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فالتزمه ابو بكر رضي الله عنه قال انك
صادق اشهد انك صادق فسمي يومئذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عتيق
بن عثمان ابن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره فقال المسلمون يا رسول
الله كيف رايت الانبيا، فقال رايت عيسى بن مريم رجل ابيض فوق الربعة دون الطويل
ظاهر الدم عريض الصدر جعد الراس تعلوه صهوبة اشبه الناس بعروة ابن مسعود
بن مغيث الثقفي ورايت موسى عليه السلام رجلا طوالا ادم شديد الادمة ضرب اللحم
سبط الشعر كانه من رجال ازد شنوه ولبس قميصين لراي شعره منهما
ورايت ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا فبدائي بالسلام والمصافحة
والترحم ورايت الدجال رجلا جسيما لحيما ادم جعد الراس كث اللحية ممسوح العين
اجلى الجبهة براق الثنايا ملتوب بين عينيه كافر شبيه بقطن بن عبد العزى
ورايت عمرو بن ربيعة بن يحيى ابن عمرو بن قمعة بن جندب الخزاعي والحرث بن كعب
وعليهما وفرة يجران قصبهما في النار يعني امعاءهما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولم
قال لانهما اول من سيبا السايبة واتخذ البحيرة والوصيلة والحام واول من سمى
اللات والعزى وامر بعبادتهما وغيرا دين الحنيفية ملة ابراهيم عليه السلام ونصبا
الاوثان حول الكعبة فاما عامر ابن ربيعة فهو رجل قصير اشبه الناس به هذا يعني اكثم

ابن الحارث الخزاعي فقال اكتم يا رسول الله ابغني مثله قال لا انت مومن وهو كافر فقال رجل
من كفار قريش للمطعم بن عدي عجلت على ابن اخيك ثم كهينة المستهزي رويدك يا محمد حتى
نسلك عن عيرنا هل رايتها في الطريق قال نعم قال واين رايتها قال رايت عير بني فلان بالروحا
تدوكلا قد ضلت لهم ناقة وهم في طلبها فمررت على رحالهم ليس بها منهم احد فوجدت في اناهم ماء
فشربت منه وتوضات منه فاسلوهم اذا انتم هل كان ذلك قالوا هذه اية ومررت على
عير بني فلان في وادي كذي وكذي في ساعة كذي وكذي من الليل ومعي جبريل
وميكايل عليهما السلام فنفرت منا ابلهم فوقعت ناقة حمراء لهم فكسرت فهم يحدرونها
ينجبرونها فاسلوهم اذا انتم هل كان ذلك قالوا هذه اية اخرى قال رجل منهم فاين تركت عيرنا
قال تركتها بالتنعيم قبيل قال فان كنت صادقا فهي قادمة الان قال نعم قال فاخبرنا بعدتها
واحمالها ومن فيها قال كنت عن ذلك مشغولا غير ان بترسا كان لهم على البعير الذي يتقدم
الركاب فسقط البرنس فرجع حبشي من القوم فاصابه فوضعه على اخر الركاب فاسلوهم
اذا انتم هل كان ذلك فبينما هو يحدثهم اذ مثل الله كل شيء حتى نظر اليه عدتها واحمالها ومن
فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن السابل عن ابله انفا عدتها واحمالها ومن فيها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها لذي وكذي وبقدمها جمل ازتق وهي قادمة الان
فانطلقوا الان تسمعون فاذا هي منحدرة من عقبة التنعيم واذا احمالها وعدتها ومن فيها
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لقد صدق الوليد بن المغيرة ان هذا الا سحر
مبين وما يدري محمد وهو بين اظهرنا متى نقدم عيرنا وما حالها واحمالها ومن فيها فلقوا
عنه الاذى سنة ثم قال واتينا موسى الكتاب يقول واعطينا موسى التورية وجعلناه
هدا يعني التورية هدا لبني اسرايل من الضلالة ان لا يتخذوا من دوني وكيلا يعني وليا فيما
تقديم ذرية ادم ممن حملنا مع نوح عليه السلام في السفينة ان لا يتخذوا من دوني وليا يعني الها
يعني وليا ثم اثنا على نوح بن لمك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كان عبدا شكورا فكان من
شكره انه كان يذكر الله عز وجل حين يقوم ويقعد ويذكر الله حين يدخل ويخرج
وينام ويستيقظ ويذكر الله تعالى حين يستجد الثوب يعني يلبس الثوب الجديد وحين
يخلق ويذكر الله بكل خطوة يخطوها وبكل عمل يعمله فسماه الله بذلك عبدا
شكورا ثم قال وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب يقول وعهدنا اليهم في التورية
لتفسدن يعني لتهلكن في الارض مرتين وكان بين الهلاكين مايتي سنة

وعشرين سنة

شكر نوح عم

وعشرين سنة ● ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتقهرن قهرا شديدا حتى تذلوا وذلك لعاصيهم
لله عزوجل فذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما يعني اول وقت الهلاكين بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد يعني بخت نصر المجوسي ملك بابل واصحابه ● فجاسوا خلال الديار يعني فقتلوا
الناس في الازقة وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس والقافية الجيف وحرق التوراة
ورجع بالسبي الى بابل فذلك قوله عزوجل وكان وعدا مفعولا يعني وعدا كائنا لا بد منه
فكانوا ببابل سبعين سنة ثم ان الله عزوجل استنقذهم على يدي كوروس بن مردك الفارسي
فردهم الى بيت المقدس فذلك قوله عزوجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
حتى كثروا فذلك قوله عزوجل وجعلناكم اكثر نفيرا يعني اكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا
بها مائتي سنة وعشر سنين فبعث فيهم انبياء ثم قال ان احسنتم العمل لله عزوجل بعد هذه المرة
احسنتم لانفسكم فلا تهلكوا وان اسأتم فلها يعني فان عصيتم فعلى انفسكم فعادوا الى المعاصي
الثانية فسلط الله عليهم ايضا انطياخوس بن يبيبس الرومي ملك ارض بنتوي فذلك قوله عزوجل
فاذا جاء وعد الاخرة يعني وقت اخر الهلاكين ليسوءوا وجوهكم يعني يقبح وجوهكم فتقتلهم
وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس والقافية الجيف وقتل علمائهم وحرق التوراة بخت نصر قبل
ذلك فذلك قوله عزوجل وليدخلوا المسجد يعني بيت المقدس ايضا انطياخوس بن يبيبس
ومن معه بيت المقدس كما دخلوه اول مرة يقول كما دخله بخت نصر المجوسي واصحابه قبل ذلك
ثم قال وليتبروا ما علوا تتبيرا يقول وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا
كقوله في الفرقان وكلا تبرنا تتبيرا يعني وكلا دمرنا تدميرا ● ثم قال عسى ربكم
ان يرحمكم فلا يسلط عليكم القتل والسبي ثم ان الله عزوجل استنقذهم على يدي
المقباس فردهم الى بيت المقدس فعمروه وردّ اليهم الفتهم يعني جماعتهم ولعت فيهم انبياء
ثم قال وان عدتم عدنا يقول ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم باشد مما صابكم من قبل القتل
والسبي فعادوا الى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم ططس بن
اسبيانوس الرومي ويقال بلاطانوس الرومي فقتل على دم يحيى بن زكريا عليه
السلام مائة الف وثمانين الفا من اليهود فهم الذي قتلوا الرقيب على عيسى بن مريم
عليه السلام الذي كان شبه لهم وسبا ذراريهم واحرق التوراة وخرب بيت
المقدس والقافية الجيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خاربا حتى جاء الاسلام فعمره
المسلمون ● وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا لا يخرجون منها ابدا كقوله

للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني حبسوا في سبيل الله ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم يعني يدعوا التي هي اقوم يعني اصوب ويبشر المومنين يعني المصدقين الذين يعملون الصالحات
من الاعمال بما فيه من الثواب ذلك قوله عز وجل اجرا كبيرا يعني جزاء عظيما في الاخرة وان
الذين لا يومنون يعني لا يصدقون بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال اعتدنا
لهم عذابا اليما يعني وجيعا ويدع الانسان بالشر على نفسه يعني النضر بن الحارث حين
قال ائتنا بعذاب اليم كدعائه بالخير لنفسه ثم قال وكان الانسان عجولا يعني ادم ابو
البشر وذلك ان ادم عليه السلام حين نفخ فيه الروح من قبل راسه فلما بلغ الروح وسطه
عجل فاراد ان يجلس قبل ان تتم الروح وتبلغ الى قدميه فقال عز وجل وكان الانسان
عجولا وكذلك النضر بن الحارث يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة ادم عليه السلام
في خلق نفسه اذا اراد ان يجلس قبل ان تتم دحول النفس فيه فتبلغ الى قدميه فعجلة الناس
كلهم ورثوها عن ابيهم ادم عليه السلام ذلك قوله عز وجل وكان الانسان عجولا
وجعلنا الليل والنهار اثنين يعني علامتين مضيئين وكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس
فلم يعرف الليل من النهار يقول الله عز وجل فمحونا اية الليل يعني علامة ضوء القمر فالمحوا
السواد الذي في وسط القمر فمحي من القمر تسعة وستين جزاء فهو جزء واحد
من سبعين جزءا من ضوء الشمس فعرف الليل من النهار وجعلنا اية النهار مبصرة يعني علامة
النهار مبصرة وهي الشمس مبصر بينة يعني اقدرنا ضوءها فيها لتبتغوا فضلا من ربكم
يعني رزقا ولتعلموا بها عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا يعني بيناه
بيانا وكل انسان الزمناه طايره يعني عمله الذي عمل خيرا كان او شرا فهو في عنقه
لا يفارقه حتى يحاسب به ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وذلك ان ابن
ادم اذا مات طويت صحيفته التي فيها عمله فاذا كان يوم القيامة نشر كتابه
فدفع اليه منشورا ثم يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا
فلا شاهد افضل عليك من نفسك وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ختم
الله على السنتهم ثم انطق الجوارح فشهدت عليهم بالشرك والتكذيب فذلك قوله كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وذلك قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يعني شاهد على نفسه يعني
جوارحه حين شهدت عليهم ايديهم وارجلهم والسنتهم من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه الخير ومن ضل عن الهدى فانما يضل عليها يقول على نفسه اثم ضلالته ولا
تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى وما كنا معذبين

في الدنيا احد حتى نبعث رسولا لينذرهم العذاب في الدنيا انه نازل بهم كقوله وما اهلكنا
في الدنيا من قرية الا لها منذرون ٥ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
يقول اكثرنا جبابرتها فبطروا في المعيشة ففسقوا فيها يقول فعصوا في القرية
فحق عليها القول يعني فوجب عليها القول يعني فوجب عليها العذاب الذي سبق لهم في علم الله
عز وجل فدمرناها تدميرا يقول اهلكناها بالعذاب هلاكا يخوف كفار مكة بمثل
عذاب الامم الخالية فقال وكم اهلكنا بالعذاب في الدنيا من القرون من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده يعني كفار مكة خبيرا بصيرا يقول فلا احد اخبر ولا ابصر بذنوب
العباد من الله عز وجل يعني كفار مكة ٥ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء لمن يعني في الدنيا ما نشاء لمن نريد من المال ثم جعلنا له جهنم يقول ثم مصيره الى جهنم
يصلاها مذموما مدحورا يعني مذموما عند الله مدحورا يعني مطرودا في النار تنزل في ثلثة نفر
من ثقيف في فرقد بن نمامه وابو فاطمة بن البختري وصفوان وفلان وفلان ٥ ومن اراد
الاخرة من الابرار اضمار يعمل الحسن وهو من البر الاخرة وسعى لها سعيها يقول وعمل للاخرة
عملها وهو مومن يعني مصدق بتوحيد الله عز وجل فاولئك كان سعيهم مشكورا فشكر الله
عز وجل سعيهم فجزاهم باعمالهم الحسنة نزلت في بلال المؤذن وغيره ثم قال كلا نمد هولاء وهولاء
يعني البر والفاجر يعني هولاء النفر من المسلمين وهولاء النفر من ثقيف من عطاء ربك يعني من
رزق ربك وما كان عطاء ربك يعني رزق ربك محظورا يعني ممسكا يعني ممنوعا
٥ انظر كيف فضلنا بعضهم يعني الفاجر من كفار ثقيف على بعض في الرزق في الدنيا يعني الابرار
بلال بن رباح ومن معه وللاخرة اكبر درجات في الاخرة يعني اعظم فضايل يعني واعظم تفضيلا
من فضايل الدنيا فلما رواه هولاء الى الاخرة اعطى هولاء المومنين بلال ومن معه اعطاهم في الاخرة
فضلا كبيرا اكثر مما اعطى الفجار في الدنيا يعني تفضيلا ٥ لا تجعل مع الله الها اخر يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم لا تصف مع الله الها وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة
اباية فتقعد مذموما يلام يعني ملوما عند الله عز وجل مخذولا في عذاب الله ٥ وقضى ربك
اخبرنا الحسن قال اخبرنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن عطاء
عن الضحاك عن ابن مسعود انه كان في المصحف ووصى ربك قال الزجاج الواو والصاد وقال وقضى
ربك يعني وعهد ربك ان لا تعبدوا الا اياه يعني ان لا توحدوا غيره وبالوالدين احسانا
يعني برا بهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما يعني ابوه يعني سعد بن ابي وقاص الكبر
يعني ابويه احدهما يعني احد الابوين او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني الكلام الردي

ان يقول اللهم ارحني منهما وبغلظ لهما في القول عند كبرهما ومعالجتك اياهما وعند مبسط القذر
عنهما فلا تنهرهما عند المعالجة يعني تغلظ لهما القول وقل لهما قولا كريما يعني حسنا
ليّنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا يعني كما عالجاك مني صغيرا فالطف بهما واعصهما في الشرك فانه ليس
معصيتك اياهما في الشرك فطبعة لهما وقد رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ٥ نسختها ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ثم قال ربكم اعلم بكم
يقول هو اعلم بما في نفوسكم منكم من البر للوالدين عند كبرهما فذلك قوله عز وجل ان
تكونوا صالحين يعني ان تكونوا محسنين يغفر محتسبين مما تعالجون منهما اولا تحسنون
نسخت ارحمهما كما ربياني صغيرا نسختها ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى فانه كان للاوابين غفورا يعني للراجعين من الذنوب الى الطاعة للوالدين
غفورا ٥ وآت ذا القربى حقه يعني واعط ذا القربى حقه يعني صلته ثم قال والمسكين يعني
السايل فنصدق عليه وحق ابن السبيل ان تحسن اليه وهو الضيف النازل عليك فقوله
ولا تبذر تبذيرا يعني النفقة في غير حق ثم قال ان المبذرين يعني المنفقين يعني كفار
مكة في غير حق كانوا اخوان الشياطين في المعاصي وكان الشيطان يعني ابليس
لربه كفورا يعني عاصيا ثم رجع الى المسكين وابن السبيل فقال واما تعرضن عنهم
ابتغاء نزلت في خباب وبلال ومهجع ونحوهم من الفقراء كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم فيسكت ثم قال ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني انتظار
رزق من ربك ترجوها من الله يأتيك فقل لهم قولا ميسورا يقول ارددهم عليهم معروفا
يعني العدة الحسنة انه سيأتيكم فاعطيكم ثم علمه كيف يعمل في النفقة فقال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك يقول الى ذقنك يقول لا تمسك يدك من البخل عن النفقة في
حق ولا تبسطها يعني في العطية كل البسط فلا يبقى عندك شيئا فان سألك
فلا تجد ما تعطيهم كقوله عز وجل يد الله مغلولة يعني فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا
يعني منقطعا بك كقوله في تبارك الملك وهو حسير يعني منقطع بعد ان ترى يبسط
الرزق يعني يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء انه كان بعباده
خبيرا بأمر الرزق وبالسعة والتقتير بصيرا به ولا تقتلوا اولادكم يعني دفن
البنات وهن احياء خشية املاق يعني مخافة الفقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم
كان خطأ كبيرا يعني اثما كبيرا ٥ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني

مقصيه وساسبكا يعني بئس المسلك يعني يومئذ في الزنا حد حتى نزل الحد في المدينة في سورة
النور ٥ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الذي حرم الله حقها يعني باغيا الا بالحق
الذي يقتل به ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه يعني لولي المقتول سلطانا يعني سلطانا على
القتل ان شاء عفا عنه وان شا قتل وان شا اخذ الدية ثم قال لولي المقتول فلا يسرف
معاني القتل انه كان منصورا من الله عز وجل في كتابه حين جعل الامر اليه فلا تقتل
غير القاتل فان من قتل غير القاتل فقد اسرف لقوله انه كان منصورا ٥ ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني لا تبتغ ماله بالارباح تسحتها وان تخالطوهم فاخوانكم
حتى يبلغ اشده يعني ثماني عشر سنة واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ٥ واوفوا
بالعهد فيما بينكم وبين الناس ان العهد اذا نقض كان مسئولا يقول الله عز وجل سائلكم
عنه في الاخرة ٥ واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك الوفا
خير من النقصان واحسن تاويلا يعني وخير عاقبة في الاخرة ولا تقف يقول ولا تترك
بالشرك فانه ليس لك علم ان لي شريكا ثم حذرهم ان السمع والبصر والفؤاد يعني القلب
كل اولئك كان عنه مسئولا يعني عن الشرك مسئولا في الاخرة ٥ ولا تمش في الارض
مرحا يعني بالعظمة والجبلا والكبريا انك لن تخرق الارض اذا مشيت بالجبلا والكبريا
ولن تبلغ راسك الجبال طولا اذا تكبرت كذلك يعني كلما امر الله به ونهاه عنه في هؤلا
الايات كان سيئه يعني ترك ما امر الله عز وجل ما امر الله به ونهاه عنه كان عند ربك مكروها
ذلك الذي امر الله عز وجل ونهاه عنه في هؤلا الايات من الحكمة التي اوحى الله اليك يا محمد
ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر يقول ولا تشرك مع الله الها اخر فان
فعلت فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك يومئذ مدحورا يعني مطرودا يعني مطرودا في
النار كقوله ويقذفون من كل جانب دحورا يعني طردا قل يا محمد لكفار مكة
افاصفاكم ربكم بالبنين اتخذ لهذه الالف بعد قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون الى اليك
يعني مشركي العرب حين قالوا الملايكة بنات الله عز وجل واتخذ لنفسه اناثا من
الملايكة يعني البنات انكم لتقولون قولا عظيما حين تزعمون ان الملايكة بنات
الله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القران امورا شتى من كل شي مثل يعني من كل شبه
ليذكروا فيعتبروا وما يزيدهم القران الا نفورا يعني الا تباعدا من ايمان بالقران
كقوله عز وجل بل لجوا في عتو ونفور يعني تباعدا قل لكفار مكة لو كان معه الهة
كما يقولون حين تزعمون ان الملايكة بنات الرحمن فتعبدونهم ليشفعوا عند الله في
الاخرة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ليغلبوه ويقهروه كفعل ملوك الارض بعضهم

يلتمس بعضهم ان يقهر صاحبه ويجاوزه ثم قال سبحانه نزه نفسه عن قولهم بالبهتان
فقال تعالى يعني وارتفع عما يقول الظالمون علوا كبيرا انظر ما في المومنين ثم عظم نفسه
جل وعز فقال تسبح له السماوات السبع يعني تذكره السماوات والارض ومن فيهن
وان يعني وما من شيء الا يسبح بحمده يقول الا يذكر الله عز وجل بامره يعني من
نبت اذا كان في معدنه ويسبحون بحمده ربهم وكقوله ويسبح الرعد بحمده يعني بحمد
بامره من نبت او دابة او خلق ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول ولكن لا تسمعون
يعني كفرهم لله عز وجل انه كان حليما عنهم يعني بشركهم يعني هذا يعني ذو اناة
عن قولهم قل لو كان معه الهة كما تزعمون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا بان الملائكة
نبات الله حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا في تاخير العذاب عنهم الى المدة
مثلها في سورة الملائكة قوله ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا الى آخر الآية
انه كان حليما غفورا ذو اناة وزعزعتهم غفورا في تاخير العذاب عنهم
الى المدة قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا في الصلاة او غير الصلاة جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء
او الاعمال حجابا مستورا نزلت في ابي لهب وامراته وابي البختري ومزعمه
اسمه عمرو بن الاسود وسهيل وحويطب كلهم من قريش يعني بالحجاب المستور
قول الله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة يعني الغطاء على القلوب ان يفقهوه
يعني لئلا يفقهون القرآن وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا لئلا يسمعون القرآن واذا
ذكرت ربك في القرآن وحده فقلت لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا يعني اعرضوا
عن التوحيد ونفروا عنه كراهية للتوحيد وذلك حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم دخلوا على ابي طالب وهم الملا يعني الاشراف فقال قولوا لا اله الا الله تملكون
بها العرب وتدين يعني وتطيع لكم بها العجم نحن اعلم بما يستمعون به يعني الوليد بن
المغيرة واصحابه يوم دار الندوة اذ يستمعون اليك يا محمد وانت تقرا القرآن واذ
هم نجوى فيما بينهم في سورة الانبياء واسروا النجوى الذين ظلموا يعني فيما بينهم
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وذلك قوله عز وجل وقال الظالمون
يعني الوليد بن المغيرة واصحابه ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعني بالمسحور المغلوب
على عقله نظيرها في الفرقان وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف
ضربوا لك الامثال يعني وصفوا لك الاشباه حين قالوا انك ساحر فطوا عن الهدى فلا
يستطيعون يعني يقدرون على مخرج مما قالوا لك بانك ساحر وقالوا ايذا كنا

سبيلا

عظاما ورفاتا يعني وترابا انا لمبعوثون بعد الموت خلقا جديدا يعني البعث قل لهم يا محمد كونوا
حجارة في القوة او حديدا في الشدة فسوف يميتكم ثم يبعثكم فاين تخرجون من الموت او كونوا خلقا
مما يكبر في صدوركم يعني ما يعظم في قلوبكم قل لو كنتم انتم الموت لاماتكم ثم يبعثكم في الاخرة ٥
فسينغضون منك يعني من يبعثنا احيا من بعد الموت قل الذي فطركم اول مرة يعني خلقكم
اول مرة في الدنيا ولم تكونوا شيئا فهو الذي يبعثكم في الاخرة فسينغضون اليك رؤوسهم استهزاء
وتكذيبا بالبعث ويقولون متى هو يعني البعث قل عسى ان يكون قريبا ثم اخبر عنها فقال
يوم يدعوكم من قبوركم في الاخرة فتستجيبون بحمده يعني فتجيبون الداعي بامره وتظنون
يعني وتحسبون ان لبثتم يعني ما لبثتم الا قليلا وذلك ان اسرافيل قائم على صخرة بيت المقدس يدعو اهل
القبور في قرن فيقود ايتها العظام البالية وايتها اللحوم المتمزقة وايتها العروق المتقطعة
وايتها الشعور المتفرقة اخرجي الى فصل القضاء ليفرغ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم
فيخرجون ويديم المنادي الصوت فيخرجون من قبورهم ويسمعون الصوت فيسعون اليه
وذلك قوله عز وجل فاذا هم جميع لدينا محضرون ٥ وقل لعبادي يعني عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقولوا التي هي احسن يعني ليرد خيرا على من شتمه وذلك انه جعل رجلا من كفار مكة شتم
عمر بن الخطاب فهم به عمر رضي الله عنه فامره الله عز وجل بالصفح والعفو نظيرها في الجاثية
قل للذين امنوا يغفروا الى اخر الاية ان الشيطان ينزغ بينهم يعني يفري بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم من غيره ان يشا يرحمكم فيتوب عليكم او ان يشا
يعذبكم فيميتكم على الكفر نظيرها في الاحزاب يعذب الله المنافقين والمنافقات وما ارسلناك
عليهم وكيلا يعني مسيطرا عليهم لسخطها اية السيف يقول ليست المشيئة فيهم اليك
في الهدى والضلالة ثم نعتهم فقال وربك اعلم بمن في السماوات والارض من الخلق ومن غيرهم ان يشا
يعذب وان يشا يرحم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كلم الله عز وجل ومنهم من اتخذه
خليلا ومنهم من سخر الله عز وجل له الطير والجبال ومنهم من اعطى ملكا عظيما ومنهم من يحيي
الموتى ويبري الاكمه والابرص ومنهم من رفعه الله عز وجل الى السما لكل واحد منهم فضل
بامر لم يعطه الله عز وجل غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ثم قال وابتغينا داود زبورا
اعطينا داود زبورا مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حد ولا فريضة ولا حلال
ولا حرام انما هو ثنا على الله في تحميده وتمجيده ٥ قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم من دونه انهم اله
من دون الله يعني الملائكة فليكشفوا الضر عنكم يعني الجوع سبع سنين اذ نزل بكم اخبر

عن الملائكة الذين عبدوهم فقال لا يملكون يعني لا يقدرون على كشف الضر عنكم يعني الجوع الذي
اصابهم بمكة سبع سنين حتى اكلوا الميتة والكلاب والجيف فيرفعونه عنكم قال ولا
تحويلا يقول لا تقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم الى غيره ثم خوف تعبدونهم مثلها
في سورة سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة يعني اصغر النمل الذي لا يكاد
ان يرى من الصغر وهي النملة الحمراء ثم قال لبعضهم اولئك الذين يدعون يقول اولئك الملائكة
الذين تعبدونهم يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني القربة الى الله درجة ويرجون رحمته
ويخافون عذابه يقول تطيعون الله فيما امركم به ونهاكم عنه ثم نزل تفسير هذه في البقرة اولئك يدعون يرجون رحمة الله يعني جنة الله يقول ويخافون عذابه يعني
الملائكة ان عذاب ربك كان محذورا يقول تحذره الخائفون له فابتغوا الزلفة اليه كما
تبتغي الملائكة وخافوا انتم عذابه كما يخافون وارجوا انتم كما يرجون فان عذابي كان محذورا
٥ وان من قرية يقول وما من قرية صالحة او طالحة الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة
او معذبوها عذابا شديدا قال اما الصالحة فمهلاكها بالموت واما الطالحة فاخذها
بالعذاب في الدنيا كان ذلك يعني هلاك الصالحة بالموت وعذاب الطالحة في الدنيا
في الكتاب مسطورا يعني في ام الكتاب مكتوبا يعني اللوح المحفوظ فتموت
او تنزل بها ذلك ٥ وما منعنا ان نرسل بالايات مع محمد صلى الله عليه وسلم الا ان كذب بها
ان عبد الله ابن ابي امية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومين
سالا النبي صلى الله عليه ان يريهم الله الايات كما فعل بالقرون الاولى وسوالهم
النبي صلى الله عليه وسلم اياها فاتاهما في هذه السورة قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الى اخر الاية وانزل الله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون يعني الامم الخالية فعذبتهم ولو جاءتهم
اية فردوها وكذبوا بها اهلكناهم كما فعلنا بالقرون الاولى وكذلك احذرنا عنهم
الايات ٥ ثم قال واتينا يعني واعطينا ثمود الناقة مبصرة يعني معاينة يبصرونها
فظلموا بها يعني فجحدوا بها انها ليست من الله عز وجل ثم عقروها ٥ ثم قال وما نرسل
بالايات الا تخويفا للناس فان لم يؤمنوا عذبوا بها في الدنيا ٥ واذ قلنا لك ان ربك يعني قد
قلنا لك ان ربك احاط بالناس يعني حين احاط علمه باهل مكة ان يفتحها على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني الرؤيا ليلة اسري به الى
بيت المقدس فكانت فتنة لاهل مكة ثم قال والشجرة الملعونة في القرآن شجرة الزقوم
ثم قال ونخوفهم بها يعني بالنار والزقوم فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا يعني الا ضلالا
كبيرا يعني شديدا وقال ايضا في الصافات لقولهم الزقوم التمر والزبد انها شجرة تخرج

في اصل الجحيم

في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين طلع كانه رؤس الشياطين لا يشبه طلع النخل
ودلك ان الله عز وجل ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا
يخوفكم بشجرة الزقوم الستم تعلمون ان النار تحرق الشجر ومحمد يزعم ان النار تنبت الشجر
فهل تدرون ما يعني بالزقوم فقال عبد الله بن الزبعري السهمي ان الزقوم بلسان بربر الزبد والتمر
فقال ابو جهل يا جارية ايتينا تمرا وزبدا فجاءته فقال لقريش وهم حوله تزقموا من
هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد فانزل الله عز وجل ويخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
يعني شديدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم منهم ابليس فسجدوا ثم استثنا فقال الا
ابليس قال اسجد لمن خلقت طينا وانا خلقتني من نار يقول ذلك تكبرا ثم قال ابليس لربه
عز وجل ارايتك هذا الذي كرمت علي يعني فضلته علي يعني ادم بالسجود انا ناري وهو طيني
لئن اخرتني يقول لئن منعتني الى يوم القيامة لاحتنكن يعني لاحتوين ذرية ادم
الا قليلا حتى يطيعوني يعني بالقليل الذي استثنا الله عز وجل فقال ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان يعني ملكا ثم قال اذهب فمن تبعك منهم علي دينك يعني من ذرية ادم فان جزاؤكم جزاء موفورا
الخبيثة يعني الكفر جزاء موفورا يعني وافرا لا ينقص عنهم من عذابها شيء ثم قال واستفزز
يقول واستنزل من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك واجلب يعني واستعن عليهم بخيلك
اي كل راكب يسير في معصية الله عز وجل ورجلك يعني كل رجل يمشي في معصية
الله عز وجل من الجن والانس من يطيعك منهم وشاركهم في الاموال يقول وزين
لهم في الاموال يعني كل حرام وما حرموا من الحرث والانعام والاولاد قال حدثنا عبد الله
بن ثابت قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال
الزنا والغصب والاولاد يعني كل ولد من غير حل فهذا كله من طاعة ابليس وشركته
ثم قال وعدهم يعني ومنهم الغرور ان لا بعث وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني الا باطلا
الذي ليس بشيء ان عبادي الصالحين ليس لك عليهم سلطان يعني ملكا في الكفر والشرك
ان تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيلا يعني حرزا مانعا فلا احد امنع من الله عز وجل
فلا تخلص ان لا يصل اليهم ابليس لعنه الله ربكم الذي يزجي لكم يعني يسوق لكم الفلك في
البحر لتبتغوا من فضله الرزق انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر يقول اذا اصابكم
الاهوال في البحر ضل يعني يضل من تدعون مثل قوله اضل اعمالهم يعني ابطل من تدعون
من الالهة يعني تعبدون فلا يدعونهم انما يدعون الله عز وجل فذلك قوله عز وجل الا
اياه يعني تفيه فلما نجاكم الرب عز وجل من البحر الى البر اعرضتم عن الدعاء في البر

ولا تدعون الله وكان الانسان كفورا النعم حين انجاه الله من اهوال البحر الى البر فلم يعبده
ثم خوفهم فقال افامنتم اذا خرجتم من البحر الى الساحل الى الخسف بكم جانب البر يعني من
ناحية البر او نرسل عليكم في البر حاصبا يعني الحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا مانعا
يمنعكم من الله عز وجل ثم قال ام امنتم ان نعيدكم فيه في البحر تارة اخرى يعني مرة اخرى
نظيرها في طه فيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يعني مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا
من الريح وهي الشديدة فتغرقكم بما كفرتم النعم حين انجاكم من الغرق وقضيتم العهد
وانتم في البر ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا تجدوا علينا به تبعة ما اصنام به من
العذاب ثم ذكرهم النعم فقال عز وجل ولقد كرمنا بني ادم يقول فضلنا بني ادم على غيرهم
من الحيوان غير الملائكة حين اكلوا وشربوا بايديهم وسايد الطير والدواب ياكلون بافواههم
ثم قال وحملناهم في البر والبحر حملناهم في البر على الرطب يعني الدواب وحملناهم في البحر على
اليابس وهي السفن ثم قال عز وجل وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من الحيوان تفضيلا
يعني بالتفضيل اكلهم بايديهم وسايد الطير والدواب ياكلون بافواههم ورزقناهم
من الطيبات من غير رزق الدواب ثم قال في التقديم يعنيهم ومن كان في هذه النعم اعمى يعني
الكافر عمي عنها وهو يعاينها فلم يعرف انها من الله عز وجل فيشكر ربها
فيعرفه فيوحده ٥ فهو في الاخرة اعمى يقول فهو عما غاب عنه من امر الاخرة من
البعث والحساب والجنة والنار اعمى واضل سبيلا يعني واخطا طريقا ثم قال يوم
ندعوا كل اناس بامامهم يعني كل امة بكتابهم الذي عملوا به في الدنيا من الخير والشر
مثل قوله في يس وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني في كتاب بين وهو
اللوح المحفوظ فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الذي عملوا به في الدنيا
ولا يظلمون فتيلا يعني بالفتيل القشر الذي في شق النواة ٥ وان كادوا ليفتنونك
يعني ثقيفا يقول وقد كادوا ليفتنونك يعني قد هموا ان يصدوك عن بعض ما اوحينا
اليك وذلك ان ثقيفا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نحن اخوالك واصهارك وجيرانك
ونحن خير اهل لجد لك سلما واضده عليك حربا فان نسلم نسلم لجدك كلها وان نحاربك
نحاربك من وراينا فاعطنا الذي نريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تريدون قالوا نسلم
على ان لا نحشر من الحشرة ولا نعشر من العشر ولا تحني يقولون وعلى ان لا نصلي
ولا نكسر اصنامنا بايدينا وكل ربا للناس علينا فهو لنا وكل ربا للناس علينا فهو
موضوع عنا ومن وجدناه في وادي وج يقطع شجرها نزعنا ثيابه وضربنا ظهره
وبطنه

وبطنه وحرمته كحرمة مكة صيده وطيره وشجره ونستعمل علي بني مالك رجلاً وعلي الاحلاف
رجلاً وان تمتعنا باللات والعزي سنة ولا نكسرها بايدينا من غير ان نعبدها ليعرف الناس
كرامتنا عليك وفضلنا عليهم فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم اما قولكم لا نحشر ولا نعشر
والدبا فلكم هذا واما قولكم لا ننحني فلا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا فانا نفعل
ذلك وان كان علينا فيه دناءة واما قولكم ولا نكسر اصنامنا بايدينا فاتاسنا من نكسرها
غيركم ثم سكت النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا امتعنا باللات والعزي سنة فاعرض عنهم النبي صلي
الله عليه وسلم وجعل يكره ان يقول لا فيبايون الاسلام فقالت ثقيف للنبي صلي الله عليه وسلم
ان كان يحملك علي العرب في كسر اصنامهم وترك اصنامنا فقل لهم ان الله امرني
ان اقر اللات بارضهم سنة فقال عمر بن الخطاب عند ذلك احرقتم قلب النبي صلي الله
عليه وسلم بذكر اللات احرق الله قلوبكم واكبادكم لا ولا نعمة عين ان النبي صلي الله عليه
وسلم لا يدع الشرك في ارض يعبد الله عز وجل فيها فاما ان تسلموا كما تسلم الناس
واما ان تلحقوا بارضكم فانزل الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك يقول وان كادوا ليصدونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره تقول ليقول علينا ما لم نقل لقولهم للنبي صلي
الله عليه وسلم قل ان الله امرني ان اقرها ٥ واذا لاتخذوك خليلا يعني محبا نظيرها في
الفرقان فلانا خليلا يعني محبا لطواعيتك اياهم علي ما ارادوك عليه اذا لاحول
٥ ولولا ان ثبتناك يا محمد بالسكوت فامرني بكسر الالهة اذا ركنت المعصية لقد
كدت تركن يقول لقد هممت سويعة تميل اليهم ولو اطعتهم فيما سالوك فيما
سالوك اذا لاضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة قوله عز وجل اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات يقول اذا لاذقناك العذاب في الدنيا في حياتك وفي
مماتك تقديم ثم لا تجد لك علينا نصيرا يعني مانعا يمنعك منا وان كادوا يعني قد كادوا
ليستفزونك يعني ليستنزلونك من الارض يعني ارض المدينة نزلت في حيي بن اخطب
واليهود وذلك انهم كرهوا قدوم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة وحسدوه وقالوا يا محمد
انك لتعلم ان هذه الارض ليست بارض الانبياء والرسل وانما ارض الانبياء والرسل ارض
المحشر ارض الشام ومنى رأيت عند الله عز وجل الانبياء في ارض تهامة فان كنت نبيا
فاخرج اليها فانا نمنعك منها مخافة ان يقتلك اهل الروم فان كنت نبيا
فسيمنعك الله تبارك وتعالي كما منع الانبياء قبلك فخرج النبي صلي الله عليه وسلم

متوجها الى الشام فعسكروا واقام على ثلثة اميال بذي الحليفة ليلتئم اليه اصحابه
فاتاه جبريل عليه السلام بهذه الاية وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يقول لو فعلوا ذلك ما نظروا ابدا لا يبسيرا حتى يقتلوا في الدنيا
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ٥ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يقول كذلك كان
سنة الله في اهل المعاصي يعني الامم الخالية ان كذبوا رسلهم ان يقتلوا ولا تجد لسنتنا تحويلا
ان قوله في امر العذاب حق يقول السنة واحدة فيما مضى وفيما بقي ٥ اقم الصلاة لدلوك الشمس
يعني اذا زالت الشمس عن بطن السماء بزوال الشمس يعني عند صلاة الاولى والى العصر
غسق الليل يعني اذا ذهب الشفق يعني صلاة العشاء والمغرب وقرآن الفجر يعني قراءة صلاة
الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار جمع
الخمس في هذه الاية كلها ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك بعد المغفرة لان الله عز وجل
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صلى الله عليه وسلم فما كان من عمل فهو نافلة تطيبها
مثل قوله ووهبنا له اسحق حين سال الولد ويعقوب نافلة يقول فضلا على مسئلته ٥
عسى ان يبعثك ربك بقيامك الليل لله عز وجل مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة في
اصحاب الاعراف فيحمده الخلق كلهم والعسى من الله واجب فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فقال له جبريل عليه السلام وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق يعني امنا على
رغم انف اليهود واخرجني من المدينة الى مكة مخرج صدق يقول امنا على رغم كفار مكة
ظاهرا عليهم واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يعني من عندك سلطانا نصرة يعني النصر
على اهل مكة ففعل الله تعالى ذلك به فافتتحها فلما افتتحها راى حول الكعبة ثلثمائة وستين
صنما بسباف ونابله احدهما عند الركن اليماني والاخر عند الحجر الاسود وفي يد النبي صلى
الله عليه وسلم قضيب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضربهم ويقول الحق يعني الاسلام
وزهق الباطل يعني وذهب عبادة الشيطان يعني الاوثان ان الباطل يعني عبادة الشيطان
يعني الاصنام كان زهوقا يعني ذاهبا ٥ ونزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب يعني بيان الحلال
والحرام ورحمة للمومنين من العذاب لمن امن بالقرآن فذلك قوله عز وجل ورحمة للمومنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا يعني الا خسرانا ٥ واذا انعمنا على الانسان يعني الكافر
بالخير يعني الرزق اعرض عن الدعاء وناى بجانبه يقول وتباعد بجانبه واذا مسه الشر
يعني واذا اصابه الفقر كان يوسا يعني يئسا من الخير ٥ قل كل يعمل على شاكلته المحسن
والمسي

والمسي يعني علي جديلته التي هو عليها فدعكم اعلم بمن هو اهدي سبيلا ٥ ويسئلونك عن الروح
نزلت في ابي جهل واصحابه قل الروح من امر ربي وهو ملك عظيم علي صورة انسان اعظم من كل
مخلوق غير العرش فهو حافظ علي الملايكة ووجهه كوجه انسان ثم قال وما اوتيتم من العلم الا
قليلا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ان في التوراة علم كل شئ فقال الله عز وجل للنبي
صلي الله عليه وسلم قل لليهود وما اوتيتم من العلم الا قليلا عندي كثيرا عندكم وعلم التوراة عندكم
كثيرا فقالوا للنبي صلي الله عليه وسلم من قال لك هذا فوالله ما قاله الا عدونا يعنون جبريل عليه
السلام ثم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم اخاصة لنا ام لمن تولنا من العلم الا قليلا فقال النبي صلي
الله عليه وسلم بل للناس كلهم عامة فقالوا للنبي صلي الله عليه وسلم وانت ولا اصحابك قال نعم قالوا
لنبي تجمع هاتين تزعم انك قد اوتيت الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تزعم
ان لم نوت من العلم الا قليلا فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الي اخر الاية ٥ ثم قال ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك من القران وذلك حين دعي الي دين ابايه ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يعني مانعا
يمنعك منا فاستثنا الا رحمة من ربك يعني القران كان رحمته يعني نعمة من ربك
اختصك بها ان فضله يعني النبوة والكتاب كان عليك كبيرا يعني عظيما حين اختصك
الله بذلك قل لين اجتمعت الانس والجن وذلك ان الله عز وجل انزل في سورة هود قل
فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم يطيقوا ذلك فانزل الله عز وجل في سورة يونس قل فاتوا بسورة
واحدة مثله فلم يطيقوا ذلك فاخبر الله عز وجل فقال للنبي صلي الله عليه وسلم قل لين اجتمعت
الانس والجن فعاون بعضهم بعضا علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله يقول
لا يقدرون علي ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يعني معينا كقوله في الفرقان
وكان الكافر علي ربه ظهيرا يعني معينا ٥ ولقد صرفنا يعني ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل يعني من كل شبه في امور شتا فابي اكثر الناس الا كفورا يعني الا كفرا بالقران
٥ وقالوا لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض يعني من ارض مكة ينبوعا يعني عينا تجري
وذلك ان ابا جهل قال للنبي صلي الله عليه وسلم سير لنا الجبال وابعث لنا الموتي فنكلمهم
وسخر لنا الريح فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا اطيق ذلك فقال عبد الله بن امية
ابن المغيرة المخزومي وهو ابن عم ابي جهل والحارث بن هشام وهما ابناء فقالا يا محمد
ان كنت لست فاعلا لقومك شيئا مما سالوك فارنا كرامتك علي الله عز وجل بامر نعرفه

فجر لبني أبيك يثبوعا بمكان مكارم قد شق علينا اللخ والمخ لا شتقا على بكرة او تكون لكم جنة
يعني بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا يقول تجري العيون وسط النخيل
والاعناب والنخيل او يكون لك بيت من زخرف يعني من الذهب تسطيح شيا من
هذا فاسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني جانبا من السماء كما زعمت في سورة سبا ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء قال والذي يحلف به عبد الله لا اصدقك
ولا اومن بك حتى تتخذ سلما فترقا فيها الى السماء وانا انظر اليك فتاتي بكتاب من الله عز وجل
بانك رسوله او يأتي ربنا عز وجل بملائكته يشهدون ان الله كتبه ثم قال والله ما
ادري ان فعلت ذلك او من لكم لا قد لك قوله تعالى او تاتي بالله والملائكة
قبيلا يعني كفيلا لا يشهدون بانك رسول الله قد لك قوله عز وجل او تنزل علينا يعني من
السماء كتابا نقراه من الله بانك رسوله خاصة فانزل الله عز وجل قل لكفار مكة سبحان
ربي هل كنت الا بشرا رسولا تنزه نفسه عن تكذيبهم اياه انه لم يبعث محمدا رسولا يقول
الله تعالى قل ما انا الا رسول من البشر وما منع الناس ان يؤمنوا يعني ان يصدقوا بالقرآن
اذ جاءهم الهدى يعني البيان وهو القرآن لان القرآن هدى من الضلالة الا ان قالوا ابعث الله
بشرا رسولا نزلت في المستهزئين والمطعمين ببدر فانزل الله عز وجل قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين يعني مقيمين بها مثل قوله فاذا اطمأننتم يقول
فاذا اقمتم واطمأننتم فاقيموا الصلاة لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ثم قال لنبي الله
شهيدا بيني وبينكم يقول فلا احد افضل من الله شهادة بانه رسول الله اليكم انه كان
بعباده خبيرا بصيرا حين اختص محمدا عليه السلام بالرسالة ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل عن دينه فلن تجد لهم اولياء من دونه يعني اصحابا من دون الله يهديهم الى الاسلام
من الضلالة ونحشرهم يوم القيامة بعد الحساب على وجوههم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف
يمشون على وجوههم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من امشاهم على اقدامهم قالوا الله عز وجل
امشاهم على اقدامهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الذي امشاهم على اقدامهم هو يمشيهم على
وجوههم ثم قال عميا وبكما وصما وذلك اذا قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فصاروا
فيها عميا لا يبصرون ابدا وبكما لا يتكلمون ابدا وصما لا يسمعون ابدا ثم قال عز وجل
ماواهم جهنم يعني مصيرهم جهنم كلما خبت وذلك اذا اكلتهم النار فلم يبق منهم غير
العظام وصاروا رفاتا سكنت النار وهو الخبت قوله عز وجل زدناهم سعيرا

وذلك ان النار اذا اكلتهم بدلوا جلودا غيرها جدد والنار يعني وقودا فهذا مرهم الدا
ذلك العذاب في النار جزاؤهم بانهم كفروا بايانا يعني ايات القران وقالوا ايذا كنا عظاما
ورفاتا يعني ترابا انا لمبعوثون خلقا جديدا يعنون البعث سيرة الخلق الاول منهم ابي
بن خلف وابو الاشدين يقول الله ليعتبروا اولم يروا ان الله يعني اولم يعلموا ان الله الذي
خلق السماوات والارض ليقولن الله ولا يقدرون ان يقولوا غير ذلك يعبدون غير الله
كما خلقهم في الدنيا فخلق السماوات والارض اعظم واكثر من خلق الانسان لانهم مقرون بالله
خلقهم وخلق السماوات والارض وجعل لهم اجلا مسمى يعني يبعثون فيه لا ريب فيه يعني
لا شك فيه في البعث انه كان فابى الظالمون الا كفورا يعني الا كفرانا بالبعث يعني
مشركي مكة ه قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي يعني مفاتيح الرزق يقول لو كان
الرزق بايديكم لكنتم انتم تقسمون الرزق اذا لامسكتم حشية الانفاق يعني مخافة
الانفاق مخافة الفقر والفاقة وكان الانسان قتورا يعني الكافر قتورا يعني بخيلا ممسكا
عن نفسه ه ولقد اتينا موسى يعني اعطينا موسى تسع اياتٍ بيناتٍ يعني واضحاتٍ
اليد والعصا بارض المدينة المقدسة وسبع ايات بارض مصر الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين والطمس على الدنانير والدراهم اولهن العصا واخرهن
الطمس ه فسئل بني اسرايل عن ذلك اذ جاءهم موسى بالهدى فقال له فرعون اني لاظنك يقول
اني لاحسبك يا موسى مسحورا يعني مغلوبا على عقلك قال موسى لقد علمت يا فرعون ما انزل
هؤلاء الا رب السماوات يعني هؤلاء الايات التسع الا رب السماوان والارض بصاير يعني على
نيقة وتفكرا ولن يقدر احد على ان ياتي باية واحدة مثل هذه ه واني لاظنك يعني
لاحسبك يا فرعون مثبورا يعني ملعونا اسمه فيطوس ه فاراد ان يستفزهم من الارض
يعني ان يخرجهم من ارض مصر مثل قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها يعني من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا من الجنود
وقلنا من بعده يعني من بعد فرعون لبني اسرايل وهم سبعون الفا من ورايهم الصين
معهم التوراة اسكنوا الارض وذلك من بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع بن نون فاذا
جاء وعد الاخرة يعني ميقات الاخرة يعني يوم القيامة جينا بكم لفيفا يعني جميعا فهم
من وراء الصين فسادوا من بيت المقدس في سنة ونصف سنة الف فرسخ وبينهم وبين
الناس نهر من مسك يجري اسمه اردف تجمد كل سبت وذلك ان بني اسرايل قتلوا

الانبيا وعبدوا الاوثان فقال المومنون اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب لهم سربا في الارض من بيت
المقدس الى وراء الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح امامهم ويسد خلفهم وجعل الله عز وجل
لهم عمودا من نار يضيء لهم وانزل عليهم المن والسلوى وذلك المبسوط هم الذين ذكر الله عز وجل
في الاعراف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة اتاهم فعلمهم الاذان والصلوة وسورا من القران فاسلموا فهم القوم المومنون ليست
لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل فاتاهم جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا
عليه قبل ان يسلم عليهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لولا الخطايا التي في صحائفهم الملايكة
٥ وبالحق انزلناه وما كذب كفار مكة بالقران يقول وبالحق انزلناه من اللوح المحفوظ
وبالحق نزل جبريل عليه السلام لم ينزله باطلا
يعني القران على محمد صلى الله عليه وسلم وبالحق نزل جبريل عليه السلام لم ينزله باطلا
لغير شيء ٥ وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وقرانا فرقناه يعني قطعناه
يعني فرقناه بعني بين اوله وبين اخره عشرين سنة نزلي لم ينزله جملة واحدة مثلما
في الفرقان لو لا انزل عليه القران جملة واحدة لكي يقراه على الناس على مكث يعني على ترسل
في الفرقان لو لا انزل عليه القران جملة واحدة لكي يقراه على الناس على مكث يعني على ترسل
لتحفظه ونزلناه تنزيلا لكي يرسل ايات ثم ايات يعني القران قل لكفار مكة امنوا به
يعني بالقران او لا تومنوا به يقول صدقوا بالقران او لا تصدقوا به ان الذين اوتوا العلم
بالتوراة من قبله يعني من قبل القران اذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران يعني عبد الله
بن سلام واصحابه يخرون للاذقان يعني يقعون لوجوههم سجدا ويقولون سبحان
ربنا الذي انزله يعني القران انه من الله تنزه الرب عز وجل نفسه عن تكذيبهم الله بانه
لم ينزل القران ان كان وعد يعني لقد كان وعد ربنا في التوراة مفعولا انه منزله
على محمد النبي صلى الله عليه وسلم قد كان فاعلا ويخرون للاذقان يبكون يعني يقعون
لوجوههم سجدا يبكون ويزيدهم خشوعا يقول يزيدهم القران تواضعا لما فيه
في القران من الوعد والوعيد ٥ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك ان رجلا
من المسلمين دعا الله ودعا الرحمن فقال ابو جهل بن هشام الا ترى يزعم محمد
واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين او لستم تعلمون ان
ان الله عز وجل اسم والرحمن اسم قالوا بلى فانزل الله عز وجل قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم يا رجل فقال يا فلان ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ورعما لاناف المشركين ايا ما تدعوا يقول فايهما تدعوا فله الاسما الحسنى التي
اخوا الحشر وسايرهم في القران ٥ ولا تجهر بصلاتك وذلك ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يصلي بمكة الى جانب دار ابي سفين عند الصفا يجهر بالقرآن في صلاة الغداة
فقال ابو جهل لم تقدر على الله فلا يسمع منه ذلك خفض صوته ولا يسمع اصحابه القرآن
فقال ابو جهل الم تروا يا معشر قريش ما فعلت بابن ابي كبشة حتى خفض صوته فانزل الله
الله عز وجل وجل ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك في الصلاة فتسمع المشركين فيؤذونك
ولا تخافت بها تسر بها بالقرآن فلا تسمع اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا يعني بين الخفض
والرفع سبيلا يعني مسلكا وقل الحمد لله وذلك ان اليهود قالت عزير بن الله وقالت النصارى
المسيح بن الله وقالت العرب ان لله شريك من الملائكة فاكذبهم الله عز وجل فيما قالوه
نفسه بما قالوا فانزل الله عز وجل وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا عزير وعيسى ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي يعني صاحبا ينتصر به من الذل كما يلتمس الناس النصرة اذا
جاءهم امر يكرهونه وكبره تكبيرا يقول وعظمه يا محمد تعظيما فانه من قال ان لله ولدا
او شريكا لم يعظمه يقول نزه عن هذه الخصال التي قالت النصارى واليهود والعرب

السورة التي تذكر فيها الكهف مكية كلها وفيها

المدني من اولها الى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها وفيها وقوله حالهم به من علم ولا لآبائهم
الى آخر الآية وقوله عز وجل انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى آخر الآيات مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وذلك ان
اليهود قالوا لابن عم محمدا انه لا ينزل عليه الكتاب مختلفا فان كان صادقا انه من الله عز وجل
فان التوراة نزلت كلها فصل على ناحيته فانزل الله عز وجل في قولهم الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب يعني محمدا الكتاب يعني القرآن ولم يجعل له عوجا يعني مختلفا
انزله قيما يعني مستقيما لينذر محمد بما في القرآن باسا يعني عذابا شديدا من لدنه يعني من
عنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود ادعوكم الى الله عز وجل وانذركم باسه فان تتوبوا
يكفر الله عنكم سيئاتكم ويوجبكم اجورهم مرتين فقال كعب بن الاشرف
اسيد وحيي ابن اخطب وفنحاص اليهودي من اهل فينقاع اليس عزير ولد الله
فادعوه ولد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله ان ادعو اله ولدا ولكن عزير عبد
الله واخرا كان يعني صانعا قالوا فانا نجده في كتابنا وحدثنا به اباءنا فاغتم النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحزنك قولهم وكفرهم ان الله معنا فانزل الله عز وجل ويبشر المؤمنين بثواب
ما في القرآن يعني هؤلاء النفر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا يعني جزاء
كريما يعني الجنة ماكثين فيه ابدا يعني الجزاء في الجنة يعني مقيمين فيها ابدا

ذكر اليهود فقال ونبذ قالوا اتخذ الله ولدا يعنون عزيرا يقول الله عز وجل ما لهم به من علم ولا لآبائهم
لقولهم نجده في كتابنا حدثنا به آباؤنا فقال الله عز وجل كبرت كلمة تخرج
من افواههم ان يقولون يعني يقولون الا كذبا لقولهم عزير بن الله ثم قال للنبي صلى الله
الله عليه وسلم حين احزنه قولهم فلعلك باخع يقول فعساك قاتل نفسك اسفا على اثارهم
ان لم يومنوا ايضا فلعلك تارك يقول فعساك تارك يعني قاتلا نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بها
ذا الحديث يعني ان لم يصدقوا بالقرآن انا جعلنا ما على الارض من النبت عاما فعاما زينة لها لنبلوهم
ايهم يعني لنختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون في الاخرة ما عليها يعني ما على الارض من نبت
يعني صعيدا يعني مستويا جردا يعني املسا ليس عليها جبل ولا نبت ولا بنى كما خلقت اول مرة ام
حسبت ان اصحاب الكهف والكهف ثقب يكون في الجبل كهيئة الغار واسمه باخلوس
والرقيم كتاب كتبه رجلان قاضيان صالحان احدهما مانوس والاخر اسطوس كانا يكتمان
ايمانهما وكانا في مدينة دقيوس الجبار وهو الملك الذي فر منه الفتية وكتبا امر
الفتية في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس ثم جعلاه في البنا الذي سدوا به
باب الكهف فقالا لعل الله ان يطلع على هولاء الفتية فيعلمون امرهم اذ اقرؤا الكتاب
ثم قال كانوا من اياتنا عجبا يقول الذي اوحينا اليك من امر الامم الخالية وعلمناكه من
امر الخلق وامر ما كان وما يكون من قبل اصحاب الكهف فهو اعجب من اصحاب الكهف فليس اصحاب الكهف
باعجب مما اوحينا اليك يقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بالرقيم الكتاب الذي كتبه
الفاضيان مثل قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم يعني
كتاب مكتوب كانوا من اياتنا عجبا نخبره وذلك ان اباجهل بن هشام قال لقريش ابعثوا
نفرا منكم الى يهود يثرب فيسلونهم عن صاحبكم ابني هو ام كذاب فان قالوا ان نتصرف عنه
فبعثوا خمسة نفر من قريش منهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط فلما قدموا المدينة قالوا
لليهود انتم اهل الكتاب فينا لا يزداد الا نماء وخبره كما ترهون وقد خفنا ان يفسد
علينا ديننا فيلبس علينا امرنا وهو خفير فقير يتيم يدعو الى الرحمن ولا نعرف الرحمن
الا مسيلمة الكذاب وبابنه بزاخ زعم جبريل عليه السلام وهو عدو لكم وقد علمتم
انه لا يامر قط الا بالفساد والقتال فاخبرونا هل تجدونه في كتابكم قالوا انجد نعته
كما تقولون قالوا ان في قومه من هو اشر منه واكبر سنا فلا نصدقه قالوا انجد قومه
اشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه قالوا انا يعلمه مسيلمة الكذاب فحدثونا
باشيا نسله عنها لا يعلمها مسيلمة الكذاب ولا يعلمها الا نبي قالوا اسالوه عن

ثلثه خصال فان اصابهن فهو نبي والا فهو كذاب سلوه عن اصحاب الكهف وقصوا عليهم
امرهم وسلوه عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان من امره كذا وكذا وسلوه عن الروح
فان اخبركم عنها بقليل او كثير فانه كذاب فقصوا عليهم فرجعوا اليه فقالوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب انا سائلوك عن ثلث خصال فان علمتهن
فانت صادق والا فانت كذاب قد ذكر لهنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا وما هن سلوني
عما شئتم قالوا نسالك عن اصحاب الكهف فقد اخبرنا عنهم بالعجب ونسالك عن ذي القرنين فقد
اخبرنا عنه بالعجب ونسالك عن الروح فقد ذكر لنا من امره عجب فان علمتهن فانت
مغفور وان جهلتهن فانت مغدور مسحور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الي غدا
فاخبركم ولم يستثني فمكث النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم اتاه جبريل عليه السلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان القوم سالوني عن ثلث خصال فقال جبريل هذه اتيتك
ان الله عز وجل يقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم اخبر عنهم
فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا اتنا من لدنك رحمة يعني من عندك رحمته يعني رزقا
وهيئ لنا من امرنا رشدا يعني يسرا فيها نقيم فضربنا على اذانهم رقدوا في الكهف سنين
عددا يعني ثلثمايه سنه وتسع سنين ثم بعثناهم من بعد موتهم يعني نومهم لنعلم اي
الحزبين يعني لنري مومنيهم ومشركيهم احصى لما لبثوا يعني قدرهم امدا يعني اجلا فكان
مومنهم الذي كتبوا امر الفتية هم اعلم بما لبثوا من كفارهم فلما بعث اهل الفتية من نومهم
اتوا اهل القرية كلهم نحن نقص عليك نباهم يعني حديثهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم يعني
صدقوا بتوحيد ربهم وزدناهم هدى حين فارقوا قومهم وربطنا على قلوبهم بالايمان اذ قاموا
على ارجلهم قياما فقالوا ربنا هو رب السموات والارض لن ندعو يعني لن نعبد من دونه الها يعني
غير الله كفعل قومنا ولئن فعلنا لقد قلنا اذا على الله شططا يعني جورا انظر ها
فيص ولا تشتط واهدنا وفي سورة الجن وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا ثم
قال هولاء قومنا اتخذوا من دونه من دون الله الهة يعبدونها لولا يعني هلا يأتون عليهم
بسلطان بين يعني الالهة بحجة بينة بانها الهة فمن يعني فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بان معه الهة ثم قال الفتية بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم واعتزلتم ما يعبدون من دون
الله من الالهة ثم استثنوا فقالوا الا الله فلا تعتزلوا معرفته لانهم عرفوا ان الله عز وجل ربهم
وهو الذي خلقهم وخلق الاشياء كلها ثم قال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف يعني انتهوا الى
الكهف كقوله اذا اوينا الى الصخرة يعني انتهينا ينشر لكم يعني يبسط لكم من رحمته

رفقا ويهيئ لكم من امركم مرفقا يعني مرفقا يعني ما يرفق بكم فهدى الله لهم الرقود في الغار فكان هذا
من قول الفتية يقول الله عز وجل وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم يعني تميل فتدعهم
ذات اليمين واذا غربت يا محمد تقرضهم يعني تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يعني رابعة
في الكهف ذلك يعني هذا الذي ذكر من امر الفتية من آيات الله يعني من علامات الله وصنعه من يهد
الله لدينه فهو المهتد ومن يضلل عن دينه الاسلام فلن تجد له وليا يعني صاحبا مرشدا يعني
يرشده الى الهدى لان وليه مثله في الضلالة وحسبهم ايقاظا حين يقلبون واعينهم
مفتحة قال مقاتل عن الضحاك كان يقلبهم جبريل عليه السلام كل عام مرتين لان
لا تاكل الارض لحومهم وهم رقود يعني نيام وتقلبهم رقود ذات اليمين وذات الشمال
على جنوبهم وهم رقود لا يشعرون وكلبهم اسمه قطمير باسط ذراعيه بالوصيد يعني
الفناء الذي على باب الكهف وكان الكلب لمكسلمينا وكان راعي غنم فبسط الكلب
ذراعيه على باب الكهف ليحرسهم وانام الله عز وجل الكلب تلك السنين كما انام
الفتية فقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم حين تقلبهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك يعني وهاكذا بعثناهم من نومهم فقاموا ليتساءلوا
بينهم قال قايل منهم وهو مكسلمينا وهو اكبرهم سنا كم لبثتم رقود قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم فقالوا
يعني الاكبر وهو مكسلمينا وحده ربكم اعلم بما لبثتم في رقودكم فردوا العلم
الى الله تعالى ثم قال مكسلمينا فابعثوا احدكم بورقكم يعني الدراهم هذه التي معكم الى المدينة
فليبعثوا يملخا فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطيب طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف
يعني وليرفق الا يفطن له ولا يشعرن بكم احدا يعني ولا يعلمن بكانكم احدا من الناس
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يعني يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم يعني في دينهم الكفر ولن تفلحوا
اذا ابدا كان هذا من قول مكسلمينا يقول للفتية فلما ذهب يملخا الى المدينة انكر الناس
الدراهم وكانت دراهم دقيوس الجبار الذي فر منه الفتية فلما راوا ذلك قالوا هذا رجل
وجد كنزا فانوا به الى القاضيين فقالوا هذا رجل وجد كنزا فلما خاف ان يغدر اخبرهم
بامر الفتية فانطلقوا معه الى الكهف فلما انتهى يملخا الى الكهف ودخل الكهف سد
الله باب الكهف عليهم فلم يخلص اليهم احد وكذلك اعثرنا عليهم يقول وهاكذا
اطلعنا عليهم ليعلموا يعني ليعلم كفارهم ومكذبيهم بالبعث اذ ينظروا اليهم ان وعد
الله حق في البعث انه كائن وليعلموا ان الساعة آتية يعني قايمة كائنة لا ريب فيها
يعني لا شك فيها في القيامة بانها كائنة اذ يتنازعون بينهم امرهم ربهم اعلم
بهم يعني

قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا

بهم يعني اذ يختلفون في القول في امرهم فكان التنازع بينهم ان قالوا كيف نصنع بالفتية قال بعضهم
وهم المؤمنون ابنوا عليهم بنيانا فبنوا مسجدا على باب الكهف يصلون فيه وبهم اعلم بهم في التقديم
لقولهم سيقولون يعني نصارى نجران الفتية هم ثلثة نفر رابعهم كلبهم ويقولون الفتية
هم خمسة سادسهم كلبهم يقول الله عز وجل رجما بالغيب يعني قذفا بالظن لا يستيقنونه
ويقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم واما صار الواو لانه انقطع الكلام عند ذكر الكلب
هذا قول نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الملكية يعقوبية وهم حزب من
النصارى قل للنصارى ربي اعلم بعدتهم من غيره ما يعلمهم يعني عدتهم ثم استثنا الاقليل يقول
ما يعلم عدة الفتية الا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى الذين كانوا يقولون ابنوا
عليهم بنيانا واما الذين غلبوا على امرهم يعني على دينهم فهم المؤمنون الذين كانوا يقولون
ابنوا عليهم بنيانا واما بنداسيس الصالح ومن معه فلما ظهر محمد فيهم النصارى
في امر الفتية الامر الظاهر يعني حقا بما في القران يقول جل ثناؤه بما قصصنا عليك
من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسئل عن امر الفتية احدا من النصارى ولا تقولن
لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وذلك حين سأله ابو جهل واصحابه عن اصحاب الكهف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الي غدا حتى اخبركم ولم يستثن فانزل الله
عز وجل ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واذكر ربك اذا نسيت يقول
فاذا ذكرت الاستثنا يقول قل ان شا الله قبل ان ينزل الوحي اليك في امر اصحاب
الكهف وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعوا الي غد حتى اخبركم عما سالتم فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم عسى ان يرشدني ربي لاسرع من هذا الميعاد رشدا ثم قال النصارى ايضا ولبثوا
في كهفهم رقودهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيها تقديم لا تتغير الوانهم ولا اشعارهم
ولا ثيابهم قل للنصارى نجران بما احمد الله اعلم بما لبثوا في رقودهم له غيب السموات والارض
ما يكون في السماوات والارض ابصر به واسمع يقول لا احد ابصر من الله بما لبثوا في رقودهم
ولا احد اسمع من الله ما لهم يعني النصارى من دونه من ولي يعني قريبا ينفعهم ولا يشرك في
حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك يقول اخبر كفار مكة الذين سالوك
عن اصحاب الكهف ما اوحينا اليك من امرهم ولا تنقص ولا تزيد لا مبدل لكلماته يقول
لا تحويل لقوله لان قوله حق ثم حذر الله عز وجل نبيه عليه السلام ان زاد او نقص
ثم قال ولن تجد من دونه ملتحدا يعني مدخلا يقول لا تقل في اصحاب الكهف الا ما قيل لك
فان فعلت فانك لن تجد من دون الله ملجا تلجا اليه لينعدك منا واصبر نفسك مع

مع الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم يعني بالصلوة له بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون
يعني يتقربون بصلاتهم وجهه ربهم ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا نزلت في
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري وذلك انه دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده الموالي وفقراء العرب منهم بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان
وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول
شهيد يوم بدر وايمن بن ام ايمن ومن العرب ابو هريرة الدوسي وعبد الله بن مسعود
الهذلي وغيرهم وكان على بعضهم شملة قد عرق فيها وعنده سلمان الفارسي وعليه شملة
قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي صلى الله عليه وسلم ان لنا شرفا وحسبا فاذا دخلنا
عليك فاعزل لنا ذلك فاخرج هذا واضرابه يعني واشباهه عنا فوالله انه ليوذيني ريحه يعني خبثه
انفا فاذا خرجنا من عندك فاذن لهم اذا بدا لك ان يدخلوا عليك او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا
فانزل الله عز وجل فيه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني القرآن واتبع هواه يعني
واثر هواه وكان امره الذي يذكر من شرفه وحسبه فرطا يعني ضياعا مثل ما فرطنا
في الكتاب من شيء يعني ما ضيعنا وقل الحق من ربكم يعني القرآن فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر هذا وعيد نظيرها في حم السجدة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير يعني
من شاء فليصدق بالقرآن وما شاء فليكفر بما فيه ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وذلك انه يخرج من النار فيحيط بهم
ذلك السرادق ثم قال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يعني اسود غليظ كدردي
الزيت يشوي الوجوه وذلك انه اذا دنا الشراب من فيه اشتوى وجهه من شدة
حر الشراب ثم قال بئس الشراب وساءت مرتفقا يقول وبئس المنزل ثم ذكر مصير
المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يقول جزاء
من احسن العمل ولكنا نجزيه باحسانه اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يقول
تجري الانهار من تحت البساتين يحلون فيها من اساور من ذهب واساور من لؤلؤ
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق يعني الديباج بلغة فارس متكئين فيها على
الارائك الجنة يعني الارائك يعني الحجال مضروبة على السرر ثم اثنى على الجنة ثنى عليها على
عمل الابرار وحسنت مرتفقا يعني منزلا في التقديم يقول انا لا نضيع عمل الابرار
اجر من احسن عملا ه واضرب لهم مثلا يعني وصف لهم يعني لاهل مكة مثلا

فقراء العرب

من شاء فليؤمن

يعني شبيها وجعلنا احدهما مومنا واسمه يملخا والاخر كافرا واسمه قرطوس وهما اخوان من بني اسرايل
كانا بوهما فورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الف دينار فعمد المومن فانفقها على الفقراء والمساكين
والمساكين وعمد الكافر فاتخذ المنازل والحيوان والبساتين فذلك قوله عز وجل جعلنا لاحدهما
يعني الكافر جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها
يعني اعطت ثمرتها كلها ولم تظلم منه شيئا يعني لم تنقص منه من الثمر شيئا ياه يعني جله وافره
تظيرها في سورة البقرة وما ظلمونا يعني وما نقصوناه وفجرنا خلالهما نهرا يعني اجرينا النهر وسط
الجنتين وكان له ثمر يقول وكان للكافر مال من الذهب والفضة وغيرهما من اصناف الاموال فلما
افتقر المومن فعمد فاتا اخاه الكافر فتعرض لمعروفه فقال له المومن اني اخوك وهو ضامر البطن
رث الثياب والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة فقال الكافر للمومن ان
كنت كما تزعم انك اخي فاين مالك الذي ورثته عن ابيك فقال اقرضته الهي العلي الملي وقدمته
لنفسي ولوالدي فذلك قوله تعالى فقال الكافر لصاحبه وهو المومن وهو يحاوره يعني
يراجعه يقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا يعني واكثر ولدا ودخل جنته وهو بستانه وهو ظالم
لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يعني ان تهلك هذه الجنة ابدا قال وما اظن الساعة قايمة يعني القيامة
القيامة كاينة ولين كانت القيامة كاينة كما تقول ثم رددت الي ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا يعني افضل من جنتي منقلبا يعني مرجعا فرد عليه صاحبه المومن وهو
يحاوره يعني يراجعه يقول اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني ادم لان اول خلقه من
تراب ثم قال ثم من نطفة ثم سواك يعني خلقك من تراب فجعلك رجلا لكني اقول هو الله
ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال المومن للكافر قولا يعني فهلا اذ دخلت جنتك يعني بستانك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله يعني فهلا قلت بمشية الله اعطيتها يغير حول مني ولا
قوة ثم قال المومن للكافر يرد عليه ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني
خيرا من جنتك يعني افضل من جنتك ويرسل عليها يعني على جنتك حسبانا يعني عذابا من
السما فتصبح صعيدا فتصبح جنتك صعيدا يعني مستويا ليس فيه شيء زلقا يعني املسا او يصبح
يصبح ماوها غورا يعني يغور في الارض فيذهب فتطلب فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تقدر
على الماء ثم افترقا فارسل الله عز وجل على جنته بالليل غبارا من السما فاحترقت وغار ماوها
لقوله ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قايمة فلما اصبح واحيط بثمره
الهلاك فاصبح وراي جنته هالكة يضرب بكفه على الاخرى ندامة على ما انفق

فيها فذلك قوله عز وجل فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها يعني يصفق بكفيه ندامة على ما انفق
فيها وهي خاوية يعني خربة على عروشها يقول ساقطة من فوقها فقال يا ليتني لم اشرك بربي
احدا يقول بالله عز وجل ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله يعني حين يمنعونه من
عذاب الله الذي نزل بجنته وما كان منتصرا يعني ممتنعا هنالك الولاية لله الحق يعني
السلطان لله ليس في ذلك اليوم سلطان لغيره مثل قوله تعالى لا امر يومئذ لله ليس في ذلك
اليوم امر الا امر الله والامر ايضا في الدنيا لله عز وجل ولكن جعل في الدنيا ملوكا يامرون ومن قرا
بفتح الواو والولاية جعلها من الموالاة هنالك الولاية لله الذي كفر به قطرس
لله وحده لا يملكه غيره ولا ينازعه احد هو خير ثوابا يعني افضل ثوابا وخير عقبا يعني
افضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذي مرجعه الى النار ٥ واضرب لكفار
مكة مثلا يعني شبههم الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به يعني بالماء نبات
الارض فاصبح هشيما يعني يابسا تذروه الرياح يقول مثل الدنيا كمثل النبت فبينا هو
نبت اخضر اذ هو قد يبس وهلك فكذلك تهلك الدنيا اذا جاءت الاخرة ٥ وكان الله على
كل شيء من البعث وغيره مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يعني حسنها والباقيات
الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير يعني
افضل عند ربك ثوابا في الاخرة وخير املا يعني وافضل رجاء مما يرجوا الكافر فان
ثواب الكافر في الدنيا النار ومرجعهم اليها ٥ حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي
قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن علقمة بن مرثد وغيره عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويوم
نسير الجبال من اماكنها وترى الارض بارزة من الجبال والنبات وحشرناهم يعني
وجمعناهم فلم يترك منهم احدا الا حشرناه ٥ وعرضوا على ربك صفا يعني جميعا نظرها
في طه ثم انواصفا يعني جميعا لقد جئتمونا فرادى ليس معكم مزدنيا كشيء كما
خلقناكم اول مرة حين ولدوا وليس لهم شيء زعمتم في الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا يعني
ميقاتا في الاخرة تبعثون فيه ووضع الكتاب بما كانوا عملوا في الدنيا في ايديهم فترى المجرمين
مشفقين مما فيه من المعاصي ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة يعني لا يبقي
سيئة صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني الا احصا الكتاب السيئات ووجدوا
ما عملوا حاضرا يعني ما تجد له عمله كله حاضرا لا يغادر منه شيء ولا يظلم ربك احدا
يعني عمله الذي عمل حتى يجزيه ٥ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا استثنا
فقال الا ابليس كان من الجن وهم حي من الملائكة يقال لهم الجن ففسق عن امر ربه

يعني فعصى

يعني فعصى تكبرا عن امر ربه حين امره بالسجود لادم عليه السلام قال الله عز وجل افتتخذونه يعني
ابليس وذريته يعني الشياطين اولياء من دوني يعني الالهة من دوني وهم لكم عدو يعني ابليس
والشياطين لكم مغشر بني ادم عدو بئس للظالمين يعني للمشركين بدلا يقول بئس
ما استبدلوا بعبادة الله عز وجل عبادة ابليس فبين الدل هذا ما اشهدتهم يعني ما احضرتهم
خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم يعني ابليس وذريته ثم قال وما كنت متخذ المضلين
الذين اضلوا بني ادم وذريته عضدا يعني عونا وعونا فيما خلقت من خلق السماوات والارض
وخلقهم ذا ويوم يقول للمشركين نادوا شركائي يقول سلوا الالهة الذين زعمتم
انهم معي شركا انهم الهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فسئلوهم فلم يجيبوهم بانها
الهة وجعلنا بينهم وبين شركائهم موبقا يعني واديا عميقا في جهنم ذا وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني فعلموا انهم مواقعوها يعني داخلوها نظرها
في براءة وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه يعني وعلموا ولن يجدوا عنها مصرفا يعني عن النار
مصرفا يقول لم يقدر احد من الالهة ان يصرف النار عنهم ذا ولقد صرفنا يعني وصفنا في
هذا القران للناس من كل مثل من كل شبه في امور شتى وكان الانسان اكثر شيء جدلا ان
يصدقوا بالقران ذا وما منع الناس ان يومنوا يعني المستهزين والمطعمين في غزوة بدر
ان يومنوا يعني ان يصدقوا بالقران اذ جاءهم الهدى يعني البيان وهو القران هو هدا من
الضلالة ذا ويستغفروا ربهم ويستغفروا ربهم من الشرك الا ان تاتيهم سنة الاولين
يعني ان ينزل بهم مثل عذاب الاولين مثل عذاب الامم الخالية في الدنيا فنزل ذلك بهم
في الدنيا ببدر من القتل وضرب الملايكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار ثم قال او يا
تيهم العذاب قبلا يعني عيانا ذا وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار لقول الكفار
لمكة للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة بني اسرايل ابعث الله بشرا رسولا ذا ويجادل الذين كفروا بالباطل
من اهل مكة بالباطل وجدالهم قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا وما انتم برسل الله بعد جاءوا به الحق
يعني ليبطلوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا يعني بايات القران وما انذروا فيه من الوعيد
استهزاء منهم انه ليس من الله يعني القران والوعيد ليس بشيء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها يقول فلا احد اظلم ممن وعظ بايات ربه يعني القران نزلت في المطعمين والمستهزين
من اعرض عن الايمان بايات الله القران فلم يومنوا بها ونسي ما قدمت يداه يعني ترك ما سلف من
ذنوبه فلم يستغفر منها من الشرك انا جعلنا على قلوبهم اكنة يعني الغطاء على القلوب ان يفقهوه

يعني القران وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا ليلا يسمعون القران وان تدعهم يا محمد الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا من اجل الاكنة والوقر يعني كفار مكة ٥ وربك الغفور يعني ذو
التجاوز عنهم في تاخير العذاب عنهم ذو الرحمة يعني ذو النعمة حين لا يعجل عليهم بالعقوبة لو
يواخذهم بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل العذاب موعدهم يعني ميقاتا
يعذبون فيه ٥ لن تجدوا من دونه موئلا يعني ملجا يلجون اليه ٥ وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا بالعذاب في الدنيا يعني حين اشركوا وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا وهاكذي
وقتها لاهل مكة ٥ واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى من سبط
يوسف بن يعقوب لا ابرح يعني لا ازال اطلب الخضر عليه السلام وهو من ولد عاميل من بني
اسرايل حتى ابلغ مجمع البحرين يقال لاحدهما الدس والاخر الكر فيجتمعان فيصيران
نهرا واحدا ثم يقع في البحر من وراء ذي يجان ٥ او امضي حقبا يعني دهرا ويقال الحقب ثمانين
سنة ٥ فلما بلغا يعني موسى ويوشع مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما وذلك ان موسى
عليه السلام لما علم ما في التوريه وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من بني اسرايل هل في الارض
اعلم منك قال لا ما بقي من عباد الله هو اعلم مني فاوحى الله اليه ان رجلا من عبادي يسكن مجمع
البحرين يقال له الخضر هو اعلم منك قال فكيف لي به قال له جبريل عليه السلام احمل معك سمكة مالحة
حيث تفقدها تجد الخضر هناك فاتاه موسى ويوشع عليهما السلام ومعهما حوت وسمكة مالحة
في مكتل على ساحل البحر فاوى الى الصخرة ليلا والصخرة بارض تسمى شروان على ساحل
بحر ايله وعندها عين تسمى الحياة فباتا عندها تلك الليلة وقرب موسى عليه السلام المكتل
من العين وفيه السمكة فاصابها الماء فعاشت وقام موسى عليه السلام فوقعت السمكة في
الماء فجعل لا يمس صخرة الا الا انفلق عنه فقام الماء من كل جانب وصار اثر الحوت
في الماء كهيئة السرب في الارض واقتص الحوت في مجراه ليلحقاه فذلك قوله عز وجل
واتخذ سبيله في البحر سربا يعني الحوت اتخذ سبيله يعني طريقه في البحر سربا يقول كهيئة
نفق الجرذ فلما اصبحا ومشيا نسي يوشع ان يخبر موسى بامر الحوت حتى اذا اصبحا وجاعا
قال موسى ليوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني مشقة في ابداننا
مثل قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب يعني مشقة قال يوشع لموسى عليهما السلام
ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني انتهينا الى الصخرة وهي في الماء اني نسيت الحوت ان
اذكره لك امره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله يعني موسى

يعني طريقه في البحر عجبا فعجب موسى من امر الحوت فلما اخبر يوشع موسى بامر الحوت
قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي يقول هذا ما كنا نبغي لان موسى عليه السلام اخبر انه يلقى
الخضر عليه السلام حيث يفارقه الحوت فارتد على اثارهما قصصا يقول فرجعا يقصان اثارهما
كقوله في القصص فصيه يعني اتبعي اثره ٥ فاتخذ يعني موسى ويوشع في البحر في اثر الحوت
حتى لقيا الخضر عليه السلام في جزيرة في البحر فذلك قوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا قائما يصلي
اتيناه رحمة من عندنا يقول اعطيناه النعمة وهي النبوة وعلمناه من لدنا علما يقول من عندنا علما
وعلى الخضر جبة من صوف واسمه البسع وانما سمي البسع لان علمه وسع ست سماوات وست
ارضين فاتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فانكر الخضر السلام بارضه فانصرف فراى
موسى فعرفه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرايل فقال موسى ومايدريك اني نبي بني اسرايل
قال ادراني الذي ارشدك الي وادلك علي قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا يعني علما قال الخضر كفاك التورية علما وبني اسرايل شغلا فاعاد موسى الكلام
فقال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى ولم قال لاني اعمل اعمالا لا تعرفها
ولا تصبر على ما تراني من العجايب حتى تسالني عنه فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني علما
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ٥ قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهيثم قال مقاتل
فلم يصبر موسى ولم يتم بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا على ما اراي من العجايب اصابه فلا اسالك عنها
ولا اعصي لك فيها امرا امرتني به او نهيتني عنه قال الخضر عليه السلام فان اتبعتني فلا تسالني عن
شيء حتى احدث لكم منه ذكرا يقول حتى ابين لك بيانه فمرت به سفينة فيها ناس فقال الخضر
يا اهل السفينة احملونا معكم في سفينتكم فان بعضهم ان حملوهم لصوص فلا تحملوهم معنا قال صاحب
السفينة اري وجوههم وجوه انبيا وما هم بلصوص فحملهم بلا اجرة فعمد الخضر فضرب ناحية
السفينة بالقدوم فخرقها فدخل فيها الماء فعمد موسى فاخذ ثيابه فدسها في خرق السفينة فلم يدخل
الماء وكان موسى عليه السلام ينكر الظلم فقام موسى الى الخضر فاخذ بلحيته وقال له موسى
خرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيئا امرا يعني لقد ابيت امرا منكرا فالتزمه
الخضر وذكر الصحبة وناشده بالله عز وجل وركب الخضر على الخرق ليلا يدخلها
الماء قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا على ما تراني من العجايب قال يوشع
موسى اذكر العهد الذي اعطيته من نفسك قال موسى لا تواخذني بالنسيان
ترهقني من امري عسرا يعني من قولي عسرا ثم قعد موسى مهموما يقول في نفسه

لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وانا في بني اسرايل اقربهم كتاب الله تعالى عذوة وعشيه
فعلم الخضر ما حدث به نفسه وجاطير بروحه انه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فبلت
بمنقاره في البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت فقال الخضر يا موسى اتدري ما يقول
هذا الطاير قال موسى لا قال الخضر يقول ما علم الخضر وعلم موسى في علم الله عز وجل
الا كقدر ما نقصت بمقاري من ماء البحر في قدر البحر ثم خرجا من السفينة فانطلقا
ابلة فلقيا غلمانا سداسيا ففتله الخضر بحجر اسود واسم الغلام حسين بن كازي واسم
امه شهوي فلم يصبر موسى حين راى المنكر الا ان ينكره فقال للخضر اقتلت نفسا زكية
بغير نفس يعني لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل لقد جيت شيئا نكرا يقول اتيت امرا قطيعا
قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي اعطيته من نفسك قال له الخضر الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا وانما قال الم اقل لك وانما صار الكلام لانه كان قد تقدم قبل ذلك انك
لن تستطيع معي صبرا على ما تريد من العجايب قال له موسى ان سالتك عن شيء بعدها يعني بعد
قتل النفس فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت في العذر اليّ ٥ فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها الطعام تسما القرية باجروان وقيل انطاكية
قال مقاتل قال قتادة هي القرية ٥ فابوا ان يضيفوهما يعني ان يطعموهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض كانوا هم بلوا الطين فاقامه الخضر جدد بيده فسواه قال موسى
عمدت الى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا فاقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير اجر ٥
يعني بغير طعام ولا شيء ولو شيت لاتخذت عليه اجرا اي لو شيت اعطيت عليه شيئا
قال الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل يعني بعاقبة ما لم تستطع
عليه صبرا كقوله يوم ياتي تاويله يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى عليهما السلام اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها يعني اخرقها وكان وراءهم
ملك يعني امامهم كقوله عز وجل ويذرون وراءهم يوما ثقيلا واسم الملك منذلة بن
حلندي الازدي ياخذ كل سفينة صحيحة سوية غصبا كقوله فاردت ان اعيبها صالحا
يعني سويا يعني غصبا من اهلها ظلما وهم لا يرهم خرقها ٥ واما الغلام فكان
ابواه مومنين وكان الغلام يقطع الطريق ويحدث الحدث ويلجا اليهما فيجدان
عنده ويحلفان بالله ما فعله وهما يحسبان انه بريء من الشر قال الخضر فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا يعني فعلمنا كقوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا يعني علمت وكقوله وان خفتم

شقاق

شقاق بينهما يعني علمتم ان بينهما يعني بغشاهما طغيانا يعني ظلما وكفرا في قراءة ابن مسعود
فخاف ربك فعلم ربك فاردنا ان يبدلهما ربهما يعني لابويه يقتل الغلام والعرب تسمي الغلام
غلاما ما لم تستوي لحيته فاردنا ان يبدلهما ربهما يعني ان يبدل والديه خيرا منه زكاة
يعني غلاما واقرب رحما يعني واحسن منه برا بوالديه وكان في شرف وعدد وبلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ابدلهما غلاما فكان المقتول ولدا عاش المقتول لهلاك
في سببه ٥ واما الجدار فكان لغلامين اخوين يتيمين في المدينة يعني في قرية تسما باجروان
ويقال انطاكية وكان تحته كنزا لهما حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن
الهذيل عن مقاتل عن مجاهد قال صحفا فيها العلم ويقال المال وكان ابوهما صالحا يعني
ذا امانة اسم الاب كاشح واسم الام دهنا واسم احد الغلامين اصرم والاخر صريم فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما والاشد ثمانية عشر سنة ورحمة من ربك
يقول نعمة من ربك للغلامين وما فعلته عن امري ولكن الله عز وجل امرني به ذلك
تاويل يعني عاقبة لم تستطع عليه صبرا يعني هذا عاقبة ما رايت من العجايب نظيرها هل
ينظرون الا تاويله يعني عاقبة ما ذكر الله في القرآن من الوعيد ٥ ويسالونك عن ذي القرنين
اسمه الاسكندر قيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذي
القرنين وانما سمي ذي القرنين لانه اتى قرني الشمس المشرق والمغرب قل سانلوا عليكم
منه ذكرا يعني علما انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شئ سببا يعني علم اسباب منازل
الارض وطرقها حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة يعني حارة سودا
قال ابن عباس هي اذا طلعت اشد حرا منها اذا غربت ٥ ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اوحى
الله عز وجل اليه حاه جبريل عليه السلام فخيره فقال اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
يقول واما ان تعفو عنهم كان هذا امرا من الله عز وجل به وخيره قال ذو القرنين اما من ظلم
فسوف نعذبه يعني نقتله ثم يرد الى ربه في الاخرة فيعذبه بالنار عذابا نكرا يعني قطيعا
واما من امن يعني صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فله جزاء الحسنى يعني الجنة
وسنقول له من امرنا يسرا يقول سنفيده معروفا فلم يؤمن منهم عز وجل
احد ثم اتبع سببا يعني علم منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني دون الشمس كانوا يستترون في
الارض في اسراب من شدة الحر وكانوا في مكان لا يستقر عليهم البنا فاذا زالت الشمس

خرجوا الى معايشهم ثم قال كذلك يعني هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها ثم استانف
وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا يعني علم منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ بين السدين
يعني ما بين الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يعني لم يكن احد يعرف
لغتهم ٥ قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وهما اخوان من ولد يافث ابن نوح مفسدون
في الارض يعني بالفساد القتل يعني بارض المسلمين فهل نجعل لك خرجا يعني جعلا على
ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يصلون الينا قال ٥ والذي مكنني فيه ربي خير يقول
ما اعطاني ربي من الخير خير من جعلكم يعني من عطيتكم فاعينوني بقوة يعني بعدد رجال
مثل قوله في سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم يعني عددا الى عددكم ٥ اجعل بينكم
وبينهم ردما لا يصلون اليكم ٥ اتوني زبر الحديد يعني اعطوني قطع الحديد حتى اذا
ساوى بين الصدفين يعني حشا بين الجبلين بالحديد والصدفان جبلان وبينهما
وادي عظيم ٥ قال انفخوا على الحديد حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا
قال اعطوني الصفر المذاب اصبه عليه ليلتحمه فيكون اشد له قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم قد رايت سد ياجوج وماجوج قال النبي صلى الله عليه وسلم انعته لي قال هو
كالبرد المحبر طريقه سودا وطريقه حمرا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد رايته
يقول الله عز وجل فما اسطاعوا ان يظهروه يعني فما قدروا على ان يظهروه على
ان يجلوا فوقه مثل قوله عز وجل في الزخرف ومعارج عليها يظهرون يعني يرتقون
وما استطاعوا له نقبا يعني وما قدروا له نقبا ٥ قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي
قال حدثنا ابو صالح عن معاذ عن ابي اسحق قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انهم
خلف الردم اليوم لا يموت منهم رجلا حتى يولد له الف ذكر لصلبه وهم يعبدون
الله كل يوم فيبعث الله الردم فاذا امسوا يقولون نرجع اليه فنفتحه غدا ولا يستثنون
حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا ان شاء الله فيبعثه الله حتى يترك
رقيقا كقشر البيض ويراضوا الشمس فاذا اصبحوا غدوا عليه فيقول لهم المسلم قولوا
بسم الله نرجع غدا ان شاء الله تعالى فتفتحه فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله قولوا
بسم الله فيتقبونه فيخرجون منه فيظهرون على الارض ويشربون ماء الفرات فيمر احدهم
فيقول قد كان ها هنا مرة ماء ويأكلون كل شيء حتى الشجر ولا يأتون على شيء من غيرها
الا اتوه فلما فرغ ذو القرنين من الردم قال هذا يعني هذا الردم رحمة من ربي يعني

نعته من يأجوج للمسلمين فلا يخرجون الى ارض المسلمين قال الله عز وجل وتركنا بعضهم يومئذ
حين فزع من الردم تلوح في بعض قال ذو القرنين فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وقع الردم
الردم دكا فذلك قوله عز وجل جعله دكا وقع فيخرجون الى ارض المسلمين وكان وعد
ربي حقا في وقوع الردم يعني صدقا فاذا خرجوا هرب ثلث اهل الشام وبقاتلهم الثلث
ويستسلم لهم الثلث ثم اخبر عنهم فقال وتركنا بعضهم يومئذ تلوح في بعض يوم فزع
ذو القرنين من نبا الردم تلوح بعضهم في بعض من وراء الردم لا يستطيعون الخروج منه
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني بالجمع لم يغادر منهم احدا الا حشرناه
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين بالقران من اهل مكة عرضا يعني بالعرض كشف
الغطاء عنها لهم ثم نعتهم فقال الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
يعني عليها غشاوة عن الايمان بالقران لا يبصرون الهدى بالقران وكانوا لا يستطيعون
سمعا يعني الايمان بالقران سمعا كقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا افحسب الذين كفروا من اهل
مكة ان يتخذوا عبادي الملايكة من دوني اولياء يعني الالهة بان ذلك
نافعهم وانها تشفع لهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا يعني منزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا يعني هم اصحاب الصوامع من النصارى ثم نعتهم فقال الذين ضل سعيهم
يعني حبطت اعمالهم التي عملوها في دار الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم يعني القران ولقايه يعني بالبعث
الذي فيه جزاء الاعمال فحبطت اعمالهم يعني فبطلت اعمالهم الحسنة فلا
نقيم لهم لانها كانت في غير ايمان فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا من خير
قدر مثقال جناح بعوضة ذلك جزاؤهم بقول هذا جزاؤهم جهنم بما كفروا
بالقران واتخذوا اياتي يعني القران ورسلي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
هزوا يعني استهزاء بهما انهما ليسا من الله عز وجل ثم ذكر المؤمنين
وما اعد لهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من الاعمال كانت لهم جنات
الفردوس نزلا بلغة الرفع يعني البساتين عليها الحيطان خالدين فيها
لا يموتون لا يبغون عنها حولا يعني منحولا الى غيرها

وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم انك اوتيت الحكمة والحكمة
العلم كله وتزعم انه لا علم لك بالروح وتزعم ان الروح من امر ربك فكيف يكون هذا
فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم انك اوتيت علما وعلمك في علم الله قليل
فقال قل لليهود لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يعني علم ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي يعني علم ربي ولو جئنا بمثله مددا يخبر الناس
انه لا يدرك احد علم الله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد يقول ربكم رب واحد فمن كان يرجو لقاء ربه يقول من كان يخشى البعث
في الاخرة نزلت في جندب بن زهير الازدي ثم العامري قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله انا لنعمل العمل نريد به وجه الله فيثني به علينا فيعجبنا
ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لغني لا يقبل ما شورك فيه فانزل
الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال
حدثنا الهذيل عن مقاتل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل انا خير شريك من اشرك في عمل جعلت العمل كله
لشريكي ولا اقبل الا ما كان لي خالصا قال حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثني ابي عن الهذيل عن سيار ابي معونة التميمي قال الله عز
وجل ليحفظ الصالحين في ابنائهم لقوله تعالى وكان ابوهما
صالحا قال رحمه الله اسم الكهف بالجلوس واسم القرية
اللوس واسم المدينة اقسوس واسم الكلب
قطمير واسم القاضيين احدهما مارنوس والاخر اسطوس
واسم الملك دقيوس واسم اصحاب الكهف دوانس
ويوانس وسارينوس ومارطونس والحار كشيطوط
يونس ومكسلمينا وتمليخا قال رحمه الله

قال حدثنا ابي عن الهذيل عن عبان بن ابراهم عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير قال ما في القران لغة الا انزلها الله عز وجل
في القران قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن
الهذيل عن مقاتل بن سليمان رحمه الله قال اسم جبريل
عليه السلام عبد الله واسم ميكايل عليه السلام عبيد الله
واسم اسرافيل عليه السلام عبد الرحمن واسم ملك الموت
عليه السلام عبد الجبار قال رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني عن الهذيل عن الليث
بن سعيد بن عطاف بن خالد قال يخرج عيسى بن مريم
عليه السلام اذا نزل في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا
وانجوا والله اعلم والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقع اخر نسخه يوم الاربعا ثاني وعشرين
من شهر شعبان المبارك من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمايه
كتبه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه وغفرانه
سليمان بن عبد الله بن سليمان بن ابي الذكر فرحم الله من قرا فيه ودعا له
بالمغفره والرحمه ولوالديه ولمن قرا فيه ولجميع المسلمين
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين
وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

كتب سنة ٧٢٩

قوبل على النسخة الصحيح الذي سمع منها
ومع رحمه الله صنفه وكاتبه وقارئه ومستمعه
وجميع المسلمين امين يا رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

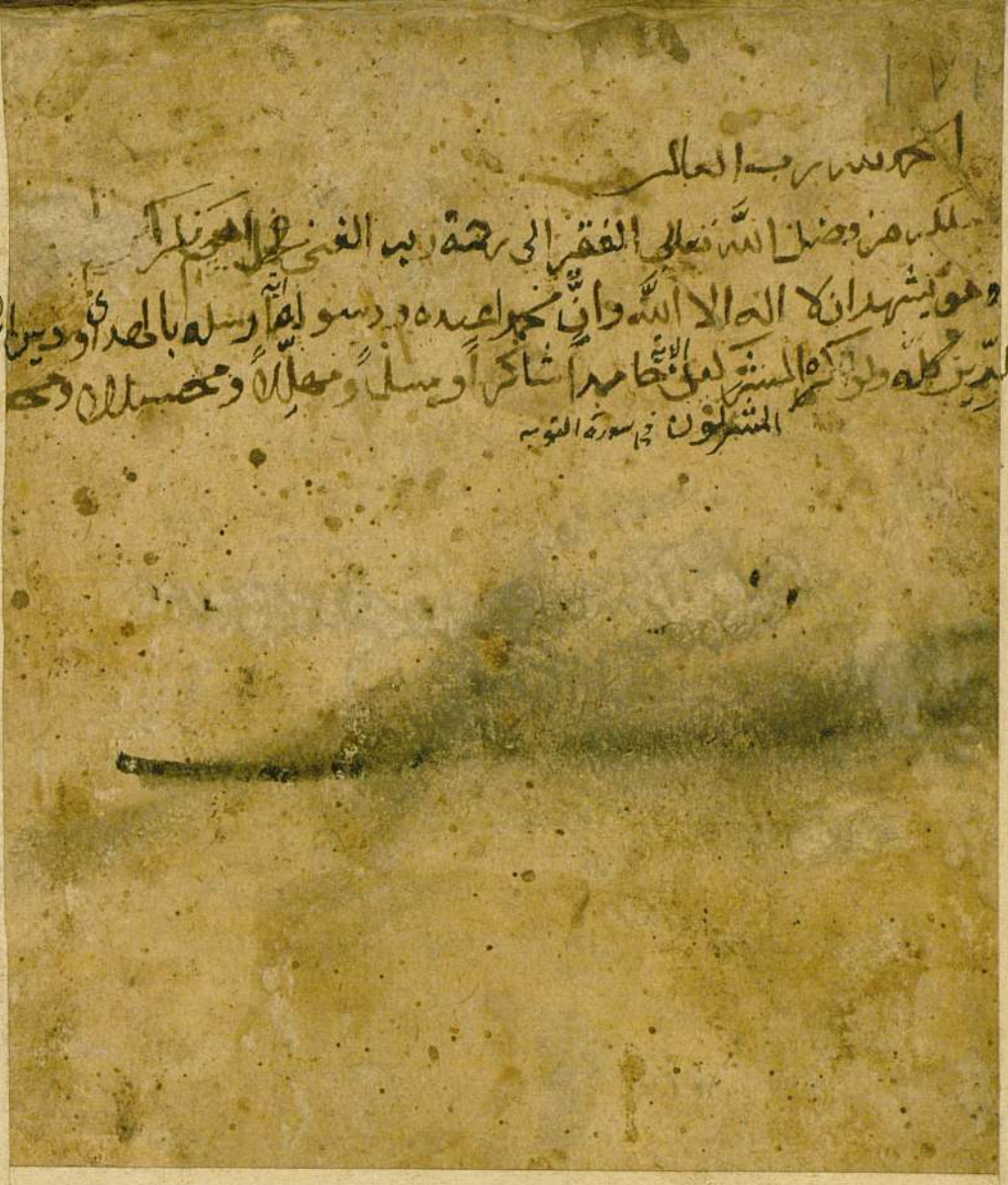
الحمد لله رب العالمين

ملكه من فضل الله تعالى الفقير الى رحمة ربه الغني عبد الله ورسوله

وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون لعلي الأمة محمدا شاكرا او مسلما ومهللا ومحصلا ومحمدا

المشركون في سورة التوبة



НКП РСФСР
Институт Востоковед.
04
107674
Научная библиотека
604
N81

فهرست تفسير واحدى فى هذا المجلد سبع وعشر سُوَرٍ و سورة البقره ليس بتمام اوّله قد سقط

حساب السور	اسماء السور	حساب الصحف
١	سورة البقره	١
٢	سورة العمران	٤٣
٣	سورة النسآء	٢١
٤	سورة المآئده	٣٠
٥	سورة الانعام	٦٢
٦	سورة الاعراف	٧٧
٧	سورة الانفال	٩١
٨	سورة التوبة	٩٤
٩	سورة يونس	١١١
١٠	سورة الهود	١١٨
١١	سورة يوسف	١٢٥
١٢	سورة الرعد	١٣٣
١٣	سورة ابراهيم	١٣٨
١٤	سورة الحجر	١٤٢
١٥	سورة النحل	١٤٦
١٦	سورة بنى اسرائل	١٥٥
١٧	سورة الكهف	١٦٤